اضطرابات الشخصية

أنماطها . قياسها



الأستاذ الدكتور
سوسن شاكر مجيد



www.darsafa.net

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

صدق الله العظيم

اضطرابات الشخصية

أنماطها ، قياسها

اضطرابات الشخصية

أنماطها ، قياسها

الأستاذ الدكتور

سوسن شاكر مجيد

الطبعة الثانية

2015 م - 1436 هـ



دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (3615/ 12/ 2007)

155.25

مجيد، سوسن شاكر

اضطرابات النفسية: أنماطها، قياسها/ سوسن شاكر مجيد.- عمان: دار صفاء، 2007.

(383) ص

ر . أ (3615/ 12/ 2007)

الواصفات : / سيكولوجية الشخصية/ / اضطرابات الشخصية/

* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطبعة الثانية

2015 م - 1436 هـ



دار صفاء للنشر والتوزيع

عمان – شارع الملك حسين – مجمع الفحيص التجاري – تلفاكس 4612190 6 962+

هاتف: 4611169 6 962+ ص.ب 922762 عمان – 11192 الاردن

DAR SAFA Publishing - Distributing

Telefax: +962 6 4612190 – Tel: +962 6 4611169

P.O.Box: 922762 Amman 11192- Jordan

E-mail:safa@darsafa.info

E-mail:safa@darsafa1.net

ISBN 978-9957-24-336-4 ردمك

الاهداء

إلى والدتي

حباً وتقديراً واعتزازاً

أهدي جهدي المتواضع

ابنتك

الاستاذة الدكتورة سوسن شاكر مجيد

الفهرست

تقديم

اذا نظرنا الى الناس، في أقوالهم وافعالهم، وسلوكهم، وتصرفاتهم، وانفعالاتهم، وطرق تفكيرهم، رأينا ان كل شخص يختلف عن غيره من جهة ويشترك معه في عدد من النواحي، لذلك نستطيع القول بأن كل انسان يشبه كل الناس من جهة ويشبه بعض الناس من جهة اخرى، وهو متميز من جهة ثالثة حيث انه ينتمي الى نوع الانسان ويحمل خصائصه الانسانية العامة ويشبه عددا من الناس في بعض تصرفاتهم ومظاهر سلوكهم ولكن يبقى متميزا من حيث هو شخص . ثم اننا نرى الفرد في تفاعل مستمر مع الشروط والظروف التي تحيط به فهو يأخذ منها ويتحمل اثارها من جهة وهو يحدث فيها نوعا من الفعل من جهة . انه كثيرا مايواجه ظروفه بنجاح ويتكيف معها تكيفا مناسبا وكثيرا مايفشل في مواجهتها بما يلزم وقد يطول فشله وقد يصبح تكيفه معها غير مناسب وغير مرضي.

ان مؤلفة الكتاب تؤمن بان علم النفس هو علم لفهم الحياة الانسانية بجوانبها المختلفة، وتؤمن بامكانيات هذا العلم اللامحدود في اثراء معرفتنا المباشرة بالشروط التي تحكم السلوك الانساني وبالتالي بامكانية توجيه معرفتنا لما فيه نفع للفرد او للجماعات الانسانية المختلفة .

لذا فان الكتاب الحالي جاء بمجمله معبرا عن وجهة النظر الانسانية في دراسة الشخصية من حيث خصائصها، صفاتها، سماتها، اضطراباتها، امراضها، نجاحها، فشلها، بحيث يستطيع القاريء بعد اطلاعه على فصول الكتاب ان يلم بانماط الشخصية الانسانية ويحدد موقع شخصيته من بين هذه الانماط، ويستطيع ان يطلع ويلم الماما كاملا بالمقاييس العلمية والموضوعية التي تستخدم لقياس الشخصية وانماطها سواء للكبار او الصغار وللاسوياء او المرضى .

والحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا ان هدانا الله .

الاستاذ الدكتورة سوسن شاكر مجيد

جامعة بغداد / كلية التربية ابن الهيثم



الفصل الأول

الشخصية، مفهومها ، مكوناتها ، سماتها

توطئة

ماهية الشخصية

تعريف الشخصية

مكونات الشخصية

سمات الشخصية

ثبات الشخصية وتغيرها

الشخصية الايجابية والشخصية السلبية

الفصل الأول

الشخصية، مفهومها، مكوناتها، سماتها

توطئة

تعد دراسة سيكولوجية الشخصية احد مداخل فروع علم النفس المتعددة مثل علم النفس الاجتماعي وعلم النفس التربوي وعلم النفس الصناعي والتنظيمي وعلم النفس الاكلينيكي وعلم النفس المرضي وعلم نفس الطفولة والمراهقة وعلم النفس التجريبي وعلم الاختبارات والمقاييس النفسية وعلم النفس الفارقي، حتى انها احتلت مكانة مهمة في الدراسات النفسية للمتخصصين لما فيها من اهمية واسعة في ارتباطاتها مع فروع علم النفس الاخرى التطبيقية والنظرية، وربما عدها البعض القاسم المشترك لكل فروع علم النفس الاخرى، وهي بنفس الوقت لها علاقة وثيقة بها فضلا عن قوة صلتها بمجموعة العلوم الاجتماعية مثل علم الاجتماع والاقتصاد والانثروبولوجيا والعلوم السياسية والتاريخ، فالشخصية اذن عامل مؤثر في كل تلك الفروع من علم النفس والعلوم الاخرى، وعامل يتأثر بها، فالانسان هو محور كل تلك الفروع من علم النفس وهو بنفس الوقت العامل الرئيس في العلوم الاخرى.

ان دراسة سيكولوجية الشخصية انما هو دراسة صلب علم النفس،فعلم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة سلوك الفرد في المواقف الاجتماعية وسلوك الفرد هو انعكاس لشخصيته، وعلى هذا الاساس يتمثل الموقف الاجتماعي في مجموعة من العوامل او المحددات الخارجية لسلوك الفرد وما يحمله من تصورات داخلية تنعكس على سلوكه وتتفاوت درجات تعامل الشخص بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في التعامل او من حيث درجة البساطة او التعقيد في طريقة التعامل.

أن كل ما يصدر من الانسان من سلوك له دلالة ومعنى حتى وان غاب عن التفسير او صعب فهمه او معرفته، وينبع ذلك من خصال الشخصية وادراكها في ضوء الموقف الذي تتعامل فيه وطريقة التفكير في حله، فالفرد يتعامل مع الموقف بما تحمله شخصيته من خصال وخصائص وراثية وبيئية وتكوينية، فتتداخل العديد من المكونات المؤثرة في تكوين الشخصية رغم ان العناصر الوراثية الجينية تؤثر ايضا فضلا عن تأثير العوامل البيئية المكتسبة هي الاخرى تلعب الدور الكبير في الكثير من الظواهر السلوكية في الشخصية ولكن يكون تأثير عوامل اخرى منها التكوينية ذو فعالية اكبر في تكوين الشخصية.

أن الشخصية الانسانية تكوين مركب في الاداء والتعامل فالبعض من الناس لا يستطيع ان يحدد بدقة كيف يصف المواقف التي تمر به بوساطة جمل مبسطة او افكار سهلة مفهومة سلسة في الفهم والادراك، والبعض الآخر يظهر اللامبالاة ازاء هذا الموقف، انها سمات الشخصية التي تكونت لدى البعض من الناس حتى حملها لاشعوريا في داخله وراح البعض يتعامل بها مع الناس وتبدو الميول واضحة هذا التعامل ولا نبالغ كثيرا اذا قلنا ان اصحاب الشخصية الحالمة تبدو طموحاتهم غير واقعية الى حد ما، ونرى تلك الشخصيات عند المفكرين والكتّاب والرسامين والفنانين، بينما الواقعية الممتدة جذورها في التعامل مع الواقع تبدو واضحة لدى بعض الشخصيات، وكذلك الحال نرى الدقة والانضباط في الوقت والترتيب والتعامل هي السمة الاكثر ميلاً في بعض الشخصيات وخصوصا الشخصية القلقة حتى يبدو صاحبها غير آمن من الداخل في قرارة نفسه، ينتابه القلق بدون مقدمات وبلا موضوع محدد يقلقه، انه القلق الهائم او الطليق، وهناك من يقول ان صاحب الشخصية القوية هو الذي يستمر في النمو والتطور وتحقيق طموحاته واحلامه وبامكانه ان يخضع الواقع لما يريد ويحقق اهدافه، وتساؤلنا :من هو صاحب الشخصية القوية؟

وهناك النمط الآخر من الشخصية وهي الشخصية المتحجرة ذات العقلية المنغلقة، حيث يوصف بانه ضعيف الشخصية، لايستطيع ان يعدل سلوكه في

المواقف الصعبة، ويترك الفرصة لاخطاءه ان تقود حياته نحو الاسوء، فمن هو صاحب هذه الشخصية؟

اما ضعيف الشخصية فهو نمط آخر من الشخصية وهو عكس الشخصية القوية، انه قوي الشخصية في موقف او مكان ما، ولا يتوفر له ذلك في موقف او مكان آخر، فالامر كما يقول البعض نسبي، وليس هناك حد معين لضعيف الشخصية او قوي الشخصية، الا ان هناك مظاهر معينة وعلامات تدل على خلل في الشخصية ينبغي الانتباه له. هذه نماذج من اساليب التعامل مع المواقف الحياتية وهي نماذج لشخصيات وسيرى القارئ الكريم ان معرفة انماط الشخصية وطريقة التعامل تشبه الى حدما استبصارات العرافين والمنجمين وقارئ الكف في سبر اغوار الاتجاهات الانسانية ولكن نحن ندرس سيكولوجية الشخصية دراسة علمية منهجية تقوم على اسس منهجية يعرفها جميع دارسي علم النفس، وليس ضربا من التنجيم او استبصارات العرافين، فسيلاحظ القارئ ان ما يحاول هذا الكتاب هو توضيح ان الناس متشابهون في ابعاد كثيرة ولكنهم لا يدركون ذلك، في حين يهتم علماء نفس الشخصية بالسمات العامة التي تميز كل البشر الا انهم يركزون على دراسة الفروق الفردية في الفرد نفسه، وبين الافراد تلك الفروق التي تجعل كل انسان شخصا فريداً متميزا عن الاخر، فالشخصية فعلا متميزة تمايزا عن الاخر في مكوناتها وتقديرها لذاتها وفهمها لنفسها فلا توجد شخصيتين متطابقتين تطابقا تماما، فكما هو حال بصمات الاصابع لدى جميع البشر باختلافها، هو حال انماط الشخصية في اختلافها من شخص لآخر، حتى التوائم المتطابقة الاكثر تشابها، يغفل البعض العديد من الخصائص والسمات لدى هؤلاء التوائم المتطابقة في الاختلاف، ربما كان الشكل به من التقارب والتشابه كثيراً، لكن موضوع السلوك وطريقة التفكير وادراك المواقف والاشياء يكون مختلفا تماما.

في هذا الكتاب الذي اعدته الباحثة محاولة علمية جادة لدراسة انماط الشخصية الانسانية وقياسها وتحاول في هذا الكتاب ان تفسر ما يمكن تفسيره من

مكونات الشخصية وهي محاولة اجتهادية نقّوم بها لوضع بعض التفسيرات العلمية النفسية الشاملة قدر المستطاع وليست الكاملة، فالعلم في حد ذاته غير قابل للكمال، كما ان دراسة الشخصية ماهي الا محاولة لسبر لاغوار الانسان بكل جوانبه العقلية والانفعالية والاجتماعية والسلوكية، تمنياتي لكل من يقرأ هذه الصفحات في هذا الكتاب ان يتحلى بالصبر ويميل الى الموضوعية فدراسة الشخصية هي تقييم لحالة انسانية تقييما موضوعيا، وهذا الامر يتطلب الاثنين معاً، الصبر والموضوعية.

ماهية الشخصية

قبل الاستطراد في تناول الشخصية علينا ان نتسائل، ماهية الشخصية، كيف حاول الباحثين البارزين المهتمين في دراسة هذا الميدان من ميادين علم النفس وفروعه، وكيف استطاعوا تفسير مجالات محددة من الشخصية مثل القلق، العدوانية، والتضاد الاجتماعي، الحاجة الى الانجاز، الاعتمادية، الاحساس الداخلي، للشخصية وموضوعات اخرى تهتم بالدقة في سيكولوجية، في حين اهتم آخرون اساساً بتصميم اختبارات خاصة بالشخصية وتقويم الشخصية، واهتم فريق آخر بنظريات جديدة، هؤلاء كلهم او اغلبهم كانوا من الاكلينيكين، استخدموا ابحاث الشخصية والنظرية والاختبار (المقياس) لمساعدة الناس في فهم انفسهم وحل مشكلاتهم النفسية. فسيكولوجية الشخصية اذن هي ليست نظريات الشخصية وليست اختبارات ومقاييس الشخصية، انها علم بحد ذاته حتى وان تداخلت المفاهيم وتشابكت المصطلحات، فالشخصية هي من الشخص، والاشخاص وغيرها من الكلمات والمفردات التي تدل على الجسم، اي الجانب المادي الوجودي الماثل للفرد في الواقع والذي يحمل اسماً بعينه، كأن محمد او صلاح او مهند او تيسير او لمى او شذى او ابتهال وما ذلك من اسماء لاشخاص تدل على تكوينهم الوجودي في الحياة.

استخدم اصطلاح الشخصية Personality في اللغات الاوروبية المنحدرة من اصول لاتينية، هذه الكلمة Personality هي لفظة مشتقة من لفظة برسونا

Persona، ومعناهـا القنـاع، وهـذه الكلمـة بدورهـا مركبـة مـن لفظتـين، بـير، وسوناري Per-sonare، ومعناها عبر او عن طريق الصـوت، واللفظـة بكاملـها، يعود استعمالها الى الزمن الذي راح فيه الممثـل علـى المسـرح الاغريقـي، حينمـا يريد اداء دوراً فيه على خشبة المسرح، يضع القناع على وجهه لغرض اداء الدور وايضاح الصفات المميزة التي يتطلبها الدور في هذه الشـخصية، هـذه الشـخصية هي البطل على المسـرح او الشـرير او الانـاني او البخيـل او الـوفي او الصـادق او الكئيب او المنحرف، وهو الحال ذاته عند المرأة ويقال ايضا بأن استعمال القناع، جـاء بناء على الضرورة الـتي شـعر بـها احـد الممثلـين لاخفـاء تشـويه في وجهـه، فليـس استخدام القناع لاول مرة تجنباً للخجل او العيب او الاحـراج، ومـن هـذه اللحظـة والبداية بدأ استخدام الكلمة حتى تم تطويرها الى ما تعنيه الان من مفاهيم حديثة.

استخدم عالم النفس الشهير(كارل يونـغ) احـد تلامـذة مؤسـس التحليـل النفسي(سيجموند فرويـد) لفظـة برسـونا Persona للدلالـة علـى القنـاع الـذي يتحتم على كل فرد ان يلبسه لكي يستطيع ان يلعـب دوره بنجـاح علـى مسـرح الحياة الاجتماعية في التعامل مع الناس، وفي التفاعل معهم، وفي التقبل والتقارب وازاء ذلك فـأن الفـرد مـن خـلال شـخصيته يكيـف نفسـه بنجـاح مـع واقعـه الاجتماعي، وما يفرضه عليه من قيـم ومعايـير لكـي يحقـق التوافـق بينـه وبـين المجتمع، افرادا وجماعات، اناث وذكور، قيم ومحددات بيئية. هذا القناع الذي يمثل الشخصية في جزء من ابعادها يستر في احيان عديدة العيوب والتجـارب الذاتيـة الشخصية التي لا يود الفرد ان يبوح بها، قد تكون مخجلة او رغبات غير مقبولـة بوساطة هذا القناع يحجب ما يريد حجبه ويظهر ما يريد اظهاره، فهو يمثـل دوره بجدارة مع الاخرين في اسرته الصغيرة مع اطفاله او زوجته، كأب، ومـع والديـه كأبن بار وفي عمله كموظف ناجح يرضي مديره ويقدم كـل مـا بوسـعه لتطويـر عمله من اجل النجاح، كذلك في التعامل مع الناس البسـطاء في الشـارع ومنـهم صاحب المحل او سائق سيارة الاجـرة او الاشـخاص الذيـن يلتقيـهم في الشـارع وهم يقدمون خدماتـهم الى النـاس، فـهو يتعـامل مـع كافـة الشـرائح بشـخصية ترضيهم وربما اخفق في اداء الدور مع احدهم او ربما مع زوجته.

ان الشخصية الانسانية هي شخصية الفرد بعينه وهي تعني ايضا شخصيا بالذات، وهذا يعني ان هذا الفرد كيان متفرد خاص به يحمل صفاته وسماته وخصائصه، وكل خصيصة فيه تختلف حتى عن خصيصة شقيقه التوأم، هذه الصفات او السمات يعرف بها وتفرقه عن الاخرين من البشر، فهو تأكيد لذاته ونفي وجوده في الآخر، فالاخر ليس هو، وهو ليس الآخر، فكلاهما مختلف في الصفات والسمات والخصائص الخاصة والعامة، ولكنه متشابه في التكوين والبنية والخلق الانساني، وما يهمنا هنا هي ان شخصية اي فرد لا تتساوى ابدا مع شخصية اي فرد آخر حتى وان تشابه في اللون والحركات والايماءات والتقارب النفسي والسمات الاخرى، هذا التشابه مهما بدا في الظاهر تشابها في المظهر والسلوك، وفي الباطن في الذكاء والمزاج وغير ذلك من الفروق الدقيقة التي تعطي لكل شخصية صفاتها المميزة والخاصة بها.

تعريف الشخصية

بما ان الشخصية هي المجال الاوسع في الدراسة وهو المجال الذي تتداخل فيه النظريات النفسية ونظريات الشخصية والاختبارات والمقاييس النفسية، فهو الاوسع في التعريف الذي ينطلق من التطبيق، وهناك العديد من العلماء الذين عرفوا الشخصية على وفق رؤاهم وتصوراتهم النظرية وسنعرض لبعض تعريفات علماء النفس.

عرف البورت **Alport** الشخصية بانها التنظيم الدينامي في الفرد لتلك الاجهزة الجسمية النفسية التي تحدد مطابقة الفرد في التوافق مع بيئته.

اما شيلدون **Sheldon** فقد ذهب الى القول بوجود ثلاثة انماط اساسية من التكوين الجسمي-النمط الداخلي، التركيب (الحشوي)-والنمط المتوسط التركيب (العظمي) والنمط الخارجي التركيب(الجلدي).

ويعرف ايزنك **Eysenck** الشخصية، انـها التنظيـم الثـابت المسـتمر نسـبياً لخلق الشخص ومزاجه وعقله وجسده، وهـذا التنظيـم هـو الـذي يحـدد تكيفـه الفريد مع محيطه.

بيرت **Bert** فقد عرف الشخصية، بانها ذلـك النظـام الكـامل مـن الميـول والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبياً، التي تعد مميزاً خاصـا للفـرد والـتي يتحدد بمقتضاها اسلوبه الخاص في التكيف مع البيئة المادية والاجتماعية.

وتعرف ليندا دافيدوف الشخصية:

تلك الانماط المستمرة والمتسـقة نسـبيا مـن الادراك والتفكـير والاحسـاس والسلوك التي تبدو لتعطي الناس ذاتيتـهم المـميزة.والشـخصية تكويـن متكـامل يتضمن الافكار، الدوافع، الانفعالات، الميول، الاتجاهات،والقـدرات والظواهـر المشابهة.

ويعرف Woodworth and Marquis الشخصية :

هي الاسلوب العام لسلوك الفرد كما يظهر في عاداته التفكيريـة وتغيراتـه واتجاهاته وميوله وطريقة سلوكه وفلسفته الشخصية في الحياة.

اما Roback فيعرف الشخصية :

هي مجموع استعداداتنا المعرفية والانفعالية والنزوعية.

اما فرج عبد القادر طه فيورد تعريف الشـخصية كمـا هـو متفـق عليـه في الاصطلاحات العلمية للعلوم الانسانية، يقصد بمصطلح الشخصية :

التنظيم الدينامي لسمات وخصائص ودوافع الفرد النفسية والفسـيولوجية والجسمية، ذلك التنظيـم الـذي يكفـل للفـرد توافقـه وحياتـه في المجتمـع ولكـل شخص تنظيمه هذا الذي يميزه عن غيره وبمعنى اخـر فـأن لكـل فـرد في المجتمـع شخصيته الفريدة.

ويعرف عباس محمود عوض الشخصية:

بانها وحدة متكاملة من الصفات تميز الفرد عن غيره، والوحدة المتكاملة كاللحن الموسيقي-مجموعة من وحدات صغيرة متفاعلة.

اما علي كمال فيرى في الشخصية :

هي التي يجمع صاحبها في نفسه معدلا متوازن التركيب من الخصائص الانسانية التي يتقبلها المجتمع بانها في حدود الاعتدال.

ويعرفها ايضا : انه ذلك الفرد الذي تظهر خصائص شخصيته بصورة متكاملة، وبأنه يستطيع توجيه هذه الخصائص بشكل متوازن نحو تحقيق هدف حياتي معين.

اما سيجموند فرويد مؤسس نظرية التحليل النفسي له نظريته الخاصة، فقد كان يعتقد ان الشخصية الانسانية تتكون من :الهو Id والانا Ego و الانا الاعلى Super Ego. اما الهو، القدرة الغريزية التي تصرخ "اريد ذلك الشئ بدون ضوابط ولا محرمات او ممنوعات، والانا الاعلى هو الضمير المثقل بالذنب، الذي يقول:لا تستطيع ان تنال ذلك الشئ، اما الانا، فهو القوة العاقلة التي تقول:دعونا نرى ماذا نستطيع ان نفعل لنحل الاشكال.

وهناك تعريفات عديدة للشخصية نورد بعضا منها :

- مجموعة الصفات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تظهر في العلاقات الاجتماعية لفرد بعينه وتميزه عن غيره.
- الشخصية هي مجموعة تأثيرات الفرد في المجتمع
- الشخصية هي الاعمال التي تؤثر في الاخرين.
- هي مجموعة من الصفات الجسدية والنفسية(موروثة ومكتسبة) والعادات والتقاليد والقيم والعواطف، متفاعلة كما يراها الاخرون من خلال التعامل في الحياة الاجتماعية.
- مجموعة التفاعلات الداخلية في الانسان، تظهر هذه التفاعلات على سلوكه الخارجي وتنعكس على تصرفاته في مواجهة الاحداث التي تعتريه، وكذلك في

مواجهة الافراد المحيطين به، فيؤثر ويتأثر بهم، وكل فرد من افراد المجتمع الانساني يتميز عن غيره في تلك التفاعلات المنعكسة على سلوكه.

بأنها الاجتماعي وليست الخلق Character :الامانة والشرف والخير فحسب، فالخلق جانب من الشخصية، كما انها ليست المزاج Temperament :الثبات الانفعالي، المرح، الخجل، والاندفاعية، فالصفات المزاجية وراثية في الاصل.

هي كل الاستعدادات والنزعات والميول والغرائز البيولوجية الفطرية والموروثة، وهي كذلك كل الاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة.

هي تلك الميول الثابتة عند الفرد التي تنظم عملية التكيف بينه وبين بيئته.

وإن الشخصية، في آخر تحليل، هي تركيب دينامي بين عدة مكونات معرفية-ذهنية ،وجدانية ،حس-حركية (فيزيولوجية)؛ حيث على أي تدخل تربوي تعليمي أن يراعي هذه المعطيات والأبعاد الثلاث في شخصية الفرد الإنساني.وهذا ما سنحاول التطرق إليه من خلال التعرف على المعطيات المعرفية الممكن تعلمها واكتسابهما حسب تصنيف بلوم والسيكولوجية المعرفية، ومن خلال التعرف على تصنيف الأهداف الوجدانية لكراتوول، وأخيرا التعرف على صناعة الأهداف الحسحركية لـ هارو Harrow.

- أنماط المعارف الممكن تعلمها :

يقدم لنا بلوم مع جماعة من الباحتين الأمريكين، تصنيف المجال المعرفي التي تشمل أهم المهارات المعرفية والذهنية، وقد حددت في ست مهارات ذهنية: المعرفة/ التذكر : وهي خاصة بتخزين المعلومات والمعطيات المختلفة وتقييم هذه المهارة ترتبط بالقدرة على استرجاع تلك المعلومات والمعطيات وتشمل ثلاث مقولات جزيئة : تذكر المعطيات الخاصة(مصطلحات، أحداث خاصة) تذكر الوسائل والطرق التي تمكن المتعلم من استعمال معطيات خاصة(مقاطع، تصنيفات، مناهج، معايير...).

تذكر المعارف والمعطيات المجردة(مبادئ، قوانين، نظريات...)

أما المهارة الثانية: فهي مهارة الفهم، وهي مهارة عقلية تمكن المتعلم من معرفة ما يتلقاه من المحيط الخارجي من أفكار ومعلومات وإشارات....وتضم ثلاث مقولات صغرى كذلك وهي : التحويل Transposition، أي تحويل ما تعلمه المتعلم من صيغته الأصلية إلى صيغة أخرى مماثلة في المعنى، ثم التأويل، أي استعمال المعارف والمعلومات والمعطيات التي تم تعلمها في إطار أو تنظيم مخالف للإطار أو التنظيم التي وردت فيها (أي من زاوية نظر جديدة)؛ وأخيرا، مقولة التعميم Extrapolation وهو الانتقال بنظرية أو مفهوم أو مبدأ من إطارها الأصلي إلى إطارأوسع أو سحبه على معطيات أخرى مخالفة .

والمهارة الثلاثة هي مهارة التطبيق: وتعني استعمال التصورات المجردة في حالات خاصة وملموسة، ويمكن أن تأخذ هذه التصورات شكل أفكار عامة، قوانين إجراءات، مبادئ نظريات... المهارة الرابعة هي مهارة التحليل : وتعني عزل العناصر والأجزاء المكونة لرسالة / معرفة ما، بحيث تتضح تراتيب الأفكار والعلاقات بين الأفكار، وذلك من أجل توضيح وشرح مضمون الإرسالية المعرفيةو تنظيمها، وكذلك توضيح واستخراج الأسس التي بنيت عليها، وتقسم مهارة التحليل إلى ثلاث مقولات جزئية كذلك وهي تتجسد في: البحث عن العناصر التي تكون الرسالة أو الموضوع، البحث عن العلاقات الرابطة بين العناصر، ثم البحث عن المبادئ المنظمة للموضوع ككل .

والمهارة الخامسة هي مهارة التركيب، التي تمكن من الجمع والتوليف بين مجموعة من العناصر أو الأجزاء لتشكيل نسق يتسم بالكلية والنظام. وتنقسم بدورها إلى ثلاث مقولات جزئية : إنتاج عمل شخصي، بناء خطة عمل، اشتقاق مجموعة من العلاقات المجردة .

والمهارة السادسة الأخيرة هي مهارة التقييم Evaluation التي تمكن من صياغة أحكام حول قيمة المواد و الطرق المستعملة لأجل تحقيق غرض محدد، وهي إما أحكام كيفية أو كمية تحدد مدى تلاؤم الطرق والمواد مع المعايير المحددة، وتتم عملية التقييم حسب بلوم من خلال نوعين من المعايير : معايير داخلية،

وتتم من خلال إصدار أحكام انطلاقا من معايير تنتمي للموضوع نفسه، ثم هناك معايير خارجية والتي تبني أحكاما انطلاقا من معايير خارجية عن الموضوع.(في طرق وتقنيات التعليم...)

هذه أهم المعارف التي يمكن تعلمها كمهارات حسب بلوم، أما مع السيكولوجية المعرفية سنرى أولا، أهم مميزات المعارف الممكن تعلمها واكتسابها، وثانيا سنرى المعارف التي يمكن اكتسابهما والتي هي ضرورية للأنشطة الذهنية من تفكير وحل المشكلات وتعلم.

إن السيكولوجية المعرفية تولي اهتماما لأنواع المعارف وبنيتها ووظيفتها، لذلك فهي تميز بين :المعارف الملموسة والمعارف المجردة (بياجيه) وبين المعارف الخاصة و المعارف العامة (Glxzer,Minsky) وبين المعارف والميتا معارف (Brown-Flavell) وبين المعارف العلمية والمعارف التصورية(Mounoud)، وبين المعارف الإجرائية والمعارف التصريحية (Anderson Wingard) وبهذا الصدد يمكن اعتبار نموذج مونو لاكتساب المعارف، يشكل نموذجا مميزا لكونه يعتبر أن المعرفة لها جانب عملي وجانب صوري، وهما جانبان متفاعلان ومتزامنان بدرجة متفاوتة.وهو نموذج صالح للتطبيق في حالة النمو والتعلم، وفي حالة الإشتغال المعرفي وحل المشكلات كذلك ؛ كما أنه على مستوى الإشتغال المعرفي يمكن أن نميز بين المعرفة التصريحية C.dédarative والتي تهتم بالأحداث، والمعرفة الاجرائية C.Procédurale وهي فعلية أو مهارية Savoir- Faire سواء أكانت حس ـ حركية أو ذهنية، والتي يكتسبها الإنسان والضرورية لكل الأنشطة الذهنية من تفكير وحل المشكلات وتعلم...و تتحدد حسب السيكولوجيا المعرفية في ثلاثة أنواع أساسية :

- العمليات الذهنية : يعرف بياجيه العمليات بأنها أفعال كيفما كان نوعها، والفعل هنا بمعنى عمل ملموس يحدث أثارا معينة، ويكون دائما أصله حركيا أو إدراكيا أو حدسيا.أما العمليات الذهنية فهي الأفعال الملموسة التي استدمجها الفرد داخليا وأصبحت ذات طبيعة تمثلية ويوظفها في ميادين مختلفة،

فهناك العمليات المنطقية التي تكون الفئات أو العلاقات والعمليات الحسابية والعمليات الهندسية والعمليات الميكانيكية والفيزيائية... وقياسا بالأفعال فإن العمليات الذهنية هي عمليات تحويل تتخذ صيغة مبادئ وقواعد تطبيقية وتنفيذية تهدف إلى تحقيق مهمة ما. أما نظرية معالجة المعلومات فتتحدث عن الإجراءات (procédures) عرض العمليات، وتعرف الاجراءات بأنها مجموع العمليات المنظمة فيما بينها والقابلة للتنفيذ في شروط معينة للوصول إلى هدف محدد. ونظرا لتعقد المهام والظروف المحيطة بها فإن الأمر يتطلب القيام بأكثر من عملية وإجراء وتعدد العمليات يتطلب تنظيما وتنسيقا بينها لتكون فعالة. وبهذا المعنى يصبح الإجراء قريبا من مفهوم الاستراتيجية، بل أصبح يستعمل مرادفا لها في السيكولوجية المعرفية الحديثة.والاستراتيجية تختلف نسبيا عن الإجراء وبالضبط في كونها إجراءا واعيا ومراقبا، بخلاف الإجراء الذي يكون آليا وغير مراقب.

-المفاهيم : تعرف نلسون(Nelson) المفهوم بكونه معلومة منظمة غير تابعة مباشرة للمدى الإداركي وقابلة للتسمية؛ وحسب هذا التعريف يشكل المفهوم مجموعة من الخصائص الثابتة التي تميز شيئا عن الآخر والمجردة التي ترتبط بكلمة معينة. وتتعلق المفاهيم بالأشياء والأحداث والأفعال وحتى بالعلاقات، هذا النوع الأخير (العلاقات) أصعب في تكونها وتعلمها لأنها لاتعرف بخصائص ثابتة، بل بعلاقاتها بمفاهيم أخرى مما يجعلها أكثر تجريدا وتعقيدا من غيرها ويقربها من المفاهيم العلمية (السرعة، الطاقة، الزمان، المكان..) وقد ارتبطت دراسة المفاهيم في علم النفس بموضوع الفئات التصورية (Catégories conceptuelles) والفئات الطبيعية. والفئة هي صنف يتكون من مجموعة من المعلومات المستقرة والمبنية والممثلة في الخصائص المميزة التي تحدد مدى انتماء عنصر ما لهذه الفئة.

وحسب روش Rosh فإن الفئات أوالأصناف تتلخص في نموذج أصلي(Prototype) يعتمد مرجعا لتحديد ما إذا كانت حالة خاصة تنتمي أم لا

لهذه الفئة. كذلك فإن المفاهيم تأخذ شكل خطاطات (shémas) كبنيات لتنظيم الأشياء أو سيناريوهات (script) لتنظيم الأحداث والأفعال.فكل مفهوم يمكن اعتباره في آن واحد فئة وخطاطة.وبحكم ارتباط وتداخل الفئات والخطاطات بشكل تراتيبي فإن المفاهيم هي عبارة عن عقد دلالية داخل شبكة واسعة من الفئات والخطاطات.

-الأنظمة الرمزية: إن المعرفة تحتاج إلى رموز لتمثيلها والتعبير عنها وتكون بمثابة امتداد لها. وبصفة عامة فإن كل نظام معرفي لمعالجة المعلومات المعرفية يحتاج إلى أنظمة رمزية و لايمكن أن يشتغل بدون رموز للتواصل وحل المشكلات.فالأنظمة الرمزية أدوات ضرورية للمعرفة لصياغتها وتصورها وتبليغها للآخرين. وهي إنتاج اجتماعي ثقافي يتوزع إلى عدة أنماط : الرموز الحركية، و الرموز الصوتية والرموز الخطية.

فإن المعارف التي يمكن أن يكتسبها الإنسان هي العمليات الذهنية والمفاهيم والأنظمة الرمزية، وكل تحول معرفي يشمل بالضرورة هذه الأنواع الثلاث من المعارف وتبقى العلاقة بينهما وأهمية كل واحدة في هذا التحول موضوع خلاف حسب الاتجاهات النظرية والمقاربات المعرفية.

أما الشخصية الطبيعية فتعرف :

بأن صاحبها يتمتع برزانة العقل وبأنه سعيد ويتمتع بنشاط كاف، واستغلال كامل لقابلياته وبتكامل مقوماته النفسية مما يحرره من قيام الصراعات، وبتكيف متوازن مع البيئة التي يعيش فيها

مكونات الشخصية

تعد عملية التكوين هذه نتاجا لتفاعل العوامل البيولوجية والعوامل النفسية الاجتماعية لا سيما البيئة العائلية وهي الوسيط الخاص المجسد لنقل الثقافة، لذا فمكونات الشخصية تمثل خصائص حصيلة فعل وتفاعل اعداد هائلة من المكونات الاساسية للشخصية ومتغيراتها، ولهذا فمن العبث على اي باحث

او مشتغل في هذا الجانب من النفس الانسانية ان يحاول تتبع خاصية واحدة من خصائص الشخصية الى تأثير جين واحد او الى فعل عامل بيئي واحد مؤثر، انها مجموعة عمليات متداخلة بالتفاعل والتحليل الوافي لتعطي بالتالي سمة الشخصية الواحدة التي تمثل حصيلة عمليات واسعة من التفاعل والتداخل والتوازن في كيان الانسان بكامله بايولوجيا وبيئيا وتكوينيا، وعليه فان تكوين الشخصية يتطلب درجة ما من النضج ولكن كما اشار سيجموند فرويد الى اهمية الخمس السنوات الاولى في تكوين الشخصية، وان كان التطور والنمو لا يتوقفان عن تعديل سمات هذه الشخصية فيما بعد. ولما كان تكوين الشخصية يعني وجود صفات وسمات اساسية تستمر على مر الزمن وتميز الفرد عن غيره حتى تجعل منه متفرد عن غيره، فأن الشخصية بهذا المعنى من التكوين لا تتضح معالمها تماما في مرحلة الطفولة والمراهقة بل الى مرحلة البلوغ حين يهدأ ايقاع التغيرات، ولكننا نستطيع ان نقرر ان البيئة لا تؤثر على فراغ او على تكوين منعدم، ولكنها تتفاعل مع بعض المعطيات الاساسية التي يملكها الانسان بالفعل.

ان هناك اراء ترى بان معالم الشخصية تتقرر بالوراثة، وهذا الرأي يستند الى ان وراثة الطفل بالتفاعل مع كل ما يؤثر على نمو الجنين اثناء الحمل، حيث تكون شخصية المولود بها من المعالم الاساسية للام او الاب.وبعض الاراء وخصوصا التحليل النفسي الذي يرى بأن معالم الشخصية تتبلور منذ الطفولة وبانها تظل ثابتة لا تتغير مع الزمن ولكن بشكل نسبي، مما يؤكد الاستمرار والثبات في المعالم والتكوين الاساس لها.

ورأي اخر يقول بان هناك تبدلا ملحوظا يحدث في الشخصية حتى تتبدل من مظهر الى آخر، وبأن كل ذلك يتغير على وفق اثر الجانب الوراثي المحدد في التكوين الوراثي للفرد، ويرى كارل يونغ بان شخصية الفرد وستراتيجية حياته تختلف في النصف الاول من الحياة، والذي فيه تتجه الشخصية نحو تأكيد الذات والعائلة والسعي من اجل توفير حاجاتها، بينما تتجه في النصف الثاني من الحياة نحو تأكيد الرغبات الداخلية الخاصة.

خلاصة القول في هذا الجانب يمكن صياغتـه بـان معـالم الشـخصية تتسـم بالثبات في الفترة الممتدة من بداية المراهقة وحتى نهايتها، ومن الفترة بـين اوائـل سن الشباب(البلوغ) وحتى منتصف العمر، وبأن مـن بعـض مظـاهر الثبـات في الشخصية تتضح في نسبة الذكاء التي يكون عليها الفرد ومـا يحققـه، فضـلا عـن المزاج او اسلوب التعامل مـع مواقـف الحيـاة حيـث تتغـير عـبر مراحـل العمـر المختلفة التي يمر بها الانسان، ففيها مرحلة البلوغ والعمل وتكوين اسرة والابـوة والمسؤولية والعلاقات الاجتماعية والنضج في التعامل ثم التقاعد.

ان مكونات الشخصية اذن هي الوراثـة والبيئـة والتكويـن وهـذه الثلاثيـة يجمعها مثلث متساوي الاطراف او تداخل العوامل المؤثرة في تكوين الشـخصية، فاحيانا لا يمكن ان يكون احد العوامل مؤثرا دون ان لا يكـون الاخـر لـه تـأثر، فالكل يقل او يزيد تأثيره في التكوين ولكن تبقى الغلبـة الاكـثر لعـامل التكويـن النفسي.

سمات الشخصية

ان سمـات الشـخصية لا يمكـن فهمـها الا في صـور تفـاعل العوامـل البيولوجية والبيئية معاً في تشكيل الشخصية، فالشخص الذي يعاني مـن مركـب خوف او نقص او احباط قد يستعين بالصور النمطية للتخفيـف مـن حـدة هـذا الخلل النفسي، ومثال آخر، الشـاب الـذي يـتربى في بيـت سـلطوي، تسـود فيـه القسوة والشدة في التعامل هو اكثر عدوانية في تعامله مع الاخرين مستقبلا واكثر ميلا لحمل صور نمطيه ضد الاخرين عكس الشخص الذي يتربى في بيت تسـوده الديمقراطية واساليب التفاهم والتحاور. فالسمة Trait تتميز بانها:

- توجد لدى كل فرد
- منسجمة نسبيا مع الانا Ego
- ثابتة نسبياً
- تتميز بالبقاء الطويل

من اقدم الوسائل والطرق في وصف الشخصية هي ما يعرف بانماط السلوك التي تصفه وتسميه باسماء السمات، بمعنى ان بعض العلماء ينظر الى السمات على انها عبارة عن مفاهيم استعدادية Dispositional Concepts اي مفاهيم تشير الى نزعات السلوك او الاستجابة بطرائق معينة، ومن المفترض ان الشخص ينقل الاستعدادات النفسية من موقف الى آخر، وانها تتضمن قدراً من احتمال سلوك الشخص بطرق معينة، في حين ينظر بعض علماء النفس الى ان السمات عبارة عن مفاهيم وصفية Summary Concepts، اي مفاهيم تصف مجموعة مترابطة او متشابهة من السلوك او الاستجابات بطرق معينة في مواقف واوقات مختلفة، ولكل شخصية سماتها او معالمها الرئيسة، وتحدد هذه السمات خصائص هذه الشخصية ونقاط ضعفها وقوتها ومدى مرونتها وقدرتها على التكيف لا سيما ان التكيف Adaptation يدل على كل انواع السلوك التي يبذلها الفرد لمواجهة المواقف المتجددة في الحياة.اما التوافق Adjustment فهي تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يغير فيها الفرد سلوكه حتى يحدث علاقات اكثر توافقا بينه وبين البيئة. والتوافق يتضمن تفاعلا متصلا بين الشخص والبيئة بحيث تؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به مما يؤدي الى خفض التوتر والتحرر من الصراعات.

اهتم علماء نفس الشخصية بتحديد السمات والصفات النفسية مثل (الكرم، الطيبة، القلق، اللامبالاة، الاندفاع..الخ) ذات الثبات النسبي والتي يختلف فيها الافراد، فتميز بعضهم عن البعض الاخر، اي ان هناك فروق فردية في توافر السمة او الصفة او الخاصية المقاسة او القابلية للقياس وليس في نوعها ولقوائم الشخصية عامة صيغتان: سمة وحالة.

وقد صممت صيغة (الحالة) كتغير المشاعر المتنقلة والمتغيرة من فترات تتراوح بين دقيقة واحدة ويوم واحد. اما صيغة (السمة) فقد هدفت الى قياس ابعاد الوجدان ذاتها، ويمكن عرض بعض السمات الشائعة:

سمات الحزن، الندم، الكره، الاكتئاب، الدهشة، الازدراء، الارتباك، الانشغال، الفزع، الخوف، الغضب، الذنب، الاشمئزاز، الدونية، وهن العزيمة، الذعر، اللوم. سمات الفرح، البهجة، السعادة، التعجب، الاندهاش، السرور..الخ.

وترى نظرية التحليل النفسي والفرويديون الجدد بان مفهوم الشخصية يقترن بوجود صفات وسمات تستمر على مر الزمن وتميز الفرد عن غيره حتى تجعل له هوية مميزة، وازاء ذلك فأن هذه السمات والشخصية لا تتضح ملامحها تماما الابعد سن المراهقة والبلوغ.

ان سمات الشخصية هي في مجموعها لا يمكن ان تتطابق مع الواقع الفعلي للشخصية فبعض ظواهر الشخصية لا تمتلك الامكانات التي يستطيع الفرد التعبير عنها في الظاهر وربما يحتفظ بها لنفسه، لسبب او لآخر، او ربما حتى لا يعرفها هو ذاته، وتبقى كامنة خفية عليه وعلى الاخرين، فالكثير من سمات الشخصية يبقى مختفيا ولا يظهر، لا بسبب معرفة الفرد به، بل لجهله لتلك السمات، كذلك فأن ما يظهر من سمات الشخصية على اختلافها وتعددها ما هو الا بعض من جوانب الشخصية، وان الاجزاء الاخرى وربما الاهم ظلت خفية عن الظهور.ونود ان نشير الى ان ما ظهر من سمات في الشخصية الاقليلا، فالسمات التي ظهرت حملت معها نوع الشخصية ومكوناتها الواضحة، بينما ما ستُر كان اكبر، ولهذا عدت الشخصية تركيبا معقدا في القياس والفهم الكامل مهما بدت واضحة او محدودة في السمات الظاهرة.اننا حينما نعرض السمات نستطيع من خلالها قياس جوانب الشخصية وتقديم وصف لها اعتماداً على تحديد مواقع هذه السمات على مقاييس خاصة بالقياس النفسي، وازاء ذلك يمكننا قياس الذكاء او الحساسية الانفعالية او العاطفية، او مستوى الطموح على اعتبار ان كل سمة من هذه السمات تمثل جانبا من جوانب الشخصية الظاهرة.

ثبات الشخصية وتغيرها

كلما كانت الشخصية متكيفة مع البيئة التي تعيش فيها ومع داخلها، كلما كانت اميل الى الثبات، والعكس غير صحيح، فالميل الى التأثير على البيئة والميل الى التأثر بها، يعني انها تتمتع بثبات نسبي مرتفع رغم ان تغير الذات او تحديدها هو وسيلة دفاعية وصفتها انا فرويد restriction of the ego هو في النهاية وسيلة للتكيف مع البيئة. ان مظاهر الثبات في الشخصية تتضح في الاسلوب والسلوك في التعامل والذكاء وهي دلالات تؤشر الثبات وهناك دلالات اخرى تشير الى ان الاستمرار في تطوير الشخصية هو اكثر وضوحا من ثباتها على حال واحد، وبأن ما يبدو من استقرار للشخصية على طبيعة ما لا ينفي تغيرها مع الزمن، وهذا ما يحدث بالفعل في ادوار الحياة الطبيعية لاحقا في مراحل العمر في النضج واقامة علاقات ثابتة وتكوين الاسرة والابناء.

مهما اختلفت الاراء في ثبات او تغير الشخصية، فاننا لا نستطيع ان نغفل الواقع، وهو ان شخصية الانسان كما تتوضح بسلوكه وتعامله وقدرته على التفاعل والانسجام مع الاخرين، لها ان تتغير في الكثير لدى الناس حسب ما تفرضه ظروف الموائمة بين الفرد وبيئته التي يعيش فيها وتبعا لاستجاباته وردود الافعال التي يواجهها مع المجتمع مثل التقبل، التسامح، الرفض، الانصياع، الاذعان، وبهذا فأن الانسان الواسع الادراك له القدرة في التكيف مع البيئة مهما كانت صعبة ويستجيب لها لكي يلعب دوره بنجاح على مسرح الحياة لا سيما ان الشخصية قناع يلبسه الانسان ليمثل دوره على مسرح الحياة الاجتماعية ولهذا فاننا يجب ان لاننظر الى هذا التحول والتغيير في السلوك او بعض مظاهر التغيير في معالم الشخصية على انها دلالة على تحول جذري في كيان الشخصية وانما دليل مرونة على ما توفر في شخصية الفرد وقدرة عالية على التكيف تبعا لضرورات الحياة وما يتطلبه الواقع المعاش وبهذا يكون التغيير مجرد تنويع او قبول الجديد لأن الجديد يولد من رحم القديم ولكن يتخلق من خلاله، وبهذا يكون الجديد في حدود الشخصية بكليتها ويعد جزءاً منها لا غريباً عنها.

الشخصية الايجابية والشخصية السلبية:

ان هناك بعض الصفات التي تميز الشخصية الايجابية عن الشخصية السلبية ولابد من التوضيح هنا لصفات هاتين الشخصيتين :

أولا: الشخصية الإيجابية:

هي الشخصية المنتجة في كافة مجالات الحياة حسب القدرة والإمكانية.

هي الشخصية المنفتحة على الحياة ومع الناس حسب نوع العلاقة.

يمتلك النظرة الثاقبة.... ويتحرك ببصيرة.

هي الشخصية المتوازنة بين الحقوق والواجبات (أي ما لها وما عليها).

يمتلك أساسيات الصحة النفسية مثل:

- التعامل الجيد مع الذات.
- التعامل المتوازن مع الآخرين.
- التكيف مع الواقع.
- الضبط في المواقف الحرجة.
- الهدوء في حالات الازعاج.
- الصبر في حالات الغضب.
- السيطرة على النفس عند الصدمات (أي القدرة على التحكم).

يتعامل مع المادة حسب المطلوب ولايهمل الجانب المعنوي.

يتاثر بالمواقف حسب درجة الإيجابية والسلبية (أي ان يقيس الإيجابية بالمصلحة العامة لايضخم السلبية اكثر من الواقع).

يعمل على تطوير الموجود ويبحث عن المفقود ويعالج العقبات.

- بنيانها المبدئية وتمتلك الثوابت الأخلاقية.
- ترعى مقومات الاستمرارية مثل:

- الجدية عند تقلب الحالات.
- الهمة العالية والتحرك الذاتي.
- التصرف الحكيم.
- المراجعة للتصحيح.
- تنمية الدوافع الذاتية والموضوعية.
- لا تستخف بالخير من شق التمرة والى قنطار من ذهب.
- تتعامل مع كل شخص حسب درجة الصلاح فيهم ولايغفل عن سلبياتهم.
- تحب المشاركة لتقديم ما عندها من الخير والايجابية.
- تفكر دائما لتطوير الإيجابيات وازالة السلبيات.
- تكره الانتقام يذم الحقد وينتقد الحسود ولايجلس في مجالس الغيبة والنميمة.

هذه هي الشخصية الايجابية المقبولة عند الرحمن والمحبوبة عند الانسان، سليمة في نفسيتها تواقة للخير، وتتامل في سبب وجودها، تتقدم بايجابيتها، وتتفاعل بكل ما عندها من عطاء. اذاً هي الشخصية الصالحة والمُصلحة، وهي الشخصية الخيّرة بمعنى الكلمة.

ثانياً: الشخصية السلبية :

1. النظرة التشاؤمية هي الغالبة عليها في كافة تصرفاتها و قناعاتها.
2. باطنها مملوءة بالانتقام والعدوان، و في أكثر الأحيان لا تستطيع أن ينفذ ما يريد، إذاً ينعكس ذلك في كلماته وآرائه.
3. هذه الشخصية ضعيفة الفعالية في كافة مجالات الحياة، و لا يرى للنجاح معنى، أو ليس عندها مشروعاً اسمه النجاح بل يحاول إفشال مشاريع النجاح.
4. لا يؤمن بمسيرة ألف ميل تبدأ بخطوة، بل ليس عندها همة الخطوة الأولى، و لهذا لا تتقدم ولا تحرك ساكناً وإن فعل في مرة يتوقف مئات المرات.

5. لا ترى أن هناك فراغاً يجب أن يملأه و أن يكون لها دور أن تؤديها.
6. ليس للإلتزام و الإنضباط معنى أو قيمة في قائمة أعمالها اي لا تتأثر بالمواعظ و لا تلبي أي نداء و لا تسمع التوجيهات النافعة.
7. دائماً تقوم بدور المعوق و المشاغب بكل ما هو تحت تصرفها أو ضمن صلاحياتها.
8. هذه الشخصية مطعمة بالحجج الواهية والأعذار الخادعة بشكل مقصود.
9. و هي دائمة الشكوى و الإعتراض و العتاب والنقد الهدام.
10. و إذا ناقش في موضوع ما ناقش بغضب و توتر والإنحيازية لذاتها و مصالحها.

لا شك أن هذه الشخصية مريضة و ضارة في ذاتها و إن لم تظهر فيها أعراض المرض لأن هذه الصفات تنعكس على أساليب حياتها في البيت و المؤسسة أو اي وسط اجتماعي أو ثقافي أو اقتصادي... الخ.

ثالثاً: الشخصية المزدوجة:

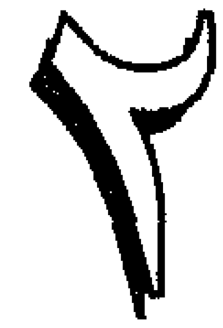
يحتمل أن يتسائل أحد القراء هل الشخصية تنقسم الى شخصية سلبية وأخرى إيجابية و يحسم الأمر وينتهي بالخصال الموجودة في كليهما؟

كلا ليس الامر كذلك! لأن في ميزان كل المقاييس و التصورات ووفق الشريعة الربانية السمحاء، أن هناك شخصيات من نوع آخر أفسد من الشخصية السلبية، ضارة بوجودها منحرفة في أساليبها مريضة في حقيقتها.

و من صفاتها:

1. الإزدواجية في التعامل حسب ذوقها ومصلحتها وحسب المقاصد الخفية في نفسيتها.
2. تتقمص في لباس الحيل و الخدع من وراء ستار البراءة والمصلحة العامة.

3. تعترف بالخير والثناء والمكانة إذا كانت هي المعنية وإلاّ ديدنها الحسد وباطنها مملوءة بالحقد.
4. تحب المدح ويعمل عليها وينشط بها (بل المدح من الدوافع الرئيسية لتحركها ومبادرتها).
5. تتقرب إلى أصحاب القرار لذاتها وللوقاية من فقدان تأييدهم.
6. تحرص على الفرص، بل تستغل الفرص بكل الوسائل المشروعة والممنوعة.
7. النظرة التآمرية هي الغالبة عليها في تصرفاتها و إذا أبدت رأياً ظهرت ذلك في رأيها.
8. في ذاتها متكونة من نقيضين، العدو والصديق ينفعل بهما حسب الضرورة (أي معيار العداء و الولاء هي مصلحتها).
9. التعامل النفساني هو الغالب عليها ولاترى للأساليب الأخرى من معانٍ حميدة.
10. مفرطة في مقاييسها في ذم الآخرين و تزكيتهم، أيضاً وفق معاييرها و رضاها.



الفصل الثاني

بعض من النظريات التي فسرت انماط الشخصية

1- نظرية الانماط

2- نظرية السمات

الفصل الثاني

بعض من النظريات التي فسرت انماط الشخصية

هناك عدد كبير من النظريات التي تبحث في طبيعة الشخصية الانسانية وانماطها وسيتم تناول بعض من هذه النظريات التي ركزت على دراسة الانماط والخصائص ومنها :

1- نظريات الأنماط.

واصل علماء النفس في هذا القرن، كل من موقعه، العمل الذي قام به أسلافهم في القرن الماضي لتطوير فكرة هيبوقريطس حول تقسيم البشر إلى أنماط، فعلى أساس مراحل تطور الغريزة الجنسية قسم فرويد الشخصية إلى ثلاثة أنماط:

-الشخصية الفمية: ويغلب على سلوك صاحبها الاعتماد على الآخرين والخمول والتشاؤم والحنين إلى مرحلة الحضانة.

-الشخصية الشرجية: وتتميز بحب النظافة والنظام، ويميل صاحبها إلى البخل والعناد.

- الشخصية القضيبية: ويعرف صاحبها بنرجسيته وطموحه غير الواقعي الذي يجعله عرضة للإحباطات المستمرة.

وللتحقق من وجود هذه الأنماط وتوزع الناس عليها صمم كراوت KROUT وتابين TABIN رائزاً، وطبقاه على عينة من طلبة الجامعة. وجاءت النتائج مخيبة لآمال الفرويديين. فقد أسفر تحليل استجابات المفحوصين عن وجود ارتباط ضعيف بين الخصائص النفسية داخل النمط الواحد.

وقسم يونغ البشر إلى نمطين: انطوائيين وانبساطيين. فالإنسان المنطوي ينزع إلى العزلة والانكفاء على ذاته. والإنسان المنبسط يميل إلى مخالطة الآخرين ومعاشرتهم. وفيما بعد طور يونغ تصنيفه هذا معتمداً على ما تؤديه النفس الإنسانية من وظائف. وتنحصر هذه الوظائف في التفكير والحس والحدس والوجدان. فوجد أن كلاً من المنطوي والمنبسط يمكن أن يكون مفكراً أو حسياً أو حدسياً أو وجدانياً. فالمنطوي -المفكر يهتم بالحقائق النظرية والمثل خلافاً للمنبسط – المفكر الذي يهتم بالحقائق الموضوعية المحسوسة. وتمثل شخصية الفيلسوف النمط الأول. بينما يمثل عالم الطبيعة النمط الثاني.

والمنطوي -الحسي يصبغ العالم الخارجي بصبغة الذاتية، ويخلع عليه ألواناً خاصة من وحي نزواته ونزعته إلى اللذة. وهذا النمط هو نقيض النمط المنبسط – الحسي الذي يتميز بالواقعية.

وهناك المنطوي – الحدسي الذي يبتعد بفكره وعمله عن الواقع، على العكس من المنبسط- الحدسي الذي يتميز بالنشاط العملي والاجتماعي. ويمثل الفنان ورجل الدين النمط المنطوي- الحدسي. في حين يمثل رجل الأعمال والمصلح الاجتماعي والصحفي والسياسي النمط المنبسط- الحدسي.

أما المنطوي -الوجداني فهو إنسان سريع الانفعال، متقلب المزاج، متأجج العاطفة، كثير الأحلام. ويقابله المنبسط- الوجداني الذي يسيطر عليه الشعور بالواجب تجاه الآخرين ومراعاة التقاليد الاجتماعية.

ويتفق رورشاخ مع يونغ في تقسيم الناس إلى فئة المنطوين وفئة المنبسطين. ويعرف المنطوي بأنه إنسان ذو ذكاء عال، وقدرة على الإبداع والابتكار، وانفعال ثابت. ويعاني من صعوبات في إيجاد قنوات اتصال بالغير. والمنبسط -عنده- هو شخص يمتاز بذكاء عادي، ومهارات حركية عالية، وانفعال متغير، وشعور لين، ومرونة كافية.

ويميز هـ. آيزينك H. EYSENCK ثلاثة أبعاد للشخصية يؤلف كل منها نمطاً محدداً. وهذه الأنماط هي: الانطواء- الانبساط، والعصاب(الاستعداد

للمرض العصابي) والذهان (الاستعداد للمرض الذهاني). ثم أضاف إليها ثلاثة أبعاد أخرى أقل تأثيراً وانتشاراً، وهي: المحافظة- الراديكالية، والبساطة - التعقيد- والصلابة- الليونة.

وإلى جانب التأكيد على توزيع الناس وفق هذه الأبعاد يشير آيزينك إلى وجودها معاً بوصفها سمات أصيلة للشخصية. ومن هنا فإن الفرد يوجد، بالنسبة لآيزينك، في نقطة ما على أي بعد من الأبعاد الثلاثة. فوجوده على البعد الأول أو بالقرب منه، مثلاً، يجعله من أصحاب النمط الذي يقابله. إلا أن هذا لا ينفي وجود البعدين الاخرين لديه مهما كان بعده عنهما، ولهذا يقر آيزينك أن الاختلاف بين المرضى(العصابيين أو الذهانيين) والأسوياء، إنما هو اختلاف في الدرجة وليس في النوع.

ولعل من الواضح أن التصنيفات السابقة تقوم على البعد النفسي. وهي وحدها، لا تغطي نظريات الأنماط، ولا تقدم نماذج كافية عنها. فإلى جانبها توجد تصنيفات أخرى ذات بعد جسمي. ويطلق على الدراسات التي تناولت هذا البعد اسم "علم النفس الجبلي CONSTITUTIONAL PSYCHOLOGY". ويعتبر إرنست كرتشمر E.KRETSCHMER (1888-1964م) من أبرز علماء القرن العشرين الذين تبنوا فكرة العوامل الجسمية وأثرها في تكوين الشخصية.

قام كرتشمر بقياس الأبعاد الجسمية للمرضى العقليين. ولدى دراسة ما جمعه من معطيات لاحظ أن التكوينات الجسمية للناس تنحصر في أربعة أنماط، هي:

-النمط الهزلي أو النحيل(الطويل والرفيع) ASTHNIC

-النمط البدين أو السمين(الممتلئ) PYKNIC

-النمط الرياضي(العضلي القوي) ATHLETIC

-النمط المختلط(غير المتناسق) DYSPLASTIC

كما وجد أن لكل نمط من هذه الأنماط صفاته النفسية التي تميزه عن الأنماط الأخرى. فالنحيل يكون عرضة لمرض الفصام. والبدين غالباً ما يصاب

بالذهان الهوسي- الاكتئابي. وقد عرض كرتشمر آراءه عام 1925 في كتاب تحت اسم "الجسم والمزاج PHYSIQUE AND CHARACTER".

وبعد مضي خمسة عشر عاماً من صدور كتاب كرتشمر نشر وليم شلدون W.SHELDON نتائج دراسته للعلاقة الارتباطية بين الخصائص الجسمية والسمات النفسية(SHELDON, 1940). ثم أردفه بعمل آخر في نفس الموضوع (SHELDON, 1942).

وخلافاً لكرتشمر وجد شلدون أن الخصائص التي تتمتع بها الشخصية توجد لدى الناس بدرجات متفاوتة. ولذا فإن من الخطأ، في رأيه، تقسيم الناس إلى أنماط مستقل بعضها عن بعض.

بدأ شلدون عمله بالتقاط ثلاثة صور فوتوغرافية (أمامية وخلفية وجانبية) لكل فرد وهو عار. وعند مطابقة هذه الصور بعضها مع بعض لاحظ وجود ثلاثة أبعاد جسمية. ووفقاً لهذه الأبعاد ينقسم الناس إلى ثلاثة أنماط، هي:

-**النمط الهضمي**: ويتميز بالسمنة وامتلاء البطن.

-**النمط العضلي**: ويتمتع الفرد الذي ينتمي إليه بعضلات بارزة وعظام خشنة.

-**النمط العصبي**: ويكون صاحبه ذا جسم نحيل.

ويتحدد النمط الذي ينتمي إليه الفرد على أساس درجاته في كل مقياس من المقاييس الثلاثة التي أعدها شلدون. ويتألف المقياس من سبع درجات فإذا حصل الفرد على 6 درجات في المقياس الأول (النمط الهضمي) ودرجتين في المقياس الثاني (النمط العضلي) ودرجة واحدة في المقياس الثالث (النمط العصبي) اعتبر من النمط الهضمي. وإذا تساوت درجاته في المقاييس الثلاثة صنف مع الأشخاص المتوازنين.

وهكذا أحصى شلدون 765 نمطاً جسمياً يتوزع الناس عليها، ويختلفون في سماتهم النفسية تبعاً لها.

وبالرغم من أن شلدون اعترف خلال عرض نظريته بدور الثقافة في تكوين الشخصية، فإنه كان حريصاً دوماً على إبراز أثر الخصائص الجسمية التي يرثها الفرد في حياته النفسية. ولقد تجلى ذلك بوضوح في تقسيمه الناس حسب أمزجتهم إلى ثلاثة أنماط، هي:

- النمط الهضمي أو الحشوي **VISCEROTONIA** وينفق من ينتمي إليه شطراً هاماً من نشاطه بحثاً عن إشباع حاجاته إلى الأكل والشراب واللهو والراحة والمرح والاسترخاء ومعاشرة الآخرين.
- النمط العضلي **SOMATIONA** ويتمتع صاحبه بالحيوية والنشاط والصراحة والاندفاع والقوة وحب المغامرة والسيطرة والخوف من الوحدة والأماكن المغلقة.
- النمط العصبي أو المخي **CEREBROTONIA** ويتصف صاحبه بالجدية والتحفظ وسرعة الاستجابة والذكاء والخوف من الآخرين ومن الأماكن الواسعة والقلق والعزلة وقلة النوم.

إن من الإنصاف الاعتراف بفضل نظريات الأنماط على علم النفس بصورة عامة، وعلم نفس الشخصية بصورة خاصة. فقد حفزت النتائج التي توصل إليها أصحاب هذه النظريات الكثير من الباحثين لإجراء المزيد من البحوث بهدف الوقوف على مدى صحتها. كما وجهت الأنظار نحو عدد من الجوانب التي يتكون منها الوعي الإنساني وتدخل في صلب الشخصية باعتبارها المهمة المركزية لعلم النفس. ونبهت الأذهان إلى ضرورة التسلح بالأدوات والوسائل الأكثر موضوعية للاضطلاع بتلك المهمة.

وليس من باب الغلو أو المبالغة القول بأن ظهور نظريات السمات هو أحد الإسهامات التي قدمتها نظريات الأنماط دونما قصد أو نية من جانب أي ممثل أو نصير لها. وتم ذلك عبر محاولات اختبار صحتها وموضوعيتها. فقد بينت بعض الدراسات التي استخدمت التحليل العاملي ضعف الارتباط بين خصائص الجسم وسمات النفس التي تميز كل نمط من الأنماط التي ذكرها مؤسسو علم

النفس الجبلي. وكشفت دراسات أخرى في نفس الوقت عن وجود علاقات قوية بين بعض سمات نمط من الأنماط ونظائرها من نمط آخر. ولم تسلم من هذا النقص حتى النظريات التي استندت في بنائها على التحليل العاملي كنظرية آيزينك. فما أخذه النقاد عليها هو ضعف معامل صدق أدوات القياس المطبقة، وعجزها عن تحديد السمات التي صممت أصلاً لقياسها، وعدم قدرتها على الإحاطة بكافة عناصرها، وصغر حجم العينات، وضيق دائرة الفئات الاجتماعية التي تمثلها. والحق أن ممثلي نظريات السمات كانوا أكثر نشاطاً، ومن خلال نشاطهم كانوا يسعون إلى تفادي مثل هذه الأخطاء.

2- نظريات السمات:

عارض أنصار نظريات السمات فكرة تقرير مصير الفرد بأن يختم بنمط من الأنماط وتختزل شخصيته ببعض السمات. واعتقدوا أن الشخصية تتألف من مجموعة كبيرة نسبياً من الصفات أو السمات، وأن الفروق الفردية بين الناس إنما تعود إلى تفاوت حظوظهم منها.

ويجمع هؤلاء على أن السمة هي الوحدة الرئيسية للشخصية. وهم يعرفونها بأنها استعداد مسبق أو ميل محدد للاستجابة. ومن هذا المنطلق راحوا يبحثون عن شبكة السمات التي تتكون منها الشخصية. فقد وضع ألبورت وهـ. أودبرت H.ODBERT عام 1936 قائمة تتضمن 4541 كلمة تستعمل في اللغة الإنكليزية لوصف الشخصية. ورصد بيرت السمات الجسمية والنفسية والاجتماعية. ووجد أن السمات الجسمية تصف حالة الجسم ونواحي القدرة أو العجز فيه، وأن السمات النفسية تدل على الجوانب المعرفية والمزاجية، الموروثة والمكتسبة.

فالسمات المعرفية الموروثة تشمل الذكاء والاستعدادات الخاصة. والسمات المعرفية المكتسبة تتضمن المهارات الخاصة. والسمات المزاجية الموروثة تعكس الانفعالات العامة والنماذج المزاجية الخاصة. والسمات المزاجية المكتسبة تجسد الاتجاهات والميول والعادات. أما السمات الاجتماعية فتتناول الوضع

الاقتصادي للأسرة، والظروف المنزلية الطبيعية، والعلاقات الأسرية والاجتماعية، ونوع العمل، وأساليب قضاء أوقات الفراغ.

وعمل كاتل على تخفيض قائمة السمات إلى أقل عدد ممكن ليتيسر استخدام طريقة التحليل العاملي في معالجتها. وبذل في هذا السبيل جهوداً ضخمة تُوجتّ بتصميم "استبيان الشخصية للراشدين"(P.F.16)(لازاروس، 1984، 61، 62). ويحتوي هذا الاستبيان على عدد كبير من البنود لقياس 16 سمة اعتقد أنها كافية لتوصيف الشخصية. وتتمثل هذه السمات في:

العامل أ A	السيكلوثيميا	مقابل	الشيزوثيميا
	الاجتماعي	مقابل	العنيد
العامل ب B	الذكاء العام	مقابل	الضعف العقلي
العامل ج C	الثبات الانفعالي أو قوة الأنا	مقابل	عدم الاتزان الانفعالي
العامل د E	السيطرة	مقابل	الخضوع
العامل هـ F	غير الجاد	مقابل	الجاد أو القلق الاكتئابي
العامل وG	قوة الخلق	مقابل	ضعف المعايير الداخلية
العامل ز H	سهل التكيف تلقائاً وفقاً لتغير طارئ	مقابل	الانعزالي الشيزوثيمى المتأصل
العامل ح I	الحساسية الانفعالية	مقابل	الحساسية ضد الصلابة
العامل ط L	الشيزوثيميا البارانوية	مقابل	الغيرية المفعمة بالثقة
العامل ي M	عدم المبالاة	مقابل	الاهتمام العملى
العامل ك N	الحذلقة	مقابل	البساطة
	السرعة والكفاية والواقعية	مقابل	الغموض والعاطفية والعجز عن ضبط النفس
العامل ل O	عدم الطمأنينة والقلق	مقابل	رباطة الجأش والثقة بالنفس
العامل م Q	التحرر	مقابل	المحافظة
العامل ن Q2	الاكتفاء الذاتى	مقابل	الافتقار إلى الثبات والتصميم على أمر ما
العامل س Q3	ضبط الإرادة وثبات الخلق		
العامل ع Q4	التوتر العصبي		

ومن خلال هذا العرض الموجز لآراء أبرز ممثلي اتجاه السمات في دراسة الشخصية يبدو واضحاً غياب الاتفاق ليس على عدد السمات فقط، بل وعلى طبيعة السمة وحدودها. فبينما يدرج كاتل الدوافع ضمن قائمة السمات، يؤكد موري وماكليلاند على ضرورة التفريق بينهما. وفي الوقت الذي يضيف فيه بيرت الصفات الجسمية إلى سمات الشخصية، يقرنها كاتل بالسمات المزاجية، ويستبعدها موري من مخططه تماماً. ويكمن مصدر هذا الاختلاف في الزاوية التي ينظر كل عالم من خلالها إلى الشخصية، والطريقة التي يتبعها في معالجتها. يقول لازاروس: "وقد عالج واضعو نظريات السمات موضوع تحديد قوائم السمات بطرق مختلفة". حيث كانت "كل نظرية منها تصنع مصطلحاتها الخاصة لتصور بها شخصاً بعينه أو الناس عامة" (المرجع السابق، 54-55).

ولئن كان لنظريات السمات الفضل في تزويد الباحثين بإمكانية قياس الشخصية واستخدام الأدوات الموضوعية في ذلك، فإن اختلافهما فيما بينها وقصورها عن وضع قائمة جامعة وشاملة لكافة سمات الشخصية وجوانبها انعكسا بشكل مباشر على تلك الأدوات، وقللا من قدرتها على تقديم وصف كاف للشخصية، وحالا دون الوقوف على العلاقات الدينامية المتغيرة بين سماتها وموقع كل سمة منها بالنسبة للسمات الأخرى.

لقد أفاد الباحثون في بحثهم عن أدوات موضوعية لدراسة الشخصية من الاستبيانات والاستمارات التي وضعها ستانلي هول وودورث. فخلال الحرب العالمية الأولى صاغ ودورث مجموعة من الأسئلة عرفت باستمارة البيانات الشخصية. ويعد المؤرخون هذه الاستمارة بمثابة الجد الأكبر لكل الاختبارات والاستبيانات التي ظهرت فيما بعد لقياس السمات النفسية. وعلى امتداد هذه الفترة الزمنية واجه العلماء وما زالوا يواجهون صعوبات جمة في تصميم أدوات قياس الشخصية. فزيادة على صعوبات الوصول إلى درجة عالية من الصدق والثبات، وصعوبة الإحاطة بجميع السمات ثمة صعوبتان تتعلقان بعملية الأداة من جهة، وباستجابات المفحوصين من جهة ثانية.

وتتجلى الصعوبة الأولى في سيطرة النزعة الذاتية للباحث عند وضع الأداة وصياغة عباراتها أو أسئلتها، مما يجعلها وكأنها موجهة إليه. وتبرز الصعوبة الثانية في نزعة المفحوص إلى الظهور بمظهر المقبول اجتماعياً. وهذا ما يتبدى في اختياره للاستجابات التي تتماشى مع القيم والمعايير الاجتماعية. ذلك لأن استبيانات الشخصية تختلف عن روائز الذكاء والقدرات العقلية والتحصيل الدراسي في أن الإجابة على بنودها لا تحتمل الخطأ والصواب. فهي تسعى للحصول على رأي المفحوص في موقف معين كأن يجيب بـ"نعم" أو "لا" عما إذا كان يشعر بوجود من يحاول إيذاءه، أو إذا كان يخشى الإصابة بمرض عقلي أو إذا كان يحس بالضيق أثناء وجوده في مكان مغلق.. إلخ، أو كأن يختار إحدى الإجابات المقترحة التي تتفق أكثر من غيرها مع مشاعره.

وتبعاً لمحتوى الاستبيان وهدفه تقسم الاستبيانات إلى:

1-استبيانات أحادية السمة

أي الاستبيانات التي تقيس سمة واحدة فقط. ومن أمثلتها استبيان جوخ لقياس المسؤولية الاجتماعية، واستبيان تايلور لقياس القلق الظاهري، واستبيان لارد لقياس القدرة على تحمل المسؤولية ويقتضي بناء هذا النوع من الاستبيانات تحليل السمة إلى عناصرها، ووضع العبارات أو الأسئلة التي تغطيها. وللمثال فقد وجد تايلور أن عناصر القلق الظاهري تتمثل في الجوانب العضوية أو الفيزيولوجية(برودة الكفين والقدمين، تصبب العرق البارد، المغص، سرعة نبضات القلب، الإحساس الدائم بما يشبه الجوع، فقدان الشهية، عسر الهضم والإسهال) والجوانب النفسية(الشعور بالخوف من المجهول، الأرق بسبب التفكير في موضوعات معينة، عدم القدرة على البقاء مدة طويلة في مكان واحد).

2-استبيانات متعددة السمات

وهي الاستبيانات التي تقيس عدة سمات في وقت واحد. ويعتبر اختبار مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية(MMPI) الذي صممه هاثاواي وماكينلي

أحد الأمثلة البارزة على هذا النوع من الأدوات. ولهذا الاختبار أكثر من صورة. وتتألف الصورة الأكثر انتشاراً من 550 بنداً تقيس توهم المرض، والميول الهستيرية، والانحراف النفسي المرضي، والهبوط النفسي، والاكتئاب، والفصام، والذكورة والأنوثة، والحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى النظام وغيرها من الظواهر النفسية. والمثال الثاني على هذا النوع من الاستبيانات هو اختبار كاليفورنيا النفسي(CPI) الذي يحتوي على 480 بنداً أعدت بنفس الطريقة التي اعد بها الاختبار السابق. ويقيس مجموعة من الخصائص النفسية، كالقدرة على تحمل المسؤولية، والتسامح، وضبط النفس، والسيطرة، والقدرة الاجتماعية، والدور الاجتماعي، وتقبل الذات، والانتماء، والاعتماد على النفس. ويندرج استبيان كاتل الذي ذكرناه منذ قليل ضمن هذا النوع. ويتألف هذا الاستبيان من 187 بنداً يغطي كل 10-13 منها سمة نفسية. كما يندرج في هذا النوع من الأدوات كل من استبيان جيلفورد وتسمرمان، واختبار موزلي للشخصية (MPI)، واختبار إ. إدواردز A.EDWARDS، وقائمة بحوث الشخصية (PRE).

3- استبيانات مركبة

ويقيس البند الواحد فيها أكثر من سمة، كما هو الحال في استبيان بيرنرويتر BERNRUETER الذي صمم لقياس ست سمات، هي: الميول العصابية، والانطواء، والتسلط، والثقة بالنفس، والاعتماد على الذات، والغيرية. ويحتوي هذا الاستبيان على 125 بنداً، كل واحد منها يقيس السمات المذكورة من خلال الاستجابات الثلاثة المقترحة(نعم، لا، لا أدري). وعلى أساس الأسلوب الذي يتعين على المفحوص اتباعه في التعامل مع الأداة والإجابة على بنودها يمكن الحديث عن:

1- استبيانات بسيطة الاختيار. ومنها يطلب من المفحوص أن يختار إجابة واحدة من إجابتين مقترحتين على كل بند من بنوده "نعم" أو "لا"، "صحيح" أو "خطأ".

2- استبيانات متعددة الاختيار. ويطلب من المفحوص في هذا النوع أن يختار إجابة واحدة من عدة إجابات (3-5 إجابات) مقترحة على كل بند من البنود.

3- استبيانات قهرية الاختيار. وقد ظهر هذا النوع في أواسط الخمسينيات، حين صمم إدواردز مقياس التفضيل الشخصي بغية التخفيف من ذاتية المفحوص. فعرض بنوده على شكل ثنائيات، وطلب من المفحوص أن يفاضل بين عبارتي كل ثنائية ويختار واحدة منهما.

وخلال هذا التاريخ القصير لقياس الشخصية بنيت عشرات الآلاف من الاستبيانات والاختبارات. ولقد كان لاستخدامها وانتشارها آثار إيجابية في ميادين الصحة النفسية والتعليم والصناعة والشؤون الإدارية والعسكرية وغيرها. وما زال أمام العلماء الكثير مما يتوجب عليهم عمله سواء على الصعيد النظري (تحديد سمات الشخصية في حركتها الدائمة) أو على الصعيد العملي (تطوير تقنيات البحث وأدواته).

وإلى جانب طريقة الاستبيانات والاختبارات تستخدم طرق أخرى في قياس الشخصية، كالمقابلة وتاريخ الشخص والإسقاط. وتلعب المقابلة بنوعيها وتاريخ الشخص الذي يتم الحصول عليه بمختلف الوسائل والأساليب دوراً هاماً في جمع المعلومات والبيانات التي إذا ما أضيفت إلى ما تقدمه الاستبيانات والاختبارات، تمكن الباحث من الوصول إلى أحكام موضوعية نسبياً بشأن الشخصية، وتساعد في اتخاذ القرارات المناسبة.

أما الإسقاط فإنه يمثل طريقة رئيسية في تقويم الشخصية. وعلى الرغم من قلة الروائز الإسقاطية، فإنها تستخدم على نطاق واسع. ويقوم الرائز الإسقاطي على فكرة أن الإنسان يعبر عن عالمه الداخلي (ميوله ونزعاته ومشاعره وتصوراته) في المواقف الحياتية الغامضة بصورة غير واعية. فالتفسير الذي يعطيه للغيوم الزاحفة في الفضاء، أو لظل القبعة أو المعطف المرتسم على جدار الغرفة، أو لبقعة سائل ملون على قطعة قماش أو ورقة يعكس شيئا مما في نفسه، أي أنه يسقط ما في ذاته على الموضوعات الخارجية. ومن هذا المنطلق تتحول مهمة الفاحص لدى تطبيق الرائز الإسقاطي إلى وضع المفحوص أمام منبهات غامضة، ومطالبته بوصفها وتفسيرها.

ولعل أول من وضع هذه الفكرة موضع التنفيذ(*) هو الطبيب النفسي السويسري هرمان رورشاخ H.RORSCHACH(1884-1922م). فقد اقترح رائزاً مؤلفاً من عشر بطاقات، تحوي كل منها زوجين متقابلين من بقع الحبر المختلفة الأشكال والألوان، تمّ انتقاؤها من بين آلاف البقع التي أخضعت للدراسة التجريبية. وعندما ننظر إلى هذه البقع، فإننا نرى فيها ما يناسب خيال كلّ منا وتصوراته ونزعاته ومزاجه دون أن نعي ذلك مباشرة أو نجد تفسيراً له.

وفي هذا الرائز يتمّ التركيز أثناء عملية التصحيح وتقدير استجابات المفحوص على موقع تلك الاستجابات وحجمها في البطاقات. فالاستجابة إما أن تشمل البطاقة كلها، أو أنها تقتصر على جزء(أو أجزاء) منها. وبصورة أوضح فإن على الفاحص أن يولي اهتمامه عند تصحيح استجابات مفحوصيه الجوانب التالية:

- عوامل تحديد الاستجابات. وتشمل الشكل واللون والظلال والحركة. فالاستجابة تتجه نحو أحدها أو بعضها أو جميعها.
- مضمون الاستجابات. ويقصد بذلك ما يراه المفحوص في البطاقة. فقد يرى أن البقعة تمثل إنساناً أو حيواناً أو نباتاً أو جماداً أو منظراً طبيعياً.
- مدى اتفاق الاستجابات مع ما هو شائع ومألوف.

إن عملية تسجيل استجابات المفحوصين وتحليلها وتفسيرها ليست بالأمر اليسير. وهي تتطلب مهارة عالية وخبرة طويلة. وبالعودة إلى النتائج التي توصل إليها العاملون في علم النفس العيادي بوجه خاص، ومقارنتها بعضها ببعض تبين أنها لم ترق إلى المستوى المأمول من الدقة والثبات والتشابه.

---

* يعتبر الإيطالي بوتشيلي(1440-1510) أول من أعطى البقع واللطخات بعداً نفسياً. ثم جاء الفنان الشهير ليوناردو دافنشي(1452-1519). فوجه انتباه الرسامين إلى البقع واللطخات التي قد تتركها ريشهم صدفة، ونصحهم بضرورة إزالتها تجنباً لأي تفسير أو إيحاء يقود إليه وجودها لدى الآخرين. وفي عام 1857 قام الطبيب الألماني أوستين كيرنر بوضع قائمة بأشكال البقع التي تثير لدى الإنسان الحزن والكآبة.

وهذا ما حدا بالبعض إلى القول بعجز هذا الرائز عن إثبات قدرته على "... كشف أسرار الشخصية بالطريقة التي كان يظنها أكثر المتحمسين له"(تايلر، 1985، 121).

ولتجاوز هذا الضعف وسد الثغرات التي كشف عنها المختصون أجرى هولتزمان HOLTZMAN عام 1961 بعض التعديلات عليه. وصار يعرف باسم "رائز بقع الحبر لهولتزمان".

وهناك رائز إسقاطي آخر لا يقل شهرة ونفوذاً عن رائز رورشاوخ الأصلي أو المعدل، وهو رائز تفهم الموضوعTHEMATIC (TAT) APPERCEPTION TEST. ويضم هذا الرائز مجموعة من الصور التي تمثل أشخاصاً في مواقف حياتية يشوبها نوع من الغموض(20 صورة). وتعرض هذه الصور الواحدة تلو الأخرى. ويطلب من المفحوص أن يؤلف قصة حول موضوع الصورة، يحكي من خلالها نوع العلاقات التي تربط بين أشخاصها، ويصف مشاعرهم وأفكارهم، ويستعرض الأحداث التي أدت إلى الموقف الذي تظهره الصورة.

ويعتقد موري مصمم أول رائز من هذا النوع ومن حذا حذوه أن المفحوص يتماهى أو يتوحد مع بطل قصته الذي يحدده في الصورة منذ البداية. ولهذا فهو عندما يسرد تفاصيل القصة فإنه يعكس مشاعره وأفكاره الذاتية. وليس على الفاحص، والحالة هذه، إلا أن يعود إلى القصة التي نسجها المفحوص ليدرس تفاصيلها بعناية، ويكون على أساسها ملامح شخصيته.

ويعد رائز إتمام الجمل الناقصة، ورائز إكمال الصور الناقصة، ورائز تداعي الكلمات أمثلة على الطريقة الإسقاطية. وهذه الروائز لا تزال تحظى باهتمام الباحثين والاختصاصيين في العيادات النفسية ومراكز التوجيه والمؤسسات التربوية والتعليمية وغيرها. وهي وإن اختلفت في جوانبها الإجرائية، فإنها تتفق فيما بينها، كما تتفق مع الروائز الإسقاطية الأخرى، حول إمكانية تقدير سمات

الشخصية عن طريق استجابات المفحوصين التي تعكس أحوالهم النفسية بصورة غير مباشرة ودونما وعي من جانبهم.

وبمقارنة الطريقة الإسقاطية بطريقة الاستبيان نجد أنها تحد من ميل المفحوص إلى تقديم انطباع أو صورة إيجابية عن ذاته، وتوفر قدراً أكبر من الحرية له. ولكن التطور الذي عرفه العالم على مختلف الأصعدة وفي مختلف الميادين أفقد هذه الطريقة الكثير من مزاياها. ونقصد بهذا الكلام زيادة مستوى وعي الفرد ومعارفه المتعلقة بوضعه وبأحواله النفسية والأساليب التي يتبعها الاختصاصيون في دراستها، ولا سيما الروائز الإسقاطية. فمع انتشار هذه الأدوات أصبحت تقنياتها وأهدافها معروفة في صفوف المتعلمين من غير المشتغلين في علم النفس.

إن معرفة المفحوص بأهداف الرائز وتقنياته معرفة كلية أو جزئية، سليمة أو مشوهة، تدفعه إلى توجيه استجاباته على نحو واع يبعد نتائج البحث عن الموضوعية. ولقد دللت على ذلك دراسات عديدة، منها دراسة إديث هنري E.HENRY وجوليان روتر J.ROTTER. ففي هذه الدراسة التي أجريت عام 1956 طبق رائز رورشاخ على 30 طالبة جامعية قسمت إلى عينة ضابطة، وأخرى تجريبية. وقد تلقت العينتان تعليمات متماثلة باستثناء جملة واحدة لتذكير أفراد العينة التجريبية باستخدام الرائز في مجال الطب النفسي والكشف عن الاضطرابات الانفعالية. فجاءت النتائج لتبرز فروقاً نوعية في استجابات أفراد العينتين، إذ لم يتجاوز متوسط استجابات الفرد في العينة التجريبية 16. بينما وصل متوسط استجابات الفرد في العينة الضابطة إلى 23. الأمر الذي يدل على أن المفحوصين في المجموعة التجريبية كانوا أكثر عناية في انتقاء الاستجابات التي تحتويها البقع، والتي كان الشكل فيها واضحاً(روتر، 1985، 125).

إن ما قلناه عن تعقد بنية الشخصية وتعدد أبعادها، ونقائص أدوات قياسها يحملنا على الاعتقاد بأن الطريق ما زال طويلاً لتقديم وصف موضوعي ودقيق، حتى لا نقول تقييماً درجيا للشخصية. ولا شك في أن الجمع بين عدة طرق في دراسة واحدة يعزز ثقة الباحث بما يجمعه من بيانات ومعطيات، ويضفي على تحليله لها، وعلى ما يخلص إليه من استنتاجات طابعاً علمياً.



الفصل الثالث

الشخصية الانبساطية

المفهوم

طبيعة الشخصية الانبساطية

دراسات ذات علاقة بالشخصية الانبساطية

اهم المقاييس المستخدمة في قياس الشخصية الانبساطية

الفصل الثالث

الشخصية الانبساطية

مفاهيم في الشخصية الانبساطية:

أ. الشخصية :

يعرف مكنون (Maknon) 1944 الشخصية : بأنها التنظيم الثابت لحد ما لخلق الفرد وصفاته المزاجية وذكائه وصفاته الجسمية ، حيث تتحدد باندماجها معاً وتوافقها مع البيئة.

عرف آلبورت(Allport) عام 1937 الشخصية بأنها التنظيم الديناميكي من نفس الفرد لتلك الاستعدادات النفسية الجسمية التي تحدد طريقته الخاصة في التوافق مع البيئة. (العبيدي والداهري ، 1999 : 12)

عرف شون الشخصية بأنها التكوين المنظم او الكل الفعال او وحدة العادات والاستعدادات والعواطف التي تميز أي فرد في المجموع عن غيره من الافراد.

عرف كاتل الشخصية بأنها" هي ما يمكننا ان نتنبأ بما يكون عليه سلوك الفرد في موقف ما" (شاذلي ، 2001 : 268)

ب. الشخصية الانبساطية :

عرف يونك Yung)) الشخص المنبسط بأنه ذلك الشخص الذي يقبل على الدنيا في حيوية وعنف وصراحة ويصافح الحياة وجهاً لوجه ويلائم بسرعة بين نفسه والمواقف الطارئة، ويعقد بين الناس صلات سريعة فله أصدقاء أقوياء واعداء أقوياء لا يحفل بالنقد ، ولا يهتم كثيراً بصحته أو مرضه أو هندامه

وبالتفاصيل والاموروالصغيرة وهو لا يكتم ما يجول في نفسه من انفعال .ويفضل المهن التي تتطلب نشاطاً وعملاً واشتراكاً مع الناس، اذا انهار أصيب بمرض نفسي كان نصيبه الهستريا .

عرف أيزنك الشخص الانبساطي :ـ بأنه الشخص ذا الميول الاجتماعية والانفعالية والمرح والتفاؤل ، ويكون توجيه الذات خارجي ونشاط المنبسط في الغالب سلوكه . (الأنصاري ، 2002 : 5)

طبيعة الشخصية الانبساطية :ـ

من الخطأ أن نتحدث عن أن فلاناً من الناس شخصيته قوية والآخر ضعيفة ، والصحيح هو أن شخصية الأفراد مختلفة ولا توجد مفاهيم في الشخصية على أن النفس شخصية قوية وأخرى ضعيفة بل شخصيات مختلفة ولكل شخصية جوانب ايجابية وأخرى سلبيه ، والمهم هنا إن يدرك الفرد نقاط القوة والضعف في شخصيته ويحاول إن يطور مراكز القوة ويعمل في التغلب على مكامن الضعف في شخصيته . (الربيعي ، 1994 : 6)

وعندما يعرف الفرد طبيعة شخصيته فأن هذه المعرفة سوف تساعده كثيراً على التكيف مع متطلبات الحياة وتجعله اكثر سعادة ونجاحاً في مجال أختيار العمل والارتباط العاطفي .(الربيعي ، 1994 : 5)

فقد قسم أبو أقراط أنماط الشخصية إلى أربعة تبعاً لكيمياء الدم ، الدموي، والصفراوي ، والبلغمي ، والسوداوي في تصنيف شخصيات الناس. حيث يكون النمط :ـ

- الصفراوي :ـ سريع الانفعال ، مضطرب ، عدواني ، متشائم .
- الدموي :ـ اجتماعي ، مبذر ، كثير الكلام ، متجاوب ، متساهل .
- البلغمي :ـ سلبي ، حذر ، مسالم ، مراع لشعور الآخرين .

السوداوي :ـ متشائم ، قلق ، متقلب ، جدي ، محافظ .

وهذا يعني إن النمطين الدموي والبلغمي يمثلان الشخصية الانبساطية أما النمطين الصفراوي والسوداوي فهما يمثلان الشخصية الانطوائية .

إما كريشتمر فقد قام بتقسيم أنماط الشخصية إلى ثلاثة محاولاً الربط بين تكوين الفرد البدني وبين تركيب الشخصية :ـ

النمط البدين :ـ اجتماعي ، مرح ، متقلب المزاج .(النمط الانبساطي)

النمط النحيف :ـ انطوائي ومتشائم .   (يمثل النمط الانطوائي)

النمط الرياضي :ـ حيوي ، نشط ، عدواني .

أما شلدون فقد قسم الأنماط إلى ثلاثة هي :ـ

- النمط الاحشائي::ـ هاديء ، مرح ، اجتماعي ، قنوع (يمثل النمط الانبساطي).
- النمط العضلي :ـ عدواني ، حيوي ، ونشط وقاسي ويحب السيطرة على الاخرين صريح وشجاع .
- النمط الجلدي :ـ الانطواء الاجتماعي ، الخجل، الحساسية المفرطة ، متحفظ (يمثل النمط الانطوائي) (الربيعي ، 1994 : 32)

وان اكثر نظريات الانماط شيوعاً هي نظرية يونك التي يصنف شخصية جميع الاشخاص بمقتضاها الى ما يعرف بالشخصية الانبساطية والشخصية الانطوائية ، واللبيدو وفقاً لما يراه يونك يعرف على انه الطاقة النفسية .ففي حالة الانبساط توجه الطاقة نحو موضوعات خارجية كالفعاليات والاشخاص ، اما في حالة الانطواء فتوجه الطاقة نحو امور داخلية كالخيالات واحلام اليقظة والافكارالتي تتمركزحول الذات   (فرايروهنري ، 1981 : 315)

وقد قسم يونك الشخصية الانبساطية الى اربعة انماط فرعية هي :ـ

أ- الانبساطي التفكيري :ـ عملي ، واقعي ، يهتم بالحقائق الموضوعية ، مبتكر

ب ـ الانبساطي الوجداني :ـ انفعالي ، متوافق اجتماعياً ، مندفع .

ج ـ الانبساطي الحسي :ـ جزوع ، يحتاج الى الاثارة الخارجية ، يستمد اللـذه من خبرته الحسيه.

د ـ الانبساطي الالهامي :ـ مغامر ، مجدد ، مندفع ، متهور يعتمد على الحدس. (الربيعي ، 1994 : 32).

اما ريموند كاتل فقد استخدم التحليل العاملي لـ (16) عاملاً اساسياً أو سمه مصدرية وكان مقتنعاً انها تشكل العامل الاساسي للشخصية .

والسمات رتبت ثنائياً حيث ان درجة واطئة على عامل خاص يشيرالى وجود خاصية معينة كما تفعل الدرجة العالية.

مثال ذلك :

الشخص ذو الدرجة الواطئة على هذا العامل يوصف بأنه	الشخص ذو الدرجة العالية على هذا العامل يوصف بأنه
العمل محافظ ، معتزل، ناقد ، تائه	منطلق ، حسن العشرة ، لين، مشارك

وقد اشتق كاتيل عوامل فرعية اربعة من تحليل عاملي لعوامل أخرى وكنتيجة لذلك تم اشتقاق اربعة عوامل مركبة ذات رتبة ثانوية ، فالمركبان الرئيسيان ذوي الرتبة الثانوية هما القلق والانبساط ـ الانطواء . (شلتز، 1983 : 349).

اما أيزنك فيرى ان جزءاً كبيراً من الشخصية يمكن وصفه في ضوء بعدين رئيسين هما الانطواء، الانبساط ، الاتزان ، عدم الاتزان وكما موضح في الجدول

غيرمتزن	متزن
سريع الغضب ، غير مستقر ، عدواني	عابس ، جامد ، وقور، متشائم ، متحفظ
مستثار، متقلب، مندفع، متفائل، نشط	غيراجتماعي ، صامت ، قلق
صفراوي	سوداوي
انبساطي	انطوائي
دموي	بلغمي
اجتماعي، منطلق، ثرثار، متجاوب	سلبي ، دقيق، مسالم ، منضبط
محب للراحة ، ممتلىء بالحيوية	ثابت ، رزين ، هادىء

يتم تصنيف الافراد حسب المزاج وافرازات السوائل الموجودة داخل الجسم (افرازات الغدد الصماء)) لها تأثير محدد على المزاج الذي يظهره الفرد ، ويتضح ان المزاجين (الصفراوي والسوداوي) يقابلهما (الدموي والبلغمي) ويشترك ذوي المزاج الصفراوي والدموي بمجموعة من السمات يطلق عليها بالتسميات الحديثة (انبساطيون) بينما السوداوي والبلغمي يميلون لان يكونوا (انطوائيون) ومن الواضح ان هذا يعطينا قاعدتين مختلفتين من التقسيم يمكن ان نطلق عليها فئوية وبعدية وطبقاً للنظام الفئوي يمكننا ان نضع الناس في احد ارباع الدائرة الاربعة وتسميتهم صفراويين او سوداويين او بلغمين او دمويين .

ويرى ايزنك انه يمكن ان يكون كل شخص في موضع محدد على محوريين متصلين أي ان أي شخص يمكن ان يكون في أي مكان على متصل الانطواء/ الانبساط ويمكن ان يكون على متصل الاتزان / عدم الاتزان . (الانصاري، 2002 : 5)

وقدم ايزنك وصفاً للمتطرفين فالانبساطي (شخص اجتماعي ، يحب الحفلات ، له اصدقاء عديدون ، يحتاج الى الناس ليتبادل معهم الحديث ، لايحب القراءة او الدراسة). اما الانطوائي فهو شخص هاديء من النوع الانعزالي وقد كشفت ابحاث ايزنك عن وجود ثلاث ابعاد للشخصية تتمثل بـ :ـ

1ـ الانبساط

2ـ العصابيه

3ـ الذهانيه

وهناك بعدان آخران يتفاعلان مع هذه الابعاد هما الذكاء في المجال المعرفي وعامل المحافظة الذي يمثل العامل الاساسي في الاتجاهات :ـ

الانبساط / الانطواء :ـ وهو عامل ثنائي القطب يوجد في طرفيه المنبسط الشديد والمنطوي الشديد يشغلها مختلف الافراد ، ويشير هذا البعد الى مجموعة من الظواهر السلوكية التي تتراوح بين الميول الاجتماعية والانفعالية والمرح والتفاؤل (قطب الانبساط) وبين الخجل الاجتماعي الفردي والانعزال (قطب

الانطواء) فأذا كان توجيه الذات خارجي فالنشاط في الغالب سلوكي لدى المنبسط اما اذا توجيه الذات داخلي فالنشاط في الغالب عقلي لدى الانطوائي .

العصابية / هو استعداد للاصابة بالعصاب عند توفر درجة عالية من العصابية مثل الضغوط الشديدة مثل خساره ماليه او اصابة بمرض مزمن .

الذهانيه / ويوصف الذهاني بأنه بارد ، عدواني ، قاسي ، يؤدي انواع من السلوك المضاد للمجتمع .

ويرى ايزنك انه ليس هناك ارتباط بين هذه الابعاد الثلاثة للشخصية فأذا عرفنا منزلة فرد في آحد الابعاد فلا نستطيع من خلالها معرفة منزلته في البعدين الآخرين. (الانصاري ، 2002 : 6)

دراسات ذات علاقة بالشخصية :

دراسة الدكتور محمد علي غالي طبق فيها الصورة (أ) من مقياس ايزنك على عينه تألفت من (1882) كويتيا وغير كويتي فظهرت ان متوسط العصاب عند الكويتين اعلى عند غير الكويتين ، وان الانبساط عند الكويتين اعلى من غير الكويتين ، وان الاناث اكثر عصابا واقل انبساطا مقارنة بالذكور .

نشر ايزنك عام (1967) نتائج بحث اجراه على عينه من الفي شخص ضمت عمالا وموظفو مكتبة وممرضين ومدرسين وطلاب جامعات طبق عليهم الصورة (أ) من مقياسه ، فكان من نتائج ذلك البحث ما يأتي :ـ

-ان اكثر انبساطيه من الفئات التي طبق عليها البحث هم :ـ

أ ـ العمال المهره حيث كان متوسط الانبساط لديهم اعلى من متوسط العصاب .

ب ـ طالبات التمريض حيث كان متوسط الانبساط لديهن اعلى من متوسط العصاب .

-ان اكثر انطواءا هم اصحاب الدرجات الواطئة في مقياس الانبساطية وهم :ـ

أـ الدارسون ب ـ الموظفون في المكتبة ج ـ طلبة الجامعة

3 ـ اما الاكثر استقراراً هم العمال غير الماهرين واصحاب المهن الراقية. (وهيب وعبد الكريم ، 1991 : 107)

دراسة الحسيني (1996) هدفت الى الكشف عن انماط الشخصية بحسب مقياس ايزنك لطلبة الصف الثالث متوسط ومعرفة العلاقة بين السلوك العدواني وانماط الشخصية عند طلبة الصف الثالث متوسط .

وكان حجم العينة (547) من طلبة الصف الثالث الموجودين في المدارس المتوسطة الثانوية في مركز محافظة بغداد وقد كانت اداة البحث مقياس السلوك العدواني وقائمة ايزنك للشخصية وأسفرات النتائج عن :ـ

وجود انماط شخصية اربعة وهي النمط الانبساطي العصابي والانبساطي الاتزاني والانطوائي الاتزاني والانطوائي العصابي .

وجود علاقة ارتباطية موجبة معنوية بين السلوك العدواني وبين نمطي الانبساط والعصاب وعن علاقة ارتباطية سالبة معنوية بين السلوك العدواني وبين الانطواء والاتزان .

اظهرت النتائج ان الاناث اكثر ميلاً للسلوك العدواني في نمط الانبساط من الذكور.

أهم المقاييس المستخدمة في قياس الشخصية الانبساطية :

مر قياس الشخصية والحكم عليها بمراحل عديدة منذ كان العرب واليونانيون يصدرون احكامهم علىالاشخاص اعتماداً على التشابه بين وجوههم ووجوه الحيوانات فيحكم على الفرد بأنه شرس ان كانت ملامحه تشبه بعض ملامح وجه الاسد وهو مراوغ ماكر ان كان قريب الشبه بوجه الثعلب .وكان لاستخدام الفراسة اثر مهم في تطور القياس والحكم على الشخصية ، فهو استدلال على الامور الخافيه بأستخدام الامور الظاهرة .اذ يحكم على شخصية الفرد من رؤية ملامح وجهه او شكل رأسه ، فكانت العرب مثلاً تكني الغبي بانه عريض القفا .

وعند الاغريق أشتهر (ثينوقراطي) بأستخدامه فنون الادب في محاولات وصفية لنماذج بعض الاشخاص التي تمتلك صفة معينة ، وقد وجد المؤرخون ثلاثين صورة تمثل وصفاً دقيقاً لصفات ورسوم لشخصية الرجل والمرأة التي تغلبت عليها الصفة او السمة. (وهيب وعبد الكريم ، 1991 : 95)

واكتشف رورشاخ من خلال استخدامه لاختبارات الرورشاخ وجود نمطين للشخصية هي الانبساطية والانطوائية ، فالانبساطي هو الذي تغلب على استجاباته التي تتعلق باللون .اما الانطوائي فأن معظم استجاباته لصور الاختبار تتعلق بالحركة .

كما ان كارل يونك في استخدامة لاختبارات التداعي استطاع ان يميز في عام (1909) بين الانطوائية والانبساطية حيث عد الانطوائية احدى الصفات المميزة للشخصية الفصامية ، وفي عام 1913 وصف الهستريا بأنها المرض النفسي للنمط الانبساطي ، واضاف بأن السيكاثنيا يُعد المرض النفسي للانطوائية .وهو اصطلاح اطلقه (جانيه) على عدة اضطرابات ذات طبيعة قهرية (المخاوف ، الوساوس المتسلطة ، الافعال القسرية) (وهيب وعبد الكريم ، 1991 : 97) (الزبيدي ، 199.: 491)

وقد نظر باحثون آخرون الى المظهر الخارجي لشخصية كأساس لقياسها او الحكم عليها ، فأعتقدوا ان ذا الفك العريض يتميز بالتصميم والعزم والمثابرة بينما يتميز ذو الجبهة الواسعة بالذكاء والفكر المنظم اما النحيف فقد اعتقدوا بأنه دلالة على الكر والدهاء (وهيب وعبد الكريم ، 1991 : 97)

اما فراسة الجمجمة فتقوم على افتراض مؤداه انه لكل موهبة للفرد او ملكه من ملكاته مكان معين في الدماغ ، وان تفوق الفرد في احدى هذه الملكات يؤدي الى نتوء الجمجمة في المناطق الملاصقة لها .

وتتفرع الاساليب العلمية التي تتميز بدقتها وموضوعيتها وصدق نتائجها الى اتجاهين هما :ـ

- الاتجاه التحليلي: وهم اصحاب مدرسة التحليل العاملي وهم يرون ان الشخصية مجموعة من السمات يمكن قياسها فرادى بأستخدام الاستخبارات (الاستبيانات او الاستفتاءات) .
- الاتجاه الكلي: يمثله اتباع مدرسة التحليل النفسي ومدرسة الجشلطت ويرون ان الشخصية تنظيم دينامي لا يقبل التجزئة وهذا الاتجاه يستخدم المقابلة الشخصية والطرق الاسقاطية وملاحظة السلوك الكلي للفرد في مواقف وظورف مختلفة .والواقع ان هذين الاتجاهين متكاملين وليسا متعارضين لذا فكثيراً ما يستخدمان معاً. (شاذلي ، 2001 : 322)

ففي احدى دراسات ولف (1941) وجدت ان هناك علاقة بين المزح والصحة والذكاء من جهة وبين خطوط راحة اليد من جهة آخرى ، فقد اشارت الى ان النشاط الهرموني للغدد الصماء والحالة العصبية للفرد لها تأثير كبير على تلك العناصر.

واستنتج (كراتشمان) بأن اغلبية العصابيين يتميزون بالنحافة المفرطة وطول القامة واصفرار الوجه بينما يتميز مرضى الاكتئاب بالقصر وامتلاء الجسم.

واظهرت تجارب (كاتل ، 1890) وجود علاقة بين النواحي الحركية والحسية وبين الذكاء حسب تقديرات المدرسين حيث استخدم العمليات الاحصائية بشكل واسع .كما استخدم (ايزنك) العمليات الاحصائية حيث حاول استخدام الرياضيات في الحكم على الشخصية عندما قارن نتائج القياسات الجسمانية العديدة حيث استنتج منها المعادلة التالية

$$\frac{\text{الطول} \times 100}{\times \text{ قطر الصدر}}$$

فالشخص السوي تكون درجته (100) بينما قد تصل درجة الفصامي الى (13.) وتقل درجة الاكتئابي عن (7.) .

وقد نظر ايزنك الى القياس بأنه امر اساسي ولا بد منه لاي تقدم علمي كما عد التحليل العاملي من اكثر الادوات فائدة لدراسة الشخصية التي قام بدراستها مستخدماً الاساليب الكمية في مواقف طبيعية ونفسية كنتيجة لاعتماده على التحليل ، وكنتيجة لدراساته المتعددة في هذا المجال فقد حدد ثلاثة عوامل اساسية للشخصية هي :ـ

ـ العصابية :ـ وهويجمع بين ما تحمله ظواهر السلوك من عناصر حسن التوافق او سوء التوافق .

ـ الانطواء :ـ ويضم مجموعة منتظمة من العادات التي تشير الى المصدر الرئيسي للقيم المحركة للفرد ، فضلاً عن ذلك فأن هذا العامل يعد محرراً تنتظم به ظواهر السلوك من حيث ما تعرضه من مظاهر تذبذب بين الاندفاع والكبت.

ـ الذهانية :ـ وهو محور ينظم ظواهر السلوك من حيث مدى مطابقتها لعالم المحيط بالذات. (وهيب وعبد الكريم ، 1991 : 98-99)

وقد وضع ايزنك ثلاث قوائم للشخصية :ـ

1 ـ قائمة لشخصية لها صورتان (أ و ب) تستخدم للراشدين وتشمل كل صورة 57 سؤال 24 لقياس العصلبية و24 لقياس الانبساط و9 لقياس الكذب .

2 ـ قائمة للشخصية (صورة الاطفال) تستخرج منها ثلاث درجات (العصابية ، الانبساطية ، الكذب)

3ـ استخبار ايزنك للشخصية وهي صورة من القائمة الاولى واستخدمت في مجال الاكلينيكي .

ويشمل مقياس الانبساط على (.2) بنداً ، ومقياس العصبية (23) بنداً ومقياس الذهانية يشمل على (24) بنداً .اما مقياس الكب فيشمل على (23) بنداً . (الانصاري ، 20.: 12)

وفيما يلي عرض لبنود مقياس الانبساط من استخبارات ايزنك للشخصية: (الصورة الكويتية، (صيغة الراشدين)

نص البند

1 ـ هل لك هوايات كثيرة ومتنوعة ؟

2 ـ هل انت مفعم (مليء) بالحيويه والنشاط ؟

3ـ هل تستطيع ان تنطلق عادة وتستمع اذا ذهبت الى حفلة مرحه ؟

ـ هل تستمع بلقاء اشخاص لم تكن تعرفهم من قبل ؟

ـ هل تميل الى البقاء بعيداً عن الاضواء في المناسبات الاجتماعية ؟

ـ هل تحب الخروج كثيراً ؟

ـ هل تفضل القراءة اكثر من مقابلة الناس ؟

ـ هل لك اصدقاء كثيرون ؟

ـ هل تعتبر نفسك شخصاً ((فضفاضاً ولا تشيل الهموم)) ؟

ـ هل تبادر انت عادة بتكوين اصدقاءجدد ؟

ـ هل تلتزم الصمت غالباً وانت مع اشخاص آخرين ؟

ـ هل يمكنك بسهولة ان تشيع جواً من الحيوية على حفلة مملة ؟

ـ هل تحب ان تقول نكاتاً وقصص مسلية لاصدقائك ؟

ـ هل تحب الاختلاط بالناس ؟

ـ هل لديك في معظم الاحيان اجابة جاهزة عندما يكلمك الآخرون ؟

ـ هل تحب ان تعمل الاشياء التي تحتاج الى سرعة في ادائها ؟

ـ هل يمكنك ان تحافظعلى استمرارحيوية حفلة ؟

ـ هل تحب ان تتحرش او تداعب الحيوانات احياناً ؟

ـ هل تحب ان تجد الكثير من الصخب (الهيصة) والاشارة من حولك ؟

ـ هل يراك الآحرون شخصاً مسلياً بالحيوية والنشاط؟ (الانصاري ، 2002 : 13)



الفصل الرابع

الشخصية الانطوائية

المفهوم

سمات الشخصية الانطوائية

انماط الشخصية الانطوائية

عوامل واسباب الانطواء

بعض نقاط الوقاية والعلاج

اختبارات ومقاييس الشخصية الانطوائية

الفصل الرابع

الشخصية الانطوائية

مفاهيم في الشخصية الانطوائية

1. تعريف الانطوائيـة

الانطواء (Introversions) وهي كلمة مشتقة من اللاتينية (Entro) وتعني :

أ. التحرك الخارجي لعضو ما الى الداخل بصورة تامة أو أقل.

ب. التحرك نحو داخل الليبدو وعند ذلك فان الرغبات لا تتحرك نحو الهدف ولكنها ترجع الى داخل النفس. (الجبوري 1984:54).

2. الانطوائي (Introverted) نسبة الى الانطواء.

المقصود به الانطواء الذاتي أو الانكفاء على الذات، وهو مفهوم اصطلاحي استخدمه يونك للدلالة على اتجاه الاهتمام صوب الداخل والى الذات بدلاً من التوجه نحو العالم الخارجي والناس والاشياء

3. الانطوائيـة

وهي طراز من المزاج أو الشخصية يميز الأفراد الذين ينحصر اهتمامهم بأفكارهم أو أحاسيسهم أو حدسهم الشخصي أكثر من اهتمامهم بالعالم المحيط بهم. (الجبوري 1984:194).

4. الانطـواء

بأنه بعد يتم الفرد فيـه بالانسـحاب والتمنـع، جـاداً ووقـوراً، ومشـغول الذهن بافكاره ومشاعره الخاصة، وكثـير الاهتمـام بالأفكـار والعمليـات الذاتيـة أكثر من اهتمامه بالتفاعل الاجتماعي والعالم الخارجي (وهيب 1991:103).

5. التعريف النظري للانطـواء

هو نمط من أنماط الشـخصية تتحكـم في صوغـه عوامـل الوراثـة والبيئـة ويتصف الشخص الذي يتسم بهذا النمط بعزوفه عن العالم الخـارجي وعيشـه في عالمه وأخيلتهِ ومشاعرهِ ومثلهِ العليا الخاصة بهِ. وهو متردد وخجـول وحسـاس ويتميز بقلة النشاط وعدم الثقة بما يحيط به، ويتركز كل اهتمامه في ذاتـه، تتصـف علاقاته مع الآخرين بالضيق والعمق.

سمات الشخص الانطوائي / أو الميزات أو الخصائص التي يمتاز بها:

1. رغبته في أفكاره ومشاعره ومثله العليا وتقديره لها.
2. نظري ومثالي.
3. يمعن الفكر والتصميم ويتردد في إعطاء حكم نهائي.
4. غير اجتماعي.
5. رغباته وشهواته تتجه نحو ذاته.
6. قليل الثقة بما يحيط به من أفراد وأشياء.
7. قليل النشاط.
8. سوداوي.
9. خجول ومتردد.
10. يكره التعقيد ويتناول كل جديد بحذر وخوف.
11. يحب الوحدة والانعزال.
12. مفكر وذو خيال واسع.

13. لا يحب المجتمعات.
14. شديد الحساسية ومؤدب وذو ذمة وضمير.
15. متشائم.
16. يحتفظ بأحسن مزاياه لنفسه لذا لا يفهمه من حوله بسرعة.
17. يملك معرفة غير اعتيادية وتنمو عنده مواهب فوق المستوى الاعتيادي.
18. سلبي، رقيق، هادئ، مسالم، يسيطر على نفسه ويعتمد عليه، قلق متحفظ، رزين، صلب، كئيب. (النائب 1972: 33،34)

أما مصطلح الشخصية السوية

1. هو تنظيم دينامي داخل الفرد، له قدر كبير من الثبات والدوام، لمجموعة من الاجهزة الإدراكية والنزوعية والانفعالية والمعرفية والدافعية والجسمية والتي تحدد طريقة الفرد المتميزة في الاستجابة للموقف، واسلوبه الخاص في التكيف للبيئة بما ينتج من توافق أو سوء توافق) (عبد الخالق 1990، ص564).
2. الشخصية السوية: هي النمط المميز لسلوك الفرد وطريقة تفكيره، بما يحدد توافقه مع بيئته والسلوك نتاج التفاعل بين خواص الشخصية والاحوال الاجتماعية والبيئة الفيزيقية، وتتحكم في السلوك عوامل داخلية (خواص الشخصية) وعوامل خارجية (البيئية الخاصة).

وتتكون الشخصية السوية على أساس تحكمي اختياري من قسمين :

أ. الجانب العام للشخصية: ويتضمن اشكال التعبير والتعامل والعلاقات وطريقة التفاعل مع ظروف الحياة والأشخاص المحيطين.

ب. الجانب الخاص من الشخصية: وهو الجزء الخفي منها، ويتضمن المشاعر والأفكار واحلام اليقظة والتجارب الخاصة التي لا يشترك الآخرون فيها.

ـ لذا لو لاحظنا ان أهم ما يميز تعريف الشخصية السوية هو توافق الفرد مع بيئته وان سلوكه هو ناتج تفاعل بينه وبين الظروف الاجتماعية والبيئة الفيزيقية.

ويكون معتدل في تعامله معها على عكس الشخصية الانطوائية التي تشخص اهتمامها بأفكار صاحبها واحاسيسه واهتمامه بالعالم الخارجي محدود جداً.

من النظريات التي تناولت ابعاد الشخصية الانطوائية

1. نظرية يونك (علم نماذج يونك)

حاول طبيب الأمراض العقلية السويسري يونك (Jung) أن يصنف الكائنات الانسانية الى بعدين سلوكيين المنبسط والمنطوي وان الخصائص الرئيسة للنموذجين كما يلي :

أ. الانطوائي : هو الشخص الذي يميل الى الانكفاء على نفسه بخاصة، حينما يفاجأ بصراعات انفعالية وضغط في بيئته والشخص الانطوائي خجول، ويتجنب الناس ويرتاح للوحدة والعلماء الفلاسفة يمكن ان نطلق عليهم بأنهم من الانطوائيين.

ب. الانبساطي : هو عكس النموذج للانطواء.

انماط الشخصية الانطوائية :

ويعتبر العالم يونك أول من تعمق في هذا التصنيف ودرسه دراسة حقيقية فقد أشار في بادئ الأمر سنة 1909 الى الانطواء كصفة مميزة لشخصية الفصامي ثم عاد سنة 1911 فبين العلاقة بين السايكا ستينيا (Psychasthenia) وهي تسمية تطلق على مجموعة من الأمراض النفسية كالمخاوف الوهمية والوساوس والأفكار المتسلطة وللأفعال القسرية وبين الفصام وهو اضطراب وظيفي في الشخصية يبدو على شكل أعراض تتناول جميع جوانب الشخصية كالجانب الانفعالي والفكري والسلوكي، ويتميز الشخص المصاب بهذا المرض بانسحابه من العالم المحيط به والعيش في عالمه الخاص المليء بالأوهام والخيالات. وفي سنة 1913 توصل (يونك) الى تقسيمه المشهور في الانبساط والانطواء ووصف

الهستيريا بأنهاالمرض النفسي الذي يتعرض له الشخص الانبساطي والسيكاستينيينا بأنها المرض النفسي للانطوائي.

يقول (يونك) حينما نحاول التمييز بين الانبساطيين والانطوائيين فاننا لن نستطيع أن نغطي كل الفروق في شخصياتهم والتي يمكن ملاحظتها، فتصرف شخص انطوائي في موقف معين قد يختلف عن تصرف شخص انطوائي آخر في نفس الموقف، وهذا ينطبق على الانبساطيين أيضاً.

كما يرى يونك فان طاقة الحياة الموجودة لدى الفرد الانبساطي والانطوائي قد تظهر على شكل عمليات غير منطقية تقررها الصدفة والملاحظات العابرة غير المنطقية. وعلى هذا قسّم يونك العمليات المنطقية الى قسمين أيضاً هما الاحساس والالهام فالبشر بالنسبة اليه يُقَسّمون الى أربع فئات هي :

(1) فئة المفكرين.

(2) فئة الوجدانيين.

(3) فئة الحساسين.

(4) فئة الملهمين.

وتصاحب كل ناحية من هذه النواحي صفات تدل على الانطواء أو الانبساط. فقد يكون الفرد انطوائياً وهو نزّاع الى التفكير والوجدان أو الاحساس والالهام. وينقسم الناس تبعاً لذلك الى الانماط التالية.

أ. النمط الانطوائي المفكر : ويتجه صاحبه نحو الحقائق الباطنية ويصوغ آراءه من الخيال وهو بعيد عما يجري حوله من أحداث ثم انه عنيد، عملي، خجول وصامت وشارد الذهن.

ب. النمط الانطوائي الوجداني: ويتميز الفرد في هذا النمط بأنه أسير القوى الباطنية والعوامل الشخصية الذاتية كما يغلب عليه طابع الحزن ويعيش في عالم من أحلام اليقظة، ولهذا فان صاحب هذا النمط يميل الى الصمت والعزلة.

جـ. النمط الانطوائي الحسـي: وتستحوذ على صاحب هذا النمط الخبرات العاطفية وهو يفسر الأشياء من وجهة نظره الخاصة وانه بعد ذلك خيالي ويؤمن بالاشباح.

د. النمط الانطوائي الملهم: ويغوص صاحب هذا النمط في مجاهل اللاشعور ويظل وفيا لخبراته البعيدة المظلمة وكل ما هو غريب وغير اعتيادي ان صاحب هذا النمط يضرب على نفسه ألف نطاق ونطاق من العزلة، ويدخل في هذا النمط المتصوفون والمتعصبون دينيا وسياسيا.

ومما يتضح لنا بوضوح الصعوبة في تصنيف الأفراد الى فئات معينة ومحدودة وقائمة بذاتها. وذلك لأن الأفراد قد يشتركون في أكثر من نمط واحد من أنماط التكوين الشخصي.

نظرية آيزنك (H.J.Eysneck)

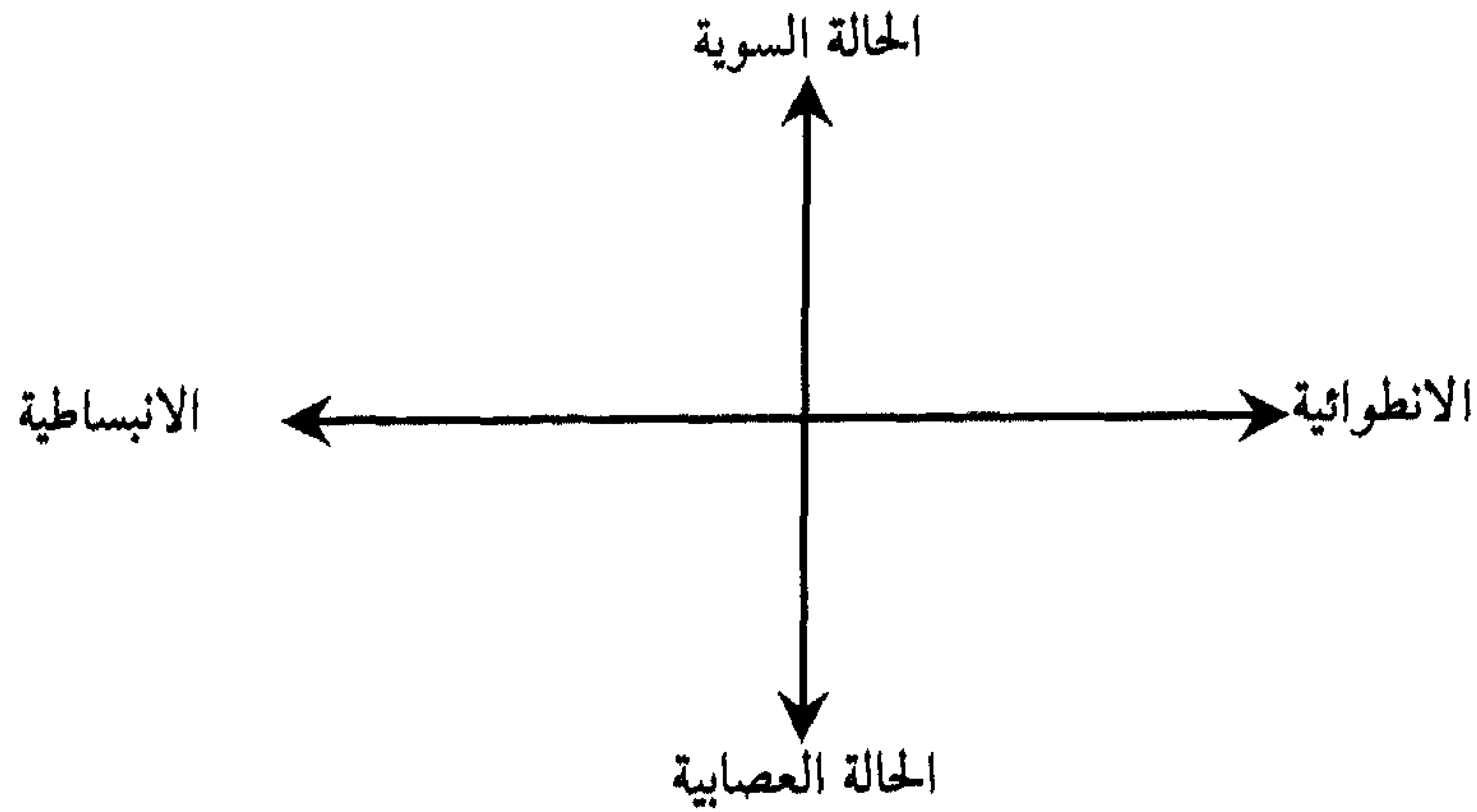
هو العالم النفسي البريطاني كرس الكثير من دراسات وبحوثه لتحري واستكشاف أبعاد الشخصية وقد أجرى بحوثا على بعد السمة عن طريق تقنية مقدارية (كمية)وتحليل العامل.

أ. الانطواء أوالانبساط ب. العصابية

وقد فصل بعد شخصية آخر وهو الذهاني فهو بعد مستقل من الشخصية وهي تختلف تماما عن البعد الانبساط والانطواء ولقد وجد آيزنك ثلاث أبعاد اساسية وهي :

1. الانطواء وعكسه الانبساط.
2. السوي أو الاسوياء وعكسهم العصابيون.
3. الذهانية (Psychoticisim).

والبعدان في الفقرة الاولى يمكن أن يؤخذا كجزء للشخصية السوية الانطواء وعلاقتهما يمكن أن تظهرا كما يلي :



الأبعاد الأساسية لدى آيزنك

وقد حاول آيزنك أن يثبت أن الشخصية نتيجة أسباب وراثية. فقد عزا الحالة العصابية الى الجهاز العصبي اللاإرادي وعزا الانطواء والانبساط الى الجهاز العصبي المركزي. فقد أكد على أهمية الوراثة في تكوين سمات الشخصية على عكس مفهوم علماء النفس الامريكيين الذين يتميزون الى جانب البيئة. (الجبوري، 1984، ص28).

وقد طورت هذه الابعاد عنده نتيجة بحوثه الى استخراج خمسة أبعاد أساسية وهي :

1.الانطواء – الانبساط
2. العصابية والاتزان
3. الذهانية
4. الذكاء
5. المحافظة مقابل التقدمية.

والذي يهمنا البعد الانطوائي ويشير هذا البعد الى نوع التوجه الاساسي لدى الفرد خارجياً تجاه العالم الخارجي وداخلياً تجاه الذات، فالمنطوي النموذجي شخص هادئ ومترو ومتأمل، مغرم بالكتب أكثر من غيره من الناس. محافظ

مبتعد معتزل إلا بالنسبة لأصدقائه المقربين. وهو يميل الى التخطيط مقدماً، غير مندفع، لا يحب الإثارة، يأخذ امور الحياة مأخذ الجد، ويخضع مشاعره للضبط الدقيق، لا يقبل بسهولة، يعتمد عليه، يميل الى التشاؤم، يعطي أهمية للمعايير الاخلاقية وعلى عكسه الانبساطي.

ويرى آيزنك أن لهذا البعد اساساً تشريحياً هو تكوين الشبكي ويعتمد على المستوى الفيزيولوجي على توازن الاستثارة والكف بوصفهما وظيفتين للجهاز العصبي ويرتبط على مستوى السلوك بالقابلية للاشراط. وقد برهن على أساس وراثي للبعد ولا يعد الانطواء عرضاً مرضياً في حد ذاته. (عبد الخالق، 1990 ص578-581).

عوامل وأسباب الانطواء

هذا النوع من السلوك المعقد لا يمكن رده الى عامل معين ولكن على الأغلب تشكل وتصاغ أساليبه بتظافر عدة عوامل رئيسية في ذاته وفي بيئته النفسية والاجتماعية ومن أهمها :

(1) النقص الجسماني الذي يتناول تركيب عضو من أعضاء الجسم أو بوظيفته وقد يتعلق بهيئته الظاهرية أو بحجمه ومنظره الخارجي، كالعور والعرج أو القصر الشديد أو البدانة المفرطة أو أي تشويه ظاهر يشعر به الفرد أو ينسب اليه من قبل الآخرين حتى وان كان ذلك وهماً.

(2) العوامل المتعلقة بالجانب العقلي خاصة آثارها في المجال المدرسي وهذا الجانب مهما كانت أسبابه فانه يعّرض الانطوائي لحالات قاسية خاصة عندما تعقد المقارنات بينه وبين سواه من رفاقه خاصة الأصغر منه سناً أو حجماً وقد تدفعه تلك المواقف الى الشعور بالنقص وتفرض عليه تجنبها بالابتعاد عن الآخرين وعن المواقف التي يحتمل ان تثار فيها تلك الجوانب.

(3) عدم توفر الفرص امام الفرد في طفولته من أجل مواجهة الحياة بالاعتماد على النفس حيث يقوم بعض الآباء بالاسراف بحماية ابنائهم ويعملون على

التدخل في شئونهم والقيام باعمالهم والمشاركة بألعابهم، وبهذا يحرمونهم فرص النمو والتكيف في مواجهة الحياة. وهذا السلوك يقود الى احدى الحالتين النفسيتين وهما اما أن يكونوا انطوائيين أو متمردين ميالين للتحكم والاستبداد.

(4) قسوة الوالدين : يعمد بعض الآباء الى القسوة والتعسف عند معاملتهم لأبنائهم اعتقاداً منهم ان ذلك أضمن اسلوب في تقويم اعوجاجهم وحالتهم، وقديبدأ هذا الاسلوب منذ عهد الطفولة وقد يمتثل الطفل أو المراهق بسبب الضعف أو الالتزام الخلقي لتلك الأوامر والنواهي دون أن تتاح له فرصة التفكير أو الادراك أو الاستيعاب وانما يقوم بذلك ارضاءاً لهما وتجنباً لغضبهما وقد يكون ذلك مبعث سرور الوالدين ورغبتهما الاستمرار عليه. أما الطفل فانه يفقد تدريجياً أهم مقومات التكامل النفسي وأسس الثقة بنفسه وينسحب الى ذاته.

(5) التذبذب في المعاملة وعدم استقرارها في إتجاه واحد

ان خطر ما يحصل للطفل هو معاملة والده غير المستقرة، فقد يعامل بلين وعطف ورفق وفي نفس الوقت يحاسب باعتباره أصبح رجلاً، فيلام على أبسط الاخطاء والهفوات كما قد يحصل أن يعاقب احياناً ويسامح احياناً أخرى على نفس العمل وفي مواقف متشابهة ان هذا التذبذب في المعاملة من أقسى انواعها الى أشدها نسبياً واهمالاً يؤدي الى حيرة الطفل وبالتالي اضطرابه النفسي وعدم ثبات نظرته لنفسه أو الثقة بذويه مما يجعله ينسحب الى داخل نفسه ويعيش معها.

(6) المناخ النفسي للعائلة

من أهم اسس نمو الشخصية وتكاملها هو البيت، فالبيت المضطرب في علاقاته والذي تشيع في جوه روح الشك والريبة وعدم تبادل الثقة والاحترام يخلق أشخاصاً تنقصهم الثقة بالنفس لأن الفرد وهو طفل يتميز باحساسات مرهفة شديدة التميز.

والبيت يحتاج في علاقاته الى الاعتدال دون أن يتطرف سواء أكانت تلك العلاقات بين الأبوين أو بين أحدهما والابناء. وذلك كله يؤدي بالطفل أن يحس أنه لم يخلق إلا لإرضاء أهله أو مضايقتهم. وهكذا يؤدي به هذا الشعور الى إدراكه لعجزه وضآلته وضعفه والى تكوين مركب النقص لديه.

بعض نقاط الوقاية والعلاج المتعلقة بالشخصية الانطوائية

1. ابتعاد الآباء والمدرسين عن محاسبة الاطفال والمراهقين بأسلوب اللوم والتقريع الذي يتابع جميع أعماله وتصرفاته بل يجب أن تكون المحاسبة معتمدة على كشف جوانب الخطأ وضرورة تجنبه وأن يكون ذلك حين وقوعه. أما الاخطاء التي يسببها تأخر النضج أو اضطرابه فمن الواجب انتظار تكامله ومن ثم يتم تعليمه بمقتضاه.
2. ضرورة البحث عن دوافع ايجابية تربط المراهق بأقرانه أوالفرد الانطوائي برفاقه لتحل محل الدوافع السلبية التي تبعده عنهم ويفضل أن تكون هذه الدوافع متضمنة في أعمال وأنشطة مدرسية تحتاج عند مزاولتها ممارسة التعاون والمشاركة الجادة وعندئذ يكتشف الفرد جوانب قوته وأهميته في حياة الجماعة وكذلك يكتشف ان نقاط الضعف موجودة عند كل الناس فلا حاجة لحساسيته منه أو القلق بسبب وجودهما.
3. على المدرسة أن تبحث عن الانشطة التي تناسب كل طالب من هؤلاء الطلبة من حيث قدراته وميوله واستعداداته، وعندئذ يكون نجاحه أضمن والنجاح الاول يقود الى نجاح ثاني وبالتالي تزداد ثقته بنفسه وقدرته على مواجهة الحياة بأطر أوسع في المستقبل.
4. إفساح المجال أمام الفرد للتعبير عن ذاته بمختلف الصيغ بحيث تمتص فراغه في الرسم والرياضة والموسيقى وعدم فسح المجال له للعودة الى عالمه الخاص من أحلام اليقظة والانشطة الحركية والأعمال اليدوية التي تستغرق وقته الزائد وطاقته الفائضة أفضل من غيرها خاصة اذا كانت مشتركة مع آخرين من رفاقه. (الآلوسي ،1983 : 463-466).

دراسات ذات علاقة بالشخصية الانطوائية:

1. دراسة وهيب عبد الكريم 1989

وهي دراسة مقارنة بين سمتي العصاب والانبساط – الانطواء لدى طلبة جامعة الموصل.

هدفت الدراسة الى الكشف عن مستوى العصاب والانبساط – الانطواء لدى عينة من طلبة جامعة الموصل وعينة من المرضى الراقدين أو مراجعي العيادة الخارجية في بعض مستشفيات مدينة الموصل. وكذلك الكشف عما اذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية في العصاب والانبساط/ الانطواء تبعاً لنوع الدراسة (علمية أو أدبية)، وكذلك الأمر فيما يتعلق بالجنس.

والهدف الثالث مقارنة بين مستوى العصاب، والانبساط الانطواء لدى عينة المرضى وعينة البحث الكلية لبيان امكانية استخدامه كاحدى وسائل التشخيص والهدف الرابع هو الكشف عن العلاقة بين العصابية والانبساط- الانطواء على وفق من تعنيه الصورة (أ) من مقياس آيزنك.

وقد كانت عينة البحث للكليات العلمية45طالب وطالبة متوسط أعمارهم (23.09 للذكور 23.6للإناث) والكليات الانسانية،التربية،آداب،قانون 21 طالب وطالبة متوسط أعمارهم (22.14 عمر الذكور 23.22 عمر الإناث) ومجموعهم 66 طالب وطالبة. وقد كانت عينة المرضى 36 (عدد الذكور متوسط اعمارهم 24.17عام وعدد الاناث 64 مريضة متوسط اعمارهن 23.11 عام. استخدم في البحث مقياس آيزنك لقياس الميول العصبية والميول الانبساطية – الانطوائية (الصورة -أ-) أعدها الى العربية محمد فخر الاسلام وجابر عبد الحميد.

وقد أظهرت النتائج اختلاف بين درجات العصاب ودرجات الانبساط – الانطواء لأفراد العينة تبعاً للجنس والى نوع الدراسة. أما فيما يتعلق بالانبساط – الانطواء فقد أظهرت الدراسة أن عينة المرض قد كان متوسط الانبساط – الانطواء أعلى بمقدار (2.02) درجة على متوسط الانبساط – الانطواء من طلبة

الكليات الانسانية ثم ادنى متوسط لعينة الكليات الطبية خصوصاً الذكور. وعند رجوع الباحثين الى نتائج الاختبار التائي ظهر وجود فروق ذات دلالة بين عينة الطلبة وعينة المرضى لكل من العصاب والانبساط – الانطواء. لذا يمكن القول بان المقياس يستطيع التمييز بين الاسوياء وغيرهم.

وان الاكثر استقرار انفعالي بين مجموعات العينة الحالية هم طلاب الكليات الانسانية (14.07) وانحراف معياري (4.39) كما الأكثر انطواء في عينة البحث هم طالبات الكليات الطبية بمتوسط (10.43) وانحراف معياري (6.3) بينما أقل انطواء هم الطلبة الذكور في الكليات الطبية (وهيب،1991: 89-107).

2. دراسة محمد علي غالي

دراسة مقارنة لبعض أبعاد الشخصية باستخدام مقياس آيزنك (الصورة – أ–) على عينة تألفت من (1882) كويتياً وغير كويتي وأظهرت الدراسة أن متوسط الانبساط والانطواء عند الكويتيين الذكور (10.84) وانحراف معياري (3.12) وعند الاناث متوسط (10.80) وانحراف معياري (3.24) وعند غير الكويتيين متوسط الذكور (9.34) وانحراف معياري (3.00) وعند الاناث متوسط (10.62) وانحراف معياري (3.30).

وقد كانت النتائج ان العمال المهرة كان متوسط الانبساط لديهم (12.5) وانحراف معياري (4.49) كويتيين. طالبات التمريض حيث كان متوسط الانبساط لديهن (12.44) والانحراف معياري (3.15) وغير الكويتيات (10.5) المتوسط والانحراف المعياري (4.11) وان المدرسون الكويتيين متوسط الانطواء لديهم (10.76) وانحراف معياري (4.21) وغير الكويتيين المتوسط (9.9) وانحراف معياري (4.23). واستخدم مقياس آيزنك المعدل للبيئة الكويتية (الصورة –أ–) كأدات للدراسة (وهيب، 1991 :104).

3. دراسة ماهرة النائب

هدفت الدراسة الى معرفة مدى تأثير المدح والذم على تحصيل الطلاب الانبساطيين والانطوائيين 1972 رسالة ماجستير من جامعة بغداد / دراسة تجريبية.

تألفت عينة الدراسة من 188 تلميذ وتلميذة تم اختيارهم من 8 صفوف ابتدائية تنتمي الى 4 مدارس مختلطة في مدينة بغداد. وتراوحت أعمار أفراد العينة بين 9-12 سنة واستخدم اداة الدراسة استبيان (نيومان-كولستيد) لقياس الانطواء والانبساط. وقد عرب هذا الاستبيان من قبل احمد عزت راجح ثم بسطت اسئلته من قبل المعدّة ليتناسب مع قابلية التلاميذ على الفهم في المرحلة التكوينية التي هم فيها. وقد كان الذين خضعوا للاختبار الأول مرة (262) تلميذ استبعدوا منهم عن التطرف النسبي في الانبساط والانطواء واستخدمت الباحثة الاختبار الثاني وكانت نتائج الدراسة ان انجاز التلاميذ الانبساطيين تحت تأثير عامل المدح متفوقاً على انجازهم في حالة الذم على العكس من التلاميذ الانطوائيين فقد كان انجازهم تحت تأثير المدح أقل وهذا التفاوت هو نتيجة يحتمل ان تكون مرجعها الى عوامل متعددة منها طبيعة النموذج النفسي. وان انجاز التلاميذ الانطوائيين كان احسن تحت تأثير الذم ليس بشكل متكرر وان الذم المتكرر يزيد في انجاز الانبساطيين أكثر من المدح المتكرر وان المدح المتكرر يحسن انجاز الانطوائيين أكثر من الذم المتكرر. (النائب، 1972:37_118)

4. دراسة كريمة علي رشيد. الدجيلي

هدفت دراستها الى بناء مقياس مقنن للشخصية الانطوائية لطلبة المرحلة الاعدادية وشملت الدراسة طلبة المرحلة الاعدادية في محافظة بغداد وكانت اجراءات الدراسة تحديد المكونات السلوكية للشخصية الانطوائية واستخدمت الباحثة مربع كا^2 والاختبار التائي ومعامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين وقد توصلت الدراسة الى أن عدد من الطلبة تتسم شخصياتهم بالانطوائية وتحتاج الى

رعاية خاصة وتوجيه مناسب، وان طالبات المرحلة الاعدادية أكثر انطوائية من الطلاب.

وانه لا توجد علاقة بين نوع الدراسة (أدبي، علمي) والشخصية الانطوائية، وان الشخصية الانطوائية تبدو عند طلبة الصف الرابع بدرجة كبيرة وتميل الى القلة عند طلبة الصف الخامس والسادس. (الدجيلي، 1995. 32 _92).

اختبارات ومقاييس الشخصية الانطوائية

1. اختبار نيومان – كولستيدين. اقتباس د. أحمد عزت راجح.

يتكون الاختبار من 50 فقرة يجاب على فقراته بنعم أو لا وهو اشتقاق من مقياس آيزنك.

2. اختبار الانبساط الانطواء. د. ابراهيم منصور.

يتكون الاختبار من 32 فقرة تكون الاجابة بنعم أو لا. وهو أيضاً اشتقاق من مقياس آيزنك.

3. مقياس الانبساط للكبار من اختبار آيزنك للشخصية.

يتكون المقياس من 20 فقرة (الصورة –أ–).

ومن هذه الفقرات

(1) هل لك هوايات كثيرة ومتنوعة ؟.

(6) هل تحب الخروج كثيراً ؟.

(7) هل تفضل القراءة أكثر من مقابلة الناس ؟.

(14) هل تحب الاختلاط بالناس ؟.

معرّب اعداد د. بدر محمد الانصاري جامعة الكويت / والمقياس يتكون من 20 فقرة ويجاب على فقراته بنعم أو لا.

4. قائمة آيزنك للشخصية

1. تتكون من صورتين متكافئتين (الصورة -أ-) للكبار و(الصورة -ب-) للصغار.
2. يحتوي الاختبار على مقياس الكذب يمكن أن يستخدم للتخلص من الاشخاص الذين لديهم استعداد لاختيار الاجابات المستحسنة اجتماعياً.
3. تقيس الانبساط والانطواء. ويمكن النظر الى هذين النمطين على أنهما طرفين لمتغير مستمر واحد.
4. يقيس العصاب (جابر 1976 : 166)

ميزات وعيوب اختبارات ومقاييس الشخصية

لإختبارات الشخصية ثلاث ميزات أدت الى الاكثار من استخدامها توفر الجهد والوقت وهي موضوعية وقد أمكن بواسطتها أن تختبر عدداً كبيراً من الاشخاص وتعتبر قليلة التكاليف في تطبيقها. كما ان موضوعيتها تسهل تصحيحها دون جهد كبير وسهولة تفسير التغيرات التي يحصل عليها الافراد وسهولة تطبيقها وفي نفس الوقت هذه المزايا تتضمن في ذاتها عيوباً، قد تكون غير صادقة أذ أن مثل هذه الاختبارات قد تكون سطحية التفسيرات التي تصدر عن غير الاخصائيين.

وتميل معظم هذه الاختبارات الى قياس صفات الشخص السلوكية الظاهرة ولكن هذا لا يزودنا بفهم لدافعية السلوك وأساسه. ويضاف الى هذا ان من الممكن أن يحصل شخصان على نفس الدرجة في الاختبار مع انهما مختلفين مع بعضهما فقد يجيب (مصطفى) بنعم على العبارات 2،4،5،7 بينما يجيب (علي)على العبارات 1،3 بـ(نعم) و العبارات 6،8 بـ(لا) والنتيجة ان كليهما يحصل على نفس الدرجة رغم اختلافهما الواضح. (جابر 1976 :163،164).

الملحق رقم (1)

(أ)

- اختبار الشخصية لنيما -كولستيدبن. اقتباس الدكتور أحمد عزت راجح وتبسيط الدكتور ابراهيم المنصور.

المدرسة :
الصنف :
الاسم :
السن :
الجنس : (انثى أم ذكر)
التاريخ :

أجب على الأسئلة التالية (بنعم) أو (لا) وضع الجواب على يمين السؤال.

1. هل تحب أن تلعب وحدك ؟
2. هل تعتقد أن الحياة حلوة ؟
3. هل تميل الى الهدوء والتفكير ؟
4. هل تثق بالناس كثيراً ؟
5. اذا كان في البلد عيد أو احتفال شعبي عام فهل تفضل البقاء في البيت ؟
6. هل لك أصدقاء كثيرون ؟
7. هل تميل الى توفير النقود ؟
8. هل تفضل السرعة في العمل على العمل البطيء الجيد ؟
9. هل تسرح بخيالك كثيراً ؟
10. هل تقوم بعمل احسن حين يمدحك الناس ؟
11. هل تشعر بخوف وخجل عند التعرف على الاشخاص الغرباء ؟

12. هل تفرح حينما يهدي لك شيء وتحزن عندما لا يهدى لك شيء ؟
13. هل تميل الى الهدوء عندما تخرج مع جماعة في سفرة ؟
14. هل تتفق بسهولة مع أشخاص يختلفون عنك في الرأي ؟
15. هل تسجل أعمالك وأفكارك في مفكرة يومية ؟
16. هل تحب حياة الفرح والبهجة والسرور ؟
17. هل تحب ان تخطب في الطلاب ؟
18. هل يجرح الناس شعورك بسهولة ؟
19. هل تفكر كثيراً قبل أن تقرر أمراً من الامور ؟
20. هل تحب الناس أكثر من نفسك ؟
21. هل تهتم كثيراً بالاشاعات ؟
22. هل تشعر بالسرور والابتهاج عند الاجتماع بالناس والتحدث معهم ؟
23. هل تخاف كثيراً من المستقبل ؟
24. عندما تكتب الاجوبة في الامتحان فهل تميل الى قراءتها عدة مرات قبل تسليمها الى المعلم؟
25. هل تغير أفكارك بسهولة ؟
26. هل تفضل الابتعاد عن كل شيء لا تقدر عليه ؟
27. هل تقوم بعمل لأول فكرة تخطر ببالك ؟
28. هل تهتم اهتماماً أكثر من اللازم بصحتك ومرضك ؟
29. هل تميل الى الاشتراك في المناقشات الصفية ؟
30. هل تفكر فيما ستقوم به بعد تخرجك من المدرسة المتوسطة ؟
31. هل تحب أن تكون رئيساً لزملائك في الفعاليات المدرسية ؟
32. هل تكتم في أعماق نفسك ما عندك من شعور بالغضب والحزن والكراهية ؟
33. هل تحب ان يراك الناس أثناء قيامك بعمل من العمال ؟

34. هل تفضل التسليات الهادئة على التسليات الصاخبة ؟
35. هل تعتمد على نصائح الناس في حل مشاكلك اكثر مما تعتمد على نفسك ؟
36. هل تكلم نفسك بصوتٍ مرتفع اثناء تفكيرك ؟
37. هل تهتم بالاستمرار في أعمالك الى النهاية بدلاً من أن تغيرها الى أعمال أخرى ؟
38. هل تفضل أن تقضي عطلتك في مكان هادئ وليس في مكان مزدحم ؟
39. هل تميل الى تضخيم الامور الصغيرة وأن تجعل من الحبة قبة ؟
40. هل تفكر كثيراً في مشاكلك ؟
41. هل تحب حل الحزورات ؟
42. هل تشعر بالارتياح اذا كنت تعمل امام أشخاص اكبر منك سناً ؟
43. هل تفكر دائماً بالعمل الذي تريد أن تقوم به قبل البدء به ؟
44. هل تنزعج اذا راقبك أحد أثناء عملك ؟
45. هل تكثر من التحسر والندم على الاشياء التي عملتها في الماضي ؟
46. هل تتضايق اذا اشتركت مع جماعة في الحديث واللعب ؟
47. هل تحب ان تحل مشاكلك بسرعة ؟
48. هل تشك في الناس ولا تثق بهم ولا يزال عنك هذا الشك إلا بازدياد معرفتك بهم ؟
49. هل تكره التفكير في نفسك ومشاكلك ؟
50. هل تهتم بتحقيق ما تفكر فيه من رغبات وآمال بصورة عملية ؟

الملحق رقم (2)

(ب)

دليل الانبساط والانطواء للدكتور ابراهيم المنصور

المدرسة :
الصنف :
الاسم :
السن :
الجنس : (انثى أم ذكر)
التاريخ :

أجب على الاسئلة التالية (بنعم) أو (لا) وضع الجواب على يمين السؤال.

1. هل تحب أن تلعب مع الآخرين ؟
2. هل تحب حضور الحفلات العامة ؟
3. هل عندك أصدقاء كثيرون ؟
4. هل تحب الدراسة وحدك ؟
5. هل تميل الى القراءة مع نفسك ؟
6. هل تحب الدراسة وحدك ؟
7. هل تحب المفاجآت ؟
8. هل تحب المخاطرة ؟
9. هل تحب الألعاب المسلية ؟
10. هل تجيب على الاسئلة بسرعة ؟
11. هل تحب الاشياء دون أن تتغير بسرعة ؟

12. هل انك لا تهتم بالامور كثيراً ؟
13. هل تطيع معلمك أو والديك أو أخاك الكبير ؟
14. هل تشعر بأن الحياة حلوة ؟
15. هل تحب الضحك كثيرا ؟
16. هل تشعر بأنك فرحان دائماً ؟
17. هل تحب الحركة والنشاط كثيراً ؟
18. هل يعجبك أن تقوم بأشياء وأعمال مختلفة ؟
19. هل اذا اعتدى عليك أحد تحاول أن تعتدي عليه ؟
20. هل تصبح عصبياً بسرعة ؟
21. هل تشعر بأنك سعيد ؟
22. هل تحب الهدوء كثيراً ؟
23. هل تميل الى الابتعاد عن الناس ؟
24. هل تتخيل كثير ا ؟
25. هل الناس لا يعجبوك كثيراً ؟
26. هل تفكر قبل أن تقوم بأي عمل ؟
27. هل تكره المفاجآت ؟
28. هل انت جدي في اعمالك دائماً ؟
29. هل تحب النظام كثيراً ؟
30. هل تكره الاعتداء على الآخرين ؟
31. هل تحب الاصدقاء القليلين فقط ؟
32. هل تكره الاشخاص الذين يكذبون ؟



الفصل الخامس

الشخصية النرجسية

المفهوم

سمات الشخصية النرجسية

نظريات تناولت الشخصية النرجسية

دراسات سابقة تناولت الشخصية النرجسية

الفصل الخامس

الشخصية النرجسية

المفهوم الشخصية النرجسية Narcissistic

هي الاحساس بالعظمة وبأهمية الذات او بالتفرد، والانشغال باوهام النجاح غير المحدود، والحاجات الاستعراضية لجلب الاهتمام والاعجاب الدائم. (عبد الخالق، 1991، ص651)

وتعرف بانها طراز من الفرد الذي تستحوذ عليه النزعة النرجسية أو يرتجع الى التعلق بالذات وجعلها موضع اهتمامه الجنسي. والشخص الذي يعاوده هذا الميل أو تستبد به هذه النزعة من جديد يستهويه الرجوع الى تلك المرحلة المبكرة من تطوره النفسي- الجنسي. (رزوق : 1977: 322).

سمات الشخصية النرجسية:

1. التكبر في التعامل مع الاخرين.
2. عدم الرضا بقيادة الاخرين له.
3. يميل للظهور والشهرة على حساب الاخرين.
4. تقمص الاخرين الذين يمتلكون اخلاقاً مماثلة (بالتقمص النرجسي لتعشق الذات).
5. في بعض الاحيان تكون قدرات ومواهب الفرد تفوق المتوسط العادي للشخصية السوية.
6. الاناقة فما يخص المظهر الخارجي سواء كانت متميزة او مهملة. (اللباس الشاذ، استخدام مبالغ مفرط في العطور او المكياج او الحلي).

7. فرط الحيوية.
8. التفاخر.
9. الثرثرة.
10. السلوك المستبد.
11. الاتجاه نحو الانتقاص من قيمة الآخرين
12. الافراط في ابداء الافكار المتطرفة وخصوصاً التي تهدف للانتقاص من الاخرين.
13. الافراط العاطفي (الغضب، حب الانتقام، الحماس).
14. الشرود عند محادثة الاخرين وتحويل الحديث الى الذات.
15. الاعتقاد يتملكه بتوارد الخواطر وغيرها.
16. الحرص على النظافة.
17. صاحب هذه الشخصية وكأنه في حالة تحفز دائم للشك وفي ان ما يعمله هو الصواب.
18. عنيد في الرأي وكأنه ملزم على هذا العناد ولا يقنع بسهولة بوجهة نظر الاخرين.
19. عدم التساهل مع الغير.

مع ان الكثيرين من اصحاب هذه الشخصية يظلون ضمن حدود الحياة العقلية السليمة نسبياً. ويعود هذا الى اهمية العامل التكويني والوراثي لذا يصعب النجاح في اجراء أي تحوير محسوس في معالم هذه الشخصية. وتكون خصائص هذه الشخصية اكثر وضوحاً في المرأة وتظهر في سن المراهقة مما يدلل على العامل الوراثي والتكويني في تقديم للاستعداد الى هذا الاتجاه في الشخصية كما يلاحظ توفر مماثلة في احد الابوين او الاقارب.

20. حب الذات والاهتمام بها، وحب الظهور.
21. جلب انتباه الاخرين واهتمامهم والبقاء في مركز النظر بالنسبة لهم.

22. الفشل في الحياة الجنسية الكاملة بسبب عدم النضوج في النمو العاطفي الجنسي مما يؤدي الى عدم التوافق والفشل في الحياة الزوجية.
23. الكره للمقابل واظهار الحب من اجل كتم العداء.
24. الميل الى التملك.
25. الغيرة.
26. ليس لديه سلوك ايثاري.

نظريات تناولت موضوع الشخصية النرجسية

1. نظرية فرويد
2. نظرية اريك فروم

فقد تناول موضوع الشخصية النرجسية من ضمن العديد من المواضيع الذي تناولها في حياته العملية وهي المعتمد على ان الذات الدنيا لا تحكم بالقوانين والمنطق المعقول كما لا تمتلك قيماً ادبية وفلسفة اخلاقية.

وايضاً انها مشتقة عن اعتبار واحد فقط، هو انها تحضر ارضاء للحاجات الغريزية مع الاخذ بنظر الاعتبار (مبدأ اللذة). ويتحدث فرويد حول الذات الدنيا على اساس انها الطاقة النفسية الحقيقية، ويعني ان الذات الدنيا حقيقة ذاتية وذلك لا يقتصر على الغرائز والافعال الانعكاسية الفطرية فحسب، ولكن الخيالات التي تحصل بسبب حالات التوتر يمكن ان تكون فطرية.

هذا ويعتقد فرويد بان التجارب التي تتكرر باغلبية عظيمة وبثبات في الكثير من الافراد في الاجيال المتعاقبة تصبح ميراثاً دائماً في الذات الدنيا، وان ترسبات جديدة تتكون في الذات الدنيا خلال حياة الفرد كنتيجة لميكانيكية الكبت.

ان الذات الدنيا ليست حالة منبوذة من وجهة نظر التاريخ السلالي البشري، ولكنها منبوذة في حياة الفرد وانها القاعدة التي تثبت عليها الشخصية، وتحتفظ بشخصيتها الطفلية خلال الحياة الخارجية وانها لا تصبر على التوتر بل

انها تتطلب اشباعاً انياً كما انها تتطلب دافع غير معقول وغير اجتماعي، بل انه واقع اناني بحب الذات واللذة وانها تمثل الطفل المشاكس للشخصية.

ويرى فرويد بان الذات الدنيا هي الجانب المبهم والصعب المنال والمنيع من الشخصية، وان القليل المعروف عنها قد تم تعلمه من دراسة الاحلام والامارات العصبية. وعلى كل يمكن ان نرى الذات بالفعل حينما يقدم الشخص على عمل ما مدفوعاً له، مثلاً ان يرى نفسه عالماً وهو مرتكز العالم اجمعه فأنه لا شك واقع تحت تأثير تسلط الذات الدنيا وهنا الذات لا تفكر بل انها تتمنى وتفعل. (الكيال ، 1988 : 28).

وقد تناول فرويد موضوع كاختبار للموضوعات الاخلاقية للذات المثالية اذ يجعل الذات تشعر بالاعجاب وللاعجاب هنا هو الثواب الذي تنعم به الذات المثالية على الذات لكونها حسنه، هذه الحالة تماثل شعور تماثل الطفل حينما يمدح من قبل ابويه وما الاعجاب الا نمط من انماط حب عشق الذات الثانوية فتحب الذات نفسها لقيامها بعمل ما.

وهنا تضع الذات نفسها مع الذات الدنيا لغرض اشباع الغرائز، وسوف يظهر على الجانب الاخر ان الذات عدوة اللااخلاقية، وحب الذات الغريزي (الكيال ، 1988 : 52).

نمو الشخصية عند فرويد

ان القوى الدافعة والقوى الرادعة تصيران اكثر ثبات كلما زاد عمر الفرد وانصقلت وظائف الشخصية وكان اكثر انتظاماً. اضافة الى ذلك ان الفرد خلال التعلم ينمي مهارة كبرى للتعامل مع الاحباط والقلق ومع تبدلات اخرى تحدث في الفرد نتيجة حالات هي:

1. النضج
2. المنغصات المؤلمة الناجمة من العالم الخارجي بسبب الاحباط الخارجي

3. المنغصات المؤلمة التي تظهر بسبب الصراع الداخلي (القوى الرافعة ضد القوى الرادعة)

4. القلق

وهنا ستتناول القلق وقد رأى فرويد ان الاحباط يمكن ان يكون بسبب الخوف، فالفرد يخاف من متابعة ما يريد هذا وان الخوف قد يكون حقيقياً او عصابياً او اخلاقياً او انه مزيج من كل ذلك وتكون من خلال حل احباطاته عن طريق :

1. التقمص (اثبات الذات)
2. الاستبدال والتسامي
3. ميكانيكية الدفاع
4. تحويل الغرائز

وسنتناول هنا موضوع التقمص (اثبات الذات) وتوجد على الاقل اربع حالات مهمة

الأولى: تعتمد بصورة متفردة على انتشار القوى لتعشق الذات (حب النفس) للاوجه المماثلة عند شخص اخر والتي قد تركزت في الفرد ذاته.

ويسمى هذا النوع من التقمص بالنرجسة لعشق الذات. وهذا اصطلاح فرويد لحب النفس وانه مأخوذ من الاسطورة اليونانية (النرجسية) وهو الذي وقع في الحب مع خياله الذي يراه معكوساً في حوض الماء، فنقول عن الشخص انه نرجسياً حينما يصرف وقتاً طويلاً في الاعجاب بنفسه.

والتقمص النرجسي قد يحصل فعلاً للفرد بصورة تافهة على الموضوع الذي يريده وان قواه الدافعة تتحرك بشدة لتشمل الناس الاخرين الذين يمتلكون نفس الشيء

اما **الحالة الثانية:** وهي تنمو بعيدة عن الاحباط والقلق اذ هي تقمص للشخص الغائب اذ يكون وهمياً او هدف ساطع وهذا له عظيم الاثر على نمو

الشخصية النرجسية. وهنا ان تقمص الهدف الساطع يكون من الخصائص الفردية عادة وليس من الضروري ان يكون مع الفرد ككل. ويميل الى التعميم.

الحالة الثالثة: وهي تقمص الموضوع المفقود وهنا تتكون الذات المثالية كأن يحرم الطفل من احد ابويه وتظهر هذه الحالة عند بعض أصحاب الانحرافات الجنسية وخصوصا الجثمانية (اختبار جثة الميت). فأصحاب هذه الحالات يشعرون باللذة بقتل ضحاياهم ثم ممارسة الجنس معهم او نبش القبور وممارسة الجنس مع الجثث وشعوره بالفخر وهي احد انواع حب الذات ورمز للاستمتاع بذلك وسببه التوحد مع المتوفين وخصوصا الوالدين.

اما الحالة الرابعة: فهي التسامي والاستعلاء فقد لاحظ فرويد ان ولع في رسم صورة السيدة العذراء مع السيد المسيح وكان تعبيرا متساميا وامتداد لصورة امه التي فارقت زوجها في عمر مبكر، كما ان قصائد شكسبير وشعر والت واين من موسيقى تشيكو فكن كلها لوحظت واعتبرت في اعلان النواحي على انها تعبران للاستعلاء واشتياقهم للشذوذ الجنسي. لانهم لم يستطيعوا الحصول على ارضاء تام لميلهم الجنسي في حياتهم الواقعية فتحول الى تخيل ابداعي (الكندل 1988 :95)

اما العالم ايرك فروم فقد تناول الحاجات الاربع التي يعدها الاساس في السلامة النفسية :

1. الحاجة للانتماء الاجتماعي
2. الحاجة الى الارتقاء والتعالي
3. الحاجة الى الصعوبة
4. الحاجة الى الانضباط الاجتماعي

ويعد المرض بمثابة نقص في اشباع هذه الحاجات .

الدوافع العضوية مقابل الدوافع غير العضوية.

العزلة والتضاد : فان الانسان شاذ ويمثل نزوه الكون والحافز الاصلي لنا هو وقاية الذات self preservation لذلك فنحن مرتبطين ارتباطاً معقداً بالطبيعة الحيوانية وبدوافعنا الفطرية (الغريزية) ـ الجوع ـ العطش ـ الجنس ـ والدفاع ضد الحرب والفرار، كذلك فان قمة تفكيرنا يجعلنا ننفصل عن طبيعتنا وينتج الشعور بالوحدة والقلق الذي لا يوجد في الاعضاء الدنيا من المخلوقات. وهكذا فان الكثير من الدوافع البشرية تتكون من دوافع غير عضوية مكتسبة (متعلمة) او انفعالاته متأصلة الجذور والخصائص ويرى فروم ان الحب هو الاتجاه الوحيد الذي يستطيع المرء ان يشبع حاجته الى اتحاده مع العالم كما يشبع في الوقت ذاته حاجته الى الاحساس باستقلاله الذاتي وبفرديته ويقسم فروم الحب الى عدة انواع.

الحب المنتج : ويقصد به اتصال الفرد بني الانسان وبالطبيعة وبنفسه اتصالاً ايجابياً انشائياً في المجالات المختلفة والعملية وقد يكون اخوياً بين الند والند على اساس المساواة وقد يكون بين الام والطفل على اساس عدم المساواة (ويسمى الحب الاموي).

الحب الجنسي : وهو التعلق بشخص واحد وهو عادة من الجنس للاخر يشتهي الانصهار معه ويبدأ الحب الجنسي بالانفصال وينتهي بالوحدة على خلاف الامومي.

كل انسان لديه القدرة على الحب ولكن تحقيق ذلك صعب للغاية فنحن نبدأ الحياة بتمركز الطفولة الكامل حول الذات ولا نستطيع التميز بين ذاتنا والاخرين. النرجسية الاولية كما في نظرية فرويد والخبرات المرضية اثناء السنوات اللاحقة تستطيع كلها بسهولة ان تعيدنا الى هذه الحالة غير الناضجة. النرجسية الثانوية والسلوك الناتج يشبه الكاتب الذي يقابل صديقاً له ويتحدث باستمرار عن نفسه لبعض الوقت وينهي ذلك بقوله دعنا الان نتحدث عنك كيف رأيت كتابي الاخير ؟

والنرجسية هي نوع من الخبرة التي يرى الشخص فيها نفسه ـ جسمه وحاجاته وتفكيره وكل شيء وكل فرد يتعلق به كحقيقة كاملة. بينما كل فرد وكل شيء حتى الذي لا يكون جزءاً من الشخص او حتى تلك لا تمثل موضوعاً في حاجاته ليست مهمة او حقيقة كاملة له. معظم الاشخاص لا يكون لديهم وعي وادراك بنرجسيتهم ولكن فقط هؤلاء قد يعلمون بتلك المظاهر التي لا تكشف عنها بجلاء.

والنرجسية الاولية لا تخلو من القيم فنحن لا نريد ان نكرهها لتبقى تحديات الحياة ولنظل ننظر لانفسنا بشيء من الاهتمام وكنتيجة فان بعضنا ببعض في النهاية نرجسي الى حد ما، وليس هذا فحسب ربما يكون الاكثر اهمية لكل الاهداف الانسانية ان تتغلب وتبرز هذه الميول الفطرية، فالميول الذاتية المبالغ فيها تعوق الاغراض الحقيقة للاخرين وتفسد العلاقات الشخصية مع الاخرين، والطريق الوحيد الذي نحصل به على ارساء جذور الامن الاجتماعي وحفظ الكرامة الشخصية يكون عن طريق الانتماء للاخرين في علاقة حب طبيعية وناضجة. (عبد الرحمن، 1988 : 218)

- السهو والتفوق: عدم حب الاجناس الاخرى يدل على ان الانسان يبقى غير راضي عن دوره كمخلوق ونحن نحتاج الى السمو على الحالة الحيوانية والسعي الى التأثير القوي في بيئتنا وفروم يعتقد ان لدينا ميول فطرية لتحقيق السمو بطرق بناءه الكفاح من اجل الصحة والسعادة وهو احد اجزاء العناد الطبيعي للانسان.
- الهوية: لا يوجد لدى الحيوانات غير الراقية احساس بالهوية لكن الانسان يحتاج الى الشعور بالانا (ان اكون (I am I)) بالاضافة الى الارتباط بالاخرين. (عبد الرحمن : 1998 ص220)

وهنا نلاحظ يتفق فروم مع فرويد في ان الشخصية تتحدد خلال السنوات الاولى من العمر حيث الفترة الطويلة من الاعتماد الانساني على الاخرين وان النرجسية بحد ذاتها مرحلة وراثية تنتقل من احد الابوين او الاقارب.

ويضيف فروم ما يسمى بالشخصية البيروقراطية وهـي شـخصية تتمسك بالتعليمات الوضعية بصورة حرفية وهي شخصية ذات تكيف غير منتـج تخضع للسلطة حيث يوجد اشخاص من هذا النوع يتم التحكم فيهم من اعلى بينمـا لديه السلطة لان يكون اكثر مرونة وتكون هذه الشخصية عدائيـة وسـادية نحـو الاخريـن وتتحين الفرص لاغضابهم وصاحب هذه الشخصية يكون (انا موجود لانـي املـك كذا) او (انا اساوي ما املكه وما انفقه) وتكون مثل هذه الشخصية انتهازية متناقضـة اقل انتاج وضيقة الافق وتمتاز بالبخل (عبد الرحمن : 1998 ص 226).

دراسات سابقة تناولت الشخصية النرجسية:

دراسة بيرلوف Perloff 1967

هدفت الدراسة الى المقارنة بين المتفوقين عقلياً والعاديين من طلبة الجامعـة في سمة حب الذات (النرجسية) والتحصيـل الدراسـي، وتحـددت الدراسـة لــ (460) طالب وطالبة من جامعة هيل البريطانيـة وقـد اسـتخدم البـاحث اختبـار رافن للمصفوفات المتتابعة لاختبار المتفوقين عقلياً وكل من حصـل علـى معـدل 85٪ فما فـوق في الاختبـارات العامـة لدخـول الجامعـة واسـتخدم في الدراسـة مقياس سمة حب الذات معد من قبل الباحث وتكون من (105) فقـرات حيـث توجد (5) فقرات مكرره فيه لقياس موضوعية اجابات الطلبة عليـه وقـد بلغـت الفقرات السلبية (48) فقرة اما الايجابية فهي (57) فقرة وتغطي فقـرات المقيـاس اربع مجالات هي علاقـة الطـالب بزملائـه، علاقـة الطـالب بالمدرسـين، موقـف الطالب بالجامعة بادارتها، موقف الطالب من النشاطات الاجتماعية.

واستخدم الباحث الوسائل الاحصائية T-test لدراسة الفروق بين الطلبـة المتفوقين عقلياً والعاديين وكذلك دراسة الفـروق بـين المجموعـات الثنائيـة وفـق متغير الجنس وتوصلت الدراسة الى حب الـذات لفئـة المتفوقـين عقليـاً بمتوسـط قدره (265.506) والتباين (1109.57) بينما كانت درجات الوسط الحسابي لفئـة العاديين (268.294) والتباين (793.190) وقد بلغت القيمة التائية (0.943) بينما

كانت القيمة الجدولية (1.96) وبذلك ظهرت فروق ذات دلالة احصائية في حب الذات بين المتفوقين عقلياً على الطلبة العاديين (حسين:2002: 39)

قائمة الشخصية النرجسية بصورتها الأولية (من إعداد عمار الأتروشي)

ت	الفقرات	نعم	كلا	الملاحظات
1	انا ارى نفسي قائداً جيداً			
2	انا ارغب بان يشار الي باني قائد			
3	انا ارغب حقاً بامتلاك موضع الاهتمام			
4	انا ارغب بامتلاك السلطة على الاخرين			
5	انا ارغب بان اوصف بقوة الشخصية			
6	انا لدي موهبة طبيعية بالتأثير على الاخرين			
7	انا احب بان اكون موضع الانتباه			
8	انا صارم (حازم)			
9	الناس دائماً يدركون (يعرفون) سلطتي			
10	انا احب النظر الى جسمي			
11	انا احب النظر الى نفسي في المرآة			
12	انا شخص غير عادي			
13	انا احب ان استعرض جسمي			
14	انا عندي ذوق فيما يتعلق بالجمال			
15	انا اعتقد باني ذو خصوصية			
16	انا احب ان اكون ممتدحاً			
17	انا في اتجاهي لاكون شخصاً ذو شأن			
18	انا اعرف باني جيد لان جميع الناس يخبروني الشيء نفسه			
19	الكل يتلهفون لسماع اخباري			
20	انا باستطاعتي ان اجعل كل شخص يصدق أي			

ت	الفقرات	نعم	كلا	الملاحظات
	شيء			
21	انا ولدت لاكون قائداً			
22	انا اقرأ الناس ككتاب			
23	انا عادة مسيطر في كل الاحوال			
24	انا ميال الى الافتخار عندما تسنح لي الفرصة			
25	بامكان الناس ان يتعلموا اشياء عظيمة من خلالي			
26	انا دائماً اعرف ما افعل			
27	انا دائماً استطيع اخراج نفسي من أي مازق			
28	التفوق شيء ولد معي			
29	انا غالباً افعل أي شيء بجرأة			
30	انا اتوقع التعامل الكبير من الاخرين			
31	انا حسود للاخرين سعيدي الحظ			
32	انا اصر على نيل الاحترام الذي استحقه			
33	انا لن اكون مقتنعاً حتى احصل على الذي استحقه			
34	انا عندي ارادة قوية للسيطرة			
35	انا استاء عندما لا يلاحظ الاخرين كيف ابدو عند خروجي اليهم			
36	انا اجد سهولة في التأثير على الاخرين			
37	انا اكثر قدرة من الاخرين			



الفصل السادس

الشخصية الاتكالية

المفهوم

خصائص الشخصية الاتكالية

دراسات ذات علاقة بالشخصية الاتكالية

الفصل السادس

الشخصية الاتكالية

تعريف المفهوم الاتكالية :

1) يعرف كود (1953) : Good الاتكال " مشكلة تشمل الأطفال الذين لا يعتمدون على أنفسهم. (GOOd , 1953 ; 72)

2) يعرف أنكلش وانكلش (English & English) : 1958 الاتكال : بأنه حالة طلب الفرد مساعدة الآخرين أو طلب الدعم المادي منهم .وأنها حالة تعبر عن ضعف الثقة بالنفس ، والميل إلى مساعدة الاخرين.

(English , & English , 1958 ; 127)

3) وتعرف الاتكالية في معجم علم النفس (1990) : الحال التي يتوقع فيها الفرد المساعدة من الآخرين أو يبحث بنشاط من الدعم العاطفي والمادي وكذلك الحماية والرعاية اليومية. والشخص الاتكالي يعتمد على الآخرين بالتوجيه وفي اتخاذ القرار وفي الإعالة ، وفي مدرسة التحليل النفسي تعود الاتكالية إلى الفمية التي يكون فيها الرضيع معتمداً اعتماداً كلياً على إلام للقوت والسند. (جابر ، 1990 : 913)

ب) تعريف السلوك الاتكالي :

1) عرفه ميدنس (1969) Medinnus : السلوك الذي يتصف بالاعتماد على شخص أخر للحصول على المساعدة.

2) عرفه جوستن (1973) Justen : بأنه رغبة او حاجة لدعم العلاقات مع بقية الاشخاص. (هرمز ، 1988 : 458)

عرفه الالوسي (1983) بأنه " سلوك قد يظهر عند الطفل خلال فترة ما قبل المدرسة من قبل التماس المساعده على حل المشكلات. وطلب الطمأنينة من الراشدين وكراهية الانفصال عن الكبار وطلب الموده والتأييد. (الالوسي ، 1983 : 458)

خصائص الشخصية الاتكالية

Dependent personality Disorder cahractaristic

يتصف الفرد الاتكالي بالسلبية والتشاؤم والخمول والاستسلام ، وعادة ما يقوم الاخرون بأدارة شؤون حياته الشخصية بسبب عدم قدرته على ذلك.

كما ويتميز بضعف الثقة بالنفس وينظر الى نفسه كأنسان عاجز ويضع حاجاته ورغباته بالمرتبة الثانية بعد حاجات ورغبات الفرد الذي يعتمد عليه في توجيه اموره الخاصة والعامة.

يشخص اضطراب الشخصية الاتكالية في النساء اكثر منه في الرجال ويحدث هذا الاضطراب في الشخصية عند الافراد الذين يعانون من مرض بدني مزمن في فترة الطفولة او في الاطفال الذين يعانون من قلق الافتراق.

يتم تشخيص هذه الحالات عند ظهور ما لا يقل عن خمسة من الاعراض هي:

1ـ لا يستطيع الفرد اتخاذ القرارات المناسبة حول مفردات الحياة اليومية بدون الحاجة الى الكثير من التطمين في حين ان القرارات المهمة والتي تمثل الجوانب الاساسية والرئيسية في حياته فأنها تتخذ من قبل الاخرين وعادة ما يقوم أحد الزوجين او الوالدين بأتخاذ القرارات المهمة والحاسمة كأختيار المهنة المناسبة او اختيار محل السكن او نوعية مجال الدراسة وغير ذلك.

2 ـ يوافق على اراء وافكار الاخرين حتى في حالة قناعته بأنهم على خطأ.

3ـ غير قادر على المبادرة.

4- يقبل تنفيذ طلبات الاخرين وان كانت هـذه الطلبـات مزعجـة لـه او مطلبيـة وذلك لارضاء الاخرين او لكي يكون محبوباً من قبلهم.

5 ـ لا يتحمل الوحدة ويحاول بكل جهده ان يتجنبـها ويشـعر بالحاجـة الى رفقـة الاخرين ويعبر عن هذه الحاجة بطريقة تمثيلية مؤثرة.

6- تكون ردود فعله عنيفة وشديدة عندما تصـل علاقاتـه بـالاخرين الى القطيعـة النهائية.

7 ـ يشعر بالقلق عند شعوره بأنه مهجور.

8- يتألم بسهولة عند تعرضه إلى النقد او الاهمال. (الربيعي ، 1994 : 69)

ويرى فرويد (1856 ـ 1939) ان خبرات الطفـل مـع امـه الـتي اكتسـبها خلال تغذيته تعد عاملاً مهماً في السلوك الاتكالي لما لهذه الخبرات من تأثير كبـير في حياة الطفل التاليـة ، فحـدوث أي حرمـان في المرحلـة الفميـة يصبـح اشـارة للتثبيت (Fixation)على هذه المرحلة ، وتكون دليلاً على الاعتماديـة. (هرمـز، 1988 : 458).

ويـرى ادلـر (1870 ـ 1937) ان الـترتيب الـولادي يؤثـر في شـخصية الطفل، فالطفل الاول يحظى بقدر كبير من الاهتمـام حين يولـد الطفـل الثـاني فيشاركه في حب والديه ويفقده وضعه الخاص ويكون اتكاليـاً ويطلـب مسـاعدة الاخرين له.

وكذلك الطفل الاصغر سناً يكون معتمداً علىالاخريـن غـير قـادر علـى اساليب المبادأة والاخذ والعطـاء ، ويتمـيز بأعتمـاده علـى الاخريـن. (فـهمي ، 1967 : 313)

وترى هورني (1885 ـ 1952) ان الفرد حينما يتحـرك نحـو النـاس فـأن ذلك يمثل جزءاً من اعتماده الشامل على الاخرين ، فأنه يتقبل عجزه الشخصي. ولكي يشعر بالامان فأنه يميل الى نيـل الاستحسـان مـن الاخريـن. وهـو يشـعر بالضعف ان ابتعد عن الاخرين. لانه يعتقد ان الشعور بالامن والطمأنينة تعتمـد

كلياً على الاخرين من خلال اتجاهاتهم وسلوكهم نحوه. فالفرد نتيجة لهذا الاعتماد يصبح معتمداً على الاخرين. (فهمي ، 1967 : 103)

ومن وجهة النظر المعرفية مثل بياجيه وكولبرك. درست الفروق الفردية فيما يتعلق بالتغيرات في مستوى النمو المعرفي بين الاطفال بعمر معين مفترضين ان تكرار ونوع السلوك الاتكالي يتغير مع العمر وبشكل منتظم. فكلما كان الطفل اذكى فأنه يحقق سلوكاً استقلالياً ، ما دام قد انجز البنى المعرفية الناتجة عن التغيرات في العمر التي تسبب التطور باتجاه الاستقلال لذلك سيكون من الممكن التنبؤ بالارتباط السلبي بين معامل الذكاء وتكرار او شدة السلوك الاتكالي. .(Mussen , 1970 ; 91 – 92)

ومن ذلك نستنتج ان الاتكالية تظهر عند الاطفال الذين يعانون من مشكلات تعليمية وسلوكية اكثر مما تظهر عند غيرهم.

وتتجلى هذه الاتكالية في اشكال متعددة كالعجز عن القيام بأعمال منتجة دون الاعتماد على الاخرين ، وعدم قدرة الطفل على النوم الا مع احد والديه ، ورغبة التلميذ في البقاء دائماً مع المعلم.

وتتطور الاتكالية وتتدعم نتيجة ميل الاهل الى مساعدة الاطفال في كل ما يفعلونه او لدى مواجهتهم اية صعوبة في عمل شيء ما.

ان الافراد المصابين بعوائق حسيه او جسديه او معرفيه كثيراً ما يحتاجون الى مساعدة الاخرين ، الا ان المبالغة في اسداء المساعدة لم تشجعهم على الاتكال على الغير حتى في الاعمال التي يستطيعون فعلاً القيام بها. (دبابنه و محفوظ، 2001 : 227)

دراسات ذات العلاقة بالشخصية الاتكالية :

1ـ دراسة المالكي (1997) هدفت الدراسة الى الاجابة عن الاسئلة الاتية :

أ ـ ما مستوى السلوك الاتكالي للطفل العراقي في مدينة بغداد على مقياس السلوك الاتكالي ؟

ب ـ هل هناك فروق ذات دلاله احصائية في السلوك الاتكالي تبعاً لمتغيري الجنس والعمر ؟

ج ـ ما العلاقة بين السلوك الاتكالي وكل من متغيرات عمر الطفل وجنسه وترتيبه الولادي وحجم الاسرة وعمل الام ؟

حيث اقتصر البحث الحالي على اطفال المدارس الابتدائية في بغداد للاعمار 6 ، 8 ، 10 ، 12 سنة الموجودين في الصفوف (الاول ، الثالث ، الخامس، السادس) ومن مستويات اقتصادية واجتماعية مختلفة.

وكان حجم العينة (192) طفلاً بواقع (48) طفلاً وطفلة في كل مرحلة عمرية.

واستخدمت الباحثة اسلوب المقابلة الاكلينيكية الحرة التي استخدمها بياجيه كأداة للبحث واسفرت نتائج البحث عما يأتي :ـ

1ـ عدم وجود فروق ذات دلاله احصائية بين المتوسط الفرضي للمقياس ومتوسط السلوك الاتكالي.

2 ـ ظهرت فروق ذات دلاله احصائية في السلوك الاتكالي تبعاً لمتغير العمر لاغلب مجالات المقياس (مجال المأكل ، الملبس ، اللعب والتسلية ومجال النظافة والاستحمام ومجال النشاط المدرسي ومجال اللوم).

3 ـ هناك علاقة بين السلوك الاتكالي وعمر الطفل ، بينما لا توجد علاقة بين السلوك وكل من متغيرات جنس الطفل وترتيبه الولادي ، وحجم الاسرة وعمل الام.

مواصفات مقياس الاتكالية للباحثة (المالكي 1997) :ـ

لقد وضعت الباحثة نوعين من التقدير اذ تم وضع مقياس مكون من ثلاثة بدائل وهي ثلاث درجات للطفل الذي يعتمد على الاخرين في تنفيذ المواقف التي يتعرض لها في مجالات حياته التي يمارس بها سلوكه ودرجتان للطفل الذي يحتاج او يطلب مساعدة الاخرين ودرجة واحدة للطفل الذي يعتمد على نفسه.

كما اعطيت درجات ايضاً على الفقرات التي تخص المكونات التي تدل على البحث عن الانتباه والبحث عن التقرب والبحث عن الاطراء والاستحسان.

اذ أعطيت ثلاث درجات للطفل الذي يجيب بـ (نعم ـ دائماً) ودرجتان للطفل الذي يجيب بـ (نعم ـ أحياناً) ودرجة واحدة للطفل الذي يجيب بـ (لا) بعد استشارة مجموعة من الاساتذة في القياس.

وقد قامت الباحثة ببناء مقياس للسلوك الاتكالي باللهجتين الفصحى واللهجة الدارجة عند الاطفال بعد عرضها على مجموعة من الخبراء المختصين في القياس وعلم النفس.

فقرات المقياس

مجال المأكل :

1ـ عندما تريد ان تأكل أتعتمد على أحد في تحضير سندويجه.

" لمه تريد تأكل تعتمد عليمن يسويلك اللفة ؟

2ـ عندما تتناول طعامك هل تطلب من امك ان تكون بقربك ؟ دائماً ؟ ولماذا ؟

" لما تريد تاكل تطلب من امك تكعد يمك ؟ دائماً ؟ وليش ؟

3 ـ اذا وقع بعض من فتات الطعام اثناء تناولك له من يقوم بتنظيفة ؟

" اذا وانت تاكل وكع بعض الاكل منو ينطف المكان اللي وكع بيه الاكل ؟

4 ـ اذا اعطاك احد برتقاله من يقشرها قبل ان تأكلها ؟

" اذا انطاك احد برتقاله منو يكشرها قبل لا تاكلها ؟

5 ـ اذا استعملت بعض حاجيات المطبخ من يغسلها ، وبرجعها إلى مكانها ؟

اذا استخدمت فد حاجة من المطبخ مثل كلاص شربت بيه او ماعون اكلت بيه منو يغسلهن ويرجعهن بمكانهن ؟

مجال الملبس :

6 ـ اذا اردت تغيير ملابسك من يهيء لك الملابس عند ارتدائها ؟

" اذا اردت تغيير ملابسك مثلاً تروح للحمام او فد نزهه منو يحضـر لـك الملابس؟

7 ـ اذا كانت ملابسك غير مكويه من يكويها ؟

" اذا كويتها بنفسك هل ترى الاخرين ما فعلت ؟ دائماً ؟

" اذا جانت ملابسك ما مضروبه اوتي منو يضربها ؟

8 ـ اذا اردت تغيير ملابسك هل تعتمد على احد في خلعها ؟ وكيف ؟

" اذا اردت تغيير ملابسك تعتمد على أحد ينزعلك اياها ؟ شلون ؟ وصفلي شلون تنزع ملابسك ؟

9 ـ هل تعتمد على أحد يلبسك ملابسك ؟

" هل ترغب ان ترتدي ملابسك بالقرب من الاخرين ؟

10 ـ هل تعتمد على احد في ارتداء حذائك ؟ من يربط لك القيطان ؟

11 ـ هل ترغب ان ينظر اليك الاخرين بعد ان ترتدي ملابسك ؟ دائماً.

" بعد ما تلبس ملابسك تحب احد يباوع عليك او ينتبهلك ؟ دائماً ؟

12 ـ هل تعتمد على احد في ملابسك التي تخلعها ؟ او حذاءك ؟

" تريد من احد يشيل ملابسك اللي نزعتها ؟ وحذاءك ؟

مجال النزهه والترفيه :

13 ـ اذا اصطحبك والديك لزيارة احد الاصدقاء فـأين تحـب ان تجلـس ؟ هـل تبقى ملاصق لهم ولن تبرح المكان ؟

" اذا رحت ويه امك وابوك لبيت اصدقاءكم فوين تحب تكعد تبقى كـاعد يمهم وما تتحرك ؟

14 ـ عندما تذهب مع اسرتك للنزهه في حديقة عامة وبدأتم التجوال ؟ هل تمسك بيد احدهما ؟ دائماً ؟

" لمه تروح ويه اهلك سفرة لحديقة عامة (للزوراء مثلاً) وبديتم تتمشون تلزم ايد احد من عدهم ؟ دائماً ؟

15 ـ هل تطلب مشورة او رأي احد في شراء الحاجة التي تريدها ؟ دائماً ؟

" تطلب رأي احد بالشي او الحاجة اللي تريد تشتريها ؟ دائماً ؟

16 ـ مع من تذهب لشراء حاجة (لعبة – قرطاسية – حلويات) تريدها ؟ دائماً حتى لو كان المكان قريب ام بعيد ؟

" ويا من تروح حتى تشتري حاجة تريدها ؟ على طول حتى اذا جان المكان قريب او بعيد ؟

مجال اللعب والتسلية :

17 ـ هل ترغب ان ينتبه اليك الاخرين اثناء اللعب ؟

" وانت تلعب تحب احد يباوعلك او ينتبه الك ؟

18 ـ اذا أردت اللعب في الحديقة العامة فهل تفضل ان يكون والديك بالقرب منك ؟

" اذا اردت تلعب بالحديقة العامة فأنت تلعب قريب من اهلك ، لو تروح تلعب بالحديقة وترجع الهم ؟

19 ـ اذا انتهيت من اللعبة بالعابك ، او استخدمت حاجات خاصة بيك من يعيدها الى مكانها ؟

" اذا انتهيت من اللعب بملاعيبك او استخدمت حاجات خاصة بيك منو يرجعهن لمكانهن ؟

20 ـ هل ترغب ان يساعدك الاخرين اذا اصبت بأذى ؟ دائماً ؟

" تحب احد يساعدك اذا تاذيت او تعورت دائماً ؟

مجال النظافة والاستحمام :

21 ـ من يقوم بأستحمامك ؟ من يقوم بتنشيفك بالمنشفة ؟

" منو يغسلك بالحمام (جسمك وشعرك) ؟ منو ينشفلك بعد ما تغسل ؟

22 ـ هل ترغب ان ينتبه لك الاخرين بعد خروجك من الحمام ؟

" تحب احد يباوع عليك بعد ان تطلع من الحمام ؟ دائماً ؟

23 ـ من يمشط شعرك ؟

" منو يمشط شعرك ؟

24 ـ هل تعتمد على احد في قص اظافرك ؟

" تريد من احد يكصلك اظافرك ؟ دائماً ؟

25 ـ هل ترغب ان ينتبه اليك احد وانت ترتب او تنظف مكان ما ؟ دائماً ؟

" تحب احد يباوع عليك وانت تشتغل او يراقبك وانت ده تشتغل دائماً ؟

26 ـ هل تعتمد على احد في غسل القطع الصغيرة مثل (الجواريب ، المنديل) ؟

" تعتمد على احد يغسل جواريبك ؟

27 ـ عند جلوسك في الصباح من يغسل لك وجهك وينشفه ؟ عندما تغسل وجهك تطلب من امك ملاحظته ؟

" لمه تكعد الصبح منو يغسلك وجهك وينشفه الك ؟ لمه تغسل وجهك تطلب من امك تشوفه الك ؟

مجال النشاط المدرسي :

28 ـ هل تعتمد على احد يحضر معك دروسك التي تكلفك بها المعلمة التحضير يشمل حفظ قصيدة او شرح مادة ؟ دائماً ؟

" تريد من احد يحضر وياك دروسك اللي تكلفك بيها المعلمه لمه تحفظ قصيدة او تشرح درس دائماً ؟

29 ـ هل تطلب من احد ان يجلس الى جانبك عند اداء واجباتك ؟ دائماً ؟

" تطلب من احد يكعد يمك لمه تريد تحضر دروسك اليومية ؟ دائماً ؟

30 ـ هل ترغب ان ينتبه اليك احد عندما تؤدي واجباتك او يلاحظ حلولك ؟ دائماً ؟

" تحب احد ينتبه الك وانت تحضر دروسك او يلاحظ كل الحلول مالتك؟ دائماً ؟

31 ـ من يقوم بتجليد كتبك ؟

" منويجلد كتبك او دفاترك اذا احتاجن تجليد ؟

32 ـ اذا تعرضت لاي مشكلة (مثلاً ضربك احد أصدقائك) او فقدت حاجة ما فالى من تلجأ ؟

" لمن تتعرض الى مشكلة مثلاً ضربك احد او ضيعت فد حاجة فالمن تروح؟ دائماً ؟

مجال النوم :

33 ـ هل تعتمد على احد من عائلتك يأخذك للفراش ؟

" تعتمد على احد من عائلتك يأخذك للفراش ؟

" تحب تنام يم امك وابوك او احد من أخواتك ؟

34 ـ من يغطيك اذا نمت ؟ هل تطلب من امك ان تعدل غطاك ؟

" منويغطيك اذا نمت ؟ اذا تغطيت تطلب من امك تعدل غطاك ؟

35 ـ من يرتب فراشك صباحاً بعد ان تنهض ؟

" منو يرتب فراشك الصبح بعد ما تكعد من النوم ؟

وقام هيثرز (1955) Heathers بدراسه هدفت الى تقصي اثر العمر في السلوك الاتكالي وكانت العينه مكونه من اطفال الرياض بعمر (2 – 4) سنة اذ أستخدمت الملاحظة كأداة لقياس السلوك من خلال حالات الاتكال التي تظهر نحو المعلم او نحو طفل اخر في المجموعة.

بينما توصل الباحث الى ان الاطفال في عمر سنتين كانوا اكثر قياماً بأستجابات مباشرة لالتماس الحب والحنان من الاطفال في عمر (4) سنوات كالالتصاق بالمعلمة والجلوس في حضنها. (Heathers, 1955)

3 ـ وقام ويلارد وكلير(1960) Willard Keller بدراسة التطلع لدى اطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بالاتكالية. هدفت الدراسة الى اختيار اختلافات الجنس والعمر التي تظهر من خلال تكرار السلوك الاتكالي الىاكتشاف السلوكيات المرتبطة خاصة في الاشكال المختلفة للاتكالية. واختير (41) طفلاً من ثلاثة فصول من مدرسة في مدينة لوا (Lawa). وقد قسمت الى مجموعتين ، المجموعة الاولى تألفت من (10) اولاد و(11) بنتاً وكان متوسط اعمارهم ثلاث سنوات وثمان اشهر ، والمجموعة الثانية تألفت من (9) اولاد و(11) بنت ، متوسط اعمارهم خمس سنوات وشهرين كانوا يمثلون المستوى الاقتصادي(العالي والمتوسط) وبمستوى ذكاء اعلى من المتوسط. وقد استخدم اسلوب الملاحظة اداة للدراسة طبق في (18) مدرسة ولمدة اربعة اسابيع وقد كشفت الدراسة على ان اعطاء الانتباه الايجابي يساعد على تكرار السلوك الاتكالي لمقارنته بالانواع الاخرى من اساليب التطبع هي (اعطاء العاطفة ، اعطاء تأكيد الامن ، اعطاء الحماية) ولم تظهر أي فروق ذات دلاله تبعاً لمتغيري العمر والجنس (Wittard & Keller , 1960 : 386)

4 ـ كما قام كاكان وموس (1960) Kagan & Moss بدراستهما الموسومة ((استقرار السلوك السلبي والاتكالي من عمر الطفولة الى عهد الرشد))

ان الفرضية التي وضعت في هذا البحث هو ان السلوك الاتكالي هو سلوك ثابت من الطفولة المبكرة ، وقد هدفت الى معرفة الثبوت السلبي غير الفعال والاتكاليه من سن الطفولة عبر مرحلة المراهقة.

وقد اشتملت عينه البحث التي اختيرت عشوائياً على (27) انثى تراوحت اعمارهم من (20 – 29) سنة. اما متوسط الذكاء للمجموعة كانت (120) درجة ، واستخدمت المقابلة اداة للبحث.

وقد ذكرت الدراسة ان اللوم او شجب السلوك الاتكالي ومعاقبته عند الذكور البالغين يقود الى زيادة في منع او كبت او تناقص الاتكالية كلما تقدم الاولاد في العمر.

وان المجتمع يقبل السلوك الاتكالي عند الاناث ويتوقع بالنتيجة الى ثبوت الذكور في استجابات الاتكاليه عندهن مقارنة بالإناث.

كما ظهران السلوك الاتكالي عند الذكور يظهر في البحث عن المساعده الادائية مع المشاكل. بينما السلوك الاتكالي عند الاناث هو في البحث عن الاتكالية العاطفية فضلاً عن المساعدة الادائية.

أي ان السلوكية السلبية كانت اكثر عند الاناث من عند الرجال.
(Kagan & Moss , 1960 : 577- 591)

اهم نتائج البحوث التي اجريت حول الاتكالية وعلاقتها ببعض المتغيرات :-

وجد في العديد من الدراسات الى ان هناك علاقة موجبة بين الاتكالية والعدوان ، ويعود السبب في ذلك الى ان منشأ كل من السلوك العدواني والاتكالي هو في مجابهة الفرد لموقف تعيق دوافعة من التحقق. (هرمز، 1988 : 460).

وفي دراسة باندورا(Bandura) توصل ان الافراط والتذبذب في الدفء والعاطفة الوالدية تثبتان الاتكالية. (Akraw, 1965 : 19)

فالدفء والتقبل من جانب الابوين يؤدي الى تكوين عدد من سمات الشخصية المرغوب فيها ، كقوة الضمير والمشاركة ، اما الرفض فيؤدي الى النزعة الاتكالية عند الاطفال (ارجايل ، 1973 : 187)

كما دلت الدراسات ان لغياب الاب اثر في زيادة السلوك الاتكالي مقارنة بالاطفال الذين لم يغب اباؤهم. (Smart & Molies , 1980 : 349

كما ان للمستوى الاقتصادي دوراً فاعلاً ومؤثراً في السلوك الاتكالي. فقد توصلت دراسة (معروف 1972) الى ان اطفال الطبقة الفقيرة يظهرون اتكالاً

قليلاً او لا يظهرون بينما يتغير اغلب اطفال الطبقتين المتوسطة والعالية بأظهاركثيرمن الاتكال. (معروف ، 1972 : 173)

وتوصلت دراسة (عقراوي 1965) الى ان اطفال الامهات اللواتي ينتمين للطبقة العالية يريدون كثيراً من الانتباه مقارنة بأطفال امهات من الطبقة الواطئة. (Akraw, 1965 : 42)

كما وجد ان السلوك الاتكالي يرتبط ويتأثر بمتغير الجنس ، وان المجتمع يتسامح مع البنت الاتكالية ولكنه لا يتسامح مع الولد الاتكالي.

فالسلوك الاتكالي اكثر ثباتاً واستقراراً عند البنات منه عند البنين من سن. 2) الى (14) سنة. (الالوسي ، 1983 : 148)

كما وان اكثر المجتمعات تتوقع من الذكور سلوكاً يختلف عن سلوك الاناث. (معوض ، 1983 : 203)

كما وجد ان للترتيب الولادي للطفل اثراً كبيراً في تحديد سلوكه،فالطفل المولود اولاً (الطفل البكر) هو اكثر اجتماعياً واكثر قلقاً من الباقين الذين يأتون بعده ، ونتيجة لهذا تتطور وتبرز اتكاليتهم عندما يتعرضون الى موقف يثير القلق، اما الاطفال المولودون بعده ، الذين يتلقون عناية اقل ، يكونون اقل اتكالية ، ويفضلون التعامل مع مشكلاتهم وحدهم عندما يصبحون شباباً.

(Sants , 1975 : 353).



الفصل السابع

الشخصية الاضطهادية

المفهوم

اعراض الشخصية الاضطهادية

سمات الشخصية الاضطهادية

اسباب الشعور بالاضطهاد

نظريات في الشخصية الاضطهادية

قياس الشخصية الاضطهادية

الفصل السابع

الشخصية الاضطهادية

مفهوم الشخصية الإضطهادية :

هناك العديد من تعريفات الشخصية الإضطهادية ومنها ما يلي:-

تعريف الدباغ (1983):- صاحب الشخصية الإضطهادية هو الشخص الحساس اليقض الذي لا تفوته ملحوظة عابرة أو حركة بسيطة ، فهو يفسر ظواهر الحياة كما يمليه عقله الباطن ، وهو سيئ الظن ، يتوقع الأذى من الغير ويميل إلى الشجار والتفاسير الخيالية.(الدباغ ، 1983،ص264).

تعريف العنزي :- بأنها شخصية شكاكة لا تثق بالآخرين مفرطة في الحساسية دائماً ما يتفحص البيئة لإيجاد علامات تصدق أفكاره المتعصبة.(العنزي، 1998،ص204)

تعريف فنجستون (Fenigstein) :- بأنها حالة مرتبكة من الأفكار التي يهيمن عليها التوتر والاندفاع ، إضافة إلى عدم الثقة والشك المتواصل بالناس والنزعة إلى تفسير الأفعال التي يقوم بها الآخرون ، بأنها أفعال عدوانية (تهديدية) وإنها تحط من قدره وإمكاناته (Fenigstein,1996:244).

تعريف الدليل التشخيصي والإحصائي (DSMIV) : بأنها الشخصية التي تتميز بانعدام ثقة التام وشك بالآخرين وتؤول دوافعهم على إنها حقودة أو حسودة وتضمر الضغينة.(سعيد،1999،ص15).

أعراض الشخصية الإضطهادية:-

حددت منظمة الصحة العالمية (ICD) مجموعة من أعراض اضطراب الشخصية الإضطهادية وهي كالآتي:-

- حساسية مفرطة للنكسات أو العقبات والصد والرفض.
- نزعة لحمل ضغينة مستديمة ورفض التسامح عن الإهانات.
- شك ونزعة شاملة نحو تشويه الخبرة تتضمن سوء الفهم للأفعال الحيادية أو الصديقة للآخرين وتفسيرها على إنها عداء.
- استعداد للقتال أو المقاومة والإصرار بعناد على التمسك بحقوقه الشخصية.
- استفهامات لا مبرر لها بخصوص إخلاص الآخرين له.
- نزعة مفرطة في الإحساس بأهمية الذات.
- انشغال لا مبرر له بتفسير الأحداث المحيطة به ، أو في العالم على سعته، بأنها تآمر موجه ضده.(العنزي ، 2001،ص22).

سمات الشخصية الإضطهادية :-

تتضمن سمات هذه الشخصية الغيرة الشديدة والشك في الآخرين وتفسير ما يفعله الغير من وجهة نظر شخصية بحتة ومن محاولة التحقق من صدق النتائج والمريض به لا يحتمل نقاشاً أو جدالاً وتنتظم أفكاره في سلسلة منطقية يخدع بها نفسه وغيره كما يمتاز بالميل الشديد للانتقام وبذكاء فوق المستوى العادي ويميل عادة إلى المباهرة والمفاخرة والحساسية الزائدة والجمود والتزمت ، وقد تعتري المريض موجات من الهياج والاضطراب والغضب والنشوة ، والمجنون بجنون الاضطهاد قادر على إيقاع غيره في مشاكل مختلفة انتقاما منه لأسباب ينسجها خياله. وهو حريص على أن لا يتورط هو نفسه في هذه المشاكل ، لذا كانت مشكلة أصحاب هذه الشخصية كبيرة لأنهم ينغصون حياة كل من يتعامل معهم أو يحتك بهم ، لتأويلهم وتفسيرهم أي بادرة بأنها اضطهاد لهم ، وإن تزوجوا فهم دائمي الشك في زوجاتهم والغيرة عليهن. (جلال ، 1985،ص504)

أسباب الشعور بالاضطهاد :-

يمكن تحديد أسباب الشعور بالاضطهاد على النحو الآتي:-

عوامل واستعدادات شخصية قبل الإصابة بالمرض : فقد يتصف الفرد بسمات الشخصية الإضطهادية وتتطور هذه السمات تبعاً لنمو الفرد.

عوامل نفسية :- منها الشعور بالتهديد والإحباط نتيجة الهزيمة أو الفشل في المنافسة أو الحب ، أو نتيجة تأخر الزواج ومنها أيضاً الخبرات السابقة التي يمر بها.

عوامل بيئية وأسرية :- حيث يشيع الاضطهاد عند الأفراد الذين ينتمون إلى أجواء أسرية تتسم بالشك والتشكك وبالتسلط والنقد والتهديد ، كما يشيع فيها الشعور بالتهديد وعدم الأمن والانعزالية مما يساعد على تهيئة الأفراد للاستعداد النفسي للإصابة بالمرض (العنزي ،2001،ص18).

نظريات في الشخصية الإضطهادية :-

هناك عدد من النظريات تفسر طبيعة الشخصية الإضطهادية ومن هذه النظريات :-

أولاً:- فرويد:- يرى إن الاضطهاد شكل من المثلية الجنسية المكبوتة ، وإنها تصيب الرجال بسبب مشاعر الطفولة المثلية نحو الأب فيقوم بدفعها نحو اللاشعور وتبقى فيه لتعاود الظهور في مرحلة الرشد عندما يواجه الرجل أزمة انفعالية حيث تنقلب إلى شكوك وأوهام تأخذ صيغة الآلية الدفاعية المتمثلة بالإسقاط يتم فيها عزو الرغبات والدوافع غير المقبولة إلى شخص آخر (العيسوي ، 1989، ص251)

ثانياً:- سوانسون (1970) :- يرى إن أفعال المضطربين ذوو الشخصية الإضطهادية تتميز بأنها تنتظم في عملية معرفية تأخذ شكل نظام وهي لا تختلف عن النزعات المتميزة لعدد كبير من الأفراد الذين يمتلكون معتقدات قوية ، تركز على انتقاء أحداث معتقداتهم ويعمدون على تضخيمها أو

تحريفها أو تشويهها فضلاً عن الشك بالآخرين الذي يقود إلى عدم الثقة وتوجيه النقد للآخرين فيضطر الآخرون إلى الابتعاد عنه مما يجعله في احتكاك مستمر بالآخرين ليتولد عنه أحداث جديدة فيعمد إلى تشويهها وتضخيمها. (العنزي ، 2001،ص24).

ثالثاً:- كولبي (Colby) (1981):- إن الاضطهاد مجموعة من الاستراتيجيات المبنية لغرض الدفاع ضد مشاعر الخجل والإحراج ، ذلك إن الأفراد المصابين بهذا الاضطراب هم في الواقع يشعرون في الضعف أو عدم القدرة على تحمل المستويات العالية من الإذلال والخجل ، كما يحدد كولبي ثلاثة عوامل أساسية في الشخصية الإضطهادية هي الفشل والشعور بالدونية (النقص) واحترام واطئ للذات. (Colby,1981,4).

ويرى إن ذوي الشخصية الإضطهادية كانوا في طفولتهم انعزاليين عنيدين يستنكرون العقوبة ولم يحصلوا في طفولتهم على تنشئة أسرية تضمن الدفء والعطف والعلاقات الاجتماعية وإن تأريخهم الأسري يتسم بسيطرة أحد الوالدين أو كليهما وسوء المعاملة ونقص الحب مما ينتج عنه نقص في الثقة.(سعيد، 1999،ص27).

الدراسات ذات العلاقة بالشخصية الاضطهادية:

من بين الدراسات التي تخص الشخصية الإضطهادية هي :-

-دراسة سعيد (1999) التي استهدفت بناء مقياس الشخصية الإضطهادية لطلبة جامعة بغداد واعتمد معايير تصنيف (DSMIV) الدليل التشخيصي الإحصائي في تصنيف الاضطرابات الاضطهادية ، وتألف المقياس من (56) فقرة موزعة على سبعة أبعاد بالتساوي بواقع (8) فقرات لكل بعد وتم التحقق من صدق المحتوى والصدق التلازمي باعتماد محكين خارجيين هما مقياس منيسوتا المتعدد الأوجه (MMPI) ومقياس كولدبرغ للصحة النفسية(G.H.Q) ، كما قام الباحث باستخراج صدق البناء للمقياس

من خلال بعض المؤشرات مثل قدرة فقراته على التميز ومعاملات ارتباطها بالدرجة الكلية للمحك الداخلي والخارجي ، فضلاً عن حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار وطريقة تحليل التباين باستخدام معادلة (هويت)وغيرها.

وقد ظهر إن متوسط درجات طلبة جامعة بغداد بشكل عام أقل من المتوسط النظري وإن متوسط درجات الإناث في الشخصية الإضطهادية أعلى من متوسط درجات الذكور والاختصاص العلمي كان أكبر من متوسط درجات الاختصاص الإنساني.

- دراسة صالح عام (2000) :-

(التفكير الاضطهادي وعلاقته بأبعاد الشخصية لدى طلبة الجامعة) إن من بين أهداف هذه الدراسة هو معرفة الفروق في مظاهر أو أعراض الشخصية الإضطهادية عند طلبة الجامعة ومعرفة مستوى التفكير الاضطهادي عندهم فضلا عن تقديم مؤشرات عن مظاهر أو أعراض الشخصية الإضطهادية ونسب انتشارها عند طلبة الجامعة على وفق متغيري الجنس والاختصاص.

وقام الباحث ببناء مقياس يتكون من (6) مجالات تمثل مظاهر الشخصية الإضطهادية تم بناء الفقرات بموجبها ، وبعد تحليل الفقرات إحصائيا بلغ عددها(56) فقرة لتؤلف مقياس التفكير الاضطهادي ، وتم حساب صدق المحتوى وصدق البناء والثبات وبعد تطبيق المقياس أتضح إن مستوى التفكير الاضطهادي لدى طلبة الجامعة أقل من المستوى النظري للمقياس وإنهم بشكل عام لا يعانون من التفكير الاضطهادي ، كما إنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الاضطهادي بين الذكور والإناث ، بينما توجد فروق دالة إحصائيا بالنسبة لمتغير التخصص ولصالح التخصص الإنساني.

كما أظهرت نتائج الدراسة إن نسبة من تتوافر فيهم أعراض الشخصية الإضطهادية بلغت (3،6٪) وتقع ضمن المدى الذي توصلت إليه الدراسات العالمية.

-دراسة العنزي (2001):-

الشخصية الإضطهادية وعلاقتها بدافع الإنجاز الدراسي لدى طلبة جامعة الموصل.

وللتحقق من أهداف الدراسة أعتمد الباحث مقياس الشخصية الذي أعده سعيد (1999) ومقياس دافع الإنجاز الدراسي الذي أعده سالم(2000) على البيئة الأردنية وبعد تطبيق مقياس الشخصية الإضطهادية ومقياس دافع الإنجاز الدراسي على عينة مكونة من (388) طالب و طالبة من جامعة الموصل ، أظهرت النتائج إن الشخصية الإضطهادية لدى طلبة جامعة الموصل بشكل عام دون المتوسط النظري للمقياس كذلك كانت دافعية الإنجاز الدراسي عند الطلبة أيضاً دون المتوسط النظري ، وأظهرت النتائج إن علاقة الشخصية الإضطهادية بدافع الإنجاز الدراسي تعد علاقة ضعيفة غير دالة وسالبة لدى الطلبة ، وأظهرت النتائج وجود علاقة ضعيفة وغير دالة لدى الذكور من الطلبة ، فيما كانت هذه العلاقة دالة وسالبة لدى الإناث ، أما بحسب متغير التخصص (علمي/ إنساني) فقد أظهرت النتائج وجود علاقة ضعيفة وغير دالة في التخصص العلمي وكانت هذه العلاقة ارتباطيه وغير دالة وسالبة في التخصص الإنساني.

-دراسة هوتمان (Houtman 1990) استهدفت التعرف على العلاقة بين اضطرابات الشخصية الإضطهادية وأساليب التعامل مع الأزمات وطبقت على عينة من الذكور والإناث ممن تتراوح أعمارهم بين (23 ـ 32) وتم تشخيص ذوي اضطرابات الشخصية الإضطهادية تشخيصاً إكلينيكياً كما تم استخدام مقياس لازروس لأساليب التعامل مع الأزمات ، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون اظهرت النتائج وجود فروق جنسية دالة في أساليب التعامل مع الأزمات ، إلا إنها لم تظهر فروق خاصة في الارتباطات مع اضطرابات الشخصية الإضطهادية ، كما أظهرت النتائج وجود علاقة

ارتباطية بين استراتيجيات التعامل المرتكز على الانفعال و الشخصية الإضطهادية.(Houtman, 1990,83)

قياس الشخصية الاضطهادية :

هناك العديد من الباحثين ممن قاموا ببناء مقاييس حول صاحب الشخصية الاضطهادية وإليك عدد من الفقرات التي تعبر عن صاحب الشخصية الاضطهادية كما عبر عنها الدليل التشخيصي الإحصائي (DSMIV):- العنزي ، 2001، ص102.

ت	الفقرة	دائماً	أحياناً	لا
1	أشعر إن هناك من يخدعني.			
2	أشعر إن الآخرين ينظرون لي نظرة مريبة.			
3	أكره كل من يحاول إيذائي.			
4	أسعى للانتقام من كل من يحاول إيذائي.			
5	أرفض اعتذار من يخطئ بحقي.			
6	أميل إلى عدم كشف ما في داخلي لأعز الناس.			
7	أرى إنه لا يوجد فرد في أسرتي يمكن أن ائتمنه على أسراري.			
8	أعتقد إن زملائي منافقون في تقربهم مني.			



الفصل الثامن

الشخصية المتطرفة والمتصلبة

المفهوم

النظريات التي تناولت مفهومي التصلب والتطرف

دراسات ذات علاقة بالتصلب والتطرف

الفصل الثامن

الشخصية المتطرفة والمتصلبة

المفهوم :

1-التصلب Rigidity

- تعريف ليفين : Lewin .k 1935

وهو التشبث بنمط سلوكي واحد وبدوافع وحاجات واهداف ثابتة لا تتغير" (Lewin ,1935:197)

- تعريف ورنر Warner

"هو العجز عن اصدار استجابات متنوعة، بمعنى ان السلوك كلما كان اكثر تنوعا كلما انخفضت او قلت درجة تصلبه" (الاعسر، 1964: 11-12)

"وهو عجز الشخصية عن التشكيل والتكييف للمواقف الجديدة، أي العجز عن القيام بالسلوك الملائم. وهو كذلك ضيق وفقر الاستجابات العقلية التوافقية، فيواجه الشخص المواقف المختلفة باسلوب عقلي او سلوكي محدد. (تركي، 1980: 88).

- وهو يعني مقاومة التغيير في المعتقدات او المواقف او العادات وهو من الناحية السلوكية يتمثل في الطريقة التي يواجه بها الشخص احدى المشكلات او يحلها او يتعلمها" (عبد الله، 1989: 82).
- وهو العجز النسبي عن تغيير الشخص لسلوكه او اتجاهاته. عندما تتطلب الظروف الموضوعية ذلك، والتمسك بطرائق غير ملائمة للسلوك" (الجنابي، 1992 :55).

2 - التطرف Extreme

قاموس Illustrated Dictionary

"وهو الطرف الاقصى الابعد عن المركز، وهو عدم الاعتدال، والمتطرف هو الشخص الذي يحمل او يعتنق اراء المتطرفة او يدافع عن اجراءات متطرفة. والتطرف هو النقطة البعيدة المتطرفة (coulson &CARR ,1962 :187)

قاموس Oxford Dictionary 1964

"وهو الوصول الى درجة عالية من شيء ما،مثلا امتلاك سمة معينة في اقل درجة، كذلك تعني هذه الكلمة صارم او حاد او متشدد. وهي على العكس من كلمة معتدل، التطرف هو اقصى نقطة او اقصى طرف(Fowler &fowler,1964: 430)

العشماوي: 1987

"وهو مجاوزة حد الاعتدال بالغلو والتشدد والقطع في أي شيء او فكرة او رأي او اعتقاد" (العشماوي، 1987 : 80)

تعرف الغريري 2001

"وهو الاتجاه نحو الاطراف والابتعاد عن الوسط او الاعتدال، والشخص المتطرف هو المتمسك وبصورة متطرفة باراء وافكار ومعتقدات من الصعب تغييرها" (الغريري، 2001 : 15)

3 - السمة Trait

استعداد دينامي او ميل ثابت نسبيا الى نوع معين من السلوك" (راجح، 1978: 461).

"خصائص او صفات تتميز بالثبات النسبي عند الشخص يمكن ملاحظتها وقياسها" (العاني، 1989 :42).

"وهي نزعات شخصية لاستجابة دائمة نسبيا وهي تكون الوحدة الاساسية لبنية شخصية الفرد (شلتز، 1983: 343).

التصلب والتطرف وعلاقته بالشخصية

لقد مر مفهوم التصلب بعدة مراحل منذ ظهوره في تاريخ العلم لاول مرة، وكان يعرف حينئذ بالقصور الذاتي Inertia واستخدمه الكثير من الفلاسفة في تفسير الظواهر الطبيعية، ثم انتقل المفهوم الى مجال الظواهر السلوكية ويعتبر سبيرمان من ابرز من استخدموا هذا المفهوم وظل هذا المفهوم سائدا الى ان تبين كاتيل Cattle قصوره عن تفسير بعض جوانب الظاهرة التي وضع للدلالة عليها، ومن ذلك الحين قل استخدام مفهوم القصور الذاتي وحل محله مفهوم الجمود او التصلب. (الاعسر، 1964 : 18)

يعد التصلب سمة من سمات الشخصية يتمثل في ميل الشخص الى التطرف في الاعتداد بالرأي، وعدم تحمل الغموض، والميل الى الحلول القاطعة التي تختار بين ابيض واسود، وتقسيم الامور الى طرفين متعارضين، والسعي اما الى القبول المطلق او الى الرفض المطلق (عبدالمجيد، 1980 : 336)

وان عدم قدرة الفرد على تغيير اتجاهاته وعدم قدرته على اعادة بناء مجال من مجالات شخصيته من اجل حل مشكلة معينة تتوفر لها عدة حلول ممكنة فأنه شخص يتسم بالتصلب (الاعسر، 1964 : 43).

وتعتبر الاستجابات المتطرفة او التطرف في الاستجابة بعض اشكال الاستجابات المتصلبة وهي انعكاس لسمات الشخصية (: Berg & Collier , 1953 164).

فالشخصية المتصلبة هي التي تعجز عن التوافق مع المواقف الجديدة، أي انها تكون عاجزة عن القيام بالسلوك الملائم ازاء المواقف المختلفة والجديدة وتشير كذلك الى فقر الاستجابات التوافقية والعقلية فيواجه الشخص المتصلب المواقف باسلوب عقلي وسلوكي محدد (تركي،1980 : 88).

ويعد التصلب وخاصة في السياق الاجتماعي سمة اساسية من سمات الشخصية تظهر في تصرفات وسلوك الافراد في المواقف الاجتماعية، ويعد التطرف وعدم تحمل المسؤولية بعض مظاهره.

وان الميل الى الاستجابة المتطرفة تمثل احدى السمات الاساسية للشخصية المتصلبة، وان الشخصية المتصلبة تتميز بالاستجابات المتطرفة.

(Brengelman,1960 A:71-186 (Brengelman,1960 B :187-192).

وهناك العديد من الدراسات التي تعطي الاستجابات المتطرفة دلالة التصلب بحيث انه كلما زادت درجة الشخص على الاستجابات المتطرفة الايجابية دل ذلك على تصلب الشخصية (فراج،1971: 172).

ويظهر التصلب بمظاهر متعددة منها الميل الى التطرف في الاستجابة (سويف، 1968 : 38).

وهناك عدة انواع للتصلب طبقا للمجالات السلوكية المختلفة وهي:-

التصلب الحركي، والحسي، والانفعالي، والتصلب الفكري، وهذه الانواع مستقلة عن بعضها البعض (الجنابي، 1992 : 55).

وقد قسم كاتيل cattle التصلب الى ثلاثة عوامل وهي:-

التصلب في الاحساسات، والتصلب الحركي، والتصلب في التفكير.

اما وليم جيمس فقد قسم الناس الى صنفين:-

الاول:- يتسم بالعقلية الخشنة او المتصلبة Tough Minded

الثاني:- العقلية الطيعة او المرنة. Soft Minded (خزعل، 1988 : 38).

ويرى كون وتومسون ان التصلب ما هو الا صفة عامة للاستجابة تعم كل مظاهر سلوك الفرد الذي يتسم بقلة الكفاءة الانتاجية، وضعف التخيل، وقلة الحيلة والعجز عن فهم العلاقات المعقدة، وتكاملها بطريقة بناءة، والميل لترك الميدان عندما تتأزم الامور، والمدى المحدد من الاهتمامات، والمجال الضيق في الاداء والتوافق مع المجتمع (خزعل، 1998 : 35-36).

ويرتبط مفهومي التصلب والتطرف ببعض المفاهيم النفسية كمفهوم التعصب Prejudice والذي هو عبارة عن اتجاه نفسي حاقد مشحون انفعاليا، او هو عقيدة او حكم مسبق مع او ضد جماعة او شيء او موضوع وهو لا يقوم

على سند منطقي او معرفة كافية او حقيقة علمية وان كنا نحاول ان نبرره فمن الصعب تغييره او تعديله (مرعي، 1984 : 262).

ولقد اهتم علماء النفس وخاصة علماء النفس الاجتماعي في بحوثهم على دراسة الاتجاهات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بسمات الشخصية، ومن سمات الشخصية التي حظيت باهتمام الباحثين لدراستها سمة، التصلب، والتطرف، والنفور من الغموض، وقد توصل كولد ستاين Goldstein (1953) في دراسة له الى ان الاشخاص المتصلبين عقليا يتسمون بانهم ذوو اتجاهات اجتماعية اكثر تطرفا من الاشخاص غير المتصلبين. كما انهم يتسمون باتجاهات اكثر استقرارا عبر الزمن (Goldstein ,1953 : 345-353).

ويعد التطرف متغير من متغيرات الشخصية ويرتبط ببعض سماتها ومنها التعصب اذ ان المتطرف متعصب يظل عقله منغلقا على ما لديه من افكار، ولا يدرك الظروف والاحوال التي يمكن ان تعدل من تفكيره المتطرف (عيسى،1998: 78).

وتتصف الشخصية المتعصبة ببعض الصفات السلبية او العيوب، ومنها انها شخصية غير متسامحة، تميل للمحافظة والتسلط والانضمام للاحزاب والحركات المتطرفة واستخدام العنف والعدوان، والشخص المتصلب يتميز بصلابة الرأي والعناد ويكون فكره جامد، وغير منفتح (مرعي، 1984 : 267).

وفي ضوء الابعاد الذي استخلصها ايزنك Eysenk فالمتعصبون يعدون من ذوي الاتجاهات الصارمة والحازمة ويتبنون الاتجاهات التسلطية وتتميز الشخصية المتعصبة بالانغلاق الفكري والعقلي وعدم المرونة والتسلطية (ارجابل، 1982 : 125-151).

وقد توصل عبد الله (1989) في دراسته على الاتجاهات التعصبية بأن الشخصية التعصبية تتسم بمجموعة عريضة من السمات المزاجية اهمها، (التطرف، والتصلب، والجمود، والعداوة، والمجاراة السلوكية، والسيطرة) (عبد الله، 1989 : 227).

ولقد حاولت الدراسات ان تبحث امكانية ان يكون الميل لاعطاء استجابات متطرفة مرتبطا بسمات معينة للشخصية غير التعصب.

واظهرت ان هناك علاقة بين التطرف في الاستجابة ومستوى القلق، فكلما زاد مستوى القلق كلما مال الفرد الى التطرف في الاستجابة وهذا ما اثبتته دراسة برجوكولر Berg و Collier (Berg & Collier 1953-: 164-169).

كما ارتبطت الاستجابات المتطرفة بمستوى التوافق النفسي، اذ بينت دراسة ارثر وفريما نتل Arthure & Freemantle ان اسلوب الاستجابة بينت المتطرفة يزداد حينما يضعف التوافق النفسي (Arthure & Freemantle ,1966 :399).

ومما سبق نجد ان للاستجابات المتطرفة اهميتها في دراسة الشخصية فالتطرف يعد احد متغيرات الشخصية وله بعد ادركي ووجداني وسلوكي(عيسى،1988: 82).

وظاهرة التطرف والتصلب لا تاتي من فراغ، ولكن هناك عدد من الاسباب والعوامل التي تؤدي بالشباب الى ان يكونوا متطرفين في استجاباتهم فيما يتعرض له الشباب من تيارات ثقافية متناقضة، وقيم تربوية متغيرة، ومعايير غير ثابتة على مستوى الفرد والاسرة والمجتمع والتي اثرت في البناء القيمي للفرد وما ينتج عنه من مشكلات سياسية واقتصادية ادت بالشباب الى الاستسلام والانسحاب والتطرف بسبب عدم تحملهم لهذه المواقف الغامضة (عيسى، 1998 : 101-102).

ولقد عد المنظرون التطرف في الاستجابة بأنه سلوك مقبول اقل من غيره من السلوكيات الاخرى، وبوجه خاص فانه اقل فاعلية من السلوك المعتدل (Moscovici ,1976 : 120).

فالسلوك البشري تحكمه مجموعة من اعتبارات منها ما هو على مستوى الفرد في مشاعره واحاسيسه وافكاره وميوله وحاجاته وطريقة ادراكه لما هو يحيط به. ومنها ما هو مرتبط بالمجتمع وما فيه من نظم ومبادئ وقيم تعمل عملها وتؤثر

على الفرد بصورة او بأخرى مما يجعل استجابات الفرد او سلوكه الذي يقدم عليه محكوما او متأثرا بهذه الاعتبارات الفردية والاجتماعية (الطريري، 1996، 253).

ومن ذلك يتبين بان سمة التصلب والتطرف في الشخصية ترتبط ايضا بمجال التطور الحضاري السريع وما يتطلبه هذا التطور من الفرد من محاولة التوافق معه، فاذا كان التصلب هو التمسك بانماط سلوكية محددة وصعوبة تغييرها والانتقال الى انماط سلوكية حديثة حسب ما تتطلبه التغيرات الحادثة في المواقف.

فان عدم القدرة على التنازل عن الانماط السلوكية القديمة سوف يؤدي بالفرد الى مواجهة العديد من الصعوبات والعوائق وبالتالي سيؤدي به الى سوء التوافق وسنحاول التوصل الى تفسير اعمق لمفهومي التصلب والتطرف من خلال عرض النظريات التي فسرتهما.

النظريات التي تناولت مفهومي التصلب والتطرف

تفسير التصلب من وجهة النظر الفسيولوجية:-

"نظرية كيرت كولد ستين:-Goldstein ,K

يعرف كولد ستين الجمود بانه التشبث بنمط سلوكي معين لا يصلح للموقف الذي يستخدم فيه. فالشخص الجامد لا يغير سلوكه بما يقتضيه التغير الحادث في الموقف الخارجي.

ويتخذ كولد ستين من ملاحظاته للمرضى المصابين باضطراب في الجهاز العصبي اساسا لتفسير التصلب في السلوك.

فقد توصل كولد ستين الى ان هؤلاء المرضى يكون التصلب صفة اساسية في سلوكهم، ويفسر ملاحظته هذه بان الخلل العصبي يحدث عزلا لجزء الجهاز العصبي المركزي، وهذا العزل هو السبب في التصلب، ويرتبط العزل بنوعين من التصلب هما:-

اولا:-التصلب الاولي **Primary rigidty**

ثانيا:-التصلب الثانوي **Secondary rigidity**

اولا:-التصلب الاولي :- يظهر في العجز عن الانتقال من نمط او نظام معين الى نمط او نظام اخر، وهذا السلوك يظهر بصفة خاصة لدى المرضى المصابين بخلل في الجهاز العصبي اذ ان هذه الحالة تسبب اضطراب شديد في ميكانزم تكون الانماط Set Mechanism وفي هذه الحالة يستطيع المريض الانتقال من نمط الى اخر طالما ان بينهما وحدة مشتركة تستثير سلوكا واحدا. لكنه يعجز تماما الانتقال من نمط الى نمط مختلف.

فاذا واجه هذا الشخص بموقف جديد يتطلب استجابة جديدة تختلف عن السابقة فأنه يتخذ احدى الحالتين التالتين:-

1-الاستمرار في النمط السلوكي السابق الذي اتخذه في المواقف السابقة والذي لا يناسب الموقف الجديد.

2-اذا كان الموقف الجديد يمثل موقفا صدميا للشخص ذو السلوك المتصلب فانه يعجز عن اصدار اية استجابة على الاطلاق.

لذلك فالتصلب الاولي يرتبط بموقف كامل وكلي وليس بالتفاصيل الجزئية.

ثانيا: الجمود الثانوي:- يرجع سببه الى خلل او عجز في النخاع الشوكي يؤدي بالمريض الى العجز التام عن الوصول للمستوى التجريدي في سلوكه ويجعله مقيدا بالمستوى المادي المحسوس في تفكيره وسلوكه.

فالمستوى التجريدي يتميز بقدرة الفرد على عزل نفسه عن الموقف، وتحليل الموقف الى عناصره ثم استخلاص العوامل المشتركة العامة بين العناصر.

فكل هذه العمليات لا يمكن ان تتم بالنسبة للسلوك الحسي حيث يربط الفرد بين موقف معين بالذات وبين الاستجابة المحددة والخاصة به، ولا يستطيع ان يعزل نفسه او يحلل الموقف مما يسمح بادراكه في اطار عام.

هذان الاتجاهان التجريدي والحسي يتناغمان في الشخصية السوية ما يجعلها قادرة على اختيار احدهما تبعا للموقف اما الشخصية التي تعاني اضطراب او عجز عقلي او عصبي فانها تكون عاجزة تماما عن المستوى التجريدي ومن ثم فان سلوكها يكون في المستوى الحسي. لذلك فالسلوك المتصلب لا يظهر طالما ان الموقف لا يتطلب تغيير في نمط سلوكي ثابت، لكن اذا تطلب الموقف ذلك فهنا يظهر السلوك الجامد (Luchins,A,1959 :30-43).

2-تفسير التصلب والتطرف من وجهة النظر الطوبولوجية:-

أ-نظرية ليفين Lewin ,K الطوبولوجية:-

اولى المظاهر الهامة لتاثير نظرية المجال على علم النفس ظهرت في الحركة المعروفة بأسم علم النفس الجشطالتي.

وتعد النظريات المجالية ان الادراك هو الذي يحدد السلوك وهو عملية عقلية داخلية منفصلة عنه ويفسرون السلوك بنوع من الاستجابات هي الاستجابات الادراكية ويعدون الطريقة التي يدرك بها الفرد موقفا ما، وهي التي تحدد سلوكه ازاء هذا الموقف (اسماعيل، 1978 : 177).

اذ ان ليفين يصف الموقف كما يدركه الفرد لا من حيث طبيعة الموقف في حد ذاته (فهمي، 1967 : 108).

ومن المفاهيم النفسية التي اهتمت بها نظرية المجال ليفين (1935) هو التصلب الطوبولوجي Topological الذي يمثل التطرف في الاستجابة مظهرا من مظاهره مشيرا الى ان "الشخصية بناء متمايز من النظم النفسية والتصلب هو الذي يحدد العلاقة بين تلك النظم"، ويرى ليفين ان الافراد يختلفون في درجة تمايز النظم النفسية التي تكون شخصياتهم، فالطفل في السنة الاولى من العمر اقل تمايزا من الراشد، ويعد التصلب عاملا هاما في تنظيم الشخصية من وجهة النظر الطوبولوجية. فهو ليس مفهوما خاصا بالفرد او السلوك ولكنه مفهوم ينصب اساسا في وصف بناء الشخصية، وهو عامل هام يؤثر في ادراك وتنظيم المجال

النفسي، بحيث يمكن ان تجعل الفرد مرتبطا ارتباطا شديدا بالمواقف المحددة، وعاجزا عن مواجهة المواقف الجديدة (Luchins,1959 :43-47).

ويعد المجال النفسي او ما يسميه ليفين بـ(حيز الحياة) المكون الاساسي في نظريته، وهو يمثل البيئة النفسية الكلية للفرد، ويعد سلوك الفرد دالة لعالمه السيكولوجي. اكثر مما هو دالة للعالم الموضوعي في حد ذاته، ويمثل العالم السيكولوجي للفرد مجالا معقدا يتضمن التفاعل المستمر والاعتماد المتبادل بين التنظيم الداخلي للفرد وبين البيئة (فهمي، 1967 : 108).

ويتميز حيز الحياة بوجود الحواجز Barriers التي تقوم بفصل النظم السيكولوجية بعضها عن بعض، والتصلب هو العائق الذي يحول دون اتصال النظم السيكولوجية ويرى ليفين ان التصلب لا يحول دون الاتصال لكنه يؤثر فيه او يجعله صعبا (الاعسر، 1964 : 8).

واهتم ليفين كذلك بدراسة التصلب السلوكي اذ انه يرى بانه يتكون نتيجة لعدة عوامل منها، التصلب الطوبولوجي، ضعف التمايز بين النظم السكولوجية المختلفة في حيز الحياة للفرد، مما يؤدي الى عجز الفرد عن اصدار الاستجابات المتنوعة في المواقف المختلفة، وهذا العجز هو جوهر التصلب السلوكي ويفترض ليفين ان النظم السيكولوجية في الشخصية ليست على درجه واحدة عامة من التمايز، بل ان بعضها يكون اكثر تمايزا من البعض الاخر.

فالشخص الواحد قد يسلك سلوكا متصلبا في موقف ما، وسلوكا غير متصلب في موقف اخر تبعا لدرجة تمايز النظم السيكولوجية، الذي يرتبط بهذا الموقف او ذاك، ويرى ليفين ان التصلب السلوكي يتناقص بتقدم العمر، وذلك بالنسبة لمرحلة ما قبل الشيخوخة (Lewin ,1935 :197).

ومما سبق نستخلص ان الشخصية التي تتسم بالتصلب في النظم النفسية تكون متطرفة في استجاباتها، فكلما زادت الحواجز تصلبا زادت الشخصية تطرفا.

وتعد الاعسر (2000) ان الاستجابات المتطرفة هي احدى المكونات لمفهوم التصلب، ويمثل مظهرا سلوكيا من مظاهر الشخصية المتصلبة.

ب-نظرية كونين Kounine في التصلب:-

لا تختلف نظرية كونين (1943) في التصلب عن نظرية ليفين الطوبولوجية اذ انه من اتباع ليفين، ويستند الى الاطار النظري نفسه الذي يستند اليه ليفين. لكن هناك ثمة اختلاف بين ليفين وكونين في الهدف الذي تدور حوله بحوثهما، فقد كان ليفين يبحث فيما يميز شخصية ضعيف العقل عن شخصية الشخص السوي، ويتبين له ان التصلب هو البعد الرئيسي الذي يميز بين الاسوياء وضعاف العقول.

اما كونين فيبحث في امكانية وجود تغيرات سيكولوجية مصاحبة لتقدم العمر الزمني، وما هي هذه التغيرات؟

لقد ركز كونين على مفهوم التصلب واتجه في دراساته الى المقارنة بين مجموعتين من ضعاف العقول متساويين في العمر العقلي Mental age ولكنهما مختلفان في العمر الزمني، وكان الاساس النظري الذي يستند اليه هو ان الشخصية عبارة عن جهاز مركب من اجزاء تتمثل في مناطق داخل سياج عام، ولها حدود فاصلة فيما بينها تختلف في سمكها من شخص لاخر، وهذا السمك يشير الى درجة تاثير اية منطقة في المناطق المجاورة لها، حيث تزداد القدرة على انتشار التأثير كلما قل السمك، ويطلق التصلب على هذه الحدود حسب سمكها (أي حسب مقاومتها لانتشار التاثير من منطقة نفسية الى منطقة اخرى) وقد استخدم كونين مفهوم التصلب في نظريته بمعنيين تصلب الشخصية، او تصلب الحواجز او الحدود بين المناطق وتصلب السلوك، وقد اعطى كونين تصورا للعلاقة بين تصلب الشخصية وبين العمر الزمني وذلك بوجود ارتباط ايجابي مستقيم بينهما (سويف : 1968 : 22-24).

ومن نظرية كونين يتبين ان التصلب يتصل بالعمر الزمني وقلة النضج.

نظرية فرنكل بروتشفيك Frenkel Brunswick عدم تحمل الغموض:-

يعد عدم تحمل الغموض من السمات المزاجية للشخصية ولقد اهتمت برونشفيك بدراسته سنة (1948) ويتمثل في ميل الشخص الى التطرف في الاعتقاد بالرأي وتفضيله للمفاهيم الواضحة والقاطعة والمحددة والتي لا تحتمل اكثر من معنى واحد (تركي : 1980، 291).

ولقد اوضحت برونشفيك (1949) ان عدم تحمل الغموض يبدو في استجابات الافراد بدرجات مختلفة للمواقف الاجتماعية والانفعالية والادراكية، فالشخص الذي يتصف سلوكه بدرجة عالية من عدم تحمل الغموض يكون سلوكه متسما بالتصلب، ويظهر في ميل الشخص الى الحلول القاطعة "المتطرفة" والتي تختار بين ابيض واسود، وهذا الشخص يسعى اما الى القبول المطلق او الى الرفض المطلق الذي لا يشوبه غموض (Frenkel,Brunswick , 1949 :108-143).

وقد لاحظت بروتشفيك ان الافراد الذين يشعرون بالانزعاج نتيجة تعرضهم لمواقف تثير لديهم انفعالات متعارضة، وتتضمن خصائص تجعل الفرد يقع في طريق وسط بين فئات متعددة تصدر عنهم استجابات متطرفة، ويغفلون الوقائع التي لا تتفق معهم سواء في المواقف الاجتماعية او في العمليات الادراكية (عبد المجيد، 1980: 333).

ويشير مفهوم عدم تحمل الغموض الى سلوك يمكن مشاهدته مثل عدم ميل بعض الاشخاص الى المواقف الغامضة وغير المألوفة، اذ أنه يؤدي بالشخص الى ان يكون لديه اتجاهاً متصلبا لتجنب هذه المواقف الغامضة، وغير المألوفة والتمسك الشديد بالادوار والمعايير والنماذج النمطية (خزعل، 1998 : 38).

ويظهر عدم تحمل الغموض من خلال الرغبة في التعامل مع كل شيء على انه ابيض او اسود، وان عدم تحمل الغموض يقلل من القدرة على ادراك الملامح المتعارضة وغير المتطابقة (عبد الله، 1989 : 79).

تفسير التصلب والتطرف من وجهة النظر التطورية:-

-نظرية ورنر Waener التطورية المقارنة:-

وضع ورنر نظريته عن التطور العقلي سنة (1940) ويلعب مفهوم التصلب دورا هاما فيها، ومن المبادئ الاساسية التي تقوم عليها هذه النظرية هو ان الجوهر الاساس في النمو هو التمايز بين الاجزاء في الشخصية وتنظيمها، وان درجة التمايز بين الفرد والبيئة والمجال الذي يعيش فيه هو المحك لمستوى النمو الذي وصل اليه.

ويرى ورنر ان درجة التصلب تتناقص بتقدم النمو، أي كلما ارتفع مستوى النمو والنضج كلما انخفضت درجة التصلب، وهذا ينطبق على الفرد والجماعة أي ان درجة التصلب لدى الطفل اكبر من درجة التصلب للراشد (الاعسر، 1964 : 11-12).

دراسات ذات علاقة بالتصلب والتطرف

- دراسة الاعسر، (1964)
- دراسة تجريبية للفروق الجنسية في الجمود.

الهدف:- تهدف الدراسة الى التحقق من ان التصلب سمة عامة تظهر في المواقف المختلفة، ولا يتوقف ظهورها على موقف معين.

الاداة:-استخدمت الباحثة مجموعة مقاييس واختبارات لقياس سمة الجمود ومنها مقياس الصداقة الشخصية للاستجابات المتطرفة.

العينة:- تكونت من (100) طالب و(85) طالبة من طلبة الجامعة في مصر.

النتائج:- اظهرت النتائج ان الاناث اكثر تصلبا وتطرفا من الذكور. (الاعسر، 1964 : 124-126)

دراسة سويف، (1967)

- الاستجابات المتطرفة بين المصريين والسوريين والاردنيين.

الهدف:- المقارنة بين المصريين والسوريين والاردنيين في الاستجابات المتطرفة.

الاداة:-مقياس الصداقة الشخصية للاستجابات المتطرفة.

العينة:-تكونت العينة من ثلاث مجموعات من (المصريين والسوريين والاردنيين). ومن الجنسين، حيث كان عدد الذكور (50-32-50) على التوالي وعدد الاناث (50-47-47) على التوالي، من طلبة المرحلة الثانوية والجامعة.

النتائج:-اظهرت النتائج وجود فروق بين المصريين والاردنيين والسوريون على التطرف العام والايجابي والسلبي، وعدم وجود فروق دالة بينهم في الاعتدال العام.

اما الاناث فلا توجد فروق دالة احصائية بين المصريات والاردنيات والسوريات في التطرف العام والسلبي والايجابي والاعتدال (Soueif :1967: 63-75).

دراسة الغريري 2001

الاستجابات المتطرفة لدى طلبة الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات.

الهدف:-هدفت الدراسة الى التعرف:-

- الاستجابات المتطرفة لدى طلبة الجامعة.
- الفروق بين الاستجابات المتطرفة العامة (التطرف العام) والتطرف الايجابي، والتطرف السلبي، والاعتدال العام، واستجابة عدم الاكتراث تبعا لمتغيرات الجنس (ذكور-اناث) والمرحلة (اول- رابع) والتخصص (علمي- انساني)

الاداة:- مقياس الصداقة الشخصية للاستجابات المتطرفة لسويف.

العينة:- تكونت العينة من طلبة جامعة بغداد للمرحلتين الاولى والرابعة ومن الجنسين الذكور والاناث وللتخصصين العلمي والانساني والبالغ عددهم (470) طالب وطالبة.

النتائج:- اظهرت النتائج ان طلبة الجامعة تشيع لديهم الاستجابات المتطرفة العامة اكثر من استجابات الاعتدال. ووجود فروق دالة احصائيا بين طلبة التخصص العلمي والانساني في التطرف العام والايجابي والسلبي والاعتدال العام واستجابة عدم الاكتراث او اللامبالاة.

اما بالنسبة للجنس فقد اظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائيا في التطرف السلبي بين الذكور والاناث ولصالح الاناث وفي الاعتدال العام لصالح الذكور اما متغير المرحلة فقد اظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائيا بين طلبة المرحلة الاولى والرابعة في التطرف العام لصالح طلبة المرحلة الاولى وفي الاعتدال العام الصالح طلبة المرحلة الرابعة (الغريري، 2001 : ج-ط).

٩

الفصل التاسع

الشخصية المرنة

المفهوم

سمات الشخصية المرنة

دراسات ذات علاقة بالمرونة

بعض الاختبارات والمقاييس المستخدمة في قياس التصلب والمرونة

الفصل التاسع

الشخصية المرنة

المفهوم :

تعريف المرونة :-

يعرفها ليفين Lewin . K , 1936

" يقصد بها السهولة التي يمكن ان يحدث بـها التغيير في بناء الشخصية او جانب من جوانبها، او في السلوك بشرط ان يكون هذا التغيير مستقراً وان يظل اثره باقياً لفترة طويلة نسبياً".

" وهو قدرة السلوك على ان يعود الى العمل الاصلي بعد انجازه عملاً دخيلاً او قدرة بناء الشخصية على ان يعود الى نمطه الاصلي بعد اجتيازه لفترة من التغيير". (سويف، 1968 :" 14-15)

الشخصية المرنة :

يعتبر بعد المرونة من الابعاد المعرفية للشخصية وهو اسلوب معرفي ذو بعدين التصلب – المرونة. ويستخدم مفهوم الاساليب المعرفية في الوقت الحاضر كأساس للتمييز بين الافراد يقوم على اساس تجميع الخصائص الفردية في انماط كلية متمايزة، وهو يفرض تحديد مجموعة الخصائص والمواصفات الكلية الشاملة التي تميز بين ذوي الاساليب المعرفية المختلفة في تعاملهم مع الموضوعات الحياتية المختلفة. لذلك فأنه يعتمد على تحديد الطريقة او الشكل الذي يمارس به الشخص أي نشاط من الانشطة ومدى الثبات النسبي الذي يمكن ملاحظته في مختلف الانشطة التي يقوم بها الفرد. (شريف، 1982 : 111-112)

ويشير نمط التصلب – مقابل المرونة الى مدى تأثر الافراد في مشتتات الانتباه والتناقضات المعرفية المرتبطة بالمواقف فالافراد الذين يمتازون بالتصلب تتأثر استجاباتهم بالتناقضات الموجودة بين المثيرات في الموقف، في حين الذين يمتازون بالمرونة لا يتأثرون بالمشتتات الموجودة لكونهم اكثر قدرته على تركيز الانتباه على عناصر الموقف. (الزغلول، 2001 : 261)

اذ ان هذا البعد يرتبط بالفروق القائمة بين الافراد في تعاملهم وتأثرهم بالمتناقضات او التدخلات المعرفية الموجودة في الموقف. ويتضمن هذا البعد ايضا مدى قدرة الفرد على الانتباه الى المميزات المرتبطة بالموقف مباشرة مع قدرته على ايصال المشتتات الموجود في الموقف وابطال تأثيرها على نشاطه او استجاباته. (شريف، 1982 : 119)

ومن ذلك يتضح ان مفهوم المرونة في مقابل التصلب يفرض نفسه الى حدما كبطاقة عقلية لوصف السلوك الاقدر على تحقيق التوافق. وانه سمة مستقرة الى حدما في بناء الشخصية تكشف عن نفسها من خلال غلبة اصدار السلوك المرن. كذلك فأن مفهوم السلوك المرن ينطوي على معان متعددة. (سويف : 1968: 25) ومنها التحررية، اذ ان الشخص المتحرر يميل الى التجديد والاصلاح بشكل دائم وله القابلية على التكيف وتقبل التغييرات. اضافة الى ان ردود الفعل لديه اسرع واشد مما عند المحافظين الذين يتسمون بالتصلب ولديهم الاستعداد والقابلية للأفصاح عن ارائهم الشخصية والقدرة على مقاومة رأي الاغلبية بقدر اكبر مما عند المحافظين. (الربيعي،2002:4)

كذلك فالشخصية المرنة تعني انها الشخصية القادرة على التوافق وان من خصائص الشخص المتوافق اتصافه بالمرونة وعدم التصلب ويصف روجرز الشخص المتوافق بأنه المرن، المسيطر على تصرفاته، الواثق من نفسه. (الشمري، الزبيدي، 2002 : 12،29)

واعطى روكيتش Rokeach وصفاً للشخصية المرنة بأنها الشخصية التي تتسم بالعقل المتفتح. ويقصد بالعقل المنفتح انه يتصف بأنخفاض في نسبة رفضه

للأنساق الفرعية للمعتقدات (أي الاحكام والتوقعات التي يرفضها الشخص في فترة زمنية معينة). (خزعل، 1998 : 40)

سمات الشخصية المرنة:

ترتبط سمة المرونة بالصحة النفسية. اذ ان هناك بعض المؤشرات للصحة النفسية السليمة او التوافق ومنها ان يتصف بالمرونة حيث يكون متوازناً في امور حياته ويبتعد عن التطرف في الحكم على الامور واتخاذ القرارات ويساير الآخرين في بعض المواقف على وفق قناعاته التي تتطلب نهجاً ديمقراطياً. (الشمري، 2000 : 17-18) وان الشخص المعتدل هو الشخص القادر على التعايش مع الاختلاف واحتماله دون الانغلاق على مجموعة خبراته او تصوراته. (تركي، 1980: 103)

وترى كارين هورني ان صورة النفس الحقيقية الواقعية مرنة ديناميكية، تتغير تبعاً لتغير الفرد، وتعكس قوى جديدة ونمو وعي جديد واهداف جديدة.

اما صورة النفس العصابي جامدة غير مرنة وعنيدة وهي ليست هدفاً لكنها فكرة ثابتة، وليست حافزاً او دافعاً للنمو لكنها عائقاً له وانها تصبح مستبدة، تتطلب التمسك الصلب في احكامها القطعية. (شلتز، 1983 : 108)

اما اندرسون فأنه يرى أن المرونة هي سمة الاستجابة الساعية الى تحقيق التكامل الاجتماعي، أي الى التعامل مع السلوك الاخرين وشخصياتهم تعاملا يتناسب مع ما فيها من ثراء. ويطلق اندرسون مفهوم التكامل الاجتماعي او مفهوم السلوك المتكامل اجتماعيا على الاستجابات التي تتسم بالمرونة. اذ ان السلوك الذي يسعى الى تحقيق التكامل الاجتماعي هو السلوك الذي يحسب حسابات تلقائية للغير وهذا يمتاز بالمرونة. أما السلوك الذي يلجأ الى السيطرة فهو لا يدخل تلقائية الغير في حسابه وهذا السلوك يتميز بالتصلب. (سويف : 1968 : 17، 18 – 19).

وتشير الدراسات الى انه كلما أتسعت خبرات الفرد وتطورت قدراته العقلية كلما كان اقل جمودا، فالشخص الذكي أقل جمودا من الاقل ذكاءا، والمتعلم اقل جمودا من الاقل تعلما. لذلك فان مستوى الجمود ينخفض نتيجة

للنمو العقلي والفكري نتيجة التعلم وكذلك تبعا للنضج بسبب التقدم في العمر. كذلك ينخفض مستوى الجمود نتيجة التفاعل الاجتماعي بين افراد اكثر جمودا وافراد أقل جمودا. (الاعسر،1975 : 188، 189 – 190)

وقد اظهرت دراسة اوندا (Onoda) ان ذوي التحصيل الواطئ أتصفوا بالتصلب، واشارت دراسة جفري (Jeffery) الى ان هناك ارتباطا بين ضعف الانجاز والتصلب فيما كشفت دراسة الاعسر في كون الذكي أقل تصلبا وجمودا من الشخص الاقل ذكاء (الجنابي، 1992 : 58).

واجريت دراسات تبين ان الشخص الذي يعيش في مجتمع مغلق يكون لديه تنظيمات سلوكية ثابتة ومحددة، والعكس بالنسبة للشخص الذي يمر بخبرات متعددة مما يساعد على تكوين تنظيمات سلوكية متعددة، فاذا وجد في موقف جديد يكون من السهل عليه تكوين الاستجابة المناسبة لانه اعتاد المواقف المتنوعة.

فأنتقال الفرد من بيئة مغلقة مثل الريف الى بيئة مفتوحة مثل المدينة، يجعله يتعرض لمثيرات مختلفة كما ونوعا تتطلب منه الاستجابة لها. فيغير الفرد تقييمه للهدف وادراكه لمدى فعالية استجاباته كاداة تمكنه من الوصول لهدفه وهو التوافق الاجتماعي، فحين يواجه الفرد موقفا يتطلب التوافق فأنه يصدر الاستجابات التي سبق له أن تعلمها وحققت التوافق في مواقف مشابهة. فأذا وجد أن خبراته السابقة لا تحقق له هدفه فأنه يلجأ لتعلم استجابات جديدة توافقية لذلك فأن تغيير المجال الاجتماعي يجعل تغير السلوك مطلبا من مطالب التوافق. (الاعسر، 1975 : 185، 187).

ومما سبق يمكن استخلاص أن الشخصية المرنة هي الشخصية التي تتسم بالقدرة على التوافق وبالصحة النفسية وانها شخصية متحررة وغير محافظة بشكل متصلب تتسم بالانفتاح العقلي، معتدلة لا تتسم بالتطرف، والشخص المرن هو الشخص الذكي ذو قدرة عقلية وفكرية متطورة وناضجة قادرة على الانجاز، ولها القابلية على التكيف مع التغييرات الاجتماعية ومتسمة بالتكامل الاجتماعي.

دراسات ذات علاقة بالمرونة:

دراسة عبدالمجيد 1980

" سمة المرونة – التصلب لدى السيدات العاملات وغير العاملات "

هدفت الدراسة الى تعرف الفروق بين السيدات العاملات وغير العاملات في سمة المرونة – التصلب وبلغت عينة الدراسة" 123 " سيدة عاملة و " 114 " ربة بيت واستخدمت فيها عدة مقاييس لقياس سمة المرونة – التصلب وهي مقياس الصداقة الشخصية لسويف ومقياس التصلب من خلال التطرف في تفضيل انواع الاطعمة ومقياس التصلب في المواقف الاجتماعية. واظهرت النتائج ان السيدات العاملات اكثر تطرفاً من السيدات غير العاملات، حيث ان ربات البيوت اكثر مرونة من النساء العاملات. (عبدالمجيد، 1980 : 327-355).

دراسة تركي 1980.

" العلاقة بين التدين والعصابية والانبساط والثقة بالنفس والدافعية للأنجاز والمرونة عند طلبة الجامعة ".

هدفت الدراسة الى تعرف العلاقة بين التدين وبعض السمات ومنها سمة المرونة، وتكونت العينة من (99) طالب جامعي كلهم من الذكور فقط.

واظهرت النتائج فيما يتعلق بالعلاقة بين التدين والمرونة بأن المتدينين كانوا يتسمون بالمرونة حيث ان الذين يحصلون على درجات عالية في المرونة يحصلون على درجات عالية في التدين. (تركي، 1980 : 179-188).

بعض الاختبارات والمقاييس المستخدمة في قياس التصلب والمرونة

مقياس الصداقة الشخصية (1951) لمصطفى سويف لقياس التطرف في الاستجابة والتصلب. يتكون من (70) فقرة عبارة عن صفات للاصدقاء وامام كل عبارة خمسة بدلائل للاجابة وهي:-

-لابد من توافرها لقيام الصداقة +2

-ارغب في توافرها لقيام الصداقة +1

-لا تهمني في حكمي على من اصادق صفر

- يستحسن الا توجد ولكنها على كل حال محتملة:-1

- يجب الا توجد واذا وجدت فلا يمكن قيام الصداقة -2

من امثلة الفقرات (الكبرياء، الامانة، الكذب، الجهل، الجبن، الانانية، ضيق الافق، البخل..).

يصحح هذا المقياس بجمع اجابات الفرد على كل بديل لوحده اذ ان كل بديل يمثل مقياسا لنوع من التطرف، فالبديل الاول يمثل التطرف الايجابي ورمزه (+2) والبديل الخامس يمثل التطرف السلبي (-2) ومجموعهما يمثلان التطرف العام (±2).

اما البديل الثاني والرابع فيمثل مجموعها الاعتدال العام (±1).

والبديل الثالث يمثل استجابة عدم الاكتراث واللامبالاة (صفر).

وتم استخراج ثباته بطريقة التجزئة التصفية واعادة التطبيق.

- اختيار جوف: للتصلب من بطارية كاليفورنيا للشخصية يتكون من (22) فقرة، وضعت امام كل واحدة منها خمسة بدائل وهي (دائما، غالبا، احيانا، نادرا، لا يحدث).

واوزان البدائل هي (5-4-3-2-1) على التوالي.

ومن امثلة الفقرات:-

-انني معروف لدى الاخرين بأنني جاد ومنتظم في حياتي.

-اذا اتخذت قرارا فمن النادر ان اغيره.

-لا احب الامور غير الواضحة والتي يصعب التنبؤ بها.

تم استخراج ثباتها بطريقة التجزئة الضيقة. وتم استخراج تميز الفقرات للتأكد من صدق المقياس، او الاختبار.

- اختبار المفاهيم (1964) من اعداد صفاء يوسف الاعسر.

تكون من (30) كلمة او ومفهوم يشيع استخدامها في مجالات معينة وهو يقيس ارتباط المفاهيم والقيم في ذهن الشخصية المتصلبة بمعان محددة وضعت امام كل كلمة (6) حقول تمثل (6) قيم وهي القيم (الدينية-الاجتماعية-السياسية-الاقتصادية-الجمالية-العلمية). ويضع المفحوص علامة امام كل كلمة في حقل القيم التي تمثلها تلك الكلمة. استخرج الثبات بطريقة التجزئة النصفية، والصدق بطريقة القوة التمييزية للفقرات (صدق البناء).

- **مقياس او اختبار مقاومة تغيير فكرة (1964).** اعدته صفاء يوسف الاعسر.

يقيس تقيد السلوك بحرفية تقاليد المجتمع ويتكون من (20) فقرة، تعبر عن تقاليد كانت سائدة ومعمول بها في الاجيال السابقة، لكنها اصبحت لا تناسب مرحلة التطور الراهنة. وضعت امام كل فقرة اربع بدائل للاجابة وهي :-

(اوافق بشدة- اوافق- اعارض-اعارض بشدة).

واوزان التصحيح هي (5-4-2-1) على التوالي.

ومن امثلة الفقرات لهذا المقياس وهي:-

- ينبغي ان يقاوم اصرار الشباب على التعارف قبل الخطوبة.
- السبب الاساسي لفشل أي مشروع للتهجير هو اضطرار الناس لتغيير عاداتهم وتعلم عادات جديدة.

اختبار التمسك بالتقاليد **(1964)** اعداد صفاء يوسف الاعسر يتكون من (20) فقرة تعبر عن عادات شخصية يتبعها الفرد في نواحي الحياة اليومية ووضعت امام كل فقرة اربع بدائل وهي:-

(اوافق بشدة- اوافق- اعارض-اعارض بشدة).

والاوزان هي (5-4-2-1) على التوالي.

ومن امثلة الفقرات:-

-لكل شخص مكان ثابت للمذاكرة.

-زواج الشخص بمن يختلف عنه في المستوى الاجتماعي والاقتصادي مصيره الفشل.

اختبار اتباع نظام ثابت (1964) صفاء يوسف الاعسر :-

تكون من (18) فقرة تعبر عن معارضة الفرد لتغيير افكار ثابتة لديه ووضعت امام كل فقرة اربع بدائل.

(اوافق بشدة-اوافق-اعارض-اعارض بشدة).

والاوزان:- (5-4-2-1) على التوالي.

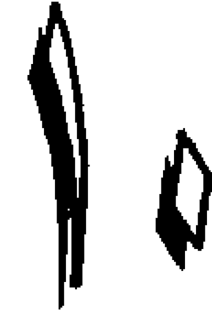
ومن امثلة الفقرات:-

-ان العلم والتحضر لا يعتبران شيئا من المعتقدات الدفينة مثل الحسد والتفاؤل والتشاؤم.

-ان الشخص الذي يسهل اقناعه ضعيف لا يوثق به.

هذه المقاييس السابقة الذكر والتي هي (المفاهيم-مقاومة تغيير فكرة - التمسك بالتقاليد-اتباع نظام ثابت) قد اعدتها الدكتورة صفاء يوسف الاعسر عام (1964) في رسالتها للماجستير وجمعتها في بطارية لقياس سمة التصلب في الشخصية، وقد استخرجت ثباتها بطريقة التجزئة النصفية واستخرجت صدق هذه المقاييس (صدق البناء) باستخراج القوة التميزية للفقرات.

وهذه المقاييس تقيس عدة سمات في نفس الوقت وهي التطرف، التصلب، المرونة، حيث ان الفرد الذي يحصل درجة عالية على هذه المقاييس يكون شخصا متطرفا ومتصلبا، اما الذي يحصل على درجة اقل فهو شخص يتسم بالمرونة.



الفصل العاشر

الشخصية العصابية

-المفهوم والنظريات

- دراسات حول الشخصية العصابية

الفصل العاشر

الشخصية العصابية

المفهوم والنظريات

العصابية هي الصفة المجردة التي تميز الاعصبة Neuroses وهـي الاسـتعداد للاصابة بالعصاب، فالعصابية - الاتزان الانفعالي مصطلحان يشـيران الى النقـاط المتطرفة للمتصل او البعد الـذي يتـدرج مـن السـواء وحسـن التوافـق والثبـات الانفعالي في طرف الى سوء التوافق وعدم الثبات الانفعالي في الطرف المقـابل، اذا انعصب الامر واشتد على الشخص ذي الدرجة المرتفعـة علـى القطـب الاخـير اصبح عصابياً أي مضطرباً نفسياً ويترتب على ذلك ان لكل فرد درجـة ومركـزاً على هذا المحور او البعد. فاذا تحدثنا عن العصابية فأنمـا نتحـدث بالدرجـة ذاتـها عن السواء عن طريق مقلوب، وكما يرى مصطفى سويف انه سوء التوافق.

ويجب التمييز بعناية بين العصابية أي عدم الاتزان الانفعالي الموروث الذي يهيء الشخص ويجعله مستعداً لتكوين اعراض عصابيـة عنـد التعـرض لضغـط ويصاب في النهاية بأنهيار عصبي، وبين العصاب الذي ينتج عــن ضغـط انفعـالي على جهاز عصبي فيميل الى الاستجابة عن طريق الاعراض العصابية. وقد يظهر العصاب عند شخص لديه درجة منخفضـة مـن عـدم الاتـزان الانفعـالي نتيجـة ضغط بيئي قوي وشامل، وقد لا يظهر عند شخص اخـر لديـه اسـتعداد شـديد للعصاب نتيجة لعدم توفر الضغوط عليه.

وتتأثر العصابية بعوامل البيئة ولا تعكس النمط الوراثي نقياً لان العصاب = العصابية × المواقف العصابية. وان كـلاً مـن العصابيـة والصـراع او ضغـوط البيئة يمكن ان ننظر إليهما بوصفهما ظروفاً ضرورية ولكنـها غـير كافيـة لظـهور العصاب، ويمكن ان نضع فروق بين العصابي وغير العصابي ليست فروقاً كيفيـة

بمعنى ان يكون الشخص عصابياً او غير عصابي، بل هي فروق كمية في اساسها. (احمد، 1983، ص 292 – 294).

ويمكن تعريف الشخص العصابي : _

هو الشخص المتردد، القلق، صاحب الميول العصابية، المكتئب، المتقلب انفعالياً ضعيف الحساسية بالمواقف الاجتماعية الذي لا يهتم بمشاعر الاخرين. (احمد، 1972، ص 841).

ويعرف ايزنك Eysenk: هو ذلك الشخص سريع الغضب غير المستقر، العدواني، التقلب، المندفع. (ايزنك، 1969، ص 57 – 61).

وعلى نقيض العصابية هي سمة الاتزان الانفعالي او الثبات الانفعالي او قوة الانا الذي يرتبط بقدرة الفرد على التحكم في دوافعه، وان يظل هادىء الطباع وثابت انفعالياً ويتعامل بواقعية مع مشكلاته، حيث يستطيع الافراد الذين يحققون درجات مرتفعة في هذا البعد الوصول الى اهدافهم الشخصية بدون صعوبات واضحة، ولا يقعون فريسة للحيرة عند الاختيار، ويقررون شعوراً عاماً بالرضا عن الطريقة التي يتبعونها في حياتهم ولديهم قدرة على مواجهة الضغوط والاحباطات اليومية في حين يتصف ذوي الدرجات المنخفضة كما جاء في نظرية فرويد باحتمالية الوقوع فريسة للمرض النفسي وخاصة القلق، كما انهم اشخاص تقهرهم ضغوط الحياة، كما يرتبط بعامل التوتر. (محمد، 1998، ص 498).

وان الاتزان الانفعالي هي سمة اكد عليها الدين الاسلامي وهي سمة محمودة لا يحملها الا المؤمن الصالح كما جاء في قوله تعالى ((والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)).

وقد حث النبي (ص) المسلمين على التحلي بسمة الاتزان الانفعالي فقد جاء بقوله (ما تجرع عبد قط جرعتين احب الى الله من جرعة غيض ردها بحلم، وجرعة مصيبة يصبر الرجل عليها).

وقد وصف القران حال يعقوب عليه السلام حين فقد ابنه يوسف عليه السلام بقوله ((وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم)) ولاهمية سمة الاتزان الانفعالي نرى انه ليس هناك من نظرية في علم النفس الا وتناولته واعتبرته احد الاهداف المهمة التي يسعى علم النفس الى ترسيخها في شخصية الفرد ومن هذه النظريات هي: ـ

- **النظريات الانسانية**: وسنعرض بشكل مختصر اراء كل من روجرز وماسلو، فيعتقد روجرز ان هناك جهازين لتنظيم السلوك (الذات -الكائن الحي) ويحدث الاتزان الانفعالي عندما يعمل هذين الجهازين في حالة انسجام وتعاون، وان معارضة كل منهما ينتج عنه توتر وعدم اتزان، وان الفرد يولد وهو مزود بقدرة يعرف من خلالها الحقيقة والتي تظهر من خلال (مصادره الذاتية) كما اسماها هو واطلق عليها النزعة المعرفة الحقيقة باعتبارها حاجة فطرية تدفعه لتعلم الاسلوب الذي يمكن من خلاله السيطرة على البيئة وان يتجنب الوضع او الحال الذي يجعله مسيطراً عليه من قبل قوى خارجة عن ذاته ويعتقد ان الفرد صاحب الشخصية المتزنة تتصف بما يلي : ـ

- له القدرة على ادراك ومعرفة قدراته وامكاناته بشكل موضوعي.
- له القدرة على فهم وادراك ما يحيط به في البيئة.
- يتسم بالتفتح وبالسعي وراء اكتساب الخبرة من خلال تجاربه الذاتية.
- شعوره بالحرية وان اختياراته تنبع من تلك الحرية التي يمتلكها من دون الاعتماد على الاخرين في الوصول الى اهدافه.

اما ماسلو فيرى ان الشخصية غير المتزنة تتسم بما يلي : ـ

- ليس لها القدرة على اتخاذ القرار والاعتماد على الاخرين في ذلك.
- ليس لها درجة عالية من قبول الذات والاخرين.
- لاتدرك الحقائق بشكل موضوعي.
- لا تتسم بالخصوصية والاستسلام للاخرين.

- ليس لها القدرة على معالجة مشاكل الحياة بشجاعة.
- لا تتسم تعاملها مع الحياة بشكل ديمقراطي.

اما البورت فقد اهتم بمصطلح الذات Self وهو مصطلح مرادف للاتزان الانفعالي الذي يعني به القوة الموحدة لجميع عادات وسمات واتجاهات ونزعات الفرد، وابتكر البورت مصطلح خاص وهو (البروبريوم) والذي يعني الجوهر والمقصود به نواحي الشخصية التي تشكل الوحدة المتكاملة التي ينشأ عليها الاحساس بالذات والتفرد كما انه يعمل على تنظيم وظائف الشخصية من اجل بلوغ الوجود والشعور بالتفرد وان البروبريوم ينمو ويتطور عبر مراحل الحياة ابتداءاً من الولادة حتى الموت. (الشمري، 2001، ص 57).

أما النظرية الوجودية فترى ان محور الوجود هو الانسان المنطلق من ذاته، وعندما نتحدث عن مرض ما يعني اننا نتحدث عن حالة مؤلمة في شخصية فرد ما، والانفعال ليس فكرة مجردة بل هي جزء من وجود الفرد فهو دائم الاحساس والشعور بها. (النواب، 1998، ص 1- 2).

والشخصية المتزنة من وجهة النظرية الوجودية هي القادرة على التعبير عن الانفعال بشكل صحيح مبتعدة عن حالة القمع، فهي تعبر عنه بشكل فوري واصيل ولا تكبته كبتاً مزمناً. كما ان الشخصية المتزنة تستطيع الاختيار بين حالتي القمع والتعبير عنها بشكل اصيل، وكل هذا يرجع الى مدى شعور الفرد بالحرية، وان الفرد يعبر عن مشاعره بحرية وصدق، فهو يضحك باستمتاع شديد كما يبكي دون حدود في خلوته. ويعد العالم فرانك ان الضحك هو خاصية يتميز بها الموجود البشري عن الموجودات الاخرى وهي من انقى خواص سلوكه وهو يرى ان الضحك استجابه لا يستطيع القيام بها سوى الذين تجاوزوا ارثهم الحيواني. وهناك معايير اجتماعية تحدد متى يعتبر الضحك مناسباً. فهناك مواقف تحتم على الفرد ان يكبت انفعال الضحك او ان يؤجله الى وقت اخر وهو سمة من سمات الشخصية المتزنة والناضجة، اما الشخصية المضطربة لاتمتلك تلك القدرة. (المسعودي، 2002، ص 38- 39).

الدراسات السابقة:

1. **دراسة الكفافي سنة 1986**: ـ وكانت هذه الدراسة بعنوان الصدق الاكلينيكي لمقياس بارون لقوة الانا والتي اجريت في مصر وتهدف أيجاد الصدق الاكلينيكي لمقياس بارون أي مدى قدرة المقياس على التميز بين الاسوياء والعصابين واجريت على 80 طالب وطالبة في المرحلة الجامعية. وابرز النتائج التي تم التوصل اليها ان المقياس له القدرة على التمييز بين العصابين والاسوياء. (الكفافي، 1986).
2. **دراسة الكفافي سنة 1987** : ـ وكانت هذه الدراسة بعنوان مدى قدرة مقياس بارون لقوة الانا على التنبؤ بنجاح العلاج النفسي والتي اجريت في مصر واجريت على عينه مقدارها 80 طالب وطالبة في المرحلة الجامعية وابرز النتائج التي تم التوصل اليها ان مقياس بارون له القدرة على التنبؤ بنجاح العلاج النفسي. (الكفافي، 1987)
3. **دراسة العبيدي سنة 1991** : ـ وكانت تهدف الى بناء مقياس الاتزان الانفعالي وقياس الاتزان الانفعالي لابناء الشهداء واقرانهم الذين يعيشون مع والديهم وعينة البحث كانت 144 طالب وطالبة من طلبة المرحلة الاعدادية وتوصلت الدراسة الى ان متوسط درجات الاتزان الانفعالي للعينة اكثر من المتوسط الفرضي للمقياس وهناك فروق في الاتزان الانفعالي بين ابناء الشهداء واقرانهم ولصالح اقرانهم. (العبيدي، 1991، ص، 208- 209)
4. **دراسة الزبيدي سنة 1997** : ـ وكانت الدراسة بعنوان جودة القرار وعلاقته بالاتزان الانفعالي وموقع الضبط والتي اجريت على عينه من المدراء العامون. وتم التوصل الى ان هناك علاقة ايجابية بين الاتزان الانفعالي وجودة القرار. (الزبيدي، 1997، ص 150 – 160)
5. **دراسة البهادلي سنة 1998**: ـ وكانت تهدف الى بناء مقياس الاتزان الانفعالي وقياس الاتزان الانفعالي لمدرسي المرحلة المتوسطة ومدرساتها والتعرف على الفروق في الاتزان الانفعالي وفق المتغيرات (الجنس، العمر، الكلية) واجريت

على 300 مدرس ومدرسة في البصرة، واظهرت النتائج ان متوسط درجات الاتزان الانفعالي للعينة اقل من المتوسط الفرضي للمقياس أي ان العينة تشكو من ضعف في الاتزان الانفعالي، ولا توجد فروق وفق متغير الجنس. (البهادلي، 1998، ص 83 – 84)

6. **دراسة التميمي سنة 1999:** ـ قياس خبرات الاسر المؤلمة وعلاقتها بالاتزان الانفعالي للاسرى العراقيين العائدين. هدفت الدراسة الى ايجاد العلاقة بين خبرات الاسر المؤلمة والاتزان الانفعالي للاسرى.وهل هناك فروق في الاتزان الانفعالي وفق متغير (العمر، عدد سنوات الاسر). واجريت الدراسة على عينة مؤلفة من 300 اسير من الاسرى العراقيين العائدين الذي تم اسرهم خلال الحرب العراقية – الايرانية. وابرز النتائج التي تم التوصل اليها هي ان متوسط درجات الاتزان الانفعالي للعينة كانت اعلى من المتوسط الفرضي أي ان العينة تتمتع بالاتزان الانفعالي. (التميمي، 1999، ص 161 – 166).

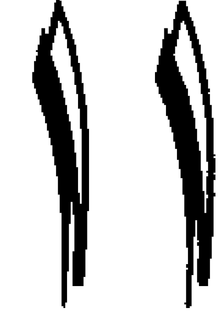
7. **دراسة المسعودي سنة 2002:** ـ كانت تهدف الى بناء مقياس للاتزان الانفعالي والتعرف على مستوى الاتزان الانفعالي لدى طلبة الجامعة والتعرف على الفروق الاحصائية في الاتزان الانفعالي وفق متغيري الجنس والاختصاص وكانت العينة مؤلفة من 345 طالب وطالبة. وتم التوصل ان المتوسط الحسابي لدرجات العينة اقل من المتوسط النظري، وهذا يدل على ان عينة البحث تعاني من ضعف الاتزان الانفعالي ولا توجد فروق وفق متغير الجنس والاختصاص. (المسعودي، 2002) واعتمد الباحث على مقياس الاتزان الانفعالي الذي هو احدى سمات الموجود البشري الاصيل الذي يتصف بالشجاعة في مواجهة المستقبل وعزمه على اتخاذ القرارات المهمة، وقدرته على السيطرة والضبط في تعبيره الاصيل عن انفعالاته وامتلاكه وجوداً اصيلاً مع الاخرين قائم على الحب والتفاعل الذي لا يلغي خصوصيته وتفرده معها.

اما مجالات المقياس على ضوء النظرية الوجودية : ـ

- التعبير الاصيل عن الانفعالات
- الوجود الاصيل مع الاخرين
- الشجاعة في مواجهة المستقبل
- العزم في اتخاذ القرار

هذا وتمت صياغة الفقرات باسلوب (المواقف اللفظيـة)، ووضعـت خمـس بدائل للاجابة عليها، وقد بلغت العينة الاساسية (420) طالباً و طالبة مـن طلبـة الصفوف الثالثة في جامعة بغداد، وتم استخراج القوة التمييزية لفقـرات المقيـاس بثلاث اساليب : ـ اسلوب المجموعتين المتطرفتين، اسلوب العلاقة الارتباطية بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس، اسلوب العلاقـة الارتباطيـة بـين درجـة الفقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه.

واستخرج الباحث انواعاً مختلفة من االصدق للمقياس الحالي وهي صـدق المحتوى والصدق التجريبي (التلازمي)، والصدق االبنائي (العـاملي) وبعـد ذلـك تأكد معد المقياس من ثباته بعدة اساليب وهي اسلوب التجزئة النصفيـة وبلغـت قيمة الثبات (93 ،0) واسلوب اعادة الاختبار وبلغت قيمته(84 ،.) واسـلوب معامل الفا كرونباخ حيث بلغ (95 ، 0) (المسعودي، 2002)



الفصل

الحادي عشر

الشخصية الفصامية

- المفهوم وتحديده
- دراسات سابقة حول الفصام
- أهم المقاييس المستخدمة في قياس الفصام

الفصل الحادي عشر

الشخصية الفصامية

المفهوم وتحديده :

تعريف الفصام :-

هو مجموعة أمراض عقلية تشترك بأعراض أساسية متشابهة كالتفكير المفكك غير الواقعي والانفصام العاطفي والابتعاد عن الحقيقة والتدهور التدريجي في بناء الشخصية. (السامرائي 1988 : 166)

هو مرض عقلي ذهاني يتميز عن الامراض النفسية الاخرى بتعدد الصور السريرية التي يظهر بها. (الجادري، 1990 : 98)

- كما تعرفه جمعية علم النفس الامريكية : مجموعة من الاستجابات الذهانية تتميز بأضطراب أساسي في العلاقات الواقعية، وتكوين المفهوم، واضطرابات وجدانية وسلوكية وعقلية بدرجات متفاوتة كما تتميز بميل قوي للبعد عن الواقع، وعدم التناغم الانفعالي، والاضطرابات في مجرى التفكير، ويميل الى التدهور في بعض الحالات.
- ويعرفه الدكتور عكاشة :- أنه مرض ذهاني يتميز بمجموعة من الاعراض النفسية والعقلية التي تؤدي ان لم تعالج في بادئ الامر الى اضطراب وتدهور في الشخصية والسلوك، وأهم هذه الاعراض اضطرابات التفكير، والوجدان، والادراك، والسلوك. (يوسف، 1990 : 199)
- يعرفه عبد المعطي (1998) :

هو اضطراب ذهاني يمتاز بمجموعة من الاعراض النفسية والعقلية التي تؤدي ان لم تعالج الى اضطراب وتدهور في الشخصية والسلوك. (سعيد، 2002 : 11)

الفصام معناه تشقق النفس او تصدع العقل وهو الشكل الاكثر حدة من اشكال الذهان الوظيفي المؤدية الى اعظم تخلخل في الشخصية واعظم اضطراب في النظام العقلي والقصور الاجتماعي، انه عملية اضطراب شاملة تشمل كافة جوانب الشخصية الانفعالية والعقلية والسلوكية، والانفصام يشكل مجموعة مختلفة من الحالات السريرية التي تشترك بصفات اساسية.

ينتشر مرض الفصام في جميع بقاع العالم تقريباً، ويصيب الفصام الذكور والاناث على السواء يحدث في جميع المستويات العقلية والاجتماعية الا انه يكثر بين صفوف الطبقات الفقيرة حيث يبلغ تسعة اضعاف ما يبلغه بين الاغنياء ولعل ذلك يعود الى ما يتعرض له المحتاجون من ضغوط نفسية جراء ما يمرون به من ظروف خانقة وينتشر في الاحياء المزدحمة السكان والاحياء التي تكثر فيها مظاهر الانحراف السلوكي والبطالة. (السامرائي، 1988 : 166)

ان الفصام ليس ظاهرة مرضية فحسب بل ظاهرة تؤثر في مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وبالاضافة الى ما قد يولده احياناً من سلوك اجرامي مضاد للمجتمع. (يوسف، 1990 : 203)

فأنفصام الشخصية (الشيزوفرينيا) يحدث على شكل انفعال حاد ينتهي بالشفاء الكامل او يستمر بالتدهور التدريجي فهناك من تتأثر شخصيته الى درجة ملحوظة وشديدة ومنهم من تنتابه تأثيرات ضئيلة، ولتعدد اسباب المرض يظن البعض ان الفصام عبارة عن عدة اشكال سريرية ومسببات متعددة. (الجادري، 1990 : 99)

تتفق معظم الابحاث على ان خصائص معينة من الشخصية هي اكثر ارتباطاً بالتاريخ المرضي للشيزوفرينيا وان ظهور هذه الخصائص بصورة واضحة قد يكون مؤشراً لأحتمال نشوء الحالة المرضية في المستقبل خاصة اذا توفر هذا المرض في التاريخ الوراثي للفرد.

واهم الخصائص المتكررة عن شخصية الاطفال والاحداث الاكثر احتمالاً للأصابة هي حالات الوهن او الضعف العام والاتكال على الغير وخاصة

الوالدين مما له ان يجعل الطفل في حالة صراع متواصل مع بيئته البيتية بالنظر لما تتطلبه حالته من رعاية خاصة ومستديمة. (كمال : 1987 : 104-105)

يمكن حصر اسباب الاصابة بمرض الفصام بعوامل متعددة منها عوامل تتعلق بالوراثة والبيئة، عوامل كيمياوية - حيوية، تمثيلية غذائية، فسلجية - عصبية، نفسية، غددية، واخيراً عوامل جسمية. (السامرائي، 1988: 168)

ونظراً لتعدد اسباب المرض فقد تعددت وسائله العلاجية فمنها العلاج بالعقاقير والعلاج بالصدمة الكهربائية بالاضافة الى العلاجات النفسية والاجتماعية والتأهيلية. (الجادري، 1990 : 106)

يعد الفصام اكثر انواع الذهان حدوثاً، وان اكثر الاعراض التي يظهرها الفصاميون هي :- التبصر الضعيف، الكلام غير المتسق والذي لا يفهم، والهلوسات والهذاءات، غياب العواطف والانفعالات. (عدس وتوق، 1998 : 459)

والفصاميون يتسم تاريخهم الماضي بالحساسية المفرطة وسرعة الاهتياج والخجل والحياء الشديد والانطواء والسلبية وعدم الاشتراك في النشاط الاجتماعي والاتكال الزائد على الغير (راجح، 1972 : 484)

وان الشخصية الفصامية (الشيزوفرينية) لها مواصفات وضعت لتشخيصها هي ان يتحلى صاحبها بأربع من الصفات الثماني التالية وهي :-

- التفكير السحري كالتصديق بالخرافات.
- افكار مرجعية من ان ما يحدث يتعلق به.
- العزلة الاجتماعية بحيث لا يكون له أي صديق.
- الوهم الانخداع الحسي كأن يتصور بأن هناك قوة او شخص يؤثر فيه.
- طريقة الاتصال مع الناس شاذة.
- الترفع والتعالي وبرودة العاطفة.
- الافكار التشككية بنوايا الغير.
- قلق اجتماعي لا مبرر له.

من أهم ما يؤذن بقيام الحالة المرضية الشيزوفرينية انما يبدو من توفر المفارقة بين شخصية المريض السابقة وبين ما طرأ عليها من تغير وتبديل مما يعطي الانطباع بان المريض اصبح شخصاً آخر يتعذر التفاهم والتعامل معه، كما يتضح ذلك من ادراك المتعامل او المشاهد للمريض بانه اصبح في حالة فقدانه للتوازن والتكامل والتوافق بين المقومات الاساسية لشخصيته في مجالاتها الثلاثة : الفكر والعاطفة والسلوك وفقدان هذا التوازن هو اكثر من أي شيء اخر منه للدلالة على وجود انقطاع او انفصام في علاقة المريض بواقع الحياة الحياةالخارجية، كما يدلل على انقطاع الرابطة او انفصالها بين العمليات النفسية المختلفة من الداخل وحصيلة ذلك هو قيام عملية الانقسام او الانفصام في شخصية الفرد مما يبرر التسمية بالفصام العقلي (الشيزوفرينيا). (كمال، 1987 : 60، 195)

يرى ادولف مايلر ان الفصام ليس مرضاً بل هو نمط من الارجاع التي تنمو في الشخصية نتيجة لمجابهة عدد من الصعوبات خلال التوافق والتراكم الناتج من هذه الاشكال السيئة والارجاع المرضية يؤدي الى نمو عادات متدهورة هي مظاهر المرض التي تأخذ اشكالاً متعددة مثل : عدم تناسق بين السلوك والانفعال وتدهور القدرات اللفظية واستخدام اللغة. (يوسف، 1990 : 227)

غالباً ما يصاب الفصامي بعدم الترابط بالافكار وكذلك اضطراب العاطفة ويفسر ذلك هو التذبذب الانفعالي الناتج من تعاقب الاندفاعات والرغبات المتضادة بسرعة تحول دون استقراره على موقف واضح.

اما فيما يخص سلوكه فهو شاذ بشكل صارخ يتمثل بأنعدام الصلة بين التفكير والسلوك. (السامرائي، 1988 : 171)

ومن السمات التي تظهر عليه هي الانسحاب من الواقع انه نوع من الانطواء الشديد، فيه يقطع المريض صلته بالعالم الخارجي ويوجه طاقاته الذهنية الى عالم من الاوهام والخيالات يعيش فيه، وكذلك سمة الخمول والبلادة فنرى

المريض لا يتكلم او لا يجيب على اسئلة توجه اليه ولا يبذل جهداً لعمل شـيء. (راجح، 1972 : 484)

اما فيما يخص سلوكه الحركي يتراوح بين تهيج عنيف ومفـاجىء ولا يخلـو من الخطورة على الآخرين وبدون مبرر وقد تعقب ذلك نوبة من الذهـول يشـبه حالات فقدان الوعي او يظهر بحالة تخشب شامل. (الجادري، 1990 : 103)

واعتبر ظهور بعض الاعراض هو اكثر دلالة على هذا المرض ومـن هـذه الاعراض هي الكلام غير المترابط والعاطفة الضيقة، والفكر المباح (الاعتقاد بأن افكاره تقرأ، او انه يسمعها بأذنيه) والاوهام المتعددة، والبصيرة الناقصة وغيرها. (كمال، 1983: 545)

دراسات سابقة حول الفصام

استهدفت احدى الدراسات المصرية الى دراسة ادراك الكلام لدى مرضـى الفصام المصريين مقارنة بمجموعات ضابطـة، ووضعـت الباحثـة الاسـئلة الآتيـة للأجابة عنها :-

أ – هل يختلف الفصاميون عن الاسوياء في ادائهم اختبارات ادراك الكلام.

ب – هل الفصاميون اقل قدرة من الاسوياء في الاستفادة من المستويات المرتفعة من التقييد السياقي.

قامت الباحثة باستخدام اختبـار اساسـي لقيـاس ادراك الكـلام واشـارت النتائج الى ان : اداء مرضى الفصام والاكتئاب اقل من الاسوياء في اختبار ادراك الكلام، تحسين اداء المجموعات الثلاث بتزايد درجات التنظيم أي ان المجموعـات استفادت من قيود السياق، وايضا كان اداء الفصاميين قصـيري القامـة اقـل مـن اداء الفصاميين طويلي القامة. (يوسف، 1990 : 213)

دراسة الحافظ 2000

سمات مرضـى الفصـام في العـراق فحـص الاعـراض الموجبـة والسـالبة استهدفت التعرف على تكرار انماط الفصام الموجب والسالب في النمط المختلف

لدى مرضى الفصام في العراق والتعرف على السمات الديموغرافية والسريرية المميزة للمرضى بهذه الانماط، وكانت العينة (100) مريض من الراقدين في مستشفى (ابن رشدالجامعي).

واظهرت النتائج ان نمط الفصام المختلط هو الغالب يليه الفصام الموجب ثم الفصام السالب ويشكل الرجال اغلبية في الفصام السالب والمختلط.

كانت الهلاوس اكثر الاعراض الموجبة تكرارا تليها الاوهام والاضطهادية، هناك علاقة دالة بين نمط الفصام السالب والاعمار الاكبر نسبيا 49 سنة والمستويات الدراسية المنخفضة. (سعيد، 2002 : 91)

دراسة (Nakayaetal , 1999) في اليابان.

هل الاعراض الفصامية مستقلة عن طور المرض ؟.

استهدفت الدراسة الى فحص مكونات الاعراض في الطور الحاد والطور بعد الحاد، قومت الاعراض باستخدام مقياس المتلازمات الموجبة والسالبة، بلغ عدد المرضى 68 مريض.

واشارت النتائج الى ظهور اربعة مكونات للاعراض في الطور الحاد هي : الاعراض السالبة (الهياج، الاوهام، الهلاوس، اضطراب التفكير) في حين ظهرت ثلاثة مكونات في الطور بعد الحاد (اعراض سالبة، اعراض مختلطة، اضطراب التفكير)، تحسنت بشكل عام الاعراض الموجبة والسالبة وظهر ارتباط دال بين التغيرات في الاعراض الموجبة وتغيرات في الاعراض السالبة، وكذلك ارتبط اضطراب التفكير مع تدني مستوى التحصيل الدراسي. (سعيد، 2002 : 93)

اهم المقاييس المستخدمة في قياس الفصام.

مقياس منشستر :-

اعد هذا المقياس كأداة قصيرة وسهلة لقياس حساسية التغير في اعراض الذهان المزمن ويتكون المقياس من ثمانية مجالات تقاس بتدرج خماسي وتغطي

هذه المجالات ثلاثة انماط من الاعتدال النفسي وهي : الاعراض الموجبة والسالبة والوجدانية وتشمل القلق والاكتئاب.

مقياس هاي رايدز لتقويم السلبية :

يتكون هذا المقياس من (32) فقرة تغطي ستة مجالات هي : المظهر والسلوك والكلام والتفكير والعاطفة والوظائف الاجتماعية والمهنية، وتقاس هذه الفقرات بمتدرج سداسي.

جدول الملاحظة السلوكية.

اعد هذا المقياس اعتمادا على الخبرة المتراكمة من الدراسة الدولية الاستطلاعية لمنظمة الصحة العالمية، وكان يعرف باسم جدول تقدير الضعف النفسي وتضمن تحديد للأعراض الموجبة والسالبة وبعدها اصبح يتكون من خمسة اقسام هي : تصور الذات والفاعلية والعاطفة والقدرات الاتصالية والتعاون.

مقياس تقويم الاعراض السالبة.

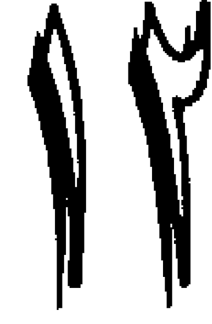
يتكون من خمسة مقاييس فرعية تقيس خمسة اوجه للأعراض السالبة هي:- انعدام الكلام، وتسطح العاطفة وانعدام الادارة، والتبلد وفقدان الاحساس بالمتعة - اللاجتماعية وضعف الانتباه، ويتضمن المقياس (25) فقرة تقاس بمتدرج سداسي ويؤلف من مقياس تقويم الاعراض الموجبة تقديرا شاملا للأعراض الفصامية.

مقياس تقويم الاعراض الموجبة.

يتضمن أربعة مجالات للأعراض الموجبة وهي الهلاوس والاوهام والاضطراب الموجب في صيغة التفكير والسلوك الغريب، ويحتوي على (34) فقرة تقاس بمتدرج سداسي.

جدول متلازمة العجز :-

يتكون من ستة اعراض سالبة هي التعبير الانفعالي المفيد، وضعف المدى الانفعالي وقلة الكلام وكبح الاهتمامات وضعف الاحساس بالهدف وضعف الدافع الاجتماعي وتقاس هذه الاعراض بمتدرج رباعي فضلا عن استخدام الدرجة الكلية للتقدير الشامل لدرجة العجز. (سعيد، 2002 : 109-111)



الفصل

الثاني عشر

الشخصية القلقة

- تعريف القلق
- سمات الشخصية القلقة
- انواع القلق
- نظريات في القلق وعلاقته بالشخصية
- دراسات سابقة ذات علاقة بالشخصية القلقة
- قياس القلق

الفصل الثاني عشر

الشخصية القلقة

تعريف القلق.

أولاً:- تعريف القلق لغة: إن كلمة قلق لم ترد في القرآن الكريم ولا في أحاديث الرسول(ص) وذكر بدلاً منها الحزن والخوف والهم واستخدمها الأفراد بمعاني كثيرة منها الأرق والاضطراب وعدم الاستقرار.(مرسي، 978،ص11)

حيث يقول العرب أقلق المرء الشيء أي حركه من مكانه، إذن القلق هو الحركة والاضطراب وهو عكس الطمأنينة التي أشار إليها القرآن الكريم عن النفس المطمئنة.(السباعي وعبد الرحيم،1966،ص7)

ثانياً:- تعريف القلق اصطلاحاً : هناك العديد من التعاريف منها:-

تعريف روجرز:- الخبرة التي يعيشها الفرد حينما يهدد شيء ما مفهومه لذاته. (Epestien, 1972, p:297)

تعريف رييس:- إنه حالة عاطفية غير مريحة تتصف بتوقع الشر والتوتر التي يمكن أن ترافقها أعراض فيزيولوجية كالتوتر العضلي واضطرابات التنفس والغثيان والدوار.(Ress,1995,P,251).

سمات الشخصية القلقة

يرى بعض العلماء في إن الحكم على شخصية الفرد يكون بالتعرف على السمات النفسية الموجودة فيه، ففي رأيهم إن الشخصية تتكون من مجموع ما لدى الفرد من سمات ، إذا كانت هذه السمات موجودة فإننا نتمكن من قياسها كأبعاد للشخصية والسمات هي أبعاد الشخصية التي يمكن قياسها لمعرفة خصائصها.(الجادري، 1990، ص15) ويقصد إنها الصفات الظاهرة للشخصية

وهي في مجموعها لا يمكن أن تتساوى مع الواقع الفعلي للشخصية والذي يشمل إلى جانب ظواهر الشخصية جميع الإمكانيات التي لا يستطيع الفرد التعبير عنها في الظاهر، أو التي يحتفظ لنفسه بها لسبب أو لآخر أو التي لا يعرفها عن نفسه ولذلك تظل كامنة خفية عليه وعلى الغير وعلى ذلك فإن ما يظهر من سمات الشخصية على اختلافها وتعددها ما هو إلا بعض جوانب الشخصية.

وهذه النظرة لخصائص وسمات الشخصية تجعل من الصعب التوصل إلى الفهم الكامل لشخصية أي إنسان مهما بدا واضحاً أو محدداً في سمات شخصيته.(كمال ،1988،ص76).

القلق وعلاقته بسمات الشخصية:-

يلاحظ القلق عند الأشخاص في مناسبات مختلفة من حياتهم والحديث عن القلق كثير في أيامنا الحاضرة والاهتمام به يزداد في ميادين الحياة العامة وميادين الدراسات النفسية ، حيث لا يقف الاهتمام به عند حدود معينة كونه ظاهرة نفسية ، بل يتعدى ذلك إلى دورة في عدد من أشكال الاضطراب النفسي.

ويُعد القلق من أكثر النماذج العصابية انتشاراً ، إذ تصل نسبته منها(30ـ40٪) كما إنه يشارك الاضطرابات النفسية والأمراض الأخرى كعرض من أعراضها (Coleman,1976,220).

ويظهر عند الإنسان دون سبب واضح وينتهي إلى عجز بالغ يعيق الشخص عن النهوض بأعباء الحياة ومسؤولياتها ، وقد أظهرت بعض الدراسات العربية إلى إن القلق يصيب (1٪) من الناس إلى درجة العجز، وأغلب المصابين به من النساء لارتباطه المباشر بالضغوط التي يخلفها وضع النساء المتدني في مجتمعاتنا.

ويرى (شيهان) إن القلق ينتشر عند أغلب الحالات في أواخر العقد الثاني وأوائل العقد الثالث من العمر ومن النادر نسبياً أن يبدأ قبل سن الخامسة عشر أو بعد سن الخامسة والثلاثين. (شيهان، 1988،ص38).

ويرى روجرز إن القلق يحصل حينما يتحسس الفرد بأن شيئاً ما يهدد مفهومه لذاته وبمفهوم آخر إن القلق إنذار للتناقض بين مفهوم الذات والواقع (Epstien,1972,p297)

وإن انعدام الأمن النفسي الذي يكون القلق أحد أسبابه له نتائج خطيرة على شخصية الفرد منها الميل إلى الانسحاب والانعزال والاكتئاب ، مما يدفعه إلى العجز والاستسلام والنظر إلى العالم من حوله على إنه مصدر للتهديد. (Seligmun,1989,P182)

ويرى (الهيتي) إن القلق قد يدفع الفرد أحياناً إلى تبني اتجاهات إكلينيكية مضرة بل وخطيرة للغاية والتي هي هروب وتكاسل وانهزامية وقعود عن أداء العمل ، والقلق في هذه الحالة يصبح معوقاً لنمو الشخصية السوية (الهيتي ، 1985، ص10) كما أشارت عدد من الدراسات إلى تأثير انفعال القلق على صحة الفرد ومعاناته اليومية وارتباطه بالدوافع العدوانية وتفكك العلاقات الاجتماعية والاعتقاد بالأفكار اللاعقلانية والإصابة بالأمراض النفسجسمية.(الفرماوي ،1993، ص29) وهذا يعني إن تأثير القلق يطول شخصية الفرد ، لأنه يؤثر في الشخصية من خلال تأثيره على التصرف والسلوك، وإن رأي هؤلاء العلماء يعد خلاصة لموضوع العلاقة بين انفعال القلق وسمات الشخصية ، إذ يشار إلى إن هذه العلاقة تتأثر بمستويات القلق أي (درجة القلق) وكذلك للاختلافات الفردية بين الأفراد التي هي أساساً ترتبط بالخصائص الشخصية لهم (خصائص جسمية وعقلية وانفعالية... الخ) والتي تجعل من الأفراد يتباينون في تعاملهم مع مصادر استثارة القلق والحد من إشباع بعض الحاجات أو توقع أحداث تهدد كيانهم.

أنواع القلق :-

قد تختلف الشدة بين حالة قلق يمر بها شخص ما وحالة قلق أخرى يمر بها الشخص نفسه ، كذلك يبرز فرق في شدة القلق بين عدد من الأشخاص في وقت واحد ، فقد يكون القلق عند أحدهم من النوع السوي المألوف وعند

الآخر من النوع الشديد غير السوي ،وهناك تصنيفات عديدة في القلـق وأنواعـه من أبرزها :-

القلق عند فرويد: فقد ميز فرويد بين نوعين من القلق هما:-

- القلق الموضوعي (Objectiveanxiety) وهو خوف من خطر معروف المصـدر. والقلق العصابي (Neurotic anxiety) وهو خـوف مـن خطـر غـير معـروف المصدر وهو مثار حيرة وكأنه لا غرض منـه ولا فـائدة فيـه ، وأحيانـاً تختلـط خصائص النوعين من القلق ، فقد يكـون الخطـر معروفـاً وموضوعيـاً ولكـن القلق الخاص به يكون كبيراً جداً ، بالإضافة إلى مصدر القلق الموضوعـي هـو تهديد من شيء خارجي ، أما مصدر القلق العصـابي فـهو تـهديد مـن رغبـة غريزية (فرويد ، 1962 ، ص186).
- القلق عند شيهان :- ميز دافيد شيهان نوعين من القلق هما:-

القلق خارجي المنشأ ، إذ يتهدد أمـن الفـرد بشـيء مـا كـالضغط النفسـي والخطر ويمكن تمييزه بوضوح ، والقلق داخلي المنشأ ، وذلك هو الاضطراب وإن ضحاياه ذوو استعداد وراثي للإصابة به وهو ينبع من مصدر داخلي عنـد الفـرد ويداهـم المصـابين فجـأة ويبـدأ بنوبـات مـن القلـق فتظـهر علامـات فسـلجية لذلك.(شيهان ، 1988، ص97ـ100).

- القلق عند كاتل و سبيلبرجر:- حيث ميزو في نظريتهما حالتين من القلق هما:-

القلق كحالة (State Anxiety) الذي هو عبارة عن حالة انفعالية يشعر بها الفرد في موقف وتزول بزوال مصدر التهديد وإنها تتغير من موقف لآخر حسب شدة التهديد.

والقلق كسمة (Trait Anxiety) الذي هـو عبـارة عـن اسـتعداد سـلوكي مكتسب له خاصية الثبات النسبي. تنبهه وتنشطه منبهات داخلية أو خارجيـة ولا يختلف مستواه عند الشخص من وقت لآخر.(العكيلي ، 2000،ص50).

سمات الشخصية القلقة:-

إن الحالات المرضية القلقة تحدث أكثر ما تحدث في أولئك الذين اتصفوا من صغرهم بشخصية قلقة ، وأهم مظاهر الشخصية القلقة هي :-

زيادة الانتباه ، والحذر ، والتوقع ، والخوف من النتائج ، وأخذ الأمور باهتمام بالغ سواء ما مضى منها أو ما هو قائم الآن أو ما هو متوقع منها في المستقبل ، وهدف صاحب الشخصية القلقة أن يصل دائماً مرتبة أعلى ويرتبط ذلك بتخوفه من أن يحدث في حياته ما لا يمكنه من ذلك كالفشل والمرض والحاجة المادية وصاحب الشخصية القلقة يتصف عادة بضمير حي وهو حريص وأمين ومخلص في عمله ويتجنب ما من شأنه أن يخل بعلاقته مع غيره والمجتمع أو الخروج عن جادة القواعد والنواميس الاجتماعية كما إنه تفادى كل ما من شأنه أن يقلل من تصوره عن نفسه من المجتمع الذي يعيش فيه وخاصة في تلك المواقف التي تهدد التقدير والاحترام له ، وتتوفر عدة فحوص واختبارات واستبانات لغرض اكتشاف المدى الذي تتوفر فيه سمات القلق في الفرد.

نظريات في القلق وعلاقته بالشخصية :-

هناك العديد من النظريات التي فسرت ظاهرة القلق ودوره في نمو الشخصية منها نظرية التحليل النفسي لفرويد حيث يرى إن القلق ينشأ من كبت الرغبة الجنسية أو إحباطها ، والنظريات النفسية والاجتماعية لأدلر وكارين هورني و هاري ستاك سوليفان الذين ابتعدوا عن فرويد لعدم رضاهم عن نظريته فيما يتصل بالظروف الاجتماعية المؤثرة في نمو الشخصية.

حيث يرى أدلر إن القلق ينشأ نتيجة التفاعل الدينامي بين الفرد والمجتمع.

أما هورني فترى إن القلق ينشأ من ثلاثة عوامل هي :-

- الشعور بالعجز.
- الشعور بالعداوة.
- الشعور بالعزلة.

أما بالنسبة لهاري ستاك سوليفان فيرى إن القلق هو أحد الحركات الأولية في حياة الفرد وأعطى أهمية كبيرة للعلاقات الاجتماعية ويعتقد إن شخصية الفرد تتكون من خلال هذه العلاقات ، وهناك النظرية الإنسانية التي ترى إن القلق هو الخوف من المستقبل فالقلق ينشأ مما يتوقع الإنسان حدوثه وليس ناشئا عن ماضي الفرد ، أما بالنسبة إلى النظرية الوجودية فترى إن الإنسان دائما وأبدا يعيش للمستقبل والقلق ليس حالة مرضية ولكنه مكون من مكونات الذات أو كما قال (كير كجارد) لا يمكن أن تتحقق شخصية الفرد ما لم يعيش القلق ويعانيه ، أو كما قال (تيليش) إن القلق هو الحالة التي تتولد عن الصراع بين أن نكون أو لا نكون الآن ، وهناك أيضا النظرية الإدراكية (لكيلي) الذي يسمى منهجه هذا بنظرية البناء الشخصي ، حيث يعتقد إن الدافع الأساسي في شخصية الإنسان هو الرغبة في التكهن بالمستقبل ، وإننا نشعر بالقلق كلما ندرك بأن نظامنا التفسيري لا يستطيع تغطية كل الحقائق والوقائع اليومية أو العجز عن إدراك وتوقع الأحداث. وكذلك نظرية العجز لماندلر التي ترى إن القلق يحصل نتيجة لضعف التوازن أو التطابق بين التخطيط لما يحدث مستقبلا وبين إمكانات الفرد وواقعه الفعلي الذي يعيشه.

دراسات سابقة ذات علاقة بالشخصية القلقة:-

هناك العديد من الدراسات لكل من القلق وعلاقته ببعض المتغيرات من جهة وسمات الشخصية وبعض المتغيرات من جهة أخرى ، إلا إنه على حد علم الباحث توجد القليل من الدراسات التي تربط القلق بسمات الشخصية ومن هذه الدراسات هي :-

- دراسة مرسي كمال إبراهيم:- القلق وعلاقته بسمات الشخصية في مرحلة المراهقة، (دراسة تجريبية) عام 1978 ، لطلبة المدارس الثانوية في الكويت ، شملت العينة على (574) مراهقا ، للتحقق من الافتراض الآتي :- إن فترة المراهقة لا تؤثر تأثيرا جوهريا على مستوى الاستعداد للقلق ، وقد أعد

الباحث بطارية اختبارات لقياس القلق والسمات الشخصية ، وتوصل إلى نتيجة مفادها :- يتوزع المراهقون بحسب الاستعداد للقلق توزيعا اعتداليا.

- دراسة بيداء عباس هادي:- قلق الموت وعلاقته بسمات الشخصية عام (1998) (كلية التربية / جامعة بغداد) وقد شملت العينة على (400) شاب وشيخ (250) شاب من أربع كليات و (150) شيخ تم اختيارهم من المتقاعدين والمراجعين لدوائر الدولة ، وقد تم اعتماد مقياس قلق الموت لـ (أحمد عبد الخالق) وتم إعداد مقياس سمات الشخصية من قبل الباحثة. وتبين من النتائج إن متوسط قلق الشباب والشيوخ يقع ضمن المتوسط الفرضي لمقياس قلق الموت.

وسائل لمعالجة القلق :-

من الممكن السيطرة على حالات القلق التي تنتاب الفرد بالطرق النفسية البسيطة والتي تبدأ من البيت وذلك بمحاولة إبعاده عما يقلقه وبث الطمأنينة في نفسه مع محاولة إخفاء قلقهم عنه ، أما إذا تطورت حالات القلق فإنه يأتي دور الطبيب النفسي بعلاج هذه الحالات والذي يتبين دوره في الاستماع لشكوى المريض وتفهم أعراض المرض ومعاناته ومعرفة تأريخ المرض بصورة مفصلة وإجراء الفحوص الطبية اللازمة مع طلب الفحوص الأخرى التأكيدية حسب حاجة المريض ، وفي الحالات المزمنة أو الشديدة جدا التي يحددها خشية حدوث ما لا تحمد عقباه.(الجادري ، 1990ص68).

وللتوجيه النفسي والاجتماعي دور مهم في تخفيف القلق عن المريض ، كأن نبين له كيفية مواجهة المصاعب أو الأحداث المقلقة والسيطرة عليها بكل هدوء وطمأنينة.

قياس القلق :-

هناك عدد كبير من المقاييس صممت من أجل قياس القلق على اختلاف أنواعه ، ومن هذه المقاييس مقياس القلق ضمن مقياس منيسوتا المتعدد الأوجه

(هاثاري و ماكنلي، 1973) ومقياس القلق ضمن مقياس كرسب ـ سالم المعدل للخصائص العصابية ،وقائمة الأعراض المختصرة ومقاييس في قلق الموت ومقاييس في القلق الاجتماعي وقلق المستقبل وقلق الامتحان.... الخ.

وإليك بعض من فقرات مقياس قلق المستقبل الذي أعده الباحث :-

ت	الفقرة	تنطبق علي كثيرا	تنطبق علي غالبا	تنطبق علي قليلا	تنطبق علي نادرا	لا تنطبق علي
1	اخشى أن لا أتمكن من تحقيق اهدافي في الحياة.					
2	اتوقع أن تزداد منغصات حياتي في المستقبل.					
3	يقلقني التفكير في مستقبل اسرتي.					
4	اشعر بأن السنين تمر علي سريعا دون تحقيق أهدافي في الحياة.					
5	يقلقني التفكير في مستقبل أسرتي.					
6	اخشى أن تتضائل متع الحياة في المستقبل.					
7	ينتابني إحساس بالتشاؤم حينما أفكر في المستقبل.					
8	اخشى أن تظهر حاجات جديدة يصعب علي أشباعها.					

قياس سمات الشخصية :-

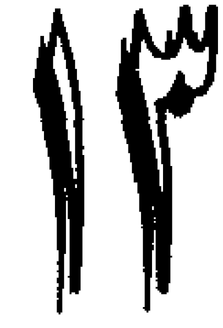
نحن لا ننكر إن هناك سمات خاصة عند كل فرد من الأفراد ويمكن تمييزها عن غيرها من سمات الأشخاص الآخرين ، غير إن الاتجاه في قياس الشخصية

ينحو نحو قياس السمات العامة لأنه يهمنا أن من وصف الشخصية عن طريق عدد محدود من السمات ، فإذا كانت السمات خاصة فمعنى هذا إن الشخصية تتكون من مجموع عدد لا يحصى من السمات المنفصل بعضها عن بعض ويمكن قياس سمات الشخصية عن طريق موازين التقدير التي يقوم فيها محكم أو قاض بتقويم ما لدى الفرد من السمة وتتراوح الدرجات على موازين التقدير من (1) إلى (5) أو (7).

وهناك العديد من الاختبارات لقياس سمات الشخصية ، فوضعت اختبارات تشمل في العادة ما بين مائة وثلاثمائة مفردة أو أكثر وعلى الفرد أن يجيب عليها أما بنعم أو لا أو بعلامة استفهام ، ويشترط هذه الاختبارات أن يكون لها درجة صدق ودرجة ثبات ، وقد يقيس الاختبار سمة واحدة كما قد يقيس عدة سمات وتلخص درجات الأفراد فيها لإعطاء صورة واضحة عن شخصيتهم ومن هذه الاختبارات هي :-

- اختبار الحصر لبرنرويتر:- حيث يقيس ست سمات هي النزعة العصابية ، الاكتفاء الذاتي ، الانطواء ، السيطرة ، الثقة بالنفس ، الاجتماعية.
- اختبار الحصر لجلفورد:- يقيس خمس سمات نفسية هي :- الانطوائية أو الانبساطية، التفكير الانطوائي، الانقباض والتشاؤم، الاستعداد الدوري ، المرح.
- اختبار منيسوتا المتعدد الأوجه:- وهو يحتوي على (550) جملة تحتوي موضوعات مختلفة ويقيس الاختبار تسعة مظاهر إكلينيكية من مظاهر الشخصية وهي المرض الوهمي والهستيريا والشخصية السيكوباثية والميول وجنون الاضطهاد والفصام والنشاط الحاد، (جلال ، 1975، ص706) كما إن هناك الكثير من الاختبارات الاسقاطية لكشف سمات الشخصية.

ومن مقاييس سمات الشخصية هو مقياس السمات الشخصية والعقلية للموهوبين الذي أعده رينزلي و ديفس، 1979 ومقياس الكشف عن سمات الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة الذي أعدته سلفيا ريم 1983 ، ومقياس السمات السلوكية للطلبة المتفوقين الذي أعد من قبل رينزولي ورفاقه 1976،



الفصل

الثالث عشر

الشخصية المكتئبة

- ما هو الاكتئاب
- ابرز اعراض الاكتئاب
- اكتأب النفسية والكآبة العقلية
- اسباب الاكتئاب
- العلاج
- الدراسات التي تناولت الكآبة

الفصل الثالث عشر

الشخصية المكتئبة

الاكتئاب، سمة العصر كما وصفها كثير من المهتمين سواء كانوا في علم النفس أو غيره من مجالات الفكر الإنساني. والاكتئاب والقلق يكادان ان يكونا أوضح ما يعانيه الإنسان الحالي الذي يعيش أزمة حقيقية كنتاج لسيادة القيم المادية وحالات الاغتراب وبعد الانسان عن ذاته والتصاقه بحاجات لم يصنعها. ويتلخص الاكتئاب كمفهوم عام يتداوله الجميع في انعدام الاحساس بالسعادة مع وفرة عناصرها او اسبابها. وما يجعل الامر غامضا على غير المختص هو عدم الاكتفاء بانعدام الاحساس بالسعادة، بل وحلول مشاعر الاحساس بالحزن العميق الذي يبدو لا مبرر لدى الاخرين الذين يراقبون كآبة شخص ما، وان كان مبررا الى حد ما، فهم لا يجيزونه ابدا حين يكون على درجات متطرفة قد تنتهي في كثير من الحالات بالانتحار.

ستكون الصفحات القادمة محاولة لاستجلاء امر هذا الداء الوبيل الذي يعد، بعد القلق، من اكثر حالات العصاب انتشارا.

ما هو السلوك الشاذ ؟

يجب الاعتراف ان عملية تحديد الشخصية غير العادية او الشاذة من اصعب مجالات علم النفس. فقد يكون السلوك الشاذ نسبيا مؤقتا، لذا فلكي نتفق على شذوذ سلوك ما وفق معاييرنا يجب الانتباه الى كم هذا السلوك وشدته. فمثلا نتعرض غالبا لخبرة القلق من وقت لاخر في حياتنا لذا يمكن اعتبار هذه الخبرة امرا عاديا. ولكن ان اثر تكرار القلق وشدته بصورة خطيرة في سلوك فرد ما عندئذ يمكن اعتباره غير عادي او شاذ (ويتيج، 1977، ص 283)

وهذا الكلام ينسحب الى جميع المظاهر الانفعالية الأخرى ومنها الاكتئاب فقد نصاب بين الحين والآخر بحالة من الاكتئاب العارض الذي نعرف أسبابه عندها لايمكن عد هذا العارض شذوذاً او دخولا في تصنيف المرض النفسي الا حين تزايد نوبات تكراره مع ميل للاشتداد، عندها فقط يصبح المرء بحاجة الى الاستشارة النفسية خاصة حين تكون الأسباب لهذا الاكتئاب غير معروفة او غير مبررة اجتماعياً.

وهناك عدة معايير للتفريق بين الشخصية السوية والشاذة. علما ان هذه المعايير تختلف من عالم الى اخر ومن مجتمع إلى اخر. وابرز هذه المعايير هو المعيار المثالي الذي يرى ان السوي هو الكامل او ما يقرب منه. والمعيار الاحصائي الذي يرى ان السوي هو من لم ينحرف كثيراً عن المتوسط وفق التوزيع الاعتدالي. والمعيار الحضاري الذي يرى ان السوي هو الذي يجاري قيم المجتمع وقوانينه ومعاييره واهدافه واخيرا المعيار (الطب نفسي) الذي يرى ان الشخصية الشاذة هي ما كان اساس انحرافها صراعات نفسية لا شعورية او تلفاً في الجهاز العصبي. (راجح، 1970، ص 568،569،570)

ما هو الاكتئاب Depression

هناك عدة تعريفات للاكتئاب، منها :-

1 - هو موقف عاطفي او اتجاه انفعالي، يتخذ في بعض الاحيان شكلاً مرضيا واضحاً، وينطوي على شعور بالقصور وعدم الكفاية واليأس، حيث يطغى هذا الشعور على المرء أحيانا ويصاحبه انخفاض عام في النشاط النفسي والعضوي. (رزوق، 1977، ص 45).

2 - هو نشاط الانهباط او حقيقة الهبوط في المزاج (Little 1955 P. 485)

3 - هو استجابة تتميز بالحزن الشديد وبحالة البؤس والتوعك والعجز وبشعور من عدم الرضى وضيق الصدر وعدم الاكتراث بالحوادث او نتائجها مع

شعور بالإعياء وعدم القدرة على إنجاز عمل او مهمة. (السامرائي، 1988، ص 163).

ابرز أعراض الاكتئاب

يجب التفريق اولاً بين الحزن والاكتئاب، فالاكتئاب اكثر حدة واكثر ثباتاً من الحزن حيث يشعر المكتئبون بأنهم لا حول لهم ولا قوة وانهم مهملون ويمر عليهم الوقت ثقيلاً ربما لانهم لا يمارسون أي نوع من اللذة، فالحب والهوايات والعمل والترفيه كلها أشياء لا تروقهم. بينما الحزن اخف من ذلك بكثير فضلاً عن انه يزول تدريجياً بعد الواقعة التي أثارته. (دافيدوف، 1983، ص 673).

يعاني المصاب بالكآبة من الشعور بالغم والحزن والقنوط وعدم مشاركة الآخرين استمتاعهم قد يصل به الى حد اليأس الشديد والتشاؤم وغالباً ما يرافق ذلك صعوبة في التذكر ومزاولة النشاط اليومي الاعتيادي والتوقف عن ممارسة الهوايات الشخصية مع احساس بالخمول والكسل وسرعة التعب وفقدان الشهية ونقص في الوزن ونكوص في الرغبات الجنسية والارق مع شعور بالتعب عند الاستيقاظ، مع مصاحبة اعراض القلق النفسي الى درجة يصعب فيها التمييز بينهما.

وقد تؤدي الكآبة إلى اعراض اخرى كعدم التعامل بصورة سليمة مع افراد العائلة او مع الزملاء في العمل والاصدقاء في المجتمع مما يزيد عنده الميل نحو العزلة والانفراد وسرعة الغضب والامتعاض، كما يعتقد ان للآخرين اليد فيما يعاني منه فيبدأ في توجيه اللوم اليهم. كما قد يشكو من اعراض جسمية كالصداع والم البطن والاطراف التي قد تكون مصحوبة بوساوس واوهام مرضية. (الجادري،1990، ص 78، 79).

وفي الوقت الذي يؤكد بعض العلماء على نقص الوزن لدى المكتئبين، يرى آخرون ان المكتئبين يزدادون وزنا لوجود الاضطراب في الشهية حيث تتحسن من خلال عملية التعويض اللاشعورية. (السامرائي، 1988، ص 164).

وهناك من العلماء من يقسم اوقات الاكتئاب على ساعات اليوم، فيكون المريض في اسعد اوقاته عند بداية النهار ثم ترتفع وتائر ضيقه وكآبته بتقدم النهار بحيث يصل الى الحد الأعلى من الضجر عند المساء. (السامرائي، 1988، ص 164).

تجدر الاشارة الى ان حالات الكآبة على كثرتها اكثر بكثير مما تظهر للناس وللاطباء على حد سواء بسبب ان نسبة كبيرة ممن يعانون الشعور بالكآبة يضمونها الى صدورهم ولا يبوحون بها ويلجا الكثيرون الى وسائل مختلفة لتبديدها، وتختلف وسائل التبديد حسب امكانات الفرد وخصائصه النفسية. ويمكن اعتبار الكثير من مظاهر الانتاج الادبي (والفني) وسيلة من هذه الوسائل، كما يمكن اعتبار وسائل الادمان المختلفة كالتدخين والخمور والمهدئات. ويمكن ملاحظة أعراض الكآبة واضحة عندما يتوقف الفرد عما تعود وادمن عليه من مهدىء او شراب او عمل. (كمال، 1983، ص 225).

الكآبة النفسية والكآبة العقلية

قبل ان نستعرض اوجه الخلاف بين الكآبة النفسية والكآبة العقلية فلنتعرف على اوجه التشابه بين المرضين :

ابرز نقاط التشابه هي وجود الاحساس بالغم والحزن، وقد يكون بنفس العمق والشدة في الحالتين. قد تكون الاسباب لكلا المرضين واحدة، وقد ينتهي كلاهما بمحاولة للانتحار.

اما اوجه الخلاف فهي :

ان الكآبة النفسية تحدث ضمن نطاق الاضطراب النفسي اما الكآبة العقلية فلها صفات الامراض العقلية. بمعنى ان الكآبة النفسية لا تتضمن ظهور أعراض عقلية، فالمريض لا يشكو من ورود افكار وخيالات واحساسات غير طبيعية ولا يتوفر في تفكيره اية اوهام.

اتصاف الكآبة العقلية بالجمود الحسي والعقلي الذي يبدو واضحاً على المريض، بينما الكئيب نفسياً يتصف بعدم الاستقرار والانفعال والحركة الزائدة.

اسباب الكآبة النفسية تتصل عادة بتجربة نفسية معينة وهي في اغلب الاحيان حديثة العهد، اما الكآبة العقلية فتبدو العوامل النفسية غير واضحة، تظهر وكانها جاءت من مصادر مجهولة لا تتاثر باي تبديل او تغيير بالعوامل النفسية، على العكس من الكآبة النفسية التي تتبدل وتتغير تبعاً للظروف المحيطة بها. (كمال، 1983، ص 239، 240).

أسباب الاكتئاب

إن من ابرز أسباب الكآبة يعود إلى عوامل بيئية كالأزمات المالية والمشاكل العائلية والخلافات في العمل ومع الأصدقاء او التعرض للمصائب الشديدة كفقدان الأشخاص الأعزاء أو العجز عن تحقيق الطموحات (الجادري، 1990، ص 79). والملاحظ أن هذه الأسباب آنية بالإمكان إن يتعرض لها الجميع، غير أن هناك من لا يستطيع مغادرة آثار الأزمة أو المشكلة. (دافيدوف، 1983،ص 673).

وهناك من يعزو للوراثة دوراً في حصول مثل هذا النوع من الكابة ولكن دورها يبقى اقل تميزاً في الكابة الذاتية وبعض الأمراض النفسية الأخرى. (الجادري، 1990، ص 79).

يمكن أن يكون الاستعداد الشخصي وطبيعة الشخص النفسية على رأس الأسباب للإصابة بالكآبة.

وهناك أمر آخر قد يكون واحداً من الأسباب التي تؤدي الى الاصابة بهذا المرض وهو الاصابة ببعض الامراض الجسمية المزمنة والمنهكة خاصة الأمراض الفتاكة والميئوس من شفائها. (السامرائي، 1988، ص 163،164). ومن تجربتي الشخصية المتواضعة أستطيع أن أضيف سبباً آخر وهو الأصابة بالعجز الشديد المفاجئ على اثر الحوادث والحروب كالعمي المفاجئ وبتر الساقين أو الذراعين أو إصابات الحبل الشوكي خاصة في الفقرات العليا. فمن هؤلاء المعاقين بصورة مفاجئة من يستطيع التغلب على وضعه القاهر الجديد ومنهم من يصبح نهباً للاكتئاب الشديد والمحاولات الانتحارية المتصلة.

وبشكل عام يمكن أن تعزى الإصابة بالاكتئاب او غيره من انواع الشذوذ النفسي الى واحد او اكثر من النماذج التالية :

1 – النموذج السايكوديناميي: وتعود أصوله الى أعمال فرويد وملخصه ان هذا النموذج يركز على المصادر الداخلية للسلوك الشاذ التي ترجع الى التفاعل بين جوانب شخصيته حيث يعتقد فرويد ان الصراعات التي تكمن في اللاشعور تعد سبباً للسلوك الشاذ.

2 – النموذج الطبي: حيث ينظر الى الأمراض الجسمية او العوامل الوراثية او حالة الجهاز العصبي باعتبارها مصادر للسلوك الشاذ.

3 – نموذج التعلم الاجتماعي: على حد زعم هذا النموذج، تكتسب الاستجابات السلوكية الشاذة نتيجة للملاحظة والتقليد والتعزيز.

4 – النموذج الوجودي :يركز هذا النموذج على الخبرات الحاضرة اكثر من تركيزه على الخبرات الماضية او تاريخ التعلم الفردي. اما المبدأ الرئيسي الذي يستند عليه هذا النموذج هو ان على الفرد ان يتحمل مسؤوليته عن سلوكه الذي لايمكن ان يعزى الى خبراته الماضية. (ويتيج، 1977،ص 284،285).

العلاج

علاج مرض الكابة من الأمور الهامة في الطب وذلك لان المرض واسع الانتشار من جهة، ومن جهة أخرى لان معاناة المريض مضنية وتؤثر على فعاليته في الحياة وفي راحته النفسية، هذا فضلا عن إمكانية تعرض المريض لخطر الانتحار بطريقة او بأخرى. وهذا ما يحتم على عائلة المريض وعلى الطبيب المعالج ملاحظة امراض الاكتئاب والإسراع في العلاج الملائم. والعلاج الدوائي هو العلاج الأفضل لحالات الكآبة.

غير إننا يجب ألا نغفل التأكيد على ان علاج الكابة لا يعتمد على الدواء فقط مهما كانت فعالية هذا الدواء، وانما هو علاج يشمل النظر في جميع العوامل التي يمكن لها ان تؤثر في الواقع المرضي للمريض من نفسية او جسمية او

اجتماعية او ظرفية، مع محاولة تلافيها بالطرق الملائمة التي تساعد على التخفيف من الحالة المرضية واسبابها. وبدون الالتفات الى هذه الأمور سيظل هناك خطر استمرارية الكآبة او معاودتها من جديد، الامر الذي يحدث في الكثير من الحالات بسبب اهمال النظر في الوضع الحياتي الشامل للمريض. (كمال، 1983، ص 256).

الدراسات التي تناولت الكآبة

دراسة برتشنل 1994

هدفت هذه الدراسة الى التوصل الى نوع العلاقة بين الكآبة والفقر. لقد اجريت في منطقة تيمز ميد في جنوب شرق لندن، وقد ارتاى الباحث انه مكان مناسب لدراسة العلاقات المحتملة بين الاكتئاب النفسي والحاجة الى المال.

كان معظم سكان المنطقة من الطبقة العاملة وتعتبر من مناطق لندن المتدنية من حيث المستوى الاجتماعي. وقد استخدم الباحث مقياس جارمين الذي يعتمد على بيانات احصائية ويستعين بمؤشرات مثل البطالة والازدحام.

وكانت عينة الباحث السيدات المتزوجات اللائي تتراوح اعمارهن بين 25 – 34 سنة لكون هذه الفئة اكثر تعرضاً للاكتئاب النفسي من غيرها. وتم تطبيق استبيان خاص بالاكتئاب مكون من 16 سؤالاً. تتعلق اسئلة الاستبيان بمجالات احترام الذات والمواقف من الحياة.

بلغ عدد النساء اللواتي حصلن على درجات عالية في الاستعداد للاكتئاب 10 ٪ من المجموع الكلي للعينة.

توصلت الدراسة الى نتيجة ان الاكتئاب هو استجابة مباشرة لانخفاض احترام الذات، لان الثقافة المادية يكون المال احد اهم مصادر احترام الذات فيها. (برتشنل، 994، ص 65).



الفصل

الرابع عشر

الشخصية الهيسترية

- المفهوم
- الشخصية الهيسترية
- التصنيف الاكلينيكي للاعراض الهيسترية
- الصفات العامة للاعراض الهيسترية
- دراسات سابقة
- قياس الشخصية الهيسترية

الفصل الرابع عشر

الشخصية الهيسترية

المفهوم:

الهيستريا:- وهي مرض عصابي اولي يتميز بظهور اعراض وعلامات مرضية بطريقة لا شعورية، تستهدف الحصول على منفعة خاصة او جلب الاهتمام او الهرب من المواقف الخطرة او الحماية من الاجهاد الشديد. (قدومي، 2000: 10)

وهي نوع من انواع العصاب، يشير الى نوعين من الافعال العصابية وهما:- الاستجابات التحويلية واستجابات الانفصالية. (توق وعدس، 1998: 458)

تعريف ويستر (1964):- وهو مرض عصابي يتميز بفقدان السيطرة على الانفعالات، والفقدان الجزئي للذاكرة، وشلل ... الخ ومن المحتمل ان يسود لحالات عقلية. (104:Webster , 1964)

الرحام الهيستريا: Hysteria

مرض معروف منذ زمن سحيق، والتسمية يونانية الاصل عزاها ابقراط لتجوال رحم المرأة في الجوف البطني مسبباً التشنجات المعروفة، وكان الاعتقاد السائد انه يصيب النساء فقط، وبالطبع فقد ثبت خطأ هذه التسمية، فمرض الهستيريايظهر ايضا في الرجال ولو انه اكثر شيوعاً لدى النساء، كما انه ليس له علاقة بالرحم، وانما مصدره الدماغ. (الجادري، 19: 73-74)

اما في العصور الوسطى فقد كان الفلاسفة والكهنة يعتقدون بان سبب مرض الهستيرياهو احتواء الاراوح الشريرة لهؤلاء المرضى.

وفي القرن السابع عشر استبعدت الاراء القديمة السابقة بعد اعلان (سارلز) طبيب الملك هنري الثاني، ان هذا المرض لكلا الجنسين ومصدره المخ وليس الرحم او الروح الشريرة.

وظهرت الهستريا في العصر الحديث على يد "شاركو" الفرنسي وهو اول من درس الحالات العصابية النفسية لدى عينة من الافراد في اواخر القرن التاسع عشر، ورأى ان الاعراض تعود في اساسها الى ضعف في الجهاز العصبي وهذا الضعف يهيء الفرد لأكتساب هذه الاعراض بالايحاء والذي يمكن عن طريقه ايجاد او ازالة المرض ولم يرى ان الاسباب النفسية اسباب اساسية في هذا المرض، لهذا بادر في علاجهم بطريقتي الايحاء والتنويم المغناطيسي.

وجاء بعده تلميذه "جانيه" الذي يرجع اليه الفضل في اظهار الاسباب النفسية لمرض الهستيريا، حيث اعتبر ان اعراض هذا المرض ما هي الا نتيجة تغلب اللاشعور على الشعور وذلك بأنفصال بعض المجال الشعوري واستقلالها عن بقية الشخصية، وعجز السيطرة عليها، فتؤدي هذه العناصر المستقلة الى ظهور الاعراض المختلفة في شكل حاد لأثبات استقلالها. كما اعتقد ايضا ان العامل الجسماني كالتعب والانفعالات العنيفة ومظاهر التغير المختلفة في المراهقة تؤدي الى التأثير في الجهاز العصبي وضعف قدرته على المقاومة فيؤدي هذا الى تهيئة الاستعداد الى المرض. (قدومي، 2000: 4)

ثم جاء بعدهم فرويد الذي فسر الهستيريا على انها نتيجة صراع بين الذات العليا وبعض النزعات الجنسية التي لا تقبلها الذات وينتج عن هذا الصراع الكبت، ولما كان الكبت لا يكون تاماً (كبت جزئي) فلهذا تحاول تلك النزعات ان تعبر عن نفسها تعبيراً مباشر عبر طريق تحولها الى صورة مرض جسمي بمعنى انها تهرب من اللاشعور في صورة تنكرية (صورة العرض الجسمي). (فهمي: 1997: ص 213)

وقد ارجع "بافلون" سبب هذا المرض الى ضعف القشرة المخية مما يؤدي الى سيادة وسيطرة طبقات ما تحت القشرة والتي تعتبر مسؤولة عن ظهور اعراض

هـذا المـرض لأحتوائـها علـى المراكـز العصبيـة للأفعـال المنعكسـة الـتي تسـبب الاعراض، والـتي تحـول القشـرة دون ظـهورها اذا كـانت تلـك القشـرة، قويـة. (قدومي، 2000: 4)

ولقـد اثبتـت الابحـاث الاكلينيكيـة ان اعضـاء جسـم الشـخص المصـاب بالهستيريا سليمة وان الاضطراب يرجع الى علة نفسية وظيفية اكثر منها عضويـة. (فرويد، ب ت: 185)

اما ايزنك فأنه يعتبر شخصية الهستيريا من النوع العصابي – الانبساطي – ثم يربطها بنظرية بافلوف، ليقول انها لا ترضخ بسهولة للتعلم الشرطي، فأذا مـا تعلمت شيئاً فسرعان ما ينطفئ ويزول ذلك المنعكس الشرطي نتيجة قوى النـهي والكـف الكامنـة في الجـهاز العصـبي للشـخصية الهيسـترية لذلـك فالشـخصية الهيسترية سريعة النسيان لذلك التعلم.

وهناك ما يدل على اثر الوراثة والتربية البيئية في الاصابة بمـرض الهسـتيريا اذ يظهر اثر الوراثة في وجود ميل لدى بعـض الاسـر في الاصابـة بـه. (الدبـاغ، 1977: 125).

ويعزو البعض المرض الى اخطاء التربية، والى الاثار الضـارة لخبرات الطفولـة والى التأثيرات البيئية غير المستحبة، ويجزم الاطباء ان مرض الهيستريا، مرض منفصل مستقل، وان اعراض هذا المرض تتغير تبعاً لثقافة الفرد والمجتمـع الـذي يعيـش فيـه، وان التغيير الاجتماعي يطور ويؤثر بهذا المرض. (قدومي، 2000: 14)

الشخصية الهيسترية:-

يجب التمييز بين ردود الافعال الهيسترية، فكل فـرد عرضـه لأن يسـتجيب بشكل هيسـتري في مواقـف معينـة. ويختلـف هـذا عـن الشـخصية، في ان خـط سلوكها كله يتميز ببعض المميزات الـتي تطبـع تـاريخ حياتـها. وهـذه المـيزات هي:-

- عدم النضج الانفعالي:- أي عدم الثبات في العاطفة، مع سطحية الانفعال والتغير السريع في الوجدان. وكذلك تتميز علاقاتها سواء في العاطفة او الصداقة بالذبذبة السريعة، وعدم الاستطاعة على اقامة علاقة ثابتة لمدة طويلة نظراً لعدم قدرتها على المثابرة ونفاذ الصبر سريعاً . (قدومي، 2000: 15) فالشخصية الهستيرية منقلبة، تذبذب من المرح الى الكآبة ومن الضحك الى البكاء (الدباغ: 1977: 125)
- الانبساطة في المزاج:- تتميز بتعدد المعارف والصداقات، وحب الاختلاط والمرح حيث تميل الشخصية الهيسترية الى الطباع الانبساطية، فهي مفتوحة للناس، تحب المرح وتكوين علاقات جديدة، لكنها سطحية. وصداقات غير مخلصة وغير ثابته ومتقلبة.
- القابلية للأيحاء: اذ انها تتميز بضعف الارادة والثقة بالنفس بحيث يمكن بسهولة ادخال الافكار والمؤثرات الانفعالية الخارجية اليها لذلك نرى بأنها شخصية ساذجة بسيطة تتصدع بالاختبار والحوادث المثيرة ظاهرياً، وتنفعل بالمواقف المؤثرة وتصدق الاشاعات او النميمة مما يجعل قراراتها تتأثر بالناحية المزاجية الانفعالية اكثر من الناحية الموضوعية، فاذا استمعت سيدة لحديث صديقة عن احدى الصديقات الاخريات وسمعت ما لا ترضى عنها فلا تتردد في اتخاذ قرارات بقطع العلاقات بينها مع افشاء اسرارها واغتيابها، دون التأكد من صحة هذه المعلومات او حتى مناقشة الطرف الاخر في هذا الموضوع.
- الانانية مع حب الظهور واستجلاب الاهتمام:- والمحاولات الدائمة لتكون محور الارتكاز، والنظرة للأمور بطريقة ذاتية، مع حب الاستعراض والمبالغة في طريقة التكلم، والملبس، والعمل على لفت الانظار مع القيام بمواقف مسرحية، وسلوك ظاهر حتى ان لم يستدعي الحال لذلك.
- عدم التحكم في الانفعال:- مما يجعلهم عرضة للذبذبات الوجدانية والشحنات الانفعالية القوية، من مرح وحماس ونشوة، الى اكتئاب وبكاء ومحاولات

انتحارية ولكن تتميز هذه الذبذبات بتغيرها السريع والمفاجيء. (قدومي، 2000: 15-16)

- ازدواج الشخصية:- ان الشخصية المزدوجة حالة من حالات الهستيريا، تظهر وتتطور كرد فعل لما يشعر به المريض من قلق، او يعتبر وسيلة يعتدي بها الفرد على نفسه لا شعورياً كوسيلة للعقاب ولتخليص الفرد من حالة القلق بعد صراع معين.

كما انه يعتبر وسيلة هروبية كما انه يجعل المريض مركز عناية، فهو وسيلة لجذب انتباه الغير اليه، وان الاعراض الهيسترية في ازدواج الشخصية تستعمل كوسيلة لعزل المريض عن عالم الحقيقة بمعنى انها تجعل المريض وردود افعاله لا تلائم نسبيا ردود الآخرين ولا تخضع لها.

ويلاحظ ان المريض هنا يستفيد من عمليتين لا شعوريتين واضحتين:-

العزل الزائد:- اذ ان المريض لا يبعد عن شعوره او من حياته الشعورية وسلوكه الظاهر وخبراته العادية ما كان سببا في حدوث الصراع فحسب بل يستبعد كل شخصيته القديمة بأكملها.

الكبت الزائد والضغط:- ويقصد بذلك ان احدى الشخصيتين تكبت عن طريق نسيان كل خبرات الشخصية الاخرى وتمحوها من ذاكرة المريض. (فهمي، 1967: 227-228)

وازدواج او تعدد الشخصية حالة نادرة الوقوع جدا اذ انها ترجع لرغبات دفينة لا يمكن تحقيقها الا عن طريق الشخصية (الدباغ، 1977: 133)

يميل التكوين الجسمي للشخصية الهيستيرية للنحافة وصغر الحجم وما يسمى بالتكوين الواهن، ولكن ذلك لا يمنع ظهورها في التكوينات الجسمية الأخرى وتكثر نسبة هذه الشخصية في ذوي الذكاء المتوسط في قدراتهم العقلية.

- السن:- تزداد الاعراض الهيستيرية في مراحل الطفولة وفي سن البلوغ نظرا لعدم النضج الكامل للجهاز العصبي، كذلك تزيد نسبتها في الشيخوخة عندما

يبدأ الجهاز العصبي في الضمور، اما في مراحل العمر الاخرى، فتتعدل نسبتها حسب الاجهاد والشدة.

ويلاحظ ان كثيرا من سمات الشخصية الهيستيرية تتشابه مع الاطفال من ناحية سهولة التهيج العصبي، وعدم النضج الانفعالي، والقابلية للأيحاء وتغلب العوامل الانفعالية على العوامل الفكرية، ويبدو التشابه اوضح اذا نظرنا اليه من الناحية الفسيولوجية، فقشرة المخ للطفل ضعيفة وواهنة، نظرا لعدم نضجها وتطورها، كذلك الشخصية الهيستيرية تتميز بضعف في قشرة المخ بسبب الاستعداد الوراثي (قدومي، 2000: 16-17).

التصنيف الاكلينيكي للأعراض الهيستيرية:-

يمكن تصنيف الاعراض الهيستيرية الى نوعين:-

اولا:- الهستيريا التحولية:- وهي الاعراض التي تنتج عن تحول التوتر والقلق والكبت النفسي وما يترتب على ذلك كله من اضطراب انفعالي بشكل لاشعوري الى اعراض جسمية، وهي تساعد على خفض قلق المريض.

وتشمل هذه الاعراض على ما يلي:

- اضطرابات في الجهاز الحسي، وتشمل:-

1. فقدان الاحساس الجلدي او بعضه، فلا يشعر بالالم اذا وخزناه بأبرة او اله حادة او قد يشكو من قلة الاحساس او بالخدر والتنميل.
2. الصمم في اذن واحدة او اثنتين.
3. العمى الهستيري.
4. فقدان حاسة الشم او التذوق.

ب - اضطرابات الجهاز الحركي ومنها الاعراض التالية:-

- الارتجافات المختلفة: وتشمل الايدي والارجل والجذع والرأس، وتكون بشكل نوبات، وارتجاف الهستيريا قليل الانفعال، بارد، لا يحدث الا امام الاخرين.

- الشلل: قد يكون تـام او جزئـي، وقـد يسـتغرق مـدة طويلـة اذا لم يعـالج بالطريقة النفسية السليمة ويحدث عندما يواجه الفـرد صراعـا شـديدا بـين هدفين مثال على ذلك الجندي الـذي يصـاب بالشـلل في اصابعـه عندمـا تصدر له الاوامر بأطلاق النار في ميدان لقتال.
- صعوبة البلع والاكل، وتسمى الغصة الهستيرية تكاد تقتصـر علـى الانـاث وتتخذ صور الشعور بالاختناق او وجود شـيء في البلعـوم مما يـؤدي الى صعوبة البلع.
- فقدان الصوت، فلا يستطيع المريض اخراج صـوت مـن حنجرتـه. ... الخ من الاعراض واضطرابات الجهاز الحركي.

ح- الاضطرابات الباطنية (الحشوية): ومن هذه الاضطرابات:-

- الغثيان والقيء والصداع الهستيري، والحمل الكاذب، والسعال الهســتيري، وغالبا ما يظهر المريض قلة في الاهتمام او هدوءا نفسـيا غـير مبـال في مـا يتعلق بهذه الاعراض.

ثانيا:- الهستيرية الانشقاقية (الانفصالية او التفككية).

يتميز هذا النوع بتنويعه واسعة من الانشقاق المؤقــت في السـلوك العـادي مصحوبا بتغير ظاهر في حالـة الوعـي. اذ ان الاعـراض الانشـطارية مـا هـي الا اضطرابات عضوية او سلوكية تدل على ان شخصية المريض قد اعتراها انشــطار بسيط وكأن ما يصدر عنها لا يتعلق بها حاضرا او ماضيـا، لكنـها تحمـل معـاني رمزية وجذورا لا شعورية. فحين يكون القلق عارما فأنه يحدث انشــقاقا لبعـض جوانب ووظائف الشخصية عن بعضها، وقد يكون الانشقاق عميقا لدرجة تغـير في هوية المريض، والاعراض التي نقابلها في هذه الحالة:-

النسيان المرضي، الهياج والحالات شبه الحالمـة، التجـوال الليلـي، وازدواج الشخصية وتعددها، وفي بعض الاحيان قد يكتسب الانشقاق صفة ذهانية مما قـد يحدث او يهدد بأحداث تفكك الشخصية وفي هذه الحالة ينبغي اعتبار هذه الحالة

ضمن الذهانات الموقفية والتفاعلية المزمنة. (الدباغ، 1977: 128-133) (قدومي، 2000: 17-18)

الصفات العامة للأعراض الهيستيرية:

ان الاعراض التحولية والانشطارية تنتج عن آلية نفسية واحدة هي التخلص من الازمة والشدة عن طريق المرض العضوي المظهر او الانشطاري.

فمن صفات الاعراض الهيستيرية ما يلي:

- الكسب الشخصي: ينتفع المريض او المصاب بما يصيبه مباشرة او غير مباشرة، فالمرض يقدم شيئا من السلوان والراحة مقابل ما يعانيه فالمعنى الهيستيري لدى الجندي المحارب يبعده عن ميدان القتال والموت، كما ويحفظ له ماء وجهه وكرامته بدل تهمه بالجبن او الخيانة، وفقدان الحركة في الاطراف السفلى يجعل الزوجة الذليلة والمتعبة طريحة الفراش بعيدة عن مشاكل البيت. والنفع الشخصي في الهستيريا نسبي ومعنوي، لأن المصاب بالشلل قد يخسر كثيرا من فعالياته، ومغامراته وحياته الترفيهية، لكنه يربح اليسير من الراحة او كسب العطف او التستر على معايبه فهي خسارة، حقيقة لو عوملت بمقاييسنا الطبيعية، لكنها ربح بمقاييس المصاب بالهستيريا.
- استجداء العطف:- والهستيريا تثير في الغير الاهتمام والعطف ويصبح المريض موضوع الحديث والاهتمام في البيت او المدرسة او الجماعة، فالفتاة المظلومة المكدورة بين اخوة غلاظ تضطرهم الى الالتفات اليها عندما تصاب بالخرس، وهكذا تلين قلوبهم وتجزع افئدتهم وتذهب قسوتهم.
- الهدف الرمزي:- لأعراض الهستيريا غرض آخر هو التعبير عن الرغبات المكبوته بلغة مبسطة عن طريق المرض العضوي، فالعمى تجنب رؤية ما يؤذي والحباس الصوت يعني الكبت الشديد او الضيق، والقيء يعني الرفض والاباء وسوء الهضم يعني الاستنكار. (الدباغ، 1977، 134) (قدومي، 2000: 18-19)

- العلاج:- الاصابة بمرض الهستيريا لا يختلف عن الاصابة بـاي مـرض نفسـي آخر من حيـث مبرراتـه واسـباب ظـهوره لذلـك يجـب ان ننظـر الى مريـض الهستيريا بنظرة التفهم والاحترام والجدية والعطف والاهتمام المعتدل ويكـون العلاج بالطريقة التالية:
- العلاج النفسي: والذي يكون بالاهتمام والعطف والاحـترام المـزوج بـالحزم والتوجيه من قبل المعالج وبالايحـاء وبالعقاقـير المهدئـة والصدمـة الكهربائيـة (لكنها الا في حالات خاصة) والعلاج الاجتمـاعي والبيئـي (الدبـاغ: 1977: 135-137).

دراسات سابقة:

دراسة قدومي (2000) سمات الشخصية الهستيرية.

هدفت الدراسة الى التعرف على توزيع خصائص الشخصية الهستيرية لدى طلبة كلية العلـوم التربويـة في فلسـطين والفـروق في توزيعـها حسـب متغـيرات الجنس، والتخصص، واظهرت النتائج الى ان خصائص الشخصية الهستيرية تتـوزع ضمن ثلاث مستويات هي المنخفض بنسبة (17.2٪) والمتوسط (70.3٪) والمرتفـع (12.5٪)، واظـهرت النتـائج وجـود فـروق دالـة احصائيـا في توزيـع خصـــائص الشخصية الهستيرية حسب متغير الجنس ولصالح الذكـور ولا توجـد فـروق دالـة احصائيا في توزيع خصائص الشخصية الهستيرية حسب متغير التخصص.

دراسـة جريـن، (1986) علاقـة الهسـتيريا بأبعـاد الشـخصية. الانبسـاطية والعصابية.

اظهرت نتائج هذه الدراسة ان مرضى الهسـتيريا يحصلـون علـى درجـات مرتفعة على بعد الانبساط والعصابية، بمعنى انهم اكثر انبساطا واكثر عصابية من نظرائهم من المرضى.

دراسة عكاشة: (1988).

اوضحت هذه الدراسة ان الهستيريا تختلف من حضارة الى اخرى وتتغير اعراضها حسب الحالة الاجتماعية والثقافية للفرد، منذ قام الباحث بدراسة (100) مريضة و(50) مريض من مرضى الهستيريا ووجد ان معظم المرضى بين سن (20-40) وان (52٪) من المريضات زوجات، وان (81٪) من المرضى عزاب. (قدومي، 2000: 21-22).

قياس الشخصية الهستيرية:

على الرغم من ان مرض الهستيريا لا يقاس بمقياس او استبيان تكون من عدة فقرات ففي الغالب يتم تشخيص مرض الهستيريا عن طريق المعالج ومن خلال الاعراض الخاصة بهذا المرض السابق ذكرها وهناك عدد قليل من المحاولات لقياس الشخصية الهستيرية فقد حاولت الباحثة الحصول على مثل هذا المقياس عن طريق الانترنت وقد استطاعت العثور على المقياس الذي اعده قدومي (2000) في رسالة الماجستير في محاولة منه لقياس الشخصية الهستيرية وهو مقياس يتكون من (17) فقرة وضع امام كل منها ثلاثة بدائل وهي (نعم، الى حد ما، لا).

مقياس الشخصية الهستيرية

الرقم	العبارة	نعم	الى حد ما	لا
1	اعاني من التذبذب العاطفي السريع			
2	امتلك القدرة على لفت انظارالجميع واحب ذلك			
3	صبري سريع النفاذ			
4	اكون متسرعا في اتخاذ قراراتي نحو موضوع ما			
5	ليس لدي استعداد ان اناقش الطرف الآخر بموضوع ما يكون محور الاختلاف			
6	افضل الاختلاط بالجامعة			
7	اهتم كثيرا بالقيل والقال			

الرقم	العبارة	نعم	الى حد ما	لا
8	اكون مندفعا في موقف معين ولكنني استطيع الانسحاب منه بسهولة دون ان اندم على ذلك			
9	ارادتي وثقتي بنفسي مهزوزة			
10	اصدق الاشاعات والنميمة			
11	اشعر ان اصدقائي غير مخلصين في مواقف معينة			
12	لا تدوم سعادتي طويلا لوجود ما يزعجني			
13	استطيع القيام بدور الكئيب في اوقات اكون سعيدا			
14	يستفزني أي موقف مزعج حتى لو كان بسيطا			
15	اكون انانيا بتصرفاتي			
16	كثيرا ما اكون فاقدا الشهية للأكل			
17	اعتقد ان سلوكي طفوليا في بعض الاحيان			

١٥

الفصل

الخامس عشر

الشخصية الكاريزمية

المفهوم / الكاريزما

خصائص الشخصية الكاريزمية

اساليب الكشف عن الشخصية الكاريزمية

الفصل الخامس عشر

الشخصية الكاريزمية

الكاريزما charisma

هل التقيت في حياتك شخصاً يخطف أنظار الجميع لحظة دخوله إلى مكان معين؟ هل وجدت نفسك تراقبه بتمعن ؟ هل شعرت وكأنك تعرفه من قبل وأنك متفق في كل مايقول ؟

ترى ماهو سر " الكاريزما " التي يتمتع بها هذا الشخص ؟

الكاريزما: هي الروح التي تبعث الطاقة العاطفية المؤثرة في الناس على المستوى الفكري أو الحسي أو الانفعالي بواسطة (التواصل البصري، نبرة الصوت ودرجته، المهارة الخطابية الملامسة لحاجة الناس، الهيئة، ولغة الجسد، والحالة التي تسود الجو العام.

ترجع أصول كلمة " الكاريزما" إلى أصول اللغة اليونانية القديمة وتعني ((هبة أو موهبة الهبة)) والكاريزما تتمثل في الشخصية الجذابة أو المؤثرة التي تمتلك القدرة على التأثير الايجابي في الآخرين عن طريق التواصل معهم فكرياً وعاطفيًا بحيث يشعر الشخص المقابل بالراحة والاطمئنان إلى الشخص الكريزماتي ويفتح له قلبه ويثق به.

يعتبر الحكماء أن الكاريزما ماهي الاصفة فطرية تولد مع الإنسان بينما يرى بعض علماء النفس المعاصرين والعاملين في مجال التدريب أن الكاريزما صفة يمكن اكتسابها وتعلمها وذلك عن طريق زيادة وعي الفرد بذاته ومشاعره وانفعالاته وربط ذلك بقراءة حاجات الآخرين وانطباعاتهم والعمل على تحسين أسلوبه في التواصل معهم بما يزيد من انجذابهم له مايمكنه من التأثير بهم.

وأهم مايميز الأشخاص الذين يملكون "الكاريزما" هي الدرجة فوق الطبيعية من الثقة بالنفس. والكاريزما لاتقتصر فقط على أسلوب المهارات التواصلية المميزة والفطنة وسرعة البديهة والصوت الواثق الهادئ والنظرات الحازمة المباشرة، بل هي كل ذلك معا مجسدا في روح واثقة عازمة وملامسة لآمال الناس. وقد يرغب الكثيرون في إظهار هذه الخصلة أمام الناس، لمحاولة التأثير عليهم أو لإظهار السلطة، ولكن الفرق الحقيقي بين الشخصية الكاريزماتية والشخصية التي تدعي الكاريزما بهدف السلطة، هو الشعور الحقيقي مع الناس، فمجرد ظهور هذا الشخص أمام الناس أو الجمهور، يشكل تلبية لحاجة إنسانية في نفس كل واحد من جمهوره كالأمل، والاستقرار، والنجاح، وتحدي الصعاب فعندما تستمع لشخص عنده "كاريزما" فانك تشعر بانجذابك إلى الأصالة والرزانة التي يمثلها وتتأثر مشاعرك بما يقول وبالطريقة التي يطرح فيها أفكاره دون أن تعي ذلك حتى انك قد تجد نفسك مستعدا لعمل ما يطلبه منك تلقائيا، لشدة موافقتك له.

خصائص الشخصية الكاريزمية

تكمن قوة الشخصية الكاريزماتية في القدرة على السيطرة على القدرات التفكيرية والعاطفية والانفعالية للجمهور وتوجد سبع مكونات للشخصية الكاريزماتية وكلما زاد امتلاء الشخصية بكل صفة من هذه الصفات زادت الكاريزماتية عند الشخص حتى إذا امتلك هذه الصفات جميعاً أصبح شخصاً يتمتع بالكاريزما وهذه الصفات السبع:

1. القدرة على بث رسالات غير لفظية للآخرين بشكل لاشعوري: وذلك عن طريق جعل الشخص الأخر يفهم ماتريد أن تقوله بدون الحاجة للكلام. يلعب المظهر والتصرفات دورا أساسيا في تأثيرك على غيرك وإعطائهم الانطباع الذي تريدهم أن يأخذوه منك.

2. الشخصية المقنعة: وهي القدرة على تبسيط الأمور المعقدة بحيث يستطيع أي شخص أن يفهم ماتريد. ولكي يتحقق لك ذلك عليك أن تثقف نفسك وتكون نشيطا، طموحا وواثقا من نفسك وقدراتك.

3. مهارة التواصل بشكل فعال مع الآخرين والقدرة على الاتصال معهم عاطفيا وفكريا: يمكن أن يطور الشخص مهارته التواصلية والاجتماعية حتى يزيد من شعبيته وجاذبيته وذلك بالتدرب على التعبير عن نفسه وأفكاره بوضوح دون إيذاء لمشاعر الآخرين مع الحفاظ على إظهار الاحترام والتعاطف الصادق مع الآخرين. كما أن سرعة البديهية، واللباقة في الكلام والتصرفات، والحكمة والأصالة في التفكير، يزيد من الجاذبية والتأثير.

4. مهارة الاستماع الجيد للاخرين: بالرغم من قلة ممارسة مهارة الاستماع الجيد في حياتنا، إلا أن الاستماع ضروري جدا في عملية التواصل لأنه يمكنك من فهم الآخرين بالشكل الصحيح، والتحدث معهم باللغة التي يفهمونها، مما يشعرهم بأنهم متميزين في حضورك فيتأثرون بما تقول.

5. القدرة على استعمال المساحة والوقت بشكل حكيم في تحديد مدى قربك من الآخرين وبعدك عنهم واحترام خصوصياتهم.

وهذا الأمر يعتبر أساسي في بناء علاقاتك مع الآخرين أو هدمهما فالذكاء يكمن في اختيار الوقت والشخص المناسب لكل موقف، حتى يكون تأثيرك أقوى.

6. القدرة على التأقلم مع الآخرين عن طريق فهم شخصياتهم وطريقة تفكيرهم: فهذا العامل يزيد من كفاءتك في الاتصال والتعامل وبالتالي انسجامهم معك، بما لايتعارض مع القيم والأخلاق ولا يلغي شخصيتك. واحذر من اللجوء إلى التقليد الأعمى للآخرين.

7. نفاذ البصيرة: ان كنت تتمتع بنفاذ البصيرة والقدرة على رؤية ماهو ايجابي ومفيد في الأمور فإن ذلك سيقوي الصبر والتحدي في نفسك نحو التغيير.

الايجابي، حاول أن تستمع لأحاسيسك ولا تنكرها، افهمها حتى تستطيع التعبير عنها بشكل واضح، فيتشجع الناس على تصديقك ويتأثرون بك.

الكشف عن الشخصية الكاريزمية:

إذا أردت أن تعرف ما إذا كانت شخصيتك كاريزماتية، أسال نفسك الأسئلة الآتية:

- هل لديك القدرة على التعبير عما تريد بلغة العيون، دون أن تتكلم ؟
- هل تمتلك مهارات الاستماع الجيد ؟
- هل لديك القدرة على صياغة كلامك بأسلوب جيد مؤثر فيمن أمامك على اختلاف فئات الناس ؟
- هل لديك القدرة على الإقناع والتأثير فيمن حولك ؟
- هل لديك القدرة على التكيف مع الآخرين وإيجاد الحلول العملية الذكية ؟
- هل لديك القدرة على استغلال الوقت بفعالية نحو الانجاز ؟
- هل تستطيع قراءة مشاعرك بذكاء ومعرفة ما الذي تريده بالضبط، وماهية أهدافك ؟
- هل تستطيع استشعار مشاعر الآخرين، ومعرفة ما يحتاجونه ؟
- هل لديك قدرة على التحكم بانفعالاتك وإظهارها بأسلوب ايجابي مؤثر في الناس نحو التغيير ؟
- هل تتمتع بالحاسة السادسة أو مايعرف بالحدس أو البديهة ؟

بعض الافكار التي تجعل شخصيتك كاريزيمية:

1- عندما تتحدث، اجلس جيدا، وابعد يديك عن وجهك. كن واثقا مما تقول وتكلم بوضوح وهدوء ولتكن لهجتك متفائلة، كن مقتنعا ومتحمسا لما تقول حتى تؤثر فيمن حولك.

2-كن واثقا من نفسك واشعر الآخرين بذلك.

3-أما عند الوقوف، قف بشكل مستقيم ومريح ولاتهز قدميك أو تقضم أظافرك أو تلعب بقلم في يدك، حتى لايشعر الشخص المقابل لك بأنك متوتر أوخائف.

4- عندما يتحدث إليك شخص اجعله يشعر بأنك مهتم به وانك مستمتع بالتحدث إليه وابتسم في وجهه بين الحين والأخر، وعندما يتكلم إليك هز رأسك وأشعره بأنك مستمع لما يحدثك به وحافظ على لغة العيون ونطاق التعبير بينكما.

5- عندما تتحدث إلى مجموعة كن واثقا من نفسك ومرتاحا لمن حولك وللمحيط الذي توجد فيه، وغير موقعك بين الحين والأخر لتشعر الجميع بوجودك.

6- أعط الآخرين انطباعا جيدا عن نفسك منذ لقائك الأول بهم، فقد تكون هذه فرصتك الوحيدة لتثبت شخصيتك أمامهم.

7- حافظ على لغة العيون بينك وبين متحدثك، لأن هذا سيساعدك على التقرب منه. أستمع جيدا له، فذلك سيشجعه على التحدث معك بأريحية والوثوق بك وبالتالي يسهل عليك إقناعه.

8- تقبل النقد الهادف برحابة صدر خاصة إذا صدرت عن أناس مخلصين لا يبغون سوى المساعدة الحقيقية.

9- الصراحة: الصراحة صفة أساسية من صفات الجاذبية، فهي واجبة في التفكير مع النفس، وفي التفاؤل مع الغير.

10-الصورة الحزينة مرفوضة: فالحزن والألم والضيق، عناصر موجودة أصلا في الإنسان ولا يمكن التخلص منها، ولكن لابد من إخفائها أو تقليلها قدر الإمكان حتى لا يسأم الآخرون لأنهم غير مجبرين على المشاركة في أحزاننا.

11-- كن فريدا في إيجاد الأفكار العملية الذكية لتطوير محيطك، واصقل شخصيتك بحيث تبهر جميع من يعمل معك.

١٦

الفصل
السادس عشر

الشخصية وعلاقتها ببعض العوامل والمتغيرات المؤثرة بها

الشعور بالذنب

الرهاب

الانجاز

السلوك العدواني

الانتحار

الرعاية الوالدية

الثقة بالنفس

التفكير الابتكاري

مفهوم الذات

الفصل السادس عشر

الشخصية وعلاقتها ببعض العوامل والمتغيرات المؤثرة بها

اولا :الشخصية والشعور بالذنب

مفهوم الشعور بالذنب :-

اختلف علماء النفس حول مفهوم الشعور بالذنب، فعالجه بعضهم على انه نوع من القلق سماه العالم موراي Moray القلق الاجتماعي Social anxiety او الخوف الاجتماعي والناتج على الربط الشرطي بين الخطأ والعقاب. ويسميه ماندلروواتسون Mander& Watson قلق الشعور بالذنب والناتج عن الاحباط والعجز عن تحقيق الاهداف. ويرى البعض على انه نوع من العداوة المتجهة الى عقاب الذات.

لقد عولج الشعور بالذنب تحت عناوين كثيرة منها القلق، الخجل، تأنيب الضمير، والأنا الاعلى.وبعد تطور الدراسات في الشخصية امكن تمييز الشعور بالذنب عن هذه الجوانب.ففي دراسة يونج Yong 1943 للحالات النفسية التي تتبع ارتكاب الانسان لأفعال فيها تعدي على الاخلاق والدين والتقاليد والقانون.استطاع ان يميز الشعور بالخزي والعار، ووخز الضمير والاحساس بالذنب والخجل والخوف. وقد اشارت بعض الدراسات الى ان الشعور بالذنب مستقل عن الشعور بالخزي، فالاخير ينتج عن توحد الشخص بأنا مثالية وفشله في تحقيق المطلوب لهذه الأنا.في حين ينتج الشعور بالذنب عن توحد الأنا الاعلى بأب قاسي متزمت كثير النقد والتانيب.

كما اشارت دراسات كاتل واخرون الى ان الشعور بالذنب مستقل عن قوة الأنا الاعلى وذهبوا الى ان الشعور بالذنب لا يدل على وجود الضمير

القوي كما كان يعتقد فرويد بل يدل على الضمير الضعيف او الأنا الاعلى الضعيف.

كما اشارت بعض الدراسات الى ان الشعور بالذنب ينمو مستقلاً عن النزعة الاخلاقية. فالاول ينمو من العقاب القاسي على الخطأ، والثانية تنمو من التدريب على المناقشة وتبادل الرأي وتحمل المسؤولية.

ومن هنا اتفق عدد من علماء الشخصية على ان الشعور بالذنب سمة من سمات الشخصية. كما ميز بعض الباحثين بين الشعور بالذنب كحالة مؤقته يتغير مستواها من موقف الى آخر وبين الشعور بالذنب كسمة ثابته نسبياً في الشخصية. (الزبيدي، 1999، ص 6 – 20)

وبذلك يمكن القول ان الشعور بالذنب سمة من سمات الشخصية التي تدل على استعداد سلوكي مكتسب للشعور بالذنب.

واتضح من الدراسات ان سمة الشعور بالذنب انها تظهر في كثير من المجالات من اهمها :ـ

- تأنيب الذات على الأخطاء الحالية والأخطاء الماضية
- الشعور بالوحدة
- عدم الكفاءه
- الاكتئاب
- توقع الشر
- الشعور بالدونية
- كراهية الذات
- طلب العقاب شعورياً ولا شعورياً
- الاستهداف للحوادث

ويرى كاتل ان الشخص صاحب الشعور بالذنب العالي، قلق، مكتئب، يبكي بسرعة، وتجرح احساساته بسهولة، عنده وسواس المرض، شعور بعدم الكفاءة سيء، الظن بالاخرين، متوقعاً للشر منهم، يؤنب نفسه، غير مطمئن.

وابدت العديد من الدراسات ان سمة الشعور بالذنب عالية عند العصاميين، ومدمني الكحوليات والمخدرات والجانحين والمجرمين.

ان سمة الشعور بالذنب استعداد سلوكي، يكتسب في الطفولة من التفاعل بين المعطيات وخبرات الطفولة المؤلمة.ويتفق معظم الباحثين على ربط الشعور بالذنب بكثرة عقاب الطفل على اخطائه، فالطفل الذي يعاقب باستمرار يشعر بالخوف تلقائياً عندما يرتكب فعلاً خطأ حتى وان لم يره احد.(الشمري، 2001، ص 9 – 10)

مقاييس الشعور بالذنب :.

ساعد اهتمام علماء الشخصية بدراسة الشعور بالذنب على تطوير عدد من مقاييس الشخصية التي تقيس حالة الشعور بالذنب والاستعداد للشعور بالذنب ومن مقاييس سمة الشعور بالذنب : ـ

- استبيان موشير للشعور بالذنب.
- قائمة التقرير الذاتي للشعور بالذنب
- مقياس الشعور بالذنب. هو مشتق من مقياس Durky للعداوة من الفقرات التي تقيس الشعور بالذنب.
- مقياس الشعور بالذنب : الذي اعده لاومارشال Law Marshal من ((44)) فقره من مقياس الشخصية متعددة الاوجه MMPI والتي اتفق علماء النفس العياديون على قياسه، وقد اتضح انه على درجة عالية من الثبات والصدق.(مرسي، 1976، ص 10 – 35)
- مقياس الشعور بالذنب : الذي اعدته مطشر في رسالة للماجستير وقد اتبعت الباحثة الخطوات التالية في بناء مقياسها للشعور بالذنب على النحو الآتي :

آ – تحديد مجالات المقياس / بعد ان قامت الباحثة بتقديم تعريف للشعور بالذنب (شعور سلبي موجه نحو الذات يتضمن مشاعر الخوف والقلق، الاحساس بالاثم، ادانة الذات ونقدها والمبالغة في محاسبتها على الافعال التي تصدر عنها). حددت المجالات التالية :

الاحساس بالاثم – هو الشعور بالندم والاسف جراء القيام بعمل او تصرف يعتبره الفرد شائناً ومؤذياً.

ادانة الذات – هو لوم الذات ونقدها والمبالغة في محاسبتها وتبخيسها والتقليل من قيمتها واعتبارها مسؤولة عن جميع الاخطاء.

الخوف والقلق – هو الشعور بالضيق والتوجس من المستقبل وضعف القدرة على تحقيق الاهداف والخشية من ايذاء الاخرين او فقدانهم وعدم القدرة على اتخاذ القرارات او البت في الامور خوفاً من تأنيب الضمير

ب – صياغة الفقرات / قامت الباحثة بصياغة (70) فقره بشكلها الاولي جميعها بشكل ايجابي ووزعت على المجالات الثلاثة اعلاه، حيث تضمن المجال الاول (24) فقره، فيما تضمن المجال الثاني (23) فقره والمجال الثالث (23) فقره ايضاً.

جـ – بدائل الاجابة وتصحيح المقياس – ارتأت الباحثة ان تأخذ البدائل الشكل الآتي : ـ تنطبق عليَ دائماً، تنطبق عليَ غالباً، تنطبق عليَ بدرجة متوسطة، تنطبق عليَ نادراً، لا تنطبق عليَ. اما تصحيح المقياس فقد اعطت الباحثة البدائل اوزاناً تراوحت بين (1 – 5) على التوالي.

د- الخصائص السيكومترية – قامت الباحثة باستخراج انواع للصدق هي :

صدق المحتوى – بنوعين :

الصدق الظاهري

الصدق المنطقي

الصدق البنائي

اما الثبات فقد استخرج باستخدام الطرق الآتية :

طريقة الاتساق الداخلي، باستخدام اسلوب التجزئة النصفية وطريقة اعادة الاختبار وان الصورة النهائية للمقياس اصبحت مؤلفة من (48) فقره علي، 2003)

دراسات سابقة:-

- دراسة الزبيدي سنة 1999

كان عنوان الدراسة هو ((الشعور بالذنب لدى المصابين ببعض الامراض السيكوسوماتيه))، حيث هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين الشعور بالذنب وبعض الامراض منها : الذبحة الصدرية، ارتفاع ضغط الدم، تهيج القولون. كما حاولت التعرف فيما اذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الشعور بالذنب ومتغيرات (نوع الاصابة / الحالةالاجتماعية) وكان ذلك على عينة مؤلفة من (325) ذكور منهم (250) من الاصحاء و (75) من المرضى. واظهرت النتائج بوجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الشعور بالذنب بين المرضى والاصحاء ولصالح المرضى. ولم تظهر فروق ذات دلالة معنوية في مستوى الشعور بالذنب وفقاً لنوع الاصابة، التحصيل الدراسي، العمر، تاريخ الاصابة. ووجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الشعور بالذنب تبعاً لمتغيري الحالة الاجتماعية والمهنة. (الزبيدي، 1999)

- دراسة المعموري سنة 1999

كان عنوان الدراسة هو : ((اثر استثارة الخوف والشعور بالاثم في تغيير اتجاهات طلاب المرحلة الاعدادية نحو التدخين))، حيث هدفت الدراسة الى التعرف على اثر استثارة الخوف والشعور بالاثم في تغيير اتجاهات الطلبة نحو التدخين. وكان ذلك على عينة مؤلفة من (350) طالب في المرحلة الاعدادية.ومن الادوات التي تم استخدامها في بناء برنامج ارشادي يتضمن الاثار

الاقتصادية والدينية والاجتماعية والنفسيةالسلبية للتدخين وكانت ابرز النتائج : فاعلية البرنامج الارشادي في اثر الخوف والشعور بالاثم في تغيير اتجاهات الطلبة نحو التدخين.(المعموري، 1999)

- دراسة الشمري : سنة 2001

كان عنوان الدراسة هو : ((الشعور بالذنب لدى طلبة الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات، حيث هدف الدراسة الى التعرف على العلاقة بين الشعور بالذنب ومتغيرات (الجنس، التخصص الدراسي / علمي – انساني، العمل، السكن).وقد بلغت عينة الدراسة (350) طالباً وطالبة جامعية. واظهرت النتائج ان مستوى الشعور بالذنب لدى طلبة الجامعة اعلى من المتوسط الفرضي للمقياس وكذلك وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين الشعور بالذنب والجنس ولصالح الذكور، كما توجد علاقة دالة احصائياً بين الشعور بالذنب والتخصص ولصالح التخصصات الانسانية، كما ظهر عدم وجود علاقة ذات دلاله احصائية بين الشعور بالذنب ومتغيري العمل والسكن (الشمري،2001)

- دراسة الينور وموشير (Eleanor& Mosher): سنة 1967

كان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على العلاقة بين الحكم الخلقي والشعور بالذنب، واظهرت النتائج وجود علاقة ايجابية بين الحكم الخلقي والشعور بالذنب لدى الاولاد الجانحين(Eleanor, and Mosher , 1967)

- دراسة فريدمان وآخرون(freedman & etal) سنة 1967 :

كان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على اثر الشعور بالذنب على سلوك الانصياع، وكانت العينة مؤلفة من (24) طالبا جامعيا واظهرت النتائج وجود اثر للشعور بالذنب على سلوك الانصياع لدى طلبة الجامعة.(Freed man (1967

ثانيا :الرهاب والشخصية

الـرهــاب Phobia :

هناك العديد من التعاريف لمايسمى بإلرهاب أو الفزع أوالفوبيا منها :

تعريف كمال: على انه حالة من الخوف الشديد لسبب معين يكون فيها الشعور بالخوف اكثر بكثير من السبب الداعي له ما ويقترن الشعور بالخوف عادة بالرغبة في الهرب بعيداً عن السبب. (كمال،1988، ص187)

تعريف الجادري : أنه حالة من القلق النفسي النوعي أورد فعل لحافز معين كالخوف من الأماكن المرتفعة والأماكن المغلقة أو من الظلام أوالعواصف ....الخ (الجادري،1990،ص68)

تعريف سيلجمان Sellingmen:

انه حالة انفعال شديد ذات موضوع معين محدد لايمكن أزالتها ببساطة على عكس الخوف الاعتيادي.(Selling men, 1975,112)

تعريف راجح : استعداد وراثي للإنسان للإصابة بالمرض (الخوف) والابتعاد عن الأشياء والمواقف التي تؤلم الجسم والتي تتوقع منها الألم والأذى.(راجع، 1979، ص 301)

أسبابه :

يتحدث بعض السلوكيين عن المخاوف المرضية(الرهاب) على أنه مرادف للقلق النفسي المرضي وعلى أساس ذلك أعتمد العلاج السلوكي لعلاج حالات الخوف وحالات القلق المرضي. (Martin, 1971,133)

ومن أسبابه إن يكون الشخص قد تعرض مثلاً إلى حالة الخوف من هذا النوع في وقت ما من حياته وسبب له هذا التعرض ارتباكا شديدا بحيث صار يتخوف توقعا لتكرار نفس الحادث له في المستقبل، فطفولة الفرد وما صاحبها من صعوبات وصراعات نفسية وحرمان عاطفي لها دور فعال في التأثير على شخصيته واستعداده للتعرض لمثل هذه الحالات وينتشر الرهاب بين الأطفال اكثر من غيرهم وخاصة الخوف من الحيوانات بينما يزداد الخوف الاجتماعي Social Phobia بين الصبيان والأحداث، أما رهاب Agoraphobia الخوف من الأماكن العامة وركوب وسائط النقل فينتشر بين الكبار وخاصة ربات البيوت. (الكبيسي، 1985، ص14مجلة الطب النفسي)

مثال عن حالة الفزع (الفوبيا)

ذكرت العديد من الأمثلة عن حالةالفزع منها حالة شاب في الخامسة والعشرين من عمره يشكو من الفزع الشديد من عبور الجسر بأي وسيلة كانت مما يجعله يحاذر من العبور من ناحية في المدينة إلى الناحية الأخرى وكما انه يشعر بالرهبة والرعب عند سماعة دق الطبول بأي مناسبة وقد تبين من استقصاء تجاربه السابقة انه في طفولته أصيب بالخوف الشديد عند ما رأى ساحراً يدق الطبل، ومن ذلك الحين نشأ في نفسه شعور الخوف من دق الطبول، أما عبوره الجسر فقد نجم عن إدراكه في صغره بأن عبوره الجسر في اتجاه معين سيقربه إلى ناحية الساحر وطبله وهكذا مع مرور الزمن بقيت الارتباطات الذهنية متعلقة بذلك.(كمال، 1988، ص193)

النظريات التي تفسر في حالات الفزع أو الرهاب

توجد هناك العديد من النظريات المفسرة لحالات الفزع وفيما يلي بعض منها:

1- النظريات النفسية : أن العاطفة التي يتحسس بها بعض الناس بسبب تجربة نفسية أو صراع عاطفي قد تزيد من تأثيرها على قابلية الفرد على تحملها أو

قبولها فهي تنفصل عن التزامها بالمصدر الداخلي المسبب لها في الأصل وتتصل من جديد بمصدر خارجي في محيط الفرد، وبهذا يصبح المصدر الجديد بديلاً للمصدر الأصلي وعملية الاستبدال هذه تتم بشكل تلقائي، وبهذا يصبح المصدر الخارجي الجديد قابل للإثارة فيعبث ظهوره من جديد العاطفة الأساسية من رعب وخوف، بينما يبقى المصدر الداخلي الأساسي مغموراً ومكبوتاً في اللاوعي.

2- نظرية الربط الشرطي: وهي نظرية أتباع المدرسة البافلوفية،وتفسر هذه المدرسة حالات الفزع على إنها حالات من الخوف من أشياء معينة وتأتي هذه الحالات نتيجة الارتباط الزمني والمكاني المتكرر بموضوع معين أو أكثر في ظروف عاطفية تثير الخوف أو القلق.وينتهي الأمر بنسيان الفرد للظروف الاساسيه المثيرة للخوف وأول من حاول تفسير الفزع على هذا الأساس الشرطي هو واطسن صاحب المدرسة السلوكية والذي كان أول من حاول إثبات ذلك بشكل تجريبي عملي.

3- نظرية الغرائز: وهذه ترى بان الخوف هو أحد الغرائز، ويرى أنصار هذه المدرسة ، ان شدة الخوف او قلته تعتبر دليلاً على قوة هذه الغرائز، أو ضعفها، ويمكن اعتبار هذا النوع من الخوف عاماً في مثل هذا السن المبكر في الطفولة ويظل مثل هذا الخوف شائعاً في السنوات الأولى من الطفولة وخاصة الخوف من الظلام، ومن الكلاب، ومن الموت، ومن الضرر الجسمي، ومعظم هذه المخاوف التي تصل إلى درجة الفزع لا تترك أثراً نفسياً دائماً في الأطفال الا أنها في بعض الحالات تكون أساسا تبنى عليه المخاوف الفزعية في سن لاحق من حياة الشخص، وان الكثير من حالات الفزع تعود إلى استعداد تكويني أو غريزي. (كمال،1988،ص273)(عبد الغفار مادت،ص73)

دراسات سابقة

أن اغلب الدراسات التي وجدت كانت على الأطفال ومنها:-

- دراسة ارسنان:

(تأثير حضور ألام أو غيابها على مخاوف الأطفال)

من اجل دراسة حضور ألام أو غيابها على ردود فعل أو مخاوف الأطفال وضع ارسنان (24) طفلاً بين أعمار (11،30)شهراً في مواقف جديدة غير أمنة، مثلاً : دخول الطفل إلى غرفة غريبة مظلمة، فكان بعض الأطفال تصاحبهم أمهم والآخرون كانوا لوحدهم وكان كل طفل يبقى لفترة تتراوح بين خمسة دقائق إلى عشرة دقائق في الغرفة المظلمة وعليه توصل أرسنان إلى انه الاطفال الذين تركوا لوحدهم قضوا اكثر وقتهم يبكون ويظهرون إيماءات الخوف والهروب من الواقع، أما الاطفال الذين حضرت أمهاتهم معهم فقد صنفوا على أساس انهم اكثر أمناً من المجموعات التي غابت أمهاتهم وعليه توصل الباحث إلى أن اكثر الأطفال ممن عمرهم سنة واحدة وسنتان يكونون خائفين في المواقف الجديدة التي يواجهونها لوحدهم.

- دراسة جيرسلو وهولمز (مخاوف الاطفال):

لقد أجرى الباحثان دراسات واسعة لمخاوف الاطفال، وان بياناتهم تم الحصول عليها من النماذج المقننة التي سجلها الأباء والأمهات عن المواقف التي أظهرها الاطفال وعددهم (120) طفلاً ويتراوح بين (10 – 12)شهراً وكانت اكثر المخاوف خلال السنة الأولى وهي كما يلي :

1- الاستجابة للأصوات.

2- الاستجابة للحركات المفاجئة غير المتوقعة.

3- السقوط او تغير وضع الطفل.

4- وميض النور.

5- الحيوانات أو الأشخاص الغريبين.

أما في السنة الثانية فكانت أغلب المخاوف هي :

1- الأصوات.

2- الحوادث الغريبة.

3- السقوط.

4- المخاوف من الحيوانات.

5- الظلام.

6- الوحدة.

وقد أشار الباحث إلى اختلاف الاطفال بالنسبة لتعميم مشاعر الخوف لدى كل المستويات العمرية (الدوري، 1986، ص183).

العلاج.

ان وسائل المعالجة المختلفة لا تؤدي في معظم الأحيان إلى أي شفاء حاسم ويرى أنصار مدرسة التحليل النفسي بان طريقة التحليل النفسي هي اكثر الطرق فائدة في الوصول إلى نتيجة إيجابية في العلاج على انهم يؤكدون بأن الوصول إلى مثل هذه النتيجة يتطلب عدة سنوات من المواظبة على العلاج النفسي.*

وهنالك اتجاهين متضادين في العلاج العملي لحالات الفزع:

الاتجاه الأول :

يستهدف عدم تعريض المريض إلى مصدر فزعه وتحليل صواب هذا الرأي هو في أبعاد المريض عن الموضوع المثير للفزع، ولا شك أن لهذا الاتجاه فائدة علاجية إيجابية خاصة في الحالات حديثة العهد والحادة في طبيعتها.

* كان فرويد مهتماً بشكل خاص بحالات الفوبيا ، ويعزي ذلك إلى انه يعاني في طفولته حالة من الفزع تصيبه إذا وجد نفسه في مكان واسع فسيح ، وكما كان فرويد غير متفائل من الفائدة في علاج هذه الحالات ، ولعله بذلك كان يعكس تجربته الشخصية لتعزى شفاءه من هذا المرض .

الاتجاه الثاني :

فيهدف إلى أجراء عملية من التلاقي في ظروف مناسبة بين المريض ومصدر فزعه ثم في تكرار ذلك وهذه الطريقة تطبق عملياً نظريات بافلوف في الارتباط في الارتباط الشرطي.

وهنالك بعض الباحثين ممن وجدوا فائدة علاجية خاصة باستعمال مضادات الكآبة من مجموع الثلاث حلقات وخاصة مركب (التوفرنيل) في علاج حالات الفزع خاصة اذا توفر فيها القلق والخشية، ومن الأدوية التي يمكن أن تقلل من حده الفزع عند وقوعه او التخفيف منه بتناولها قبل وقوعه هي مركبات اللبريوم وغيرها. أما العلاج السلوكي فهو على العموم العلاج المفضل والأفضل لحالات الفزع والأسلوب الأكثر نفعاً هو أسلوب التبليد أو إزالة الحساسية للموقف الذي يثير انفعال الفزع وذلك عن طريق تعريض المريض إلى هذا المصدر أما بصورة تدريجية ومتصاعدة من المواجهة له او بقيامه بالمواجهة السريعة والكاملة والمباشرة مع هذا المصدر، وفي الحالات البسيطة وخاصة مع الأطفال فأن بالإمكان التوصل إلى نتائج إيجابية بأن يقوم أحد أفراد العائلة باتخاذ دور النموذج أمام الطفل بالتعرض اولاً لمصادر الفزع باطمئنان وثقة وهدوء.

ثالثا: الانجاز والشخصية

أ. دافع الانجاز:

عرف العالم النفسي موري (Murrey) : 1938 الدافع للانجاز / بأنها الرغبة أو الاتجاه للقيام بالعمل بأسرع ما يمكن أو بأحسن ما يمكن. (الشماع ، 1981 : 153) عرفه ماكليلان ببساطة (بأنه الرغبة في النجاح)(ابو حطب ، 1977 : 244)

ب. دافع الانجاز الدراسي:

1 ـ عرفه مغشغش بأنه (عملية التباري لبلوغ معايير الامتياز في المجال الدراسي) .(مغشغش، 1981 : 43)

2 ـ عرفه الكناني بأنه (عملية النزوع لاداء المهمات المدرسية بصورة جيدة)(الكناني ، 1979 : 28)

3 ـ عرف كل من ساوزي و تيلفورد (1976): Sawrey & Telfordبأنها :ـ

تعد الصيغة التطبيقية لمفهوم التوقع الذي يمثل العنصر او الجانب المعرفي او العقلاني لمبدأ النشاط او الاستثارة نحو التحصيل . (الازيرجاوي ، 1991 : 65)

ج. الشخصية:

1 ـ يعرف مكنون الشخصية (Maknon،1994) :بأنها :ـ التنظيم الثابت لحدما لخلق الفرد وصفاته المزاجية وذكاءه وصفاته الجسمية ، حيث تتحدد بأندماجها معاً وتوافقها مع البيئة.

2 ـ يعرف البورت (Allport) عام 1937الشخصية بأنها : التنظيم الديناميكي من نفس الفرد لتلك الاستعدادات النفسية الجسمية التي تحدد طريقتها خاصة في التوافق مع البيئة.

3 ـ يعرف بيرت (Burt) 1937الشخصية بأنها : النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابته نسبيا التي تعد مميزة وتحدد طريقته الخاصة في التوافق مع البيئة المادية والاجتماعية(العبيدي والداهري ، 1999 : 12)

-دافع الانجاز وعلاقته بنمط الشخصية :

تعد دراسة الدوافع في الانسان من اهم مواضيع علم النفس وذلك لانها تأخذ بنظر الاعتبار تلك القوى الخفية المسيطرة في سلوك الانسان والتي تدفعه الىالحركة والنشاط والفعالية في كافة اطوار الحياة.

ويرى معظم العلماء ان ذلك الاندفاع وعدمه عائد الى الظروف الفسلجية المتغيرة التي يمر جسمه بها او نتيجة للخبرات السابقة التي مرت عليه.(ابو الحب ، 1959 : 27)

ويولد الكائن البشري ومعه قليل من الانماط السلوكية الجاهزة أي قليل من الغرائز او الفعاليات الفطرية واننا نجد غالبا ان جميع الفعاليات البشرية في تعديل او تبديل فترة الحياة ، ففعالية الفرد خاضعه للتعليم ولهذا التعليم اسباب ، ان شيئا ما يدفع الفرد اليه فلدى الانسان حاجات ومتطلبات كثيرة تدفعه لان يسلك سلوكه.(برنهاوت ، 1984 : 41)

ويسعى الانسان في حياته دوما الى النجاح طلبا لتحقيق ذاته وتطمين حاجة التقدير الاجتماعي.

فالفرد كما بين ماسلو ينتقل من الحاجات البايولوجية نحو الحاجات النمائية التي تحقق له الرضا الاجتماعي وهذا يتأتى من سعيه في العمل والنجاح من أجل الحصول على القبول الاجتماعي ، ومن ثم تحقيق الذات. (الازيرجاوي، 1991 : 55)

ويلعب قبول المجتمع ورفضه لعمل الفرد دورا مهما وبارزا في ان يتقدم هذا الفرد اكثر او يتوقف عند هذه الدرجة ، ويعتمد ذلك على ثقافة ذلك المجتمع وتحديد الادوار مسبقا لكل فرد فيه ، مدى التزامه او خروجه عن هذا الدور المرسوم.(الكناني ، 1994 : 53)

ولما كان الانجاز مكتسب ويتعلمه الفرد عن طريق الارتباط بين خبرات مؤثرة وانواع معينةمن السلوك تتصف ولا شك بالمنافسة والانجاز الجيد والسرعة في الانجاز. فأ ن تدعيم مثل هذا السلوك ايجابيا يؤدي الى تعليم الدافع وتقويته لدى الفرد ، اما اذا لقيت المنافسة احباطا فأن الدافع قد لا يتكون لدى الفرد او قد يكون ضعيفا .(الشماع ، 1981 : 159)

وحدد موراي حاجة الانجاز بأنها تقدير الذات وتسخير الامكانات العقلية والجسدية تسخيرا ناجحا ، وتعد هذه الحاجة من خصائص الشخصية الثابته نسبيا والتي توضع جذورها الاولى في ثنايا التنشئة الاجتماعية ومن ثم تتبلور في سنين الطفولة المتوسطه.

وبرأي موراي ان الطالب ذا الانجاز الجيد هو الذي يحصل على درجة عالية في الانجاز لعمل صعب، تميز بالاتقان و الفهم و المعالجة و التنظيم للافكار، و التغلب على الصعاب التي تعترضه في انجازه العمل.

وكذلك ممارسة المنافسة و التفوق على الاخرين، أي اداءه في التحصيل يمكن وصفه ببذل الجهد و الاستمرار في مواصلة العمل حتى انجازه.

ويؤكد دافيدوف (1980) ان الخبرة التي يحملها الطالب و التعامل مع المدرسين خلال سنوات المرحلة الابتدائية تلعب دورا اساسيا في انماء او عرقلة الحاجة الى الانجاز في المرحلة الثانوية ومن ثم تأثير كلا المرحلتين في التحصيل او الانجاز في المرحلة الجامعية، بالاضافة الى دور الاسرة وتأثيرها في تكوين حاجة الانجاز الاكاديمي. وقد قام ماكيلاند وزملائه بدراسات حول الحاجة للانجاز منذ 1947 فوجد لدراسته للحضارات الانسانية ان الشعوب المتقدمة يتميز أبناؤها بقوة مستوى هذه الحالة فيهم، اذ يسعون الى النجاح و السيطرة على بيئتهم

المادية. وكان ابطـال القصـص المدرسـية يتمـيزون بـالقدرة علـى التغلـب علـى الصعاب وتحقيقهم للنجاح، وقد اكد ماكليلاند وزملائه انـه يمكـن انمـاء وتقويـة تشجيع تكوين هذه الحاجة عند الاطفال وكذلك عند الكبار.

وقد أضاف ماكليلاند واتكنسون ان معظم السلوك الانساني يمكن تفسـيره بحاجة واحدة تلك هي الحاجة للانجاز او التحصيل، انها تعني الرغبة في ان يكون الانسان ناجحا في انشطة الحياة.(الازيرجاوي، 1991 : 66)

ويعتبر العالم النفسـي سـيرز (1942) Sears : مـن ابـرز مـن حـدد معنـى الحاجة الى الانجاز، اذ اقر بوجود العديـد مـن المصطلحـات الـتي تشـير الى هـذه الحاجة منها، الاعتزاز و السعي الى التفوق واحـترام الـذات واستحسـان الـذات واثبات الذات.

ويقدم ميجر 1974، Machr تصورا مفاهيميا للدافعية للانجاز عند الطـالب في استراتيجيات اساسية تمثل الدور الاساسي للشـخصية في نظريـة الدافعيـة وفي تحديد الدافعية للانجاز بصفـة خاصـة، تظـهر تلـك الاسـتراتيجيات في شـخصية الطالب و التي تتكون من خلال التعلم الاجتماعي الذي يتضمـن الثقافـة والـتي هي بالتالي تحدد ادراك الفرد للمواقف المختلفـة.(الازيرجـاوي، 1991 : 67) أي تجعله يدرك او لا يدرك المثيرات الـتي تحثـه علـى الانجـاز في المواقـف الملائمـة و المشابهة، ومن ثم اعطاء الدور الاساسي للموقف او السـياق الـذي يحـدث فيـه الانجاز الدراسي عند الطالب، ويرى ميجـر ايضـا ان لشـخصية الطـالب الـدور الاساسي وبالتـالي المحيـط الثقـافي والاجتمـاعي والعـائلي كلـها تسـهم في خلـق الدافعية للانجاز عند الطالب.

وقد اكدت بعض الدراسات ان الحاجة للانجاز تتواجد كثيرا في الاسر التي تمنح اطفالها الفرص لكي يكونوا مستقلين ومعتمديـن علـى انفسـهم مبكـرا مـن خلال اصلاح لعبهم او دراجاتـهم او تنظيـم اوقـات دراسـاتهم او تحديـد نـوع هواياتهم بالاضافة الى ان هناك ابـاء يتسـمون بحاجـة انجازيـة عاليـة، ويظـهرون استجابة جيدة وايجابية لحاجات ابنائهم العلمية. (الازيرجاوي، 1991 : 67)

الدراسات السابقة :

دراسة الكناني (1981) :

اجريت هذه الدراسة عام 1981، وكانت تهدف الى الكشف عن العلاقة بين كل من المتغيرات الاتية : الذكاء و التحصيل، الدافع و التحصيل، الذكاء و الدافع.

استخدم الباحث ثلاث ادوات و هي :

أ / اختبار ريفن للمصفوفات المتتابعة لقياس الذكاء.

ب/ مقياس لدافع الانجاز الدراسي الذي بناه الكناني للبيئة العراقية.

ج/ السجلات المدرسية للحصول على درجات تحصيل الطلبة.

وكان حجم العينة 300 طالب وطالبة في المدارس الاعدادية في بغداد.

وكانت النتائج تدل على وجود علاقة ارتباطية بين كل من المتغيرات السابقة وهي علاقات دالة احصائية عند مستوى دلالة 0,05 .

دراسة مغشغش (1981) :

دافع الانجاز الدراسي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الصف السادس الاعدادي. كان هدف الدراسة هو قياس دافع الانجاز الدراسي لدى طلبة الصف السادس الاعدادي وكذلك التعرف على مدى العلاقة بين دافع الانجاز و المتغيرات الاتية : المنزلة الاقتصادية، الجنس، طبيعة الدراسة (نوع الدراسة).

وقد استخدم مقياس الكناني المصمم اصلا للبيئة العراقية لقياس دافع الانجاز الدراسي، وقد كان حجم العينة 1200 طالب و طالبة. واظهرت الدراسة ان متوسط الدافعية لدى عموم الطلبة يساوي 165،49 والانحراف المعياري كان (30،33)ووجود علاقة ارتباطية سلبية بين دافع الانجاز الدراسي و المنزلة الاقتصادية كما تبين ان هناك علاقة بين الجنس و الدافع عند مستوى (0،05) .

دراسة العبيدي 1990 :

هدفت الدراسة الى معرفة اثر غياب الاب بسبب الاستشهاد على دافع الانجاز الدراسي لدى ابنائهم.

اعتمد الباحث على مقياس دافع الانجاز الدراسي للمرحلة الاعدادية الذي اعده للبيئة العراقية الكناني في عام 1979 وطوره السعدي في عام 1981 واظهرت النتائج.

ارتفاع مستوى دافعية الانجاز لدى ابناء الشهداء.

لم تظهر فروق بين الجنسين في دافع الانجاز الدراسي.

دافع الانجاز لذوي التخصص العلمي اكثر من التخصص الادبي.

دراسة الطريحي (1990)

هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين التحصيل الدراسي (عالي ، واطيء)وبعض المتغيرات النفسية (القلق ، التكيف الاجتماعي ، فقدان أحد الابوين)وكانت عينة الدراسة من طلبة المرحلة المتوسطة من ابناء الشهداء. واظهرت النتائج :ـ

1 ـ وجود علاقة بين دافع الانجاز ومستوى القلق.

2 ـ وجود علاقة بين دافع الانجاز والتكيف الاجتماعي.

3 ـ وجود علاقة بين دافع الانجاز وفقدان احد الابوين.

- دراسة الريالات (1997):ـ

هدفت الدراسة الى التعرف على:

- علاقة التحصيل الدراسي بأساليب التنشئة الاسرية لطلبة كليات المجتمع الحكومية المراجعين لمركز الارشاد النفسي تبعا لمتغير الجنس.

- التعرف على الاهمية النسبية لاساليب التنشئة الاسرية في تفسير التباين للتحصيل الدراسي لدى طلبة كليات المجتمع الحكومي المراجعين لمراكز الارشاد.
- اعتمد الباحث على المجتمع الاصلي والذي تألف من الطلبة المراجعين لمراكز الارشاد النفسي في كليات المجتمع الحكومية في الاردن للعام (94 – 95)و (95 – 1996)وبلغ عددهم (209)طالبا وطالبة وبعد تطبيق ادوات البحث تبين ان عدد اوراق الاجابة التي خضعت للتحليل الاحصائي بلغت من (160)ورقة اختار الباحث (40)ورقة للتحقق من الخصائص السيكومترية لادوات البحث وان العينة المتبقية تعتبر العينة الاساسية وهي (120)طالبا وطالبة بواقع (60)طالب و (60)طالبة والتي اخضعت لتحليل النتائج والتي كانت :ـ
  1 ـ ان أساليب التنشئة للاب حوالي (13٪) من تباين تحصيل الابناء معا.
  2 ـ ان تحصيل الذكور اكثر بنسبة 25٪من الاناث والتي كانت نسبتها 8٪.
  3 ـ ان أساليب التنشئة للام تؤثر بنسبة 20٪ للذكور مقارنة للاناث 18٪.

- **دراسة محمود (2000):ـ**

هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين قوة تحمل الشخصية والخوف من النجاح ولتحقيق هدف البحث اعتمدت الباحثة مقياس قوة تحمل الشخصية لطلبة الجامعة كما اعتمدت مقياس الكناني لقياس الخوف من النجاح لدى طلبة الجامعة. وتكونت عينة البحث من 120طالب وطالبة. وقد تم تحديد الكليات (التربية بقسميها العلمي والانساني، الاداب، اللغات ، الصيدلة) . وفي ذلك تحقيق للتنوع في التخصص.

واظهرت النتائج ما يلي :ـ

- ان الافراد ذوي الخوف العالي من النجاح تكون درجاتهم واطئة على مجال السيطرة. اما الافراد ذوي الخوف الواطىء من النجاح يظهرون تحديا اكبر للمواقف التي تجابههم فهم يسعون الى النجاح.

- ان الفرد ذو القوة العاليـة للشخصية يـرى في الوصـول الى مستويات عاليـة ومتقدمة أنها عبارة عن تحديات تؤدي الى نموه.

- **دراسة العاني (2001)م :-**

هدفت الدراسة الى الاجابة عن الاسئلة التالية :-

1 ـ هل هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين واقع الانجاز الدراسـي والتحصيـل المدرسي لدى طلبة الصف السادس الاعدادي من كلا الجنسين ؟

2 ـ هل هناك فرق في مستوى دافع الانجاز الدراسي تبعا لمتغيرالجنس ؟

ومن أجل قياس دافع الانجاز الدراسـي فقـد تم اسـتخدام مقيـاس لدافـع الانجاز أعد خصيصا للبيئة العراقية سـنة (1979)مـن قبـل الدكتـور الكنـاني. و يتكون المقياس من 25 فقرة على شكل ازواج (26 زوجا)وكل فقرتان مزدوجتان متساويتان تقريبا في قياسـهما للرغبـة الاجتماعيـة ومختلفتـان في قياسـهما لدافـع الانجاز الدراسي واتبع المقياس طريقة الاختيار الاجباري عنـد الاجابـة ، حيـث على المفحوص ان يختار احدى الفقرتـين المزدوجتـين. وتـتراوح الدرجـة الكليـة على المقياس بين (83،2)كحد ادنى و (1، 205)كحد اعلى.

بلغ حجم العينة (140)فردا بواقع 72 طالب و 68 طالبة وبنسبة 52٪ بنـين و 48٪ بنات ، وتم اختيار عينة طبقية عشوائية ذات توزيع متناسب.

وكانت النتائج كما يلي :-

1 ـ ان هناك علاقة دالة احصائيا بين دافع الانجاز الدراسي والتحصيـل المدرسـي لدى طلبة الصف السادس الاعدادي.

2 ـ توجد علاقة دالة احصائيا بين دافع الانجـاز الدراسـي والتحصيـل المدرسـي لدى طلاب الصف السادس الاعدادي.

3 ـ لا توجد علاقة دالة احصائيا بين دافع الانجاز الدراسي والتحصيل المدرسـي لدى طالبات الصف السادس الاعدادي.

4 ـ لا يوجد فرق في مستوى دافع الإنجاز تبعا لمتغير الجنس.

نموذج مقياس دافع الانجاز الدراسي / الذي أعده الكناني 1979

1ـ آ – أضع لنفسي مستوى عاليا من الدراسة لأحاول الوصول اليه.

ب – أؤمن في كثير من الأحيان أن النجاح في الدروس يعتمد على الحظ.

2 ـ آ – احب النشاط والعمل داخل الصف وخارجه.

ب – أنا شارد الذهن في اغلب الأحيان ، جسمي في الصف وعقلي خارجه.

3 ـ آ – عندما امتحن بعض الموضوعات الصعبة أتوقع الفشل فيها اكثر من توقع النجاح.

ب – لدي ثقة كبيرة في النجاح.

4 ـ آ – ألجأ إلى الغش في الامتحان عندما لا أتمكن من الإجابة على الأسئلة.

ب – احب الدراسة لاجل الدراسة وليس لشيء آخر.

5 ـ آ – لا اترك وقت الفراغ يفوتني دون أن استغله في المدرسة.

ب – افضل ساعات يومي هي عندما اذهب إلى السينما أو النادي أو عندما أتنزه

6 ـ آ –اشعر ببعض الملل من الدراسة بسبب كثرة الدروس والامتحانات.

ب – لا يهمني ما ابذله من وقت وجهد أن كان ذلك يساعدني على تحقيق النجاح.

7 ـ آ – اشعر بالمتعة عندما أطالع الكتب الخارجية التي تفيدني في دراستي.

ب – استمتع بالوقت الطويل الذي اقضيه في أحاديث عامة مع أصدقائي.

8 ـ آ – لا أشعر بالراحة حتى انهي واجباتي المدرسية تماما.

ب – اشعر أن الدراسة مسؤولية كبيرة لا أستطيع تحملها.

9 ـ آ– أحب المدرسة عندما لا تكون فيها امتحانات وواجبات بيتيه.

ب– الدراسة عندي سلسلة تحديات وعلي أن أتغلب عليها لاعتبر نفسي ناجحا.

10 ـ آ- لا تهمني الدرجات المدرسية بقدر اهتمامي بأداء عملي الدراسي بصورة جيدة.

ب – أحاول أحيانا بذل الجهد في الدراسة كلما شجعني المدرس على ذلك.

11 ـ آ – اشعر في بعض الأحيان أن المهن الحرة انفع لي من مواصلة الدراسة.

ب – اشعر بالرغبة في المثابرة على الدروس حتى وان واجهتني المصاعب في المدرسة وخارجها.

12 ـ آ –أشعر بأن الوقت يمر بطيئا في الصف.

ب – أنا في سباق مع الوقت من اجل النجاح.

13 ـ آ- اهتم بدروسي فقط ولا تهمني مشاغل الحياة الأخرى.

ب – عندما لا استوعب درسا من الدروس اتركه وانصرف إلى شيء آخر لا يتعلق بالدراسة.

14 ـ آ – كثيرا ما أشعر بالحاجة إلى تأجيل امتحاناتي الصفية.

ب _ أنا مصمم على بذل مالدي من جهد في تحضير دروسي.

15 _آ _ احب مطالعة دروسي حتى في إثناء العطل.

ب _ اتعب بسرعة من مطالعة الدرس الصعب.

16 _ آ _ اشعر بالملل من الاستمرار في التحضير للامتحان.

ب_ رغم صعوبة بعض الموضوعات الدراسية فأنى واثق من حصولي على درجات عالية فيها.

17 _ آ – أسعى أن يكون تحضيري اليومي للدروس افضل من بقية الطلبة لكي أستطيع المنافسة في الصف.

ب – اعتمد على الطلبة الآخرين في دراستي.

18 _ آ – لااميل إلى التنافس في الدروس مع بقية الطلبة.

ب – أحاول دائما إن أتفوق على زملائي في الامتحانات.

19 _ آ- أنا دائم التفكير في مستقبلي الدراسي.

ب – أفكر في يومي هذا ولا يهمني ما يحدث غدا.

20 _ آ – أميل إلى الموضوعات السهلة.

ب – لدي القدرة على مواجهة الصعوبات الدراسية والتغلب عليها.

21 _ آ – عندما يكون الموضوع الدراسي الذي إمامي صعبا اتركه وانصرف الى اللعب.

ب – ابذل جهدي في أي موضوع دراسي وان كان صعبا.

22 _ آ – أتضايق من أسئلة الآخرين عن مستوى تحصيلي في الدروس.

ب – يؤلمني الحصول على درجة في الامتحان اقل مما أتوقع.

23 _ آ – أسعى لان أكون في مستوى الطلبة المتفوقين في دروسي.

ب – ارغب في الامتحانات عندما تكون أسئلتها سهلة.

24 _ آ – لدي صورة واضحة عن مستقبلي الدراسي.

ب – لا أجد في دروسي ما يدفعني إلى التنافس .

25 _ آ –عندما لا افهم موضوعا دراسيا معينا أحاول بذل كل جهدي لفهمه.

ب – أنا قادر على حل ما يصعب على الطلبة الآخرين حله.

26 _ آ – استوعب شرح المدرس للموضوعات الصعبة بصورة افضل من الطلبة الآخرين.

ب – اشعر بالراحة عندما يغيب المدرس لامر ما.(العاني ، 2001)

اهم نتائج البحوث التي اجريت حول محددات دافع الانجاز وعلاقتها بهيكل الشخصية وديناميكية الشخصية للفترة الممتدة من عام (1930 – 1972)م

اساليب رعاية الطفل ودافع الانجاز:-

ان البحوث التي قام بها مايكلان وجماعة في عام 1953 ،

تشير الى الرابطة العالية بين اساليب الرعاية وقوة دافع الانجاز لدى الاطفال.

والطفل الذي يشعر بنبذ ابيه له يميل الى زيادة الانجاز لتثبيت شخصيته عن طريق التحدي ، وبعكس ذلك يميل الطفل الى التواكل وعدم الانجاز و كلما زادت الرعاية عن حدها. (الشماع ، 1981 : 159)

كما وجد كوكس (Gox) علاقة ايجابية بين قوة الدافع ومقدار المتطلبات والمسؤوليات التي يتحملها الطفل في البيت ، فكلما زادت واجباته نحو البيت ارتفع دافع الانجاز عنده

-الاستقلال والتدعيم الايجابي في دافع الانجاز :-

وقد قامت ونتربوتوم (Winter bottom) بدراسة لاساليب رعاية مجموعة من الاطفال الذين اعطوا اختبار تفهم الموضوع لقياس دافع الانجاز عندهم ، وذلك لغرض مقارنة قوة الدافع مع اسلوب الرعاية. فوجدت ان الاولاد الذين حصلوا على درجات عالية في دافع الانجاز و تحت ظروف محفزة للانجاز وفي ظروف اعتيادية هم الاولاد الذين تهيأت لهم فرص الاستقلال في اعمالهم في سن ابكر من السن التي تهيأت لمن حصلوا على درجات واطئة في دافع الانجاز ، كما انهم قد اثيبوا بأظهار الحب المادي لهم بالاحتضان والتقبيل من قبل امهاتهم ولكنهم لم يختلفوا عن الذين حصلوا على درجات واطئة في الدافع ، من حيث كمية او نوعية العقاب الذي حصلوا عليه في طفولتهم. (الشماع ، 1981 : 160)

-الاتجاه السلبي في دافع الانجاز :-

لقد لوحظ ان انجاز الفرد قد لا يكون مرده حب النجاح فقط ، وهو الاتجاه الايجابي وانما قد يكون مرده ايضا الخوف من عاقبة الفشل ، وهو الاتجاه السلبي.

فقد كشفت هذه الدراسةمن ان الاتجاه الايجابي ينمو عندما تثيب الام طفلها عند نجاحه وتكون استجاباتها محايده في حالة فشله. ويتكون الاتجاه السلبي

للانجاز في الحالات التي تستجيب الام فيها بالحياد عند نجاح الطفل ، لكنها تقوم بعقابه في حالة فشله.

-التفاعل والاستمرار في تدعيم دافع الانجاز :-

كشف البحث الذي قامت به (فلد)على نفس اطفال (ونتربوتوم)، بعد ان اصبحوا مراهقين ، على ان الارتباط كان واطئا واقل مما كان عليه في مرحلة الطفولة بين قوة الدافع لدى المراهق واتجاه امه نحو الاستقلال في التربية عندما كان طفلا.

وقد فسرت فلد هذه النتيجة على انها تعود الى تغير في اتجاه الام نحو الاستقلال. فبينما كانت الام تشجع أبنها الطفل على الاستقلال فأنها قد لا ترى ذلك بالنسبة لابنها المراهق ، وقد لا تشجعه على الاستقلال او تستكثره عليه.

-التدريب على الانجاز :-

اجرى روزن (Rosen) تجربة وضع فيها الطفل في موقف يتطلب منه القيام بأعمال معينه تحتاج الى بعض المساعدة ، وبحضور الوالدين وذلك بقصد مراقبة التفاعل بين الطفل ووالديه ، والتعرف على اسلوب مساعدتهما له او تأكيدهما على استقلاله ، دون ان يفصح الباحث عن قصده هذا ، وقد اجريت مقارنات بين كل من والدي الاطفال ذوي الدافع القوي وذوي الدافع الضعيف. فظهر منها ان المجموعة الاولى ، والدي ذوي الدافع القوي كانت اكثر طموحا واكبر املا في اطفالها من المجموعة الثانية ، كما انها تميزت بالمنافسة والايجابية اثناء التجربة ، واظهرت اهتماما اكبر بأنجاز ابنائها وبمستواهم في الانجاز ، وكانت اكثر استحسانا لنجاحهم واكثر استهجانا لفشلهم. وكان الانجاز اكبر عند ذوي الدافع القوي منه عند الضعيف ، وذوي الدافع القوي اكثر ميلا الى رفض مساعدة الوالدين واكثر ايجابية منه عند ذوي الدافع الضعيف.(الشماع ، 1981 : 162)

-نمو دافع الانجاز الذاتي والاجتماعي :

ميز فيروف (Yeroff) بين نوعين من دوافع الانجاز هما : الدافع الذاتي والدافع الاجتماعي. فذكر ان المحرك لدافع الانجاز الذاتي ينبع من داخل الفرد ، ويخضع لمقاييس شخصية ، يحددها الفرد نفسه ، معتمدا على خبراته في سن مبكره حيث يجد لذه في الانجاز والوصول الى الهدف. فيرسم لنفسه اهدافا يحاول تجاوزها. في حين ان المحرك للدافع الاجتماعي يخضع لمعايير يرسمها الآخرون ويقاس في ضوء هذه المعايير. ويندمج النوعان (الذاتي والاجتماعي)بتقدم السن في دافع انجاز واحد متكامل. ويحتاج الفرد لتكوين هذا الدافع المتكامل للانجاز الى شعوره بالثقة بنفسه في سن مبكره ، كما يحتاج الفرد في هذا الخصوص الى خبرات ناجحة في المقارنات الاجتماعية بينه وبين اقرانه في حوالي الثامنة من العمر. ويلاحظ هنا ان السخريه بالطفل في سن مبكر واصباغ صفة الفشل المتواصل عليه عند مقارنته بالآخرين في سن لاحقة ، يعرقل نمو دافع الانجاز من جهة وتكون بصورة متكاملة من أخرى.

-مهنة الوالد ودافع الانجاز

وجد ترنر(Turner) ان هناك علاقة بين مهنة الوالد من حيث التعامل مع الناس او مع الاشياء ودافع الانجاز لدى ابنائها و كما انه وجد ان اهم عامل في قوة دافع الانجاز لدى الابناء هو ما تتضمنه مهنة الاب من استقلال ومسؤولية قيادية ، وواجب اتخاذ القرارات ، والتعرض للمنافسة بصرف النظر عن مركز المهنة الاجتماعية ، وقد فسر ترنر هذه النتيجة على اساس ان المهنه التي تتطلب تحمل المسؤوليات ، وتتضمن المنافسة والعدوان ، تهيء لدى الاب عقيدة انجازية تهيمن على البيت فيتأثر بها الابناء ولعل اهم ما يتضمنه تفسير تيرنرما يشير الى ان هذا الوضع قد ينشأ نتيجة ان الاب يكون قد زاول من المسؤوليات القيادية ما أغناه عن مثل هذه الممارسة في البيت ، بعكس الاب الذي يجد التعويض عن هذا الخضوع والتبعية ، في التحكم والسيطرة والاصرار على تنفيذ الاوامر

واحترام النواحي في البيت عند عودته اليه ، مما يقتل روح الاستقلال والابداع لدى الابناء ، ويضعف لذلك دافع الانجاز عندهم.(الشماع ، 1981 : 164)

-الاداء المدرسي ودافع الانجاز :-

تم دراسة دافع الانجاز والقلق من الامتحان ، وهنا وجد رينر (Reynor) انه عندما يكون دافع الانجاز اقوى من القلق من الامتحان فأن درجة التحصيل تكون اعلى للمواضيع التي لها علاقة بالمستقبل من تلك التي ليس لها علاقة.

وعندما يكون القلق من الامتحان اكبر من دافع الانجاز فأن درجة التحصيل لا تتأثر بكون موضوع الامتحان ذي علاقة بالمستقبل ام انه ليس بذي علاقة.

-المهنة ودافع الانجاز :-

وقد وجد في دراسة برنستاين (Burnstein) وآخرون ، حول العلاقة بين المهنة ودافع الانجاز ، ان الافراد ذوي الدافع القوي رغم سعيهم للحصول على المهن ذات المركز الاجتماعي العالي ، يتجهون الى المهن التي تتطلب كفاءه عالية اعلى ويفضلونها حتى ولو كانت اوطىء من حيث المركز الاجتماعي ، وذلك عندما يخيرون بين ذات مركز اجتماعي عالي ومهن تتطلب كفاءه عالية. وعلى العكس من ذلك يفضل الافراد ذوي الدافع الضعيف للانجاز ، المهن ذات المركز الاجتماعي العالي على تلك التي تتطلب كفاءه عالية ، عندما يخيرون بين الاثنين (الشماع ، 1981 : 167)

-ضبط الزمان والمكان ودافع الانجاز :-

فقد وجد ان هناك ارتباطا بين دافع الانجاز والقدرة على تأجيل الحصول على شيء قليل آني مقابل الانتظار لفترة من الزمن للحصول على شيء اكبر.

كذلك وجد ان الارتباط ايجابي بين دافع الانجاز والشعور بمرور الوقت ، حيث يشعر ذوي الدوافع القوية بمرور الوقت سريعا ، بينما يشعر ذوي الدافع الضعيف ببطء مروره وبطوله.

وقد درس التعبير التصويري لذوي الدافع القوي والضعيف ، فوجد انهما يختلفان حيث يميل ذوي الدافع القوي الى الاستفادة من المكان المتوفر لهم ، فلا يتركون الا القليل من الفراغ في اسفل الصفحة ، ويرسمون خطوط منفصلة ومنفردة وغير مشوشة ، وتكون اكثر خطوطهم مائلة ، ويستخدمون شكل (S) اكثر من ذوي الدافع الضعيف.

وعلى العموم فأن ذوي الدافع القوي يميلون الى الرسم العابث وتنويعه وملء اكبر مساحة ممكنة به اثناء تاملهم او اثناء استماعهم الى الغير احيانا. الامر الذي يمثله ما يلجأ اليه الطلبة من عبث بالرسم اثناء استماعهم للمحاضرة في المدرج.

-التفاوت في المثالية - الذات ودافع الانجاز :-

اجريت دراسة على مجموعة من الطلبة الجامعيين في الهند ، حيث تم قياس دافع الانجاز ومفهوم الذات والذات المثالية ، بالنسبة الى ستة أبعاد هي :ـ

الناحية الاجتماعية ، المرونة ، والمقدرة العامة ، الاستقرار الانفعالي ، القيادة ، تقبل الاخرين. فكان الارتباط عاليا بين مفهوم الذات والذات المثالية في كل الابعاد لدى ذوي الدافع القوي ، فهم يريدون أن يكونوا ما هم عليه الان. بينما وجد ان ذوي الدافع الضعيف يرسمون لانفسهم اهدافا بعيدة ، ثم يكتشفون انهم لا يستطيعون تحقيقها وهكذا تكون المسافة بعيدة بين ذاتهم والذات المثالية.

-المجتمع المنجز :-

حاول ماكس وبر (Weber) عالم الاجتماع الالماني ان يتبع تأثير الحركة الاصلاحية البروتستانتية على الفرد ، وانتهى من هذه الدراسة الى ان الفرد البروتستانتي قد اصبح اكثر اعتمادا على النفس وميلا الى الروح الرأسمالية الجديدة في اوربا الغربية. وخلص من ذلك الى القول بان الحركة البروتستانتية قد ادت الى نمو دافع الانجاز لدى الافراد.

ولقد حاول رودن(Rudin) ان يبين الجانب السلبي لدافع الانجاز ، فذهب الى ان دافع الانجاز القوي قد يؤثر تأثيرا سيئا على المجتمع من الناحية النفسية ، فتنتشر الامراض النفسية – الجسمية مثل الامراض الجلدية وقرحة المعدة ، كما تشتد التوترات النفسية. وان المجتمع ذي الدافع القوي للانجاز يعمل بشدة وبطاقة جسمية ونفسية كبيرتين. (الشماع ، 1981 : 171)

-تربية المساعدين ودافع الانجاز :-

فسر ماكيلان في كتابه (المجتمع المنجز)بأن الناس يكثرون من أستخدام الآخرين في اوقات الرخاء ، كالشاغلين وما اليهم وغالبا ما يوكل هؤلاء الناس الى هؤلاء المساعدين تربية الابناء ،وبما ان هؤلاء المساعدين يغلب عليهم ان يكونوا ذوي دافع ضعيف للانجاز ، فضلا عن انهم يحاولون اطاعة ابناء ارباب عملهم وارضاء بتلبية كل طلباتهم ، فأن كل ذلك يقود الى ان يكون الجو المحيط بالابناء غير مشجع على نمو دافع الانجاز فينشأون بدافع الانجاز ضعيف لديهم ويتعاقب هذا الوضع في الاجيال التالية حيث يتراكم انخفاض دافع الانجاز ويتأخر النمو الاقتصادي حتى يصل الى الكساد وقد يكون هذا احد العوامل المهمة في تدهور الحضارات واضمحلالها.

-دافع الانجاز لدى المرأة :-

ان الانجاز عند الرجل يعني النجاح من حيث الذكاء والقيادة ومركز المهنة والدخل المالي. وكل هذه تعتمد الى حد كبير على قدرات الفرد وعمله الدؤوب.

أما بالنسبة للمرأة فأن الانجاز يعني امرين.

آ – الانجاز الشخصي : ويتمثل في التقبل الاجتماعي وتكوين الصداقات مع الزملاء والزميلات والقدرة على تسيير البيت في المستقبل بما في ذلك شؤون الطبخ وتربية الاطفال .

ب – الانجاز الذي يتمثل للمرأة في نجاح زوجها او اولادها ، ومن هنا يظهر كيف ان الظروف التي تثير دافع الانجاز وانواع السلوك التي تتأثر بهذا الدافع مختلفة في الانثى عنها في الذكر.

وفي دراسة اجراها فيلد (Field) سنة 1951. قارن فيها بين النساء والرجال من حيث الظروف التي تثير دافع الانجاز عندهم ، فوجد ان التعليمات التي تؤكد على القيادة والذكاء رفعت دافع الانجاز لدى الذكور بينما التعليمات التي اكدت على التقبل الاجتماعي هي التي رفعت الدافع لدى النساء. (الشماع ، 1981 : 182)

وفي دراسة قام بها ليتجسنة 1965 ، اجرى فيها مقابلة مع نساء متزوجات بأزواج في مهن مركزها الاجتماعي اما اعلى او ادنى من مهن ابنائهن.

فوجد ان هناك ارتباطا بين دافع الانجاز القوي عند النساء ومهنة الزوج الاعلى من مهنة الاب وبين دافع الانجاز الضعيف ومهنة الزوج الادنى من مهنة الاب.

وفي دراسة آخرى لدافع الانجاز لدى النساء وجد بأن الدافع يكون قويا اثناء الدراسة وعند بدء العمل بعد التخرج. الا ان دافع الانجاز ينخفض بعد الزواج والانشغال بالاطفال والبيت. ثم يعود للارتفاع مرة آخرى بعد عشرين او خمس وعشرين سنة من التخرج(الشماع ، 1981 : 183)

وقد اشارت هورنر (Horner) سنة 1972 : ان النساء بصورة عامة يتجنبن النجاح خوفا من الرفض الاجتماعي والنعت بالبعد عن الانوثة. ويظهر هذا في ان الطالب لا يرضى الا اذا حصل على درجة جيد او حتى مقبول احيانا.

وقد وجد ان الاناث اللواتي يكون الخوف من النجاح عندهن كبيرا لا ينجزن جيدا في مواقف مختلطة او فيها منافسة. وينجزن جيدا فقط في مواقف خالية من المنافسة. (الشماع ، 1981 : 183)

أهم المقاييس المستخدمة في قياس دافع الانجاز:

كان من أهم ادوات القياس التي بنيت عليها دراسات موري وجماعته هي:

(اختبار تفهم الموضوع) وهي وسيلة اسقاطية يطلب فيها من المفحوص ان يؤلف قصة استجابة لصورة تعرض عليه. وتؤدي هذه الاستجابة الى ان يكشف من خلالها عن رغباته ومخاوفه وذكرياته التي قد لا يريد التحدث عنها او الافصاح عنها في الاحوال الاعتيادية. وقد عرف هذا الاختبار للباحثين في سنة 1941 واستخدم استخداما كبيرا بعد اعداده مباشرة. وساعد في انتشار استخدامه، الفترة التي ازدهرفيها علم النفس الاكلينيكي في مجالات متعددة.

وقد آخذ ادورادس (Edwards) سنة 1954 ، اوصاف الحاجات لدى مورى وبنى منها سلسلة من العبارات الوصفية التي استخدمها بدوره كأختبار يجيب عنه الفرد بأنطباق الاوصاف على نفسه او عدم انطباقها. ويبحث هذا الاختبار المطور في الحاجة للانجاز بالاضافة الى الحاجات الاخرى.

الاان مجالات جديدة لقياس هذه الحاجة عن طريق التخيل قد بذلت من قبل آخرين ، وتبلورت هذه المحاولات على ايدي واكيلان وزملاءه في جامعة وسليان (Wesleyan) في الفترة بين سنة 1947 وسنة 1953 عندما ظهرت بحوثهم في كتاب بعنوان دافع الانجاز. (الشماع ، 1981 : 154)

جرت وتجري الان محاولات لايجاد مقاييس آخرى لدافع الانجاز. ذلك لآن تقييم قصص اختبار تفهم الموضوع تنقصه الموضوعية التامة ، مما يقلل من ثبات الاختبار. كذلك يقلل من فاعلية الاعتماد على هذا المقياس ، الوقت الذي تستغرقه رواية القصص وتحليلها وتقيمها ، لذلك فقد قامت الحاجة الى ايجاد مقاييس اقتصادية واكثر موضوعية لهذا الدافع. ومن المحاولات الاولى في هذا الخصوص هي كل من الاختبارات الاتية:

California psychological Inventory (cough 1952)

French Insight Test (french 1958)

Edwards personal preference schedule (Edwards 1959)

الاان الدراسات التطبيقية لهذه الاختبارات لم تظهر ارتباطا يذكر بينها ، بمعنى انها لا تقيس نفس الشيء ، ولا يمكن ان يعوض بعضها عن البعض

الاخر. كما ان ارتباطها بدافع الانجاز ، كما يقيسه اختبار تفهم الموضوع كان واطئا هو الاخر.

وبعد مراجعة عدد كبير من الدراسات ، توصل ماكيلان الى ان قياس الدافع لا يمكن ان يكون باسئلة بسيطة يجاب عنها بنعم او لا ، او بملء استمارات ، وانما لابد من الاعتماد على التخيل كوسيلة للكشف عن الدافع. فجواب السؤال : كيف تصبح رجلا ناجحا ؟ يعرفه الناجحون والفاشلون ، الا ان التخيل هو الذي يكشف عن ايهما الناجح وايهما الفاشل بالفعل.

والواقع ان المحاولات لا تزال مستمرة في الوقت الحاضر للوصول الى مقاييس موضوعية. وقد جرت محاولات لايجاد صدق اختبار اوكونر(Oconnor 1962) Achievement Risk Prefernce Scale.

الموضوعي والذي يحتوي على فقرات للتمييز بين الذين ينجزون رغبة في النجاح والذين ينجزون خوفا من الفشل.

كذلك هناك مقياس وضعه سنة 1968 (Mahrabian) وله صورتان : واحدة للذكور والاخرى للاناث. وهو مقياس وجد ان ثباته مرضي وارتباطه بمقياس دافع الانجاز واختبار تفهم الموضوع معتدل. (الشماع ، 1981 : 180).

رابعا : السلوك العدواني وعلاقته بالشخصية

تعريف العدوان (Aggrrission):-

يعرفه هيرلوك 1964:-

هو عمل تهديدي عدائي موجه عادة ضد شخص اخر وهو التعبير عن الحسد او الغيرة من الاخرين(Hurlck,1964:342)

وعرفه راجح 1972:-

هو ايذاء الغير والذات او يرمز اليهما.(راجح،1972: 465) .

اما تريفرز فعرفه 1979:-

هو سلوك موجه نحو البيئة يتسم بالحيوية والنشاط وبمعناه الواسع فأن كل تصرف يقوم به الفرد نحو البيئة هو تصرف عدواني (تريفرز، 1979 : 405).

تعريف الشماع 1981:-

هو السلوك الذي يهدف الى الاضرار بالاخرين او ايذائهم. (الشماع، 1981 :227).

تعريف الالوسي وخان 1983 :-

يقصد به كل المشاعر والدوافع التي تتضمن عنصر التدمير وسوء النية للاخرين.(الالوسي وخان،1983 :151).

اما محمود فيعرفه 1998:-

هو سلوك يحدث نتائج تخريبية او مؤذية او قبض السيطرة على الآخرين جسميا أو لفظيا في ضوء خصائص السلوك ذاته(مثل الاهانة او الضرب او

التخريب) وشدة السلوك وخصائص كل من الشخص المعتدي عليه. (محمود،1998: 209).

تحديده :-

أن الله سبحانه وتعالى خالق الكون بأكمله ومن خلقه وتكوينه انه خلق أصعب المخلوقات هي النفس الانسانية، وخلق من النفس اشكالا وانواعا ومنها النفس الامارة بالسوء فهي في صراع مستمر دون ان تجد لنفسها اشباعا محددا .

وأذا انفلتت الامور فأنها تؤدي بصاحبها الى الرذيلة،فعدم احترام الناس أو التقليل من شأنهم أو احتقارهم يعد بحد ذاته سلوكا عدوانيا وان اختلفت اشكاله (الامارة،2000،3). ويقترن العدوان بأنفعال الغضب وللعدوان صور شتى منها العدوان عن طريق العنف الجسمي : والعدوان باللفظ، وكان فرويد يرى ان الميل الى العدوان والتدمير استعداد غريزي أي دافع فطري كالجوع والعطش يحتمه التكوين العضوي للانسان.

في حين أظهرت بحوث دولارد:ان العدوان لايصدر عن غريزة بل يكون نتيجة أحباط سابق.(راجح،1972 :466).

ولقد ذهبت نظرية فرويد الى انه كلما كانت عملية التطبيع الاجتماعية اكثر احباطا للطفل الناشيء زاد عنده الدافع الى العدوان، وان الميل الى العدوان يرتبط أرتباطا موجبا ببعض عوامل التطبيع من قبل الابوين اوشدة حمايتهما له،أو انعدام الانسجام بينهما فهي عوامل تسبب الاحباط للطفل.

وأن قيام الوالدين (التنشئة الاجتماعية)بمعاقبة الطفل على عدوانه يؤدي الى أن يصبح عدوانه أوسلوكه مثير للقلق في نفسه وهذا يترتب عليه ان يتعلم الطفل بالتدريج كيف يكف ميله الى العدوان في المستقبل.(الزبيدي،1990: 393).

هناك علاقة بين العدوان والغضب ونؤكد على العدوان لكونه قابل للملاحظة،فالغضب هو انفعال يتميز بدرجة عالية من النشاط في الجهاز العصبي

السمبثاوي وبشعور قوي من عدم الرضا سببه خطأ وهمي أو حقيقي.والغضب هو سلوك يسبق العدوان.(دافيدوف، 1988: 506) (الزبيدي،1990: 198).

يقع الاحباط عندما تنشأ عقبة تمنع الناس من الوصول الى هدفهم والعدوان هو أحد ردود الفعل الشائعة للاحباط.(دافيدوف، 1988: 507).

أما العنف فهو نمط من انماط السلوك الذي ينبع عن حالة احباط مصحوب بعلامات التوتر ويحتوي على نية سيئة لالحاق ضرر مادي ومعنوي بكائن حي او بديل عن كائن حي.(القبانجي،2000 : 2).

علاقته بالشخصية :-

ان لتربية الاسرة وسلوكية الابوين اثرا بالغا على تحديد الشخصية العنيفة العدوانية أذ يتوخى الاطفال الذكور تقليد الاب والانجرار خلف سلوكياته والتطبع من دون مراعاة للقيم التي قد لايعرفونها،وان هذا الانجرار يصاحبه مباركة من الابوين فينتقل بصورة لاارادية وبالمحاكاة الى الاطفال ليصبح سلوكية الابناء بالروح العدوانيَة المصاحبة للعنف. (القبانجي،2000 :4).

يعتبر العدوان من المتغيرات الاساسية التي يتميز فيها السلوك الذكري عن الانثى، يحدث أحيانا ان يقوم اشخاص باعمال عدوانية فظيعة رغم ان المعروف عنهم انهم هادئون ويفسر هذا بما يلي:

من ان الافراد غير المنضبطين الذين يتصفون عادة بالانفعالية وعدم الالتزام بالقيم الاجتماعية يقومون بافعال عدوانية متكررة ولكنها أقل شدة من تلك التي يقومون بها الافراد المنضبطون جدا والذين يتصفون بالهدوء والالتزام اذ ان هؤلاء يكونون اقل قدرة على الافصاح والتعبير عن مشاعرهم العدوانية فيكتمونها، ولذا فأن المشاعر العدوانية لديهم تتجمع وراء الهدوء الظاهر ويفصحون عنها في ثورات غضب شديدة وفجائية لا تتناسب والموقف.

ان السلوك العدواني مكتسب ولذا فقد أكدت البحوث على أهمية التدعيم الذي يحصل عليه السلوك العدواني مما يؤدي الى شعور الفرد بالرضا نتيجة عدوانه ذلك ان استحسان العدوان يقويه.(الشماع، 1981 :247،249).

وتتصف الشخصية السايكوباثية العدوانية بالاندفاع للعدوان على الاخرين بدون سبب معقول، كما قد يقوم البعض منهم بايذاء اقرب الناس اليه وحتى أيذاء نفسه.وبالاضافة الى عدم وجود سبب معقول فأنه يتصف بعدم الاكتراث أوالندم على تصرفاته كما ان الاجراءات الرادعة التي توجه اليه لا تؤدي الى تعديل سلوكه في المستقبل.ومن الخصائص السلوكية وغير الاخلاقية أنه لايعرف المروءة والوفاء والصداقة ولايتأخر في الدخول في معارك عنيفة مع أقرب الناس اليه.(الآلوسي،1990 :170).

وأيضا تتصف هذه الشخصية بالعنف أي يكون المريض عنيفا تجاه نفسه وتجاه الاخرين وتبلد العاطفة وعدم الاحساس بمشاعر الاخرين مع عدم الشعور بالذنب او محاسبة النفس و قد يحاول الانتحار(الجادري،1990 :86).

والعنف قد يأتي أستجابة لانفعال آني يثار لسبب ما قد لايكون عظيما ، غير ان رد الفعل ياتي بكامل قوته.

وكذلك يتسم بالقسوة في ايذاء الاخرين دون توفر الشعور بالاثم او أي مراعاة لحكم المجتمع او للنتائج القانونية التي يمكن ان تترتب عليه.(كمال،1983 :359).

العوامل المرتبطة بالسلوك العدواني :-

1-الغريزة:-يعتقد اصحاب نظرية التحليل النفسي ان العدوان ظاهرة سلوكية غريزية، وهو ليس سلوكا غريزيا او فطريا فحسب بل هو حتمي واذا لم يستطع توجيه العدوان نحو الاخرين سيوجهه نحو ذاته،وهو في ذاته ينجم عن عوامل ودوافع نفسية داخلية قابعة في اللاشعور على هيئة طاقة نفسية فطرية يجب تصريفها.

2-العوامل البيولوجية :-ان العلاقة ارتباطية موجبة بين العدوان والاضطرابات الهرمونية العصبية والكروموسومية،وربما يرجع الفارق بين الذكور والاناث في العدوان لاثر الفروق البيولوجية.

3-العوامل البيئية:-تزيد العوامل البيئية مثل الضوضاء والتلوث وأرتفاع درجة الحرارة من أحتمالية السلوك العدواني وأنماط التنشئة الاجتماعية المعززة للعدوان والتسامح مع الطفل عندما يعتدى على الغير وعدم التسامح معه عندما يعتدى عليه.

4-ألاحباط:-يعتقد البعض ان العدوان ليس غريزيا ولكنه محصلة للاحباط الذي يحول بين الانسان وما يسعى الى تحقيقه، بذلك يشكل الاحباط حافزا للعدوان وان العدوان في رأيهم هو تعبير عن حافز العدوان.

5-التعلم:-بينت النظرية السلوكية أثر الخبرات والملاحظة والمواقف التعليمية الاشتراطية على السلوك العدواني من خلال ملاحظة الوالدين والاقران والتلفاز على الفرص المتاحة لممارسة العدوان والتي قد تنتهي بالاثابة وبذلك يكون العدوان ظاهرة سلوكية يتعلمها الانسان.

6-عوامل آخرى:-كالجنس فالذكور أكثر عدوانية من البنات لعوامل بيولوجية ونفسية، كما يرتبط العدوان بعدم القدرة على أختيار حلول بديلة للعدوان او عدم القدرة على التنبؤ بنتائج السلوك العدواني(محمود، 1998: 212).

أجراءات علاج السلوك العدواني:-

تتعدد الطرق الارشادية والعلاجية لتعديل السلوك العدواني ومن بين الاساليب العلاجية السلوكية:-

1-الاقصاء أو العزل عن التعزيز الايجابي:-يتضمن الاقصاء أوالعزل او ازالة جميع المثيرات والظروف المعززة المصاحبة او التي تعقب السلوك العدواني مباشرة مع مراعاة ان العزل لايستمر طويلا .

2-تكلفة الاستجابة :-تتضمن حرمان صاحب السلوك العدواني من بعض ما في حوزته من معززات عند قيامه مباشرة الاعتداء على الاخرين وهذا يعني ان قيام الشخص بسلوك غير مرغوب فيه سيكلفه شيئا مابهدف تقليل احتمالات حدوثه في المستقبل.

3-التصحيح الزائد:-ان على الانسان الذي يسيء التصرف ان يتحمل نتائج سلوكه وهذا يعني أرغام الطفل العدواني على تحمل واصلاح ما نجم عن سلوكه والاعتذار عنه وممارسة سلوك بديل وهو ما يعرف بتصحيح الوضع.

4-أطفاء السلوك العدواني:-يعني الغاء المعززات التي عملت على حدوث واستمرار السلوك العدواني مع تعزيز السلوك غير العدواني والاهتمام بالطفل المعتدى عليه ولأن نتائج الاطفاء ليست سريعة بل قد يؤدي الى زيادة السلوك العدواني في باديءالامر فأن البعض يستخدم أساليب اكثر فعالية مصاحبة له.(محمود،1998: 213).

- دراسات سابقة حول العدوان

دراسة مطشر 1983 دراسة حالة سلوك عدواني للطفل (س)

استهدفت الدراسة الى :-

1-التعرف على السلوك الذي يعانيه الطفل.

2-معرفة فيما اذا كان سبب ذلك السلوك تكمن في البيئة المنزلية او الوسط التربوي او في صحته الجسمية والعقلية والنفسية.

واشارت النتائج الى:ان السلوك البارز للطفل هو العدوان، ان التوتر الشديد في العلاقات الاسرية التي عاش الطفل فيها هي اكثر البيئات احتمالا في تكوين سلوكه العدواني.

دراسة عبد الغني 1983:- الشخصية الاجتماعية و علاقتها بالتنشئة الاجتماعية

استهدفت الدراسة مايلي:-

1-الكشف عن العلاقة بين بعض الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الاباء وبين عدوانية الابناء.

2-العلاقة بين الاتجاهات الوالدية وبين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للوالدين.

واشارت النتائج الى ان اتجاه التفرقة الوالدية يرتبط بالعدوان ارتباطا موجبا ،وهذا يعني ان الابناء الذين يدركون انهم نشأوا في اسرة يسودها التفرقة يكونون اكثر عدوانية.(صغير،1987: 44).

دراسة زوبيل Zwiebel,1980:-

العلاقة بين السلوك الامومي والعدوان عند الابناء من العوائل السود والبورتوريكيان استهدفت الدراسة الى:-

1- تحديد العلاقة بين سلوك تربية الطفل للامهات السود والبورتوريكيان المنحدرات من مستويات اقتصادية واجتماعية واطئة ووجود السلوك العدواني عند ابنائهن.

2-هل ان الامهات السود والبورتوريكيان مختلفات في سلوك تربية الطفل اختلافا كليا .

واشارت النتائج الى:-

ان امهات الاولاد العدوانيين قد حققن بصورة ملحوظة درجات اعلى ذات دلالة احصائية من امهات الاولاد الطبيعيين في ابعاد العدوان،وحققت امهات الاولاد الطبيعيين درجات اعلى ذات دلالة احصائية من امهات العدوانيين في بعد الالفة الاجتماعية.

اهم المقاييس المستخدمة في قياس العدوان:

يقاس السلوك العدواني للطفل من حيث مدى ظهوره في المواقف المدرسية او ما تكشفه الحالات المختبرية الاصطناعية من خلال اللعب بالدمى، ويظهر العدوان بين الاطفال اذا كان الوالدين لايهتمون باطفالهم خاصة اذا

صاحب هذا الاهمال شعور بالكراهية نحو الاطفال، وظهر بالمقابل ان السلوك الحازم وغير العقابي يؤدي الى انخفاض السلوك العدواني.(تريفرز، 1979 : 410).

لقد اختلفت المقاييس و الادوات باختلاف الدراسات السابقة وتتمثل ما يلي:-

اسلوب الملاحظة والمقابلة المدعم بمجموعة من الاسئلة، مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة مقياس العدوان يتألف من 6 مواقف لعب، مقياس السلوك العدواني لفلمين يصوران نموذجين للسلوك العدواني.

لقد اعتمدت دراسة صغير مقياس السلوك العدواني الذي اعده (الجصاني،1976)وتألف المقياس من (45) فقرة موزعة على مجالات خمسة هي:-
1-العدوان البدني،2-العدوان اللفظي،3-العدوان الحيازي،4-العدوان في اضرار المتلكات،5-العدوان في مجالات اخرى.

قام الباحث بتشخيص التلاميذ الذين تنطبق عليهم صفات المقياس عن طريق اقرانهم في الصف،وكذلك اعتمد الباحث على البطاقة المدرسية في جمع المعلومات التي تتعلق بالمتغيرات العائلية.وبلغ عدد العينة 362 تلميذا وتلميذة.

تأكد الباحث من صدق المقياس عن طريق اجراء الصدق الظاهري وللتحقق منه قام الباحث بعرض المقياس على مجموعة من الخبراء لابداء آرائهم على فقرات المقياس من حيث كونها صالحة لقياس ما وضعت من اجله.

اما فيما يخص ثبات المقياس على الرغم من ان المقياس الذي اعتمدت عليه الدراسة الحالية تحقق ثباته من قبل معده الاصلي بطريقة التجزئة النصفية الا ان الباحث زيادة في الدقة عمد الى استخراج الثبات بطريقة اعادة الاختبار.

شخص الباحث مجموعتين من التلاميذ ذوي السلوك العدواني العالي والواطي أعتمادا على الدرجات المعيارية المحولة الى الدرجات التائية، وذلك بأستخراج اعلى 27٪ من ذوي السلوك العالي واقل27 ٪ من ذوي السلوك الواطئ (صغير،1987 :60،65،72).

نموذج من فقرات المقياس: المجالات

ت	العبارات	عدوان بدني	عدوان لفظي	عدوان حيازي	اضرار الممتلكات	عدوان في مجالات اخرى
1	يتعاون بدون سبب واضح					
2	يفتح جنطة غيره لياخذ بعض الاشياء ولا يرجعها.					
3	يتكلم مع الاخرين بكلمات بذيئة					
4	يأخذ حاجات التلاميذ دون أن يخبرهم					
5	يمزق الصور او الخرائط					

خامسا : الشخصية والانتحــار

مقدمــة

اسوا ما يمكن ان يتعــرض لـه الانسـان هـو ان يقـدم بمـلء ارادتـه علـى التخلص من كيان جميل كرمه الله سبحانه وتعالى وخلق لاجله الوجـود وسـخره له. تبدو حياتنا في بعض مظاهرها دفاعا مستمرا عنها، فنحن ناكل ونشرب وننام ونذهب الى الطبيب في حالة المرض ونبتعد عن الخطر، ونحمي انفسنا من عنـاصر الطبيعة الضارة، هذا وغيره من انواع السلوك مـا هـو في الحقيقـة الا دفاعـا عـن الحياة.. ياخذ هذا الدفاع شكلين :

أ : شكل واع : وفيه نعي تماما ما نفعله ونتحكم به كالذهاب الى الطبيب.

ب : شكل لا واع : وفيه نجد انفسنا مضطريـن لا اراديـا للابتعـاد عـن مصـادر الخطر كما يحدث في حالة اللسع والابتعـاد عـن المـاء حـين لا يعـرف احدنـا العوم. وفوق هذا زودنا الله سبحانه وتعالى بما يشبه المناعة ضد محاولات قتـل انفسنا نتيجة الغفلة او الجهل فمثلا لو قرر احدنا تحت ظـروف معينـة شـرب كمية زائدة من أي سائل فانه سرعان ما يتقيأ وهذا القيء لم يـأت كـردة فعـل بسبب الاشمئزاز وعدم الرغبة فقط، بل نتيجة توازنات على درجة كبيرة مـن التعقيد في الجسم تهدف الى حمايـة الجسـم وحفـظ نسـب السـوائل فيـه وفـق المعدلات المطلوبة.

يعد الانتحار مشكلة علـى الصعيـد الانسـاني الفـردي والجمعـي، فعلـى المستوى الفردي يعد الانتحار خللا كاملا في الشخصية نتيجة ما يعانيه الشـخص من تناقضات بين حقوقه والتزاماته مما يؤدي الى اضعاف الأنا.

والانتحار مشكلة على المستوى الانســاني لان معـدلات الوفيـات فيـه في ارتفاع لذلك اصبح محط اهتمام وعناية كل العلوم الانسانية واللاهوتيــة. وفـوق

هذا لوحظ ان نسبة عالية ممن يقدمون على الانتحار هم من النخبة والممتازين في مجتمعاتهم، فضلا عن دعوة بعض اعلام الفكر والفلسفة الملحدة منها خاصة الى الانتحار وتباركه (سمعان، 1964، ص 35).

ومن الجدير بالذكر ان القوانين والدساتير اجتمعت على تجريم قاتل نفسه لما للنفس من قداسة، رغم ان المنتحر مقتول عمليا.

الانتحار

التفكير بالموت والرغبة فيه احيانا تجربة نفسيه تكاد تكون عامة الوجود عند جميع الناس وفي جميع الحضارات خاصة عندما يتعرض الانسان الى الفشل او المرارة (كمال، 1983، ص 234).

وقبل الخوض في تفاصيل هذه المشكلة ارى من الضروري التعريج على ربط هذه الظاهرة لدى الحيوان. ان الواضح ان الكائنات الحية جميعا (الحيوانية) مزودة بوظائف واجهزة من شانها حماية الحياة وضمان بقائها. ان الحيوان يرتبط ارتباطا بيولوجيا بالحياة ويكون جل همه تحقيق هدف واحد هو حفظ الفصيلة او النوع لذلك يساق وراء دوافع كيميائية وبيولوجية في اصولها تحتم عليه هذا السلوك.

وفي هذا يختلف الانسان عن الحيوان بالوعي التام لعملية وجوده برغم انه خاضع ايضا للقوانين البيولوجية التي تسهل عملية استمراره وبقائه، وهذا الوعي هو المسؤول عن اختلافنا في محاولات تطوير الحياة الى الافضل. والانسان يعبر عن تمسكه بالحياة ومصارعته للموت باشكال عدة مادية ورمزية، الامر الذي لا نجده عند الحيوان. والاشكال المادية معروفة، اما الرمزية فهي ابداعات الانسان في الفن والادب التي هي في حقيقتها محاولات للخلود.

تتلخص مشكلة الشذوذ السلوكي بما فيها سلوك الانتحار(behavior Suicide) بما يلي :

يتسم الانسان بالتلقائية وباتساع مجال حياته نحو المستقبل، وهو يشتق لنفسه اهدافا متعددة ومتطورة، وتكون العلاقة بين اهدافه وخبراته خلال العمل على تحقيقها ديالكلتيكية،بمعنى ان اهدافه مستمرة التوالد، لا تنتهي عند حد، هذا بالرغم من استمرار بذل جهود تتناسب مع تعدد اهدافه وتغيرها. قد يحصل ان تتصارع هذه الاعمال وتتناقض الاهداف مما يؤدي الى زيادة بذل الجهد وكفاح الافراد ليحقق كل منهم ما تمثل من اغراض وما يستهدف من غايات، ذلك لان الاعمال والجهود ليست في مستوى واحد.

وفي هذا الخضم الانساني من التمحور البيولوجي والنفسي والاجتماعي المتشابك لا يسلك الانسان السبيل الصحيح دائما ولا يبلغ المرام من كل جهد في كل الاحوال فيقع الانسان في الخطأ ويواجه الخطر. وهناك مفترق الطرق، فالانسان الحكيم يستفيد من مراجعة الاخطاء ويواجه الاخطار بتدبير وتصميم فينتصر على الفشل، لكن البعض الاخر لا يتدبر الاخطاء ويتجنب مواجهة الاخطار فيستسلم للفشل ويرتضي العيش على هامش الحياة والجماعة وينحرف عن نسيج الحياة الاجتماعية السوي الى مجالات سلوك غير سوي من خلال اقترافه جريمة او بالاحتماء وراء اعراض عصابية او ذهانية ليرتد الى مراحل الراحة واللامسؤولية.

وقد تنغلق امامه السبل فلا يجد سبيلا للحياة فيلجا الى سلوك يدمر حياته بالاستسلام للموت او تنفيذ الانتحار (سمعان، 1964، ص 25، 26، 27). اما الخوف من الانتحار فقد يكون شعورا عاديا وقد يكون مؤشر صحة نفسية (الداهري والعبيدي،1999،ص104) لانه يجيء نتيجة وعي بالهزيمة وادراكا لابعادها ومسبباتها.

فيما يلي بعض التعريفات لظاهرة الانتحار :

- تعريف لتل Littleوآخرون1955 :

هو اقدام المرء على قتل نفسه بيده، او هو اقتراف جريمة قتل النفس، او امتلاك الميل لاقتراف قتل النفس. (1955. P. 2073.Littl. et al)

- : تعريف ويبستر : 1992 Webster :

هو فعل قتل الشخص لنفسه عمدا او قصدا، او هو النشاط الذي بسببه يكون الشخص مسؤولا عن قتل نفسه حين تكون الاضرار في السيرة الذاتية او السمعة متعذرة الاصلاح (الانتحار السياسي).

- : هو انهاء الشخص لحياته الخاصة قصدا او عمدا او محاولة فعل ذلك. (Webster. 1992. P.990)

- تعريف سمعان 1964

يفرق سمعان بين الانتحار والشروع فيه :

أ : الانتحار : هو الفعل او مجموع الافعال التي قام بها صاحبها لقتل نفسه بنفسه وقد تم له ذلك وانتهت حياته نتيجة هذه الافعال.

ب : الشروع بالانتحار : هو تدبير وتنفيذ الانتحار دون الوصول بالفعل الى تحقق الموت الفعلي.

ج – المحاولة الانتحارية : هو مفهوم نظري عام يشمل الانتحار والشروع فيه (سمعان، 1964، ص 50)

- تعريف منظمة الصحة العالمية 1997 مصطلح الانتحار يشير الى الضرر الذي يلحقه الشخص بنفسه بدرجات مختلفة بنية الهلاك وبوعي للدافع.(Morgan.1997. P. Q)

ومن مطالعة تلك التعريفات نتوصل الى اجماعها على عناصر الارادة الحرة لدى المنتحر في الاقدام على وضع حد للحياة. الا اني لا ارى الشروع في الانتحار الا انتحارا فهما واحد، الااذا وضع المنتحر في حسابه ان يخلق الفرصة لنجاته.

لمحة تاريخية عن مشكلة الانتحار

الانتحار ظاهرة انسانية عامة منذ بداية الوجود البشري وحتى اليوم، وتشمل كل الجماعات الانسانية على تغاير حضاراتها ايا كان موقعها الزمني اوالجغرافي. وتشير الاحصائيات الجنائية في معظم دول العالم الى ان الاقبال على الانتحار يكثر تكراره وترتفع نسبته مع تقادم الزمن مرتبط بانتشار التصنيع وتعقد الحياة وتشابك المصالح وآلية العلاقات. (سمعان، 1964، ص 27).

الانتحار في الحضارات

قد يحكم على الجاني او المرتكب لجرم عظيم ان يقتل نفسه بيده كما حصل مع سقراط. والانتحار في اليونان القديم وسيلة للنفوس النبيلة للتخلص من وطأة الظروف غير المحتملة. اما في روما، فان حصل للشريف الروماني ان تورط في موقف مشين بسمعته مهين لكرامته فانه يلجأ الى الانتحار تخلصا من ظروفه السيئة واثباتا لحريته وقدرته وتاكيدا لكرامته الشخصية. والانتحار يعد عملا بطوليا وفعلا فاضلا يستحق التقدير. اما في العصور الوسطى فكان الانتحار نادرا.

وفي مناطق من العالم يعد الانتحار نظاما اجتماعيا مقبولا،فقد كانت الارملة الهندوسية في الهند تقدم على اقتراف السوتي Sutte (الانتحار) تاكيدا لحبها ووفائها للزوج الراحل وكان تنفيذ الانتحار يتم اثناء مراسيم دفن الزوج. كان هذا النظام معمولا به حتى نهاية الاربعينيات من القرن العشرين. واشتهر نظام آخر في اليابان هو نظام سبوكو Seppukuيقتضي تنفيذ الانتحار تبعا لطقوس في حفل جماعي تقديرا عظيما لمن ينفذ هذا النوع من الانتحار. كما عرفت اليابان ايضا نظام الانتحار الفدائي (كاميكاز) خلال الحرب العالمية الثانية حيث يركب المنتحرون على الطوربيدات (قنابل كبيرة) ويوجهونها نحو السفن وغواصات الاعداء. (سمعان، 1964، ص 29، 30).

تفسير مشكلة الانتحار

فسر الانتحار باتجاهين :

أ – الاتجاه الفردي: ويشتمل على الدراسات التي اعتمدت على دراسة الحالة الفردية، وقد اهتمت ببحوث الطب العقلي ودراسات التحليل النفسي، وتركز على وصف دوافع سلوك الفرد وديناميات شخصيته دون الاهتمام كثيراً على اثر البيئة والعلاقات الاجتماعية

ب : الاتجاه الاجتماعي: ويشتمل هذا الاتجاه على الدراسات الاجتماعية التى تناولت المشكلة من الزاوية المقابلة للفرد أي في مظهرها الاجتماعي وشكلها الوبائي في المجتمع من حيث مدى انتشارها في المجتمع والظروف المحيطة به او المصاحبة او المرتبطة بها بغض النظر عن انعكاسات اثر البيئة على الحالات الفردية.

الاتجاه الفردي

اكد العاملون بالطب العقلي على الارتباط الوثيق بين الصحة العقلية عامة وبين السلوك الانتحاري. تؤكد الاحصائيات على كثرة حالات السلوك الانتحاري بين نزلاء مصحات الامراض العقلية بوجه عام وبين المصابين بانواع معينة من المرض العقلي بخاصة.

لقد كان الارتباط عالياً جداً بين الاصابة بالامراض العقلية وحالات الانتحار الامر الذي دعى المهتمين في هذا المجال الى الاشارة الى علاقة سببية بين المرض العقلي والانتحار او الشروع فيه. وقد تشكلت، نتيجة مجموعة الدراسات فرضية تؤكد ان وراء كل فعل انتحاري مرض عقلي بدرجة ما. (كمال، 1973، ص 237) (سمعان،1964،ص54، 55).

يؤكد هذا الاتجاه على ان شخصية المنتحر تغلب عليها سمات عدم النضج والنكوص الطفولي المتمركز حول الذات، ويعاني المنتحر من الوحدة وتنطوي شخصيته على عدوان شديد كامن والعجز عن تكوين علاقات اجتماعية

مرضية. اكدت دراسة لويس سنة 1933 ان الانتحار نتيجة انهيار نهائي لعملية التكيف، فالمنتحر شخص يعجز عن التوافق مع المتناقضات العليا في الحياة بسبب بعض ما لحقه من قصور في قدرته على التكيف التعويضي.

اما دافيدسون 1941 فيؤكد ان الشخص في وقت شروعه بالانتحار تكون موارده قد جدبت وفقد هدفه، ويسيطر الموقف الانتحاري المباشر بحيث يحد من مجال شعوره الى الحد الذي يفقد انتباهه للحياة ذاتها. حينئذ يحدث انهيار عضوي وتصبح المراكز العصبية العليا غير قادرة على الضبط او الاستجابة للدوافع الواردة لاختيار فعل ما فيتوقف الشخص عن ان يريد شيئاً ما ويفقد القدرة على التخيل وتكون النتيجة شلل القدرة الذاتية السوية عن رفض او تجنب ما يضر حياته.

والعلاقة بين الانتحار والمرض العقلي تتسم بالغموض والتداخل وينقصها التخصص والوضوح لان المرض العقلي ليس وحدة واحدة بل هو مفهوم عام يطلق على مجموعة متغايرة من الامراض التي اصبحت بينها حدود واضحة. لذلك اتبعت الابحاث الحديثة اسلوباً اكثر دقة حيث بدات بايجاد العلاقات الارتباطية بين الانتحار وبين انواع معينة من الامراض الذهانية. فكانت العلاقة اكثر وضوحاً بين الهوس والانهباط والملانخوليا والذهان القهري والفصام والكآبة وبين السيكوباثيين، والمصابين بجنون ادمان الكحول. (كمال، 1973،ص 234) (سمعان،1964،ص54،55،56،57،58).

ب : دراسة التحليل النفسي :

يقف فرويد رائداً لهذه الطريقة، ثم اتبعه مريدوه، وقد كانت المعلومات تستمد من العيادات نتيجة لعلاجهم حالات فردية ابدت رغبتها في الموت او هددت به او حاولت تنفيذه او نفذته فعلا فيما بعد.

لقد قدم فرويد وزملاؤه السائرون وفق نهجه تفسيرا يقوم على افتراض غريزتين احداهما للحياة والاخرى للموت باعتبارهما ركيزتين اساسيتين للسلوك البشري. تقف الاولى (غريزة الحياة) خلف كل سلوك يؤدي الى اقامة

علاقات ايجابية بناءة وابداعية، والثانية (غريزة الموت او الفناء) هـي اسـاس كـل سلوك عدواني مدمر. (سمعان، 1964، ص 62، 63) (كمـال، 1983، ص 234) (صالح، 1984، ص 50، 51) .

لغريزة الحياة اسبقية منطقية لكن لغريزة الموت غلبـة فعليـة. ومـن خـلال الصراع القائم بين الغريزتين وتفاعلـهامع الطاقـة الجنسـية (الليبـيدو) في مواقـف الحياة عامة والمواقف الجنسية خاصـة، ومـا تتضمنـه هـذه المواقـف مـن خـبرات يتقلب فيها الفرد بين ارضاء رغباته او صدها، بين اشباع حاجاتـه او احباطـها او بين اللذة والالم. وتحـت وطـأة مقتضيـات الواقـع وضغـط الانـا الاعلـى تنبثـق النزعات السادية او المازوشية، وكل من النزعتين تحتوي عناصر عدوانية تدميرية. فالسادية ارضاء شبقي بواسطة ايذاء وتعذيب الآخر، والمازوشـية ارضـاء شـبقي عن طريق ايـذاء وتعذيـب الـذات والاسـتمتاع والتلـذذ بـالالم. والنزعتـان غـير منفصلتين بل تجري بينهما عملية تحول وابدال لا شعوري. فاذا حال الواقع دون تحقيق النزعة السادية يتحول الايذاء لا شعورياً الى الفرد نفسه ويصبـح مازوشـية ثانوية تدعم المازوشية الاصلية، وتصبح المازوشية في هذه الحالـة امتـداداً لسـادية تحولت نحو الذات التي استبدلت بـالموضوع. وتصـاحب هـذه النزعـات مشـاعر وجدانية مشحونة بالانتقام والخوف والاحساس بالاثم.

عندما تصل العلاقة بين الانا والاخر الى درجة تثبيت الانـا عليـه، عندئـذ يعامل الانـا ذاتـه بوصفـها هـذا الاخـر، مصـدر الالم والخيبـة والحرمـان وترتـد النزعات العدوانية على هذا الاخر الى ان يصل العدوان الى اوج قوتـه في تدمـير الانا فينفذ الانتحار. (سمعان ص 62، 63).

الاتجاه الاجتماعي في تفسير الانتحار

رائد هذا الاتجاه هو الفرنسي دوركـهايم، فـهو اول مـن تنبـه الى وصـف الانتحار بوصفه ظاهرة اجتماعية. لقد رفـض دوركـهايم الاسـلوب الفـردي في دراسة الظواهر الاجتماعية. فالانتحار، من وجهة نظره، ظاهرة اجتماعية مرتبطة بالظواهر الاخرى ومتاثرة بها. والاسلوب الامثل لبحث المشكلة هو في دراسـتها

بصورة اجتماعية. وتعد الاحصاءات الاجتماعية والجنائية الخاصة بالانتحار المادة الاساسية للتحليل الاجتماعي للكشف عن نسب تغاير الانتحار في المجتمع والظواهر الاجتماعية الاخرى.

العوامل الاجتماعية المقترنة بالانتحار

سنرى في هذا الموضوع الارتباط الاحصائي بين حوادث الانتحار ومجموعة من المتغيرات الشخصية والاجتماعية المتغايرة :

1 – اتجاهات الانتحار:

اكدت العديد من الدراسات الاحصائية ان نسب حوادث الانتحار اخذة في الارتفاع التدريجي عبر الزمن مع تغير النسب في المجتمعات المختلفة. فسرت هذه الزيادة في نسب الانتحار الى زيادة حركات التصنيع ونشوء المدن وما يرافقها من تسطح العلاقة الاجتماعية وهبوط مستوى التماسك الاجتماعي.

لكن هذا العامل ليس مستقلا بل يتاثر بالارتفاع والانخفاض للتغيرات الحادة والكوارث الاجتماعية الطارئة.

ب : الازمات السياسية والحروب :

تشير الدراسات العديدة التي اجريت في مناطق عديدة من العالم وفي اوقات مختلفة الى انخفاض ملحوظ في نسبة الانتحار اثناء الازمات السياسية والحروب خاصة في الحربين العالميتين الاولى والثانية خاصة في الدول المتحاربة.

فسر دوركهايم هذا الانخفاض بارتفاع مستوى تضامن الجماعة اثناء الازمة والحرب فتبدو اكثر منها في الحالات الاعتيادية. وتتحول الرغبة في الانتقام والعدوان الى الاخر.

ج : الازمات الاقتصادية :

تزداد نسبة الانتحار في الازمات الاقتصادية وانتشار البطالة والكساد الاقتصادي. اكدت ذلك العديد من الدراسات وايدتها النسب الاحصائية في

اوربا وامريكا ابان الازمات الاقتصادية المشهورة، وتاخذ نسب الانتحار نفس منحنى معدلات الازمة الاقتصادية.

د : العمر والانتحار:

تشير الدراسات الى الجزم بندرة الحالات الانتحارية قبل سن 15 سنة عموماً، وفي كل انحاء العالم. الا ان الملاحظ ان نسب الانتحار تزداد مع تقادم العمر. وهذا الامر تكاد تجمع عليه كل دول العالم بمختلف مستوياتها الحضارية والاقتصادية، مع زيادة ملحوظة لصالح الذكور.

ولاحظت الدراسات ايضاً ان نسب الانتحار تزداد في الاحياء التي يزيد متوسط العمر فيها عن المتوسط العام. وان عمر الستين سنة هو العمر المثالي للانتحار.

يمكن القول ان زيادة نسبة الانتحار بين المسنين يمكن ردها الى انهم (المسنون) يجدون بيئتهم قد اصبحت اكثر عداءً لهم وانهم بدأوا يعانون من مشاعر الوحدة بسبب انقطاع علاقاتهم بالآخرين او ان هذه العلاقات اصبحت سطحية. (سمعان، 1964،ص96،97، 98)

هـ : البيئة والانتحار:

اجمعت الدراسات على ان نسب الانتحار تزداد بفروق ذات دلالة احصائية واضحة في المدينة عنها في الريف او المدن الصغيرة. ففي دراسة اجريت في تركيا اشارت الاحصائيات الى ان حوادث الانتحار او الشروع فيه ازدادت خمسة اضعاف في المدينة عنها في الريف. اما الدراسات التي اجريت داخل المدينة الواحدة فقد اكدت ان مراكز المدن تحظى دوماً بزيادة في نسبة الانتحار عنها في الاطراف. واما سبب هذه الزيادة فان مراكز المدن هي مناطق تحول يسودها اختلال التنظيم الاجتماعي ويكثر فيها الحراك الاجتماعي.

واكد سنسبوري(1955) ان نسب الانتحار في لندن ترتفع في الاحياء التي تتميز عن غيرها بكثرة اقامة الاشخاص منفردين في مساكن خاصة او فنادق

وكثرة المهاجرين، وارتفاع نسب المسنين وانتشار الاطفال غير الشرعيين وكثرة الطلاق بين سكانها، وهذه الامور جميعاً تنمي فرص العزلة الاجتماعية للافراد.(سمعان، 1964، ص96، 97، 98)

و: الديانة والانتحار:

اكدت احصاءات القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين ان الانتحار بين الكاثوليك قليل مقارنة مع البروتستانت. وعلى العموم تشير الاحصاءات الى قلة المنتحرين بين اتباع مذهب معين حين يكونون اقلية في منطقة ما.

وعلى الرغم من عدم وجود احصاءات بين المسلمين تشير الى ظاهرة الانتحار خاصة الاقطار العربية، الا ان دراسة اجريت في الهند اشارت الى انخفاض ملحوظ في نسبة انتحار المسلمين مقارنة مع الهندوس والبوذيين.

اما في امريكا فقد اشارت الاحصاءات الى نتائج عكسية عما في اوربا فقد زادت نسبة الانتحار بين الكاثوليك الذين يسكنون الولايات الشمالية عنها في الولايات الجنوبية حيث يسود فيها المذهب البروتستانتي.

اكد بولاك Pollack انه ليس هناك عبرة في الانتماء الى دين او مذهب معين بل الامر يعود الى النظام الاجتماعي ونوع الحضارة (سمعان، 1964، ص 98، 99).

ز: المركز المهني والانتحار:

اجمعت الدراسات التي اجريت في مناطق عديدة من العالم على ان نسبة الانتحار تزداد بين اصحاب المهن الفنية والعلمية والادارية العليا وبين اصحاب رؤوس الاموال الضخمة الذين لا يعملون وبين العاطلين عن العمل تماماً من الطبقات المتدنية. وتزداد النسبة كذلك بين اصحاب المهن اليدوية كالعمال. واشارت الدراسة الى ضآلة نسبة الانتحار بين اصحاب المهن الزراعية (سمعان، 1964، ص 101، 102، 103).

الفروض التي تفسر الانتحار من الوجهة الاجتماعية

قدم دوركهايم عبر كتابه الانتحارThe Suicideعام 1897 وجهة نظره في الانتحار بعد ان انتقد وجهات النظر الفردية. الانتحار عنده ظاهرة اجتماعية ترتبط اساساً بالنظام الاجتماعي وما يطرأ عليه من ظروف مفاجئة او ما يجري على الجماعات الاجتماعية من تغير وتطور. وعلى الرغم من تمييز دوركهايم بين نوعين اوثلاثة من انواع الانتحار هي الانتحار الاناني او الأثري، والانتحار الايثاري، والانتحار الفوضوي. الا ان ما يجمع بين هذه الانواع الثلاثة هي ان الفرد يتمثل assimilation العقل الجمعي تمثلاً غير كاف وذلك بسبب اختلال التنظيم الاجتماعي وانحلال تكامله وفقدان تماسك الجماعه من خلال تفتت سلسلة العلاقات الاجتماعية التي كانت في حالتها المستقرة تهئى للفرد احساسا بالطمأنينة. وكل هذه العوامل نشأت عن سيادة تقسيم العمل. فالانتحار الاثري او الاناني هو الناتج عن انحلال تكامل الاسرة والجماعات الدينية والسياسية وبسبب تفكك الروابط بين الافراد وانتشار النزعات المتمركزة حول الذات.

اما الانتحار الاثاري فهو النوع الذي ترتضيه الجماعة ويدعو اليه العقل الجمعي وينتشر هذا النوع بين قبائل الهنود ويتمثل ايضا في الحروب الحديثة.

اما الانتحار الفوضوي الذي سمي كذلك الى فوضى القيم واضطراب، معايير السلوك وتمييع وسائل الضبط الاجتماعي التي تسود المجتمع في فترات التغيير الحاد والتحول السريع. فمصدر هو ما يطرأ على المجتمع من اضطراب نواحي النشاط فيه بسبب التغيرات الحادة المفاجئة كألازمات القومية والاقتصادية او حالات الرخاء المفاجئ او انهيار التكامل الاسري (سمعان، 1964،ص103،104،105).

ابرز الدراسات

- دراسة سمعان 1959

هدفت الدارسة الى فرض علمي هو ان الشعور القهري بالعزلة والاغتراب من العوامل الحاسمة التي تنمي الدوافع للانتحار. اما الهدف الفرعي فهو القاء الضوء على مشكلة السلوك الانتحاري في المجتمع المصري.

كانت عينة البحث هي جميع حالات الانتحار والشروع فيه التي سجلت في النيابات الجزئية والرئاسية في القاهرة عام 1959.

اما اداة البحث فهي استمارة اعدها الباحث تحوي مجموع البيانات عن المنتحر من اجتماعية وشخصية واتصال بذوي المنتحر لكي يلقي الضوء على مبررات صاحب المحاولة الانتحارية وطريقة ادراكه للظروف الدافعة وقوى الموقف الانتحاري كما يدركها المنتحر.

كانت النتائج عرضا لما افرزه التحليل الاحصائي من حيث حجم تكرار المحاولات الانتحارية ونسبتها ومعدلها في القاهرة مع قياس مدى دلالة الفروق في متغيرات السن والجنس والجنسية والديانة ودرجة التعليم والمهنة والتوزيع البيئوي (الايكولوجي) حسب محل الاقامة ومكان تنفيذ المحاولة والتكوين الاسري والاطفال.(سمعان، 1964،ص245،246،247).

- دراسة وسر ماير وأخرين Wasser myer etal 1906

هدفت الدارسة التي اجريت في المانيا الى الكشف عن العلاقة بين الانتحار والاصابة بالمرض العقلي، وبنوع هذا المرض. فتوصلوا الى ان نسبة الجنون بين 169 منتحرا كانت 30٪ من الذكور و72٪ من الاناث. واكتشفوا ان اغلب حالات الجنون اقترانا بتنفيذ الانتحار هي الملانخوليا الدورية، وحالات الهذاء الحادة المزمنة وخبل الشيخوخة والفصام. (سمعان، 1964،ص55،56).

- دراسة رابن 1946Rabin

هدفت الدراسة التي كانت عينتها مكونة من حالة واحدة الى اختبار فرض ان المحاولة الانتحارية تؤدي الى تنفيس التوترات.

طبق اختبار رورشاخ الاسقاطي على نزيل احدى المصحات العقلية ثلاث مرات بفارق زمني قدره ستة اشهر بين الاختبار الاول والاختبار الثاني. وفي هذه الشهور الستة كان المريض قد قتل زوجته وكلابه الثلاثة ثم شرع في الانتحار. وبعد سنة طبق عليه الاختبار للمرة الثالثة .. فكانت نتائج الاختبارات الثلاثة ما يلي :

- كشف المريض في الاختبار الاول عن قدرة جيدة على التواصل ومستوى الطموح وعن شخصية تتسم بالصلابة الى حد ما. اما عطاؤه الذهني فكان ضحلاً.
- اما في الاختبار الثاني بعد قتله لزوجته وكلابه، فقد كشف المريض عن سلوك متحرر لا ضابط له، وظهرت شخصيته متراخية انبساطية وابدى جانباً كبيراً من الاهتمامات، وانخفاض في قدرته على الكف والضبط، وانخفاض تصلب شخصيته وجمودها.
- وفي الاختبار الثالث بعد ان شرع في محاولته الانتحارية فقد كان اكثر انبساطاً وذو عاطفة مسترخية، وحالة من الفتور العقلي. (سمعان، 1964،ص71،72).

سادسا : الرعاية الوالدية وعلاقتها بانماط الشخصية

لم يكن هناك خلاف بين علماء العلوم الاجتماعية حول اهمية التفاعل في الاسرة بين الوالدين والابناء ، في سنواتهم الاولى خاصة ، وتأثيره في ارتقاء شخصية الطفل البشري في سنوات عمره التالية. ويرون ان الفرد عن طريق هذا التفاعل وعن طريق الاساليب المختلفة للتنشئة الاجتماعية يتعلم خصائص سلوك وتفكير وعادات مجتمعه ، كما يتعلم المهارات الضرورية التي تمكنه من ان يصبح عضوا مفيدا فيه.

ويتفق هؤلاء العلماء على ان الاسرة تعد اهم وسائل التعلم الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية وتفوق في اهميتها كجماعة اولية ، الجماعة الاولية فهي الجماعة الوحيدة التي تظل ننتسب اليها طوال حياتنا. كما انها التي تقوم بدور الوسيط بين المجتمع بكل ما فيه من تقاليد وقيم وعادات وقوانين. والطفل البشري بكل امكاناته البيولوجية والفسيولوجية والسيكولوجية التي يولد مزودا بها وفي الاسرة. وعن طريقها تنمو مجموعة المظاهر السلوكية التي تتكون منها طبيعتنا البشرية التي تميزنا عن اعضاء المملكة الحيوانية.

وليس ثمة شك ان دور الام والاب في الاسرة له الاهمية القصوى في التعلم الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية للطفل. (تركي ، 1973 ، ص 6 – 7)

كما تؤدي العلاقات العائلية دورا مهما في نمط حياة الافراد وبخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة الى مرحلة الرشد ، وفي مرحلة المراهقة تصبح الاتجاهات الوالدية امرا مهما جدا لتطور الابناء.

كما ان شخصية الطفل تصطبغ بالجو العاطفي في البيت ويعمل على تكوين شخصيتهم واساليب تكيفهم ، وان تأثير الممارسات الوالدية في تنشئة الطفل عامل مهم في تطور الشخصية بكل جوانبها ، ويعد الجانب المعرفي من

اهم تلك الجوانب في الشخصية. ويعد من المواضيع الرئيسه التي اثـارت اهتمـام علماء النفس التطوري امثـال بيكـر Becker ومـارتنMartinوركـزت دراسـات سيرز Sears على معرفة العلاقة بين ممارسات الوالدين في تنشـئة الطفـل وتطـور بعض متغيرات الشخصية كالاستقلال والعدوانية لديه. كما يؤكد ان الشـخصية الانسانية ما هي الا نتاج لعـدة متغـيرات، تكـون خـبرات التنشـئة احـدى تلـك المتغيرات المهمة وفيما يلي بعض المؤشـرات المهمـة عـن دور الاسـرة في عمليـة التنشئة الاجتماعية كما يراها زهران سنة 2000 تؤثر على النمو النفسي (السـوي / غـير السـوي) للطفـل وتؤثـر في تكويـن شـخصيته الانفعاليـة والاجتماعيـة والنفسية والعقلية ومنها:

الاسرة السعيدة تعد بيئة طيبة وتؤدي الى سعادة الطفل

الاسرة المضطربة تعد بيئة نفسية سيئة للنمو ، فـهي تكـون موقـع خصـب للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية والاجتماعية والجنوح.

الخبرات الاسرية المبكرة التي يتعرض لها الطفـل في سـنواته الاولى المبكـرة تؤثر تأ ثيرا مهما في النمو النفسي والاجتماعي. (زهران ، 2000 ، ص 320)

وتشير هورني (Horney) الى ان معاملة الاهـل للطفـل تـؤدي الى تكويـن الطفل لبناء سوي او عصابي ، ويتوقـف هـذا علـى محيطـه المـنزلي ايضـا ، فـأذا اتسمت المعاملة بالقسوة سـيتولد قلـق اسـاس Basic Anxiety وينعـدم الـدفء الاسري والعاطفي فتنمو أتجاهات تصبح جزءا من شـخصيته. وقـد اكـد فرويـد وزميله ادلر اهمية العوامل الاسرية والبيئية فيمـا يتعلـق بـالاضطراب الانفعـالي رغم تاكيدهم العوامل البايولوجية هذا ما أكدته دراسة ألتمان وبندر.

ونستخلص مما تقدم ان الاسرة ممثلة بالوالدين النواة الاولى في بنـاءالصرح الاجتماعي ، وذلك لكونها البيئة الاولى التي ينشأ فيها الابناء ، وتتوقف صلاحية هذا الصرح على صلاحية الاسرة نفسها ، باعتبارهـا الخليـة الاولى فيـه وتسـاعد الاسرة في تنمية الاجواء المبنية على الحب والمودة والـتراحم ليسـود بـين الجميـع اجواء الالفة والاحساس بالرضا.

وتلقى التنشئه الاجتماعية والمعاملة الوالدية على وجه الخصوص أهتماما بالغا في الشريعة الاسلامية ، فقد اكد الرسول الكريم (ص) ان اساس التنشئة هو القرآن الكريم الذي يهذب الاخلاق ويصفي النفوس.

فلقد ضرب لنا الرسول (ص) المثل الاعلى (سيد الكائنات) في توضيح تلك الاساليب فهو يطالب الاباء بالرفق بالاطفال وعلاج اخطائهم بروح الشفقة والعطف والرحمة على الاباء معرفة البواعث التي ادت الى هفواتهم والعمل على تداركها وافهام الطفل نتيجتها ، ولم يفرض (ص) الشدة والعنف في معاملة الاطفال.(الراوي ،ص 4 – 8)

الرعاية الوالدية :.

عرفت الرعاية الوالدية تعريفات مختلفة منها : ـ

تلك الاساليب التي يستخدمها الابوين مع ابنائهم لتحويلهم من كائنات بايولوجية الى كائنات اجتماعية.(Shaffer, 1972 , p. 55)

الطرق التي يتعامل بها الوالدين مع اطفالهم في مواقف الحياة اليومية وهي تتضمن التدعيم او التعزيز بنوعيه السلبي والايجابي(بتول ، 1981 ، 31)

الاساليب التي يتبعها الوالدين في معاملة ابنائهم خلال التعرض لمواقف الحياة داخل الاسرة وخارجها.(الجبوري ، 1991 ، 86)

كل سلوك يصدر من الوالدين ويؤثر على الطفل ونمو شخصيته سواء يقصد بهذا السلوك التوجيه والتربية او لا يقصد ذلك (الكفافي ، 1989 ، 18)

علاقة الرعاية الوالدية بالشخصية:-

ان الدارس للادبيات النفسية ، يرى بجلاء اهمية التفاعل في الاسرة بين الوالدين ، واهمية دراسةالعلاقة بين رعاية الوالدين للابناء واثرها على شخصية الابناء بحيث يمكن الخروج بالملاحظات التالية : ـ

توصل علماء النفس الى علاقة الرعاية الوالدية ببعض سمات الشخصية للابناء منها : العصاب، قوة الانا، الانبساط، الابداع ، الابتكار، التواصل الاجتماعي.

على الرغم من سيادة النزعة البيئية في تفسير نشأة سمات الشخصية على علم النفس الحديث ، ألا ان هناك كثيرا من الاتجاهات القوية التي برهنت على تأثير العوامل الوراثية التي تتفاعل مع العوامل الاجتماعية في تشكيل شخصية الفرد.

على الرغم من ان هناك اتفاقا بين العلماء حول اهمية الرعاية الوالدية في شخصية الابناء وتأثير نمط رعاية الوالدين للطفل على شخصية الابناء ألا انه ليس هناك اتفاقا بين هؤلاء العلماء حول كيف يحدث هذا التأثير ، وما هي بالتحديد انماط الرعاية الوالدية التي تؤثر في شخصية الابناء ، وما هي السمات النفسية في الشخصية التي تتأثر بهذه الرعاية الوالدية. ومع ذلك فأن شخصية الطفل بابعادها الانفعالية والاجتماعية والفعلية والجسمية تتأثر الى حد كبير بنوعية الرعاية.

واشارت دراسات كثيرة الى ان الظروف الاسرية تؤثر تأثيرا كبيرا في نمو الطفل النفسي بصفة عامة. وفي نمو سمة القلق بصفة خاصة ويعتبر متغير العلاقة بين الوالدين من اهم مكونات هذه الظروف. وهذا المتغير قسم الى : ـ

أ ـ الوالدان يعيشان معا.

ب ـ منفصلان بالطلاق.

جـ ـ متوفيان.

دـ الام متوفية فقط.

هـ ـ الاب متوفي فقط(مرسي ، 1979 ، ص 107).

دراسات سابقة : .

دراسة موسن وآخرون :

اجرى موسن وآخرون 1963 دراسة عن العلاقة بين الوالدين والابناء المراهقين واتجاهاتهم ، واجرى البحث على ذكور مراهقين في امريكا وتراوحت اعمارهم بين (11) سنة ونصف و (17) سنة ونصف ، وجمعت البيانات عن طريق المقابلة المقننة واتضح من نتائج البحث ان الابناء الذين لم يحصلوا على عطف أبوي كان – كما يدركون هم ذلك – كانوا اقل امنا ، واقل ثقة بالنفس وأقل توافقا في علاقاتهم الاجتماعية ، كما كانوا اقل اندماجا في المجتمع واكثر توترا وقلقا من هؤلاء الذين يرون انهم يحصلون على عطف ابوي كاف. كما تبين ان قليلا من مجموعة الذين حصلوا على عطف ابوي غير كاف ، وكثيرا من الذين حصلوا على عطف ابوي كاف حصلوا على درجات مرتفعة في مقياس الدافعية للانجاز.

دراسة موسن ودستلر :

اجرى موسن ودستلر بحثا لمعرفة مدى ارتباط العلاقة بين الوالدين والطفل وبين التوحد والذكوره عند الابناء. وتكونت عينة البحث من (38) طفلا في عمر (5) سنوات. وتبين من نتائج البحث ان الابناء الذين حصلوا على درجات عالية في الذكوره يختلفون بوضوح في كثير من ادراكاتهم لمعاملة والديهم لهم ، من هؤلاء الذين حصلوا على درجات منخفضة.

كما ابدت نتائج البحث التنبؤ الذي مؤداه : ان الابناء الصغار اكثر ميلا لان يتوحدوا بقوة مع آبائهم. لكي يكتسبوا الصفات الذكورية ، اذا ادركوا ان آبائهم يرعونهم ويكافئونهم،وهذا تأييد لغرض التوحد التطوري.

دراسة داتا وبارلوف :سنة 1967

اجرى كل من داتا وبارلوف بحثا لدراسة العلاقة بين تفاعل الوالدين والطفل وبين الابداع العلمي المبكر عند الابناء. وتكونت العينة من (1039)

طالبا متقدمين للجامعة ، وصفهم المحكمون بأنهم مبدعون ، ثم قسموا الى مجموعتين ، مجموعة اكثرابداعا وتتكون من (295) طالبا ، ومجموعة اقل ابداعا تتكون من (744) طالبا ولم تكن هناك فروق بين المجموعتين في الاستعداد العلمي ولا في الحالة الاقتصادية والاجتماعية للاباء. واظهرت نتائج البحث ان المجموعة الاكثر ابداعا يصفون آبائهم بانهم اقل تحكما ، واقل تسلطا ، ويعطونهم الاستقلال الكامل اكثر من مجموعة الطلبة الاقل ابداعا. كما وصفوا امهاتهم بانهن اقل عداوة واقل تحكما واقل الزاما ، واكثر في منحهم الاستقلال من مجموعة الطلبة الاقل ابداعا.

دراسة هايلبرن :

درس هايلبرن 1967 العلاقة بين الام والطفل كما يدركه الابناء وبين الدافعية للانجاز عند هؤلاء الابناء. واجرى بحثه على (237) متطوعا من طلبة السنوات النهائية في علم النفس بجامعة ايوا ، منهم (126) ذكرا و (111) أنثى. واتضح من نتائج البحث ان طبيعة التفاعل بين الام والطفل في السنوات المبكرة من عمر الطفل هامة للنمو الاجتماعي للابناء في مراحل عمرهم التالية ، كما اوضحت اهمية ادراك المراهق في مرحلة المراهقة المتأخرة لمعاملة الام كعامل وسيط في السلوك الدافعي والمعرفي في السياق الاجتماعي.

دراسة ميدنياس : سنة 1965

اجرى ميدنياس عن قبول المراهقين لذواتهم وعلاقته بادراكهم لوالديهم ، وافترضت ان المراهق الذي ترتفع درجة قبوله لذاته يتوحد اكثر. واجري البحث على عينة من طلبة قسم علم النفس الجدد عددهم (26) أنثى و (18) ذكرا ومتوسط اعمارهم (18) سنة. واتضح من نتائج البحث ان المراهقين الذين حصلوا على درجات مرتفعة في قبول الذات والتوافق كانوا يميلون الى ادراك والديهم كمحبين وليس مهملين او نابذين لهم.

دراسة سيجلمان : 1965

في هذه الدراسة حاول الباحث التعرف على مدى الارتباط بين العلاقة المبكرة بين الوالدين والابناء وبين شخصية الابناء. وتكونت عينة البحث من (57) طالبا و (97) طالبه بالسنة الاولى والثانية بالجامعة. اتضح ان بعد الاستقلال - التحكم في السلوك الوالدي كما يدركه الابناء لايرتبط بالانطواء- الانبساط عند الابناء من الذكور والاناث، كما لم يكن هناك ارتباط بين الاستقلال - التحكم الوالدي وبين القلق عند الابناء. واظهرت وابدت نتائج البحث جزئيا الغرض الذي مؤداه ان الذكر المنبسط ومنخفض القلق يدرك الاب والام بأنهما اكثر حبا ، في حين ان الذكر المنطوي ومرتفع القلق يصف اباه وامه بأنهما اكثر نبذا له ، كما تبين ان الاناث ذوات الميول الانبساطية يدركن الاباء اكثر حبا. في حين ان الاناث المنطويات يدركن آباءهن اكثر نبذا. ولم تؤيد نتائج البحث الفرض القائل بأن هناك ارتباطا بين التقبل - النبذ الوالدين وبين الانطواء - الانبساط او القلق عند الاناث من الابناء (تركي ، 1973 ، ص 73 - 98)

مقاييس الرعاية الوالدية :

هناك العديد من مقاييس الرعاية الوالدية ومنها :

مقياس برونفينرونر 1961

مقياس هورو وولسن

مقياس روي سيجلمان 1963

مقياس شايفر 1965

ويعد المقياس الاخير من اكثر المقاييس شيوعا ، حيث اجريت عليه دراسات عاملية كثيرة في امريكا واوربا والعالم العربي ، برهنت على ثبات المقياس وصدقه ، فثباته يتراوح بين 38 ،0 -0.93 بوسيط 76 ،.

أما صدقه فقد تاكد منه شايفر عن طريق التمييز بين المجموعات ، حيث ميز المقياس بين مجموعة الابناء المنحرفين ومجموعة من الابناء الاسوياء. ويتكون استخبار شايفر من ثمانية عشر مقياس فرعي ، لتعيين ثلاثة عوامل في الرعاية الوالدية هي :

1- التقبل - النبذ

2- الاستقلال - التقييد

3- التحكم السيكولوجي

والمقاييس الـ (18) الفرعية هي :

1- التقبل

2- التمركز حول الطفل

3- الاستحواذ

4- الرفض

5- الضبط

6- الاكراه

7- الضبط من خلال الشعور بالذنب

8- الاندماج الايجابي

9- التطفل

10 -الضبط العدواني

11 - عدم الاتساق

12 - عدم الاكراه

13 - تقبل الفردية

14 - عدم التشدد في التأديب

15 - تلقين القلق الدائم

16 - التباعد العدواني

17 - انسحاب العلاقة

18 - الاستقلال المتطرف

ومن اهم مزايا بنود هذا المقياس ، انها تصف انواعا من السلوك النوعي للاباء والامهات الذي يسهل على الابناء ملاحظته و كل المطلوب من الشخص المستجيب للاستخبار ، هو أن يختار اجابة واحدة من ثلاث اجابات مقترحة على كل سؤال :

سلوك الاب(او الام) : يتفق تماماً مع ما جاء بالبند. نعم

او سلوك الاب (او الام) يتفق الى حد ما جاء بالبند نعم

او سلوك الاب (اوالام) لا يتفق اطلاقا مع ما جاء بالبند كلا(السيد ، 1980 ، ص 163- 185)

مقياس اللامي :

وقد اعد هذا المقياس لقياس اساليب المعاملة الوالدية وذلك من خلال تحديد العديد من الابعاد التي تضمنها المقياس والابعاد هي :

(الصرامة والتسامح) ، (الدف والعداء) وترى معدة المقياس ان التفاعل بين هذين البعدين ينتج عنه اربعة اساليب للمعاملة الوالدية ' هذه الاساليب هي :

الاسلوب الصارم الدافيء

الاسلوب الصارم العدواني

الاسلوب المتسامح الدافيء

الاسلوب المتسامح العدائي

وقد جمعت فقرات بعدي المقياس خلال الاستعانة ببعض المقاييس ذات الصلة منها مقياس (اتكن) لبعدي (الصرامة والتسامح) و (الدفء والعداء)

وللمقياس خمسة بدائل هي (تنطيق علي بدرجة كبيرة جدا ، تنطبق علي بدرجة كبيرة ، تنطبق علي بدرجة معتدلة ، تنطبق علي بدرجة قليلة ولا تنطبق علي اطلاقا). ولتصحيح المقياس فقد استخدمت الاوزان (5 ، 4 ، 3 ، 2 ، 1) للبدائل الخماسية المذكورة اعلاه وعلى التوالي للفقرات التي تشير الى بعد الصرامة ، اما بعد التسامح فيصحح على العكس من فقرات الصرامة وقد استخدمت الاوزان نفسها عند تصحيح الفقرات التي تشير الى الدفء. اما بعد العداء فيصحح على العكس من فقرات الدفء. وبعد ان تجمع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص من كل فقره من الفقرات الخاصة ببعد (الصرامة والتسامح) وكل فقرة من الفقرات الخاصة ببعد (الدفء والعداء) تمثل مجموعها درجة المقياس حسب نوع المعاملة ومصدرها (درجةالصرامة ، التسامح ، الدفء ، العداء) في معاملة الاب والام لكل مفحوص. (اللامي ، 2001)

سادسا : الثقة بالنفس وعلاقته بنمط الشخصية

مفهوم الثقة بالنفس :-

-تعريف كلفورد 1959 :-

هي عامل من عوامل الشخصية، يمثل اتجاه الفرد نحو نفسه وبيئته الاجتماعية، ويرتبط بميله الى الاقدام نحو البيئة او التراجع عنها .(Guilford,1959:410)

-تعريف وبستر 1971 :- انها شعور الفرد بقدراته. (Webster,1971:P.2059)

- تعريف كود 1973 :- ثقة الفرد بقابليته الخاصة. (Good,1973:P.524)

تعريف الكبيسي 1987 :-

هي ايمان الفرد بنفسه وبقدراته والاعتماد عليها في تسيير اموره، والاحساس بالامان والاطمئنان النفسي، وعدم الشعور بالنقص او الخجل في المواقف الاجتماعية، او الخوف من نقد الآخرين له، والشعور بأنه مقبول من الآخرين (الكبيسي، 1987 :265)

تعريف المهداوي 1990 :-

ثقة الفرد بأمكانياته وقدراته والاعتماد على نفسه في تسيير اموره وعدم الخوف من نقد الاخرين والاعتراف بخطئه. (المهداوي، 1990 : 30)

تعد الثقة بالنفس احدى سمات الشخصية الاساسية واحد معايير الشخصية السوية وترتبط بالسلوك بشكل عام. (البدراني : 1986 : 20)

وتوصل كلفورد الى ان سمة الثقة بالنفس هي احد ابعاد الشخصية التي تكرر ظهورها في الدراسات العاملية التي اجراها على الاطفال والراشدين وتعد

الثقة بالنفس عاملا عاما غير مقتصر على مجال محدد كالسلوك الاجتماعي اوالانفعالي وانما ترتبط بالسلوك عامة، وهي من ضمن العوامل المؤثرة في اتجاهات الفرد الايجابية او السلبية نحو نفسه ونحو الآخرين ونحو بيئته الاجتماعية. (Guilford, 1959: 410-411)

والثقة بالنفس تتركز اهميتها في كونها تساعد في اعداد انسان قادر على ان يتبوأ المكانة المرموقة في قيادة المجتمع ويكون شخصا متكاملا نفسيا واجتماعيا كما انها تساعد في التغلب على حل المشكلات واتخاذ القرار المناسب والعيش في توافق ليكون انسانا ناجحا في المجتمع. (رؤوف وسعيد، 2003 : 270)

وظهر عامل الثقة بالنفس كأحدى السمات المصدرية في دراسات كاتل البالغ عددها (16) سمة، كما كانت احد العوامل التسعة للشخصية التي حصل عليها ثرستون في دراساته العاملية. فضلا عن ذلك فأن الثقة بالنفس احد العوامل المهمة في نمو بعض سمات الشخصية الاخرى وقدرتها على التكيف السليم، حيث ان فقدان الثقة بالنفس هو احد مظاهر العصابيين وان الثقة بالنفس تتداخل مع سمة الاتزان الانفعالي ومن متطلباتها التكيف الاجتماعي السليم.

وان الثقة بالنفس التي تكتسب وتنمو خلال الاعوام الاولى من حياة الفرد تمكن الطفل في المراحل العمرية اللاحقة من الاستقلال الذاتي وتحمل المسؤولية وعدم الاتكالية على والديه او على الآخرين وتساعده على تأكيد الذات والسيطرة على بيئته والميل الى الاندماج والتفاعل الاجتماعي، فيصبح فردا متكاملا نفسيا واجتماعيا. (المهداوي، 1990 : 76).

اشارت الدراسات الى ان هناك علاقة بين التحصيل الدراسي والنجاح في المدرسة، وبين الثقة بالنفس حيث وجدت ان الطلبة الذين يقع مستوى تحصيلهم دون مستوى قدراتهم كانوا يدركون انفسهم اقل كفاية ويعانون من مشاعر النقص وينقصهم الاعتماد على النفس واقل تفاؤلا وطموحا. (المهداوي، 1990 : 27). وان ضعف الثقة بالنفس قد يؤدي الى الشعور بعدم الامن، وضعف في

قيمته الشخصية او تقدير الذات، او الشعور بالنقص وعدم الكفاية. (جيتس وآخرون، 1955 : 13).

وتقترب سمة الثقة بالنفس مع مفهوم الشجاعة او الاقدام والقدرة على مواجهة المواقف الطارئة بدون تردد او خوف. (المهداوي، 1990 : 27).

ان سمات الشخصية الثلاث (الانبساط، الاتزان الانفعالي، الثقة بالنفس) هي مؤشرات هامة لتوافق الفرد النفسي والاجتماعي فهذه السمات عند الابناء ترتبط وتتأثر الى حد كبير بنمط الرعاية الوالدية كما يدركها الابناء. (تركي، 1980 : 204).

وهناك علاقة بينها وبين قدرة الفرد على إدراك الموقف الإحباطي والتي تتحدد بعاملي التأثير والتأثر، حيث ان قدرة الفرد على ادراك الموقف الاحباطي من خلال خبراته وقدراته العقلية وتزيد من ثقته بنفسه وان الثقة بالنفس تساعد الفرد على ادراك الموقف الاحباطي. (فهمي، 1976 : 332).

تبرز اهمية الثقة بالنفس بوصفها محور سمات الشخصية السوية القادرة على التفاعل الاجتماعي والتكيف السليم والتي قد يتأثر نموها او تضعف من خلال اساليب التربية او التنشئة غير الصحيحة ومن الظروف الاسرية غير الطبيعية. (القوصي، 1970 : 362).

ان الثقة بالنفس متى وجدت فمن السهل الاعتماد عليها في كل عمل ممكن من الاعمال وفي التغلب على مصاعب الحياة.

ولذا يجب او نعود الاطفال الاعتماد على انفسهم والاستقلال في تفكيرهم من غير الاتكال على احد حتى يستطيعوا في المستقبل ان يعيشوا معتمدين على انفسهم والاعتماد على النفس يتطلب الثقة بالنفس والدقة بالعمل والتحقق منه حتى تكون احكامنا صائبة.

والشخص الواثق بنفسه ثقة بعيدة عن الغرور والواثق بقوله وفعله يستطيع ان يقف وحده، معتزا برأيه ومبرهنا على صوابه فليس من يستقل برأيه في امر من الامور يكون مخطئا دائما بل قد يكون مصيبا في رايه ولكن يجب عدم

الافراط في الثقة بالنفس لأنه قد يكون علامة على الضعف لا على القوة. (الزبيدي، 1990 : 369).

دراسات سابقة حول الثقة بالنفس :-

- دراسة رحمة 1965 .

اثر معاملة الوالدين في شخصية الابناء.

استهدفت الدراسة تعرف اثر معاملة الوالدين في شخصية الابناء. بلغ عدد العينة (159) فرد من طلبة المدارس الثانوية في الجمهورية العربية السورية.

اشارت النتائج إلى أن :- هناك ارتباط ايجابي قوي بين شدة معاملة الوالدين والثقة بالنفس، وان افراد العينة الذين يتسمون بالثقة بالنفس كانت معاملة والديهم تتسم بالاعتدال في الشدة في حين ان الافراد الذين يعانون من ضعف الثقة بالنفس كانت معاملة والديهم قاسية. (رؤوف وسعيد، 2003 : 275).

- دراسة ابراهيم 1994.

عمليات تحمل الضغوط وعلاقتها بعدد من المتغيرات لدى المعلمين.

استهدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين تحمل الضغوط وبعض المتغيرات (الثقة بالنفس وتقدير الذات). شملت العينة (190) مدرس ومدرسة بأعمار تتراوح بين (25-55) سنة في قطر.

واشارت النتائج إلى ان هناك علاقة دالة احصائية بين عمل الضغوط ومعالجتها وعدد من المتغيرات الشخصية كما تتمثل في الثقة بالنفس، وتقدير الذات، وعدم توافر اثر دال للجنس او الفئة العمرية في عمليات تحمل الضغوط. (رؤوف وسعيد، 2003 : 274).

- اما دراسة (Barile,1985) التي استهدفت المقارنة في ضعف الثقة بالنفس بين الاطفال الذين لم يفقدوا آبائهم والذين توفي احد ابويهم من الاطفال المضطربين انفعاليا ومن الاعتياديين بأعمار (8-12) سنة.

واشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الاطفال الذين توفي احد ابويهم، والذين لم يفقدوا احد ابويهم سواء كانوا مضطربين انفعاليا ام اعتياديين في مقياس ضعف الثقة بالنفس (المهداوي، 1990 : 40).

اهم المقاييس المستخدمة في قياس الثقة بالنفس.

لقد اختلفت المقاييس والادوات بأختلاف الدراسات السابقة وتتمثل ما يلي :-

- **استخدمت دراسة رحمة 1965** :- مقياس الثقة بالنفس الذي تألف من (14) فقرة امتدت درجات القياس فيه من(1-13) درجة وقد قسمت الثقة بالنفس على ثلاثة مستويات :-

الاول :- ضعف الثقة بالنفس والشعور بالنقص.

الثاني :- الثقة التامة بالنفس.

الثالث :- الغرور بالنفس.

اما دراسة (رؤوف) فقد اعتمد مقياس الثقة بالنفس الذي أعده البدراني 1986 في رسالته الموسومة (بناء مقياس الثقة بالنفس لدى طلبة المرحلة المتوسطة) حيث تم ايجاد صدق المقياس وذلك بعرض فقراته على لجنة من الخبراء للتأكد من اعتماده على طلبة الجامعة البالغ عددهم (108) طالب وطالبة من المرحلة الاولى وكذلك تم ايجاد ثبات الاداة عن طريق التجزئة النصفية بأستخدام معادلة سبيرمان براون التصحيحية.

وقد وضع مقياس ثنائي امام كل عبارة على النحو الاتي :-

نعم ولها درجة واحدة ايضا اذ كانت الاجابة صحيحة والعكس يكون الدرجة (صفرا).

لا ولها درجة واحدة ايضا اذا كانت الاجابة صحيحة والعكس تكون الدرجة(صفرا).(رؤوف وسعيد، 2003 : 278).

- امادراسة المهداوي الذي قام ببناء مقياس لقياس الثقة بالنفس لدى طلبة المرحلة المتوسطة (الذكور والاناث) البالغ عددهم (100) من ابناء الشهداء في المدارس المتوسطة و (100) من اقران ابناء الشهداء في المدارس ايضا.

مر بناء المقياس بالخطوات التالية :-

تحديد مكونات الثقة بالنفس اذ قام الباحث بتحديد المكونات الرئيسية للثقة بالنفس من خلال الاطلاع على الادبيات وبلغ عدد هذه المكونات بشكلها الاولي(17) مكونا وعرض على الخبراء.

اعداد فقرات المقياس، بعد الاطلاع على الادبيات ومقاييس الثقة بالنفس (العلام، البدراني، الكبيسي) وفي ضوء نتائج الدراسة الاستطلاعية اعدت 50 فقرة ثم اصبح عدد فقرات المقياس (46) بشكله الاولي.

تعليمات المقياس : تضمن هدف المقياس الذي صيغ بطريقة غير مباشرة وكذلك تضمن طريقة الاجابة عن المقياس.

وتم تحديد بدائل الاجابة هي أما نعم أو لا، بالاضافة الى وضوح الفقرات والتعليمات، جدية المستجيب ودقة الاجابة من خلال تكرار عدة فقرات بصيغة اخرى وحسب الوقت المستغرق وصلاحية وتمييز الفقرات أي يجب حساب القوة التمييزية لكل فقرة بهدف الابقاء على الفقرات المميزة وحذف الفقرات غير المميزة.

اما في ما يخص صدق المقياس استخدم الباحث صدق المحتوى وذلك بعرض المقياس مع قائمة بمكونات الثقة بالنفس على مجموعة من الخبراء لتقدير مدى صدق الفقرات في قياس الثقة بالنفس لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

وأيضا استخدم الصدق التلازمي وذلك من خلال تطبيق المقياسين (مقياس البدراني ومقياسه) على عينة من الذكور وأيجاد معامل الارتباط بينهما.

أما ثبات المقياس عمد الباحث الى حساب نوعين من الثبات لمقياس الثقة بالنفس لدى طلبة المرحلة المتوسطة بطريقتين مختلفتين هما :- طريقة اعادة الاختبار، طريقة التجزئة النصفية. وتضمن مقياس الثقة بالنفس تعليمات للاجابة وتكون المقياس من (45) فقرة، (40) منها لقياس الثقة بالنفس و(5) فقرات مكررة لمعرفة مدى دقة المجيب في الاجابة. ووضع أمام كل فقرة بديلان للاجابة : (نعم، لا)، تعطى له درجة (1) على البديل الذي يختاره اذا كان يدل على توفر الثقة بالنفس لديه وتعطى درجة (صفر) اذا كان البديل لا يدل على توفر الثقة بالنفس لديه.(المهداوي، 1990 : 70) ومن فقرات المقياس :

ت	الفقرات	نعم	لا
1	غالبا ما اطلب مساعدة الاخرين في انجاز واجباتي المدرسية.		
2	أرغب دائما ان يعاونني اصدقائي عندما يضايقني أحد الطلبة.		
3	افضل ان يختار اهلي لون ملابسي التي ارتديها.		
4	أجد صعوبة عندما اقرأ وانا واقف تجاه الطلبة.		
5	أستطيع ان اتفوق على زملائي.		

سابعا: التفكير الابتكاري والشخصية

نظرة تاريخية:

لقد تصور البعض من الفلاسفة الاقدمين موضوع الابداع والعبقرية في الفكر الانساني بأنة ترجمة لحالة غريبة تتلبس الإنسان فيها روح شريرة شيطانية هي التي تسبب الالهام والابداع (اسعد، 1975، ص 42) ويرى سقراط أن الانسان مركب من عنصرين متمايزين هما الجسد والروح التي تمثل مركز النشاط العقلي والاخلاقي وان الافكار الخلاقة تأتي من العناية بالروح، اذ على الانسان ان يبذل قصارى جهده من اجل تطوير الروح واستكمالها (فرحان، 1986، ص96).

ويرى افلاطون أن الجسم مؤلف من الظواهر الحسية الملموسة بعكس النفس التي تعبر عن جوهر عقلي يأتي من عالم المثل. أما أرسطو فيرى أن العقل يكتمل في النفس العاقلة وهي قوة التفكير وأن النفس البشرية ترتقي على باقي الكائنات الحية بالنفس العاقلة التي تفكر وتتصور المعاني وبالتالي فأنها الجزء الوحيد الخالد من النفس. (فرحان، 1986، ص120- 122).

اما بالنسبة للفلاسفة العرب والمسلمين فقد أشار ابن سينا ان الابداع ظاهرة تابعة للتخيل ووظيفة من وظائفه إذ لا يقتصر الامر على استعاضة الصور القديمة بل خلق صور جديدة لا عهد للحس بها،فالتخيل المبتكر له وظيفتان هما، التفريق بين الصور والمعاني المجردة، واعادة تركيبها تركيبا جديدا لا وجود سابق له (مرجا، 91، ص97)

اما الغزالي فيرى أن المعرفة اليقينية تأتي من قوة التخيل وهذه اشراقة ونور علوي يقذف في بعض النفوس البشرية قذفا مما يجعلها ترتقي في تفكيرها من بقية النفوس الانسانية الاخرى (الغزالي، 988، ص84-85).

أما في العصر الحديث فيعد كالتون من اوائل الباحثين في مجال الابداع والتفكير الابداعي وتعد الدراسة التي حققها عام (1896) حوله هذا الموضوع من أهم الدراسات التي وضعت الاساس النظري للعمليات الابداعية المتباينة في نتاجاتها عبر الثقافات المختلفة.

وبالرغم من ظهور العديد من الدراسات في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، الا أن الاتجاه الحقيقي كان على يد العالم (كلفورد) Gilford ومساعديه في الخمسينات من القرن الماضي، حيث اتبعوا اسلوبا جديدا في دراسة الابتكار وهو التحليل العاملي لاثبات وجود قدرات متعددة كانوا افترضوا وجودها في بداية دراستهم. (الدايني، 1996، ص24).

تحديد المصطلحات:

التفكير الابتكاري

عرفه كلفورد (1959): تفكير في نسق مفتوح يتميز الانتاج فيه بخاصية فريدة هي تنوع الاستجابات المنتجة والتي لا تحددها المعلومات المعطاة. (خير الله، 1981، ص5)

عرفه شتاين (1969): عملية ينتج عنها عمل جديد يرضي جماعة ما أو تقبله على انه مفيد.(المليجي، 1969، ص124)

عرفه راجح (1979): ايجاد حل جديد أو اصيل لمشكلة علمية أو عملية أو فنية أو اجتماعية ويقصد بالحل الأصيل، الحل الذي لم يسبق صاحبه اليه أحد. (راجح، 1979، ص324)

عرفه تورانس (Torrance): عملية يصبح فيها الفرد حساسا للمشكلات وأوجه النقص وفجوات المعرفة، والمبادئ الناقصة، وعدم الانسجام وغير ذلك، فيحدد فيها الصعوبة، ويبحث عن الحلول ويقوم بتخمينات ويصوغ فروضا عن النقائص، ويختبر هذه الفروض، ويعيد اختبارها، ويعد لها ويعيد اختبارها ثم يقدم نتائجه في آخر الأمر.(السلطاني، 1984، ص40)

التفكير الابتكاري والشخصية:

بينما لا يستطيع علماء النفس تعيين محددات الابتكارية، فأنهم يعرفون شيئا ما عن سمات الشخصية والخلفيات والظروف البيئية المرتبطة بالانجازات البارعة.

لقد تم تحديد بعض الصفات الهامة للافراد المبدعين منها: المثابرة، والاصرار وبذل الجهد بصورة مكثفة، بالاضافة إلى القدرة على ان يكونوا في براءة وصراحة الأطفال، والكشف عن مشاعر يتم في العادة قمعها.

وقد قام بعض علماء النفس وأشهرهم ابراهام ماسلو بربط الابتكارية بالصحة العقلية، ولكن المبتكرين ليسو بالضرورة نماذج للصحة والحياة السوية. مثلا غالبا ما يتصف كل من لودفج فان بيتهوفن بالغضب، وفنست فان كوخ بالعزلة والوحدة الكبيرة.

وللكشف عما اذا كان الافراد المبتكرون يشتركون في خبرات مبكرة معينة، قام عالم النفس (دونالد ماك كينون) بدراسة السير الشخصية للراشدين ذوي الابتكار المرتفع باحثا عن الخبرات المتكررة. ووجد أن الافراد الذين تمت دراستهم قد تكونت لديهم خبرات داخلية في وقت مبكر من حياتهم ويرجع هذا غالبا إلى ما تعرضوا له من خجل، تعاسة، وحدة أو عزلة، أو مرض. وكان لديهم في طفولتهم قدرات خاصة استمتعوا باستخدامها، كلما كانوا يشعرون بالتشجيع من قبل أسرهم كما اظهروا اهتمامات بالموضوعات الجمالية والعقلية. (دافيدوف، 1983، ص559-560)

الذكاء والتفكير الابتكاري

وفيما يخص العلاقة بين الذكاء والابتكار فأن هذه العلاقة قد شغلت اهتمام الفلاسفة والعلماء منذ زمن بعيد، فقد اشار يامانو (1965) إلى ان ظاهرة الابتكار ليست مستقلة تماما عن عامل الذكاء العام. واقترح روسيمان وهورن (Ressiman & Horn1961) ان الذكاء ضروري ولكنه ليس كافيا وحده للابتكار. ولكن معظم الدارسين لظاهرة الابتكار يعتقدون ان التفكير الذكي

يجب أن يتضمن درجة او اخرى من التفكير الابتكاري وكنتيجة عامة للعديد من الدراسات بخصوص هذه العلاقة مثل دراسات كلفورد (1968) وتيرمان (1955) فانه يمكن القول ان الذكاء والابتكار كلاهما سمتان بشريتان تتوزعان اعتداليا وبينهما تداخل محدود أو انهما مترابطتان (أبو هلال، 2002)

نظريات التفكير الابداعي

1- نظرية التحليل النفسي:

تمثلت الاطر النظرية لهذه النظرية في افكار العالم (سيجموند فرويد) Sigmond Freud الذي يرى ان الابداع ينشأ بسبب صراع نفسي يبدأ عند الفرد منذ ايام حياته الأولى، ويكون بمثابة الاليه الدفاعية لمواجهة الطاقات اللبيدية التي لا يقبل المجتمع التعبير عنها، فالابداع اذن هو نتيجة لما يحدث من صراع بين المحتويات الغريزية من غرائز جنسية وغرائز عدوانية من جهة وضوابط المجتمع ومطالبه من جهة اخرى. (عبد الغفار، 1977، ص179)

ان فرويد يرى ان (الاعلاء) الآلية الدفاعية الرئيسة التي تكمن خلف الانتاج الابداعي، في حين يرى (كريس) في النكوص خدمة اساسية للآنا الاعلى في الابداع.

اما الفرويدين الجدد فلهم رأيهم في هذا الميدان، حيث يرى (ادلر) Adlar ان الابداع ينتج عن الشعور بالنقص ويرى ان النقص العضوي اساس في ظهور الابداع، حيث يدفع النقص العضوي المبدع إلى مواجهة الشعور بالنقص بشجاعة عن طريق التعويض (خير الله، 1981، ص237).

2- النظريات الإنسانية:

يمثل هذا الاتجاه مجموعة من العلماء منهم (فروم، ماسلو، روجرز) وآخرون. حيث يركزون على الطبيعة الانسانية التي تنطوي على حاجات اساسية ويؤكدون على اعتبار الإنسان هو القيمة العليا بأهدافه وابداعه (روشكا، 1989، ص26- 27).

ويؤكد الاتجاه الانساني على الخبرة الذاتية للفرد. ويرى ان جميع الافراد لهم القدرة على الابداع، وان تحقيق هذه القدرة يتوقف على المناخ الاجتماعي الذي يعيشه الافراد، فاذا كان المجتمع خاليا من الضغوط وعوامل الكف فأن الطاقات الابداعية ستزدهر وتتفتح، وفي هذا تحقيق لذات الفرد ووصوله إلى مستوى مناسب من الصحة النفسية السليمة.

3- النظرية الكشتالتية:

يرى اصحاب هذه النظرية ان الشخص المبدع لديه حساسية جمالية تمكنه من انتقاء الاختيار الوحيد المطروح من اختيارات عدة، وهذا الاختيار يسمى بالكشتالتية. (صالح، 1986، ص25).

ويؤكد (فريتهايمر) ان التفكير المبدع يبدأ عادة مع مشكلة ما وعلى وجه التحديد تلك التي تمثل جانبا غير مكتمل، وعند صياغة حل المشكلة ينبغي ان يؤخذ الكل بعين الاعتبار اما الاجزاء فيجب فحصها وتدقيقها من اطار الكل. (روشكا، 1989، ص23).

4- النظرية السلوكية:

ظهرت هذه النظرية في رحاب الاتجاه السلوكي، ويرى اصحاب هذه النظرية ان النشاط او السلوك الانساني في جوهره مشكلة تكوين العلاقة بين المثير والاستجابة.

ويدخل ضمن اطر هذه النظرية الاشراط الاجرائي الذي يرى اصحابه ان الفرد يصل إلى استجابات مبدعة بالارتباط مع نوع التعزيز الذي يعزز به السلوك العلاقات المرغوبة واستبعاد غير المرغوبة. (روشكا، 1989، ص29- 24).

5- النظرية العاملية:

يعد (سبيرمان) Spearman من رواد النظرية العامليه في الابداع، حيث يفسر العملية الابداعية وفقا للأسس الآتية:

الأول: يأتي من تعرف الفرد على خبرته، أي تحول الاحساسات الموجودة إلى ادراك.

الثاني: عملية ابراز العلاقات الأساسية الموجودة في الخبرة.

الثالث: يساعد على استنباط المتعلقات.

اما كلفورد Gilford فيشير إلى العوامل التي تمثل القدرات الأولية التي يمكن ان تساهم في رفع الابداع واطلاقه منها:

1- الإحساس بالمشكلات.

2- الطلاقة.

3- التجديد.

4- المرونة.

5- القدرة التحليلية والتركيبية.

6- اعادة التنظيم.

7- الاصالة.

8- عامل الضبط والتقديم.(عاقل، 1983، ص23)

النظرية العاملية:

يعتمد أصحاب النظرية العاملية اسلوبا يطلق عليه التحليل العاملي في تحليل البيانات التي يحصلون عليها من الاختبارات، ومن ابرز علماء هذه النظرية جيلفورد وكاتل وتورانس.

لقد قدم جيلفورد تصورا نظريا عن ظاهرة الابداع من خلال نظريته عن التكوين العقلي والذي اطلق على انموذجه "بنية العقل" او انموذج المصفوفة ويصنف جلفورد العوامل تبعا لأسس ثلاث هي:

أ- نوع العملية.

ب- نوع المحتوى.

جـ- نوع الناتج او المحصلة. (هالة، 2001، ص23).

اما تورانس Torrance فيرى ان للافراد قدرات كامنة في التفكير ويكون التفكير ابتكاريا اذا حقق احد الشروط الآتية:

1- ان يكون نتاج التفكير جديدا ومهما.

2- يجب ان يكون التفكير الابتكاري رافضا او مغايرا للافكار السابقة.

3- يتطلب اثارة شديدة ومثابرة طويلة ومستمرة.

4- ان تكون صياغة المشكلة جزءا من المهمة.

ووجد تورانس ان التفكير الابتكاري يتضمن ثلاثة عوامل هي:

1- المرونة.

2- الاصالة.

3- الطلاقة.(تغريد، 1991، ص53)

الدراسات السابقة

أولا: دراسات عربية:

- دراسة عبد الحليم (1971): هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين القدرات الابداعية وبين سمات الشخصية، حيث استخدم الباحث احد اختبارات كلفورد الجمعي وثلاثة مقاييس تضمنت عدة سمات منها مستوى التوتر والعصابية والاتزان الوجداني والاكتفاء الذاتي والانبساط وغيرها. وطبقت على عينة مكونة من (216) طالبا في كلية الآداب/ جامعة بغداد وتوصل الباحث إلى:

ظهور معاملات تشبع عالية للعامل المشترك العام بين القدرات الابداعية والسمات الشخصية بين كل من حساسية المشكلات والطلاقة والمرونة التلقائية والاصالة مع الانبساط والاكتفاء الذاتي وعدم الغموض والاتزان الوجداني.

ظهرت معاملات تشبع ضعيفة لعامل المشترك العام بين القدرات الابداعية والسمات الشخصية بين كل من حساسية المشكلات والطلاقة والاصالة مع مستوى التوتر والعصابية والغموض (السلطاني، 1984، ص45)

- دراسة سيد صبحي (1976): هدفت إلى كشف السمات الانفعالية والقدرات العقلية التي تميز ذوي المستويات العليا في القدرة على الانتاج الابداعي في مجال الفنون التشكيلية. واستخدم الباحث مقياس (ف- ن) للتعرف على ذوي المستويات العالية من القدرة على الانتاج الابداعي وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات افراد المجموعتين في (12) عاملا من العوامل التي يقيسها اختبار الشخصية ولم تجد فروق بين متوسطات درجات المجموعتين في العوامل الثلاث الأخرى.

ثانيا: دراسات أجنبية:

- دراسة شكايفر **Schaefer (1969)**: قام ببحثين، طبق فيهما قائمة السمات الشخصية، الاول التنبؤ بالانجاز المبتكر من قائمة تاريخ الحياة والثاني مفهوم الذات للمراهقين المبتكرين وشملت كل دراسة (800) طالبا وطالبة من ثانويات نيويورك، واستخدم مقياس بارون والشر للفن وقائمة صفات الشخصية واختبار (FDCT) لاكمال الصورة للقدرة الابتكارية. واختبارات كلفورد للابتكارية وتوصل إلى اهمية دراسة تاريخ حياة الافراد للتنبؤ بالابتكارية والقيمة التنبؤية لمقاييس واختبارات التفكير الابتكاري (الدايني، 1996، ص60).

2- دراسة هالي (Haley) فقد هدفت الكشف عن تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتدريب على حل المشكلات في انماط الاستجابات الابداعية، طبقت على (89) طفلا دربوا على استخدام الاسلوب النقطي لحل المشكلات لمدة ستة اسابيع بواقع جلسة واحدة يوميا لمدة (40) دقيقة، دلت نتائج الدراسة على ان الاختلافات بين افراد عينة الدراسة في انماط الاستجابة الابداعية كانت دالة التأثيرات الابداعية كما اوجدت ان مستوى النضج محدد

مهم لانماط الاستجابة الابداعي اكثر من المنزلة الاجتماعية والاقتصادية (Haley, 1984, p. 103).

قياس التفكير الابتكاري

مقياس تورانس للتفكير الابداعي

ظهر هذا المقياس عام 1966 ثم روجع في عام 1974 ويهدف إلى الكشف عن الطلبة ذوي التفكير الابداعي وتنمية قدراتهم الابداعية وذلك بتوفير الظروف المناسبة لهم.

وصف المقياس

يتألف المقياس من اختبارين فرعيين يسمى الاول الصورة اللفظية والثاني يسمى (صورة الاشكال). وتتكون من سبعة اسئلة حيث يطلب من المفحوص ان يقدم اسئلة استفسارية ويخمن الاجابات الممكنة لها، كما يطلب منه ان يخمن الاسباب المحتملة لسلوك ما او ان يذكر الاستخدامات البديلة او غير المألوفة لشيء ما.

أما الصورة الشكلية فتتكون من ثلاثة اسئلة، حيث يطلب من المفحوص ان يكمل صورة ما او ان يكون موضوعات جديدة باستخدام خطوط مفتوحة.

يصلح هذا المقياس للافراد من سن الروضة إلى سن 20 ويستغرق تطبيق (الصورة اللفظية من الاختبار حوالي 49 دقيقة بمعدل 7 دقائق لكل سؤال، اما الصورة الشكلية فيستغرق تطبيقه نصف ساعة.

الصدق والثبات

يشير تورانس في دليل المقياس إلى توفر دلالات صدق المحتوى وصدق البناء والصدق التلازمي والتنبؤي. اما الثبات فتم ايجاده بطريقة اعادة المقياس وتراوحت قيمته (0.71-0.93) (الروسان، 1999، ص212).

مقياس الشيخلي للتفكير التباعدي (2001)

اعد هذا المقياس في ضوء نظرية جليفورد ويتكون من سبعة اختبارات فرعية تقيس خمسة قدرات هي: الطلاقة اللفظية، طلاقة الاشكال، الطلاقة الفكرية، المرونة التلقائية، المرونة التكيفية للمعاني واستخرج الصدق التلازمي والبنائي للمقياس .

الثبات: كما تم استخراج بطريقتين هما: ثبات الاستجابة، وثبات التصحيح.

وتراوحت قيمته (0.77- 0.92). ويتكون الاختبار من مجموعة من الالعاب العلمية البسيطة عددها سبعة. إحدى العاب الاختبار

اللعبة الثانية: قطعة الخيط

قطعة الخيط التي اعطيتك اياها الآن: اريدك تعمل منها اشكال متنوعة. كلما تعمل شكل ارسمه في الورقة واكتب اسمه تحت الشكل حاول ان تعمل اكبر عدد ممكن من الاشكال المتنوعة خلال عشرة دقائق.

الإجابة

1	4
2	5
3	6

(الشيخلي، 2002، ص118)

ثامنا: مفهوم الـذات وعلاقته بالشخصية

يعد مفهوم الذات من المفاهيم القديمة في التاريخ الانساني حيث مـر بنمـو ديني وفلسفي عبر التـاريخ، اقتبسه المفكـرون اليونـان مثـل افلاطـون وسـقراط واحتضنه المفكرون العرب مثل ابن سينا والغـزالي (حـامد، 1982، ص81- 82) وفي الوقت الحاضر يعد مفهوم الذات من ابرز المفـاهيم النفسـية الـتي بحـث بـها علماء النفس فالإنسان كان ومازال يسـعى حثيثـا لمعرفـة نفسـه وفهمـها بشـكل أفضل، فهو يريد ان يعرف بالضبط من هو، ولماذا هو كما هو عليه الآن، وكيـف وصل الى ما وصل اليه، لذا فأن مفهوم الذات ليس مجرد انعكاس لما يـراه الفـرد من عيون الاخرين، وانما هو ينمو من خلال تفـاعل الفـرد مـع الاخريـن الذيـن يعيشون حوله، بدءا بالاسـرة وامتـدادا الى الجماعـات والمؤسسـات الاجتماعيـة الأخرى.

المفهوم

أولا: الذات

1- عرف وليم جيمس الذات (W. James) بأنها كل شيء يسـتطيع الإنسـان ان يدعي انه لجسمه، سماته، قدراته، ممتلكاته المادية الاسرية واصدقائـه واعدائـه ومهنته وهواياته.(سيد، 1975، ص 677)

2- اما سيموندس (Symonds): هـي الطـرق الـتي يسـتجيب بـها الفـرد لنفسـه وتتكون الذات من اربعة جوانب هي: كيفية ادراك الفرد لنفسه، وما يعتقد انه نفسه، وكيف يقيم نفسه، وكيف يعززها.(لندزي وهول، 1971، ص101)

ثانيا: مفهوم الذات

1- يعرفه ايزنك (Eysenk) بأنه يتضمن اتجاهات الفرد واحكامه وقيمه المتعلقة بسلوكه وقدراته وخصائصه (Esyenk & Others, 1977, p. 182).

2- تعريف روجرز (Rogers): هو المجال التصوري الثابت والمنظم والمتألف من المدركات الخاصة بالفرد وعلاقتها بالآخرين ومظاهر الحياة المختلفة المرتبطة بهذه المدركات.(Rogers, 1976, p. 297)

والباحث يعرف الذات بأنها: ادراك الفرد لنفسه وللآخرين من حوله بناءا على سلسلة من العوامل المتغيرة التي ينتقي منها ما يناسبه من خلال تفاعله مع المجتمع الذي يعيش فيه.

العوامل المؤثرة في مفهوم الذات

1- النمو والتطور الفسيولوجي: هناك ارتباط قوي بين الصورة عن الذات والصورة عن الجسد في حالة كل من الذكور والاناث وفي المجتمعات المعاصرة وجد أن قوام الجسد اذا كان مناسبا هو جزء هام في تقويم الذات.

2- تأثير الآخرين: ان مفهوم الذات يتأثر عند الافراد من خلال ردود افعال الاخرين تجاه مظاهرهم الفيزيقية وحجوم اجسامهم بالاضافة الى اللارشاقة ونقص القابلية فأن الملامح الفيزيقية والطول والوزن والتناسبات العامة لاعضاء الجسم جميعا ذات صلة بمفهوم الذات.

3- معدل النمو: ان معدل النمو المبكر مقابل المتأخر يؤثر في مفهوم الذات، فأن من اهم الخبرات التي يمر بها الافراد المبكرين في نموهم والتي لها تأثير ايجابي على مفهوم الذات، العلاقات الاجتماعية بين الجنسين او الاشتراك في الالعاب الرياضية واكتسابهم الشهرة نتيجة لذلك وهو مصدر اعتزاز لهم، اعطاءهم مسؤوليات اكبر من قبل الوالدين والمعلمين والتي تزيد من ثقتهم بأنفسهم.

4- الخبرات المدرسية: يستطيع المعلم ان يرفع مفهوم الذات من خلال مساعدة الطلبة لاختيار اهداف تعليمية تتفق مع قابلياتهم.

5- البيت والتطبع الاجتماعي: التطبيع الاجتماعي: لقد وجد كوبر سمث Cooper smith (1967) ثلاثة اشكال لتربية الاطفال لها صلة بالتقدير العالي للذات، التقبل الوالدي وتطبيق قوانين او حدود سلوكية من قبل الوالدين، احترام الوالدين لحرية الاطفال في اعمالهم ضمن الحدود المسموح بها.

6- احتقار الطفل ونبذه وتأثيره على مفهوم الذات: التعامل غير السليم مع الطفل هو الحاق الضرر العقلي والفسيولوجي به، وابعاده عن دائرة الاهتمام او معاملته بشكل سيء وهو تحت سن (18) عاما من قبل شخص مسؤول عن شؤونه تحت ظروف تشير الى ان صحته او اموره العامة قد تضررت او انها مهددة مما يكون له تأثير سلبي في مفهوم الذات لديه.

7- الاجهاد والضغط واثرها على مفهوم الذات.(عبد الرحمن، 1998، ص141-149) ولمفهوم الذات اهمية في بناء الشخصية لكونها تتعلق بجانبين هما: تقبل الذات وتقبل الآخرين وعلاقة كل منهما بالآخر مما ينعكس على التوافق الشخصي والصحة النفسية.(ابو زيد، 1987، ص102)

وتتضح لنا اهمية مفهوم الذات من خلال ما اظهرته العديد من الدراسات التي اشارت الى ان الافراد الذين لا يتصفون بمفهوم ذات ايجابي يكونون سلبيين في تقبل ذواتهم وتقبل الاخرين، ويتسمون بضعف القدرة على الانجاز وانعدام الثقة وسوء التوافق والاضطراب النفسي، فقد اكد جابر (1969) في دراسته على ان الافراد الاقل تقبلا للذات هم اقل توافقا في حياتهم واكثر خضوعا وانسحابا، وليس لديهم القدرة على الاتزان الانفعالي. (الشرقاوي، 1977، ص189)

موجز لبعض نظريات الذات

من العلماء الذين بذلوا جهودا في تفسير مفهوم الذات وليم جيمس W. James، حيث قسم جيمس الذات الى الذات المدركة والذات المثالية والذات من تصور الاخرين (القيسي، 1994، ص38).

اما يونك (Young) فان الذات عنده احدى مكونات الشخصية بالاضافة الى الأنا واللاشعور الشخصي واللاشعور الجماعي. (الشماع، 1981، ص132)

إن اكثر العلماء المعاصرين اهتماما بمفهوم الذات العالم كارل روجرز Rogers الذي جعل من مفهوم الذات اساسا لنظرية في العلاج النفسي والتي عرفت بنظرية الذات او المتمركزة حول الذات .Self-centered. (Haye & Aubrey, 1988, p. 216).

وفي رأي روجرز ان شخصية الفرد تتحدد بناءا على ادراكه لذاته، فالخبرات التي يمر بها او المواقف التي يتعرض لها لا تؤثره في سلوكه الا تبعا لمعناها بالنسبة إلينا وتبعا لادراكه لذاته، فالذي يحدد السلوك عنده هو المجال الظاهري (عالم الخبرة) كما يدركه الفرد. (القيسي، 1994، ص44).

اما ابراهام ماسلو فقد اقترح وجود هرم في الحاجات التي هي بمثابة ظروف سايكولوجية او فيزيولوجية، وطبقا لهذا الهرم، فان الحاجات ذات المستوى الادنى فيه (البقاء، السلامة، الانتماء، تقدير الذات) يجب ان تشبع بشكل كبير قبل ان تتمكن الحاجات الواقعة في المستويات العليا (الذكائية، الجمالية، تحقيق الذات) من العمل. (عبد الرحمن، 1998، ص338- 342)

ويعتقد ماسلو ان الحاجة للاحترام تنشأ عندما يشعر الناس بأنهم محبوبون ويمتلكون شعورا بالانتماء (شليز، 1983، ص294) وهي التي تحث الفرد على ان يكون كفوءا لعمله وان ينال اعتراف الاخرين بتحقيقه لهدف او غاية معينة. (الربيعي، 1994، ص47)

ويرى روبرت اساجيولي (R. Assagioli) ان الذات هي مركز دائم وثابت في وعينا يشبه الضوء الذي يضيء ما ينظر اليه. ان مهمة الناس هي تحرير

انفسهم من استعباد الجهل واللاوعي والوصول الى تحقيق الذات والعلاقات الصحيحة مع الأخرين ويبلغ الفرد هذا المستوى وفق مراحل اربع هي:

1- معرفة الفرد التامة بشخصيته.

2- التحكم بالعناصر المختلفة للشخصية، ويتحقق هذا بأسلوب يعرف باسم اللاتفحص (Disidentification) ويقول اساجيولي (يسيطر علينا وعينا ويتحكم بنا كل شيء تتفهمه ذواتنا ونستطيع التحكم والسيطرة على كل شيء لا نتفهمه).

3- تحقيق ذات الفرد الحقيقية واكتشاف مركز موحد للذات وتستلزم هذه المرحلة البحث والتنقيب عن افضل واكثر ما يستطيع الفرد انجازه عن طريق التزام الفرد برسالة ذات قيمة.

4- تكوين الشخصية او اعادة بناءها حول المركز الجديد، لتحقيق افضل صورة ممكنة للذات.(جورارد، 1988، ص44- 46)

دراسات سابقة

تعددت الدراسات التي استهدفت مفهوم الذات وعلاقته بمتغيرات الشخصية الاخرى وبالسلوك بصورة عامة ومن هذه الدراسات:

- **دراسة القيسي (1994، العراق):** استهدفت التعرف على الفروق في مفهوم الذات بين المراهقين المحرومين وغير المحرومين وبعض سمات شخصيتهم، حيث اجريت على عينة مكونه من (300) طالبا وطالبة من المرحلة المتوسطة وقام الباحث باعداد مقياس مفهوم الذات للكشف عن الميول الاجتماعية والسيطرة والاستقلالية والعدوانية وتحمل المسؤولية، وتوصل الى وجود علاقة ايجابية بين مفهوم الذات وسمات الشخصية. (القيسي، 1994، ص26-185)

- **دراسة جبريل (1984، الأردن):** هدفت التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات والتكيف المدرسي لدى طلبة الثانوية، اجريت على عينة مكونة من

(1627) طالبا واستخدم الباحث اختبار تقدير الذات من اعداده وتوصل الى وجود علاقة ايجابية بين الرضا عن الجسم ومفهوم الذات.

- دراسة جارتون (Garton) 1996 (أستراليا): هدفت التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات والضغوط النفسية لعينة من (1482) طالبا وطالبة بعمر (10-15) سنة واستخدمت مقياس مفهوم الذات لبيرز هارس 1984 وتوصلت إلى وجود ارتباط بين مفهوم الذات والضغوط النفسية. (Garton & Partt, 1996, p. 625- 640).

- دراسة تامي ديو وآخرون (Tammy Dew) (1994): استهدفت تأثير العائلة والاقران في مفهوم الذات خلال فترة المراهقة على عينة مكونه من (222) مراهقا من كلا الجنسين ووجدت أن تأثير العائلة في مفهوم الذات والرضا عن الحياة اكثر من تأثير الاقران. (Dew, Hnebner, 1995, p. 97- 185).

بعض مقاييس الذات

مقياس اندرسن وانجلاندر (1977) Anderson & Anglander:

صمم اندرسن وجلاندر مقياسا في تحديد الذات الاكاديمي المهني. ويتكون المقياس من سبعة مكونات هي:

1- شعور الفرد بقابليته الدراسية في علاقتها بقابلية الطلبة واحكام الاشخاص المهمين كالمدرسين.

2- شعور الفرد بقابليته الدراسية بشكل مستقل عن احكام الاخرين.

3- الاهمية التي يعزوها الفرد للعمل المدرسي.

4- تقبل الفرد لدراسته المهنية.

5- توافق رغبة الفرد مع مهنته.

6- شعور الفرد بتقبل الاخرين لمهنته.

7- الاحاطة بمهارات مهنته.

وقد قام الباحث كاظم علي هادي الدفاعي باستخدام مكونات مقياس اندرس وجلاندر ومفاهيمه في بناء مقياس لمفهوم الذات الاكاديمي (2002) والذي يتكون من (49) فقرة بضمنها خمسة فقرات لقياس دقة وجدية المستجيب في الاستجابة واستخدم ثلاثة بدائل (اتفق، اتفق قليلا، لا اتفق) واستخرج الباحث صدق المحتوى وصدق البناء والصدق التمييزي والصدق الظاهري. اما الثبات فقد استخرج بطريقتين هما التجزئة النصفية واعادة الاختبار.

بعض فقرات المقياس

1- لدي القدرة على النجاح والتفوق الدراسي.

2- تعلمت من اساتذتي احترام مهنتي.

3- اميل إلى معرفة العلوم التي تخص العمل الذي سأزاوله.

4- تزداد خبرتي بفضل اساتذتي.

5- اعتقد ان الالمام بمبادئ اختصاصي ضرورة اساسية. (الدفاعي، 2002).

مقياس القيسي المعدل (2000):

قام المصطفاوي (2000) ببناء مقياس مفهوم الذات للطالبات في مرحلة المراهقة، حيث استخدم مقياس القيسي (1994) والمكون من (92) فقرة حيث تم عرضه على عدد من المختصين في التربية وعلم النفس فتم في ضوء آرائهم تعديل (12) فقرة موزعة على ستة مجالات: المجال الجسمي والمجال العقلي، والمجال الاجتماعي والمجال الانفعالي، مجال الثقة بالنفس، والمجال الاخلاقي.

وقام الباحث باستخراج الصدق التمييزي للفقرات واستخرج مؤشران لصدق المقياس هما الصدق الظاهري والصدق التمييزي كذلك. اما الثبات فقد استخرج بطريقتين هما: التجزئة النصفية وبلغت قيمته (0.84). تم صححت باستخدام معادلة سبيرمان براون فبلغت قيمته (0.91). وطريقة اعادة الاختبار وبلغت قيمته (0.88).

بعض فقرات المقياس

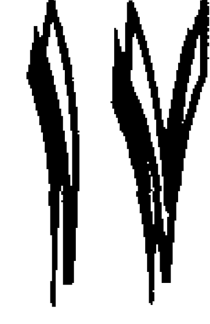
1- وزني مناسب لطولي.

2- قدرتي على التركيز ضعيفة.

3- اجد صعوبة في التعرف على الآخرين.

4- أشعر بحزن شديد عندما يرفض لي طلب.

5- أنا مترددة.(المصطفاوي، 2000، ص5)



الفصل

السابع عشر

قياس الشخصية

-مقدمة
-وسائل التقرير الذاتي
-المقابلة
-تاريخ الحالة
-مقاييس التقدير
-تقدير السمات عن طريق الاستبيانات والقوائم
-الاختبارات الاسقاطية
-تصنيفات اخرى لقياس الشخصية
❖تصنيف وكنس
❖تصنيف وتيلا
❖تصنيف أنستاري
❖تصنيف كرونباك
❖تصنيف بيرت
❖تصنيف الزوبعي
-المشكلات التي تواجه اختبارات الشخصية وقياسها
-نماذج من الاختبارات والمقاييس في قياس الشخصية

الفصل السابع عشر

قياس الشخصية

مقدمة

ان نظرة تاريخية الى تطور القياس التربوي والنفسي نجد أن تلك المقاييس في مجال الشخصية قد ظهرت متاخرة اذا ما قورنت بغيرها من المقاييس في المجالات الاخرى في علم النفس. ونعتقد انه يعود لاسباب عديدة منها الى تعقد مجال الشخصية ككل ، وكثرة الابعاد والمتغيرات التي تقضي دراستها في ميدان الشخصية.. الى جانب ضعف نسبة الاتفاق بين الباحثين في هذا المضمار في تعريف الشخصية وتحديد ابعادها ومدى تأثيرها ومنهجية دراستها..ووفقاً لما تقدم وجدنا ان اساليب قياس الشخصية قد تباينت وفقاً للنظريات التي تكمن وراء الطريقة المستخدمة في القياس،او حسب مناطق الشخصية المراد دراستها كالسمات والافكار، وحسب نمط المثير الذي يعرض على المفحوص كالورقة والقلم او الصور او حسب نمط الاستجابة المطلوبة كأن تكون مقيدة او حرة،او حسب ظروف الاجراء والتعليمات وطريقة التفسير والاهداف التي تخدمها الاختبارات وغير ذلك من التصانيف.

ويستند قياس الشخصية الى عدة افتراضات اهمها:-

1.ان الافراد يختلفون فيما بينهم ، وان دراسة الشخصية تتطلب امكانية تقدير وقياس هذه الفروق.

2.ان معظم السمات السلوكية ثابتة للقياس وتتدرج في استمرارية تخضع له.

3.الشخصية تتميز بشيء من الثبات ولكنه ليس ثباتاً مطلقاً.

وليس غريباً ان يرى البعض ان القياس النفسي والتربوي هو قياس الشخصية بكل جوانبها وهم في هذا يستندون الى فهمهم او نظرتهم للشخصية

بأعتبارها تتضمن كل الجوانب العقلية أي المعرفية وغير العقلية التي تتضمن الجوانب المزاجية والاجتماعية ايضاً.

ووفقاً لما تقدم فان المقاييس النفسية تقسم الى قسمين رئيسيين هما: -

أ. مقاييس الاداء المتميز بمعرفة ما يقوم به الشخص عادةً.

ب. مقاييس اقصى الاداء بمعرفة اقصى ما يمكن ان يقوم به الشخص في ظروف استثارة ودافعية غير عادية.

وهناك ميل واضح لاستخدام لفظة مقياس او استفتاء او استخبار او قائمة او سجل في قياس الشخصية بدلاً من لفظ اختبار، حيث توحي التسمية الاخيرة بوجود اجابة صحيحة واخرى خاطئة كما يحدث في الاختبارات المعرفية او العقلية كأختبارات الذكاء والقدرات ، بينما يطلب من المختبر في قياس الشخصية او مكوناتها ان يجيب عن الاسئلة او العبارات او القضايا او المواقف الموجودة امامه بما يشعر به وبما يفضله وبما يكرهه واساليب سلوكه واتجاهاته نحو مواضيع خاصة. وعليه لا توجد اجابات صحيحة واخرى خاطئة بل كل لها قيمتها ودلالاتها.

يقسم كرونباك انواع مقاييس الشخصية بما يلي:-

- قياس الشخصية عن طريق التقرير الذاتي Self-Report
- قياس الشخصية عن طريق احكام الاخرين والملاحظات المنظمة Judgments and systematic observations.
- قياس الشخصية عن طريق اختبارات الاداء peformance tests

يسعى مصمموا مقاييس الشخصية وضع عبارات عن الاشخاص لترينا تجريبياً انها مفيدة ودقيقة ، ونحصل بموجبها على انواع مختلفة من البيانات بعضها تكون غير شخصية وحتى بعضها لا تتطلب الملاحظة المباشرة للشخص الخاضع للدراسة ، ففي قياس مركز العلاقات الاجتماعية لشخص ما قد لا نحتاج الى الاتصال مع الشخص ولا الى التاريخ الطبي والاسري على الرغم من اهمية

وقيمة المعلومات التي نحصل عليها في دراسة حياة الانسان ، انهم يميلون للاهتمام بتلك المعلومات التي تستند على الملاحظة المباشرة لسلوك الافراد..ان بحوثاً عديدة في مقاييس الشخصية تخضع للبرنامج التالي:الباحث لديه فرضية عن واحد او اكثر من خصائص الشخصية يعتقد انها ترتبط مع بعض جوانب السلوك فمثلاً يعتقد ان القلق والكبت يتحددان بطرق خاصة ويرتبطان مع النجاح في الزواج. لذا فهو يلاحظ جوانب مختارة من سلوك الفرد عن طريق المقاييس والمقابلات ومن نتائجها يستنتج المؤشرات لتلك الاستعدادات..ان اعتماد الدقة في اتباع هذه الخطوات يبدو تقود الباحث الى مشكلات وتعقيدات حادة كصفة الاستقرار في السلوك والثبات في الدرجات لمؤشرات خصائص الشخصية ، وفيما يتعلق بالاستقرار هل الفرد لديه نفس المؤشرات القائمة عند ملاحظة سلوكه في حالتين منفصلتين ؟ ان الارتباط بين السمات الملاحظة وفي اوقات مختلفة هي التي تعطينا الاستقرار للخصائص المقاسة.

وهناك عامل اخر مهم في قياس الشخصية وهو الثبات للاجراءات المستخدمة بتقدير ثبات الشخص على مؤشرات الخصائص الشخصية...ان واضعي مقاييس الشخصية يكافحون من اجل استخدام مؤشرات خصائص الشخصية التي تتسم بالملائمة والموضوعية والثبات.

وعلى الرغم من الاهمية الفائقة الى الثبات والاستقرار الا ان القضية الجوهرية في القياس هي الصدق ، ولكي يكون الاختبار صادق ينبغي ان يحرز على ثبات عال معقول ، الا ان الثبات العالي لوحده لا يظهر الصدق بوضوح.

ان الانواع المتعددة للصدق تقود الباحث لاختيار الصدق المناسب للقياس، اذ اشار كرونباخ وميل Cronbach &Meehl ان الصدق التلازمي والصدق التنبؤئي قد لا يكونا مناسبين في بعض بحوث الشخصية ، فالباحث في الشخصية عليه ان يشغل نفسه بمشكلات يمكن حلها ببساطة عن طريق ارتباط درجات الاختبار الخاص مع احدى مؤشرات الصدق وبصورة ادق هو يعالج المفاهيم والتضمينات التي تخترق مدى واسعاً من السلوك.

يقول ميلر: " اذا قورنت اختبارات الشخصية باختبارات الذكاء فاننا نجدها اقل ثباتاً لان درجة الشخص في اختبارات الشخصية قد تتغير تغيراً كبيراً من وقت لاخر ، واقل صدقاً لان الصفات الشخصية نفسها قد تتغير من حيث معناها ومن كونها يجوب فيها ام لا.

وتعقيباً على ذلك فان الباحثين يلجأون الى وسائل عديدة لتحديد صدق مقاييس الشخصية كطريقة معاملات الارتباط بالاعتماد على نتائج الاختبار بنتائج المحك المستخدم وطريقة الفئات المختلفة بعضها ببعض كأن نقارن نتائج الفصامين بالأسوياء في اختباراتهم ، وطريقة المزاوجة بين نتائج الاختبار والصورة الاكلينكية ...وتعتمد مقاييس الشخصية في صدقها على الصدق المنطقي والصدق التجريبي في معظم الاحيان وان كان بعضها قد تحدد صدفة عن طريق الصدق العاملي،وقد لوحظ ان معظم معاملات الصدق لاختبارات الشخصية متخصصة اذا ما قورنت بمعاملات الصدق لاختبارات القدرات...ويعتبر صدق الاختبارات الاسقاطية من أشق ما يقوم به الباحث فأختبار روشاخ مثلاً يحاول ان يمدنا بصورة كاملة عن الشخص وبذلك يصبح من الصعب قياس صحة الاختبار عن طريق اختبارات اخرى او سلوك الفرد في مواقف محددة. وحاول البعض قياس صدقه على اساس تنبؤي ولكن لم يستطيعوا الحصول حتى الان على نتائج أيجابية، كما أن اختبار تفهم الموضوع لم يكن أسعد حظاً من أختبار رورشاخ اذ لم يصل أحد الباحثين الى نتائج قاطعة بشأنه.

اما فيما يتعلق بالثبات فهناك وسائل عديدة في مجال الشخصية أبرزها:-

- طريقة اعادة تطبيق المقياس على نفس المجموعة التي سبق ان طبق عليها ، ففي قياس الشخصية نهتم بالتغير الذي يرجع الى المقياس حتى نستطيع تحديد دقة المقياس المستخدم.
- طريقة الصور المتكافئة للاختبار بتطبيق صورتين من صور الاختبار على نفس المجموعة واستخراج معامل الارتباط الموجود يين نتيجة الصورتين ، وهذه

الطريقة تعكس التغير الذي يعرف نتيجة انتقاء الاسئلة التي تتكون منها كل صورة من صور الاختبار.

- طريقة تجزئة الاختبار(التجزئة النصفية) وهي تقوم على اساس تقسيم الاختبار الى جزئين مع محاولة تساويهما في جميع النواحي.
- طريقة تحليل التباين وتقوم هذه الطريقة على اساس ان اسئلة الاختبار مشتركة فيما بينها ومتجانسة

وسوف نقوم بتوضيح لمقاييس الشخصية وفقاً للاسلوب كما يلي:-

مقاييس التقرير الذاتي وتضم المقابلة الشخصية ، تاريخ الحياة ، اختبارات الورقة والقلم والاختبارات الاسقاطية كالصور وتداعي الكلمات وتكملة الجمل.

اولا":-وسائل التقرير الذاتيSelf Report

يؤكد هذا الاتجاه على العالم كما يدركه الفرد او على العالم الذاتي للشخص بما في ذلك ادراك الفرد لذاته وان السلوك لا يفهم الا في ضوء هذا العالم الذاتي الداخلي. ويذهب اصحاب هذا الاتجاه ان اغلب مشكلات التوافق التي يتعرض لها الفرد ترجع الى ادراك الشخص للاحداث والاشخاص وليس لواقع هذه الاحداث والاشخاص في ذواتهم. ان مفهوم التقرير الذاتي قيم ومتباين في المفهوم عند كالتون يستعمل على انه الوسيلة الوحيدة الممكنة الحصول على معلومات عن امور وأحداث في عقل المفحوص ، بيد انه عند ستانلي هول يستعمل بهدف تجنب الجهد الشاق والوقت الطويل الذي يمكن ان يستهلك في الملاحظة المباشرة لسلوك المراهقين.

ويبدو ان هناك حدثان لهما دلالة خاصة في تاريخ اختبارات الورقة والقلم وبصور ادق في التقرير الذاتي احدهما كان من خلال تطوير اختبارات الذكاء في النصف الاول من هذا القرن وقد توصلوا الى ان درجات اختبارات الذكاء لوحدها لا تحسب الفروق الفردية في السلوك ويبدو انهم اقتنعوا بضرورة قياس

الخصائص الشخصية اكثر من الذكاء،والحدث الثاني هو الحرب العالمية الاولى اذ ان التجنيد الى العسكرية وبأعداد كبيرة من الجنديين يستلزم بعض انواع من الاجراءات المختارة لتحديد الرجال الذين شخصياتهم تمتاز بسوء التوافق.

لقد اوضح البورت ان افضل ملاحظ لشخص ما هو الفرد ذاته ، فأن الوصف الذاتي او التقرير الذاتي يظهر لنا بيانات مناسبة عن شخصية الفرد على الرغم من اعتراض البعض عليها ازاء الصدق...هناك ادلة جيدة ان التقرير الذاتي ينبغي ان يأخذ بعين الاعتبار الدقة ، والبحوث الحديثة في الشخصية تكرس جهودها للكشف عن مؤشرات النزعة الشخصية في وصف الذات.

وتوجد في حقل الشخصية اساليب عديدة لقياس التقريرالذاتي والتي طورت لتكون مفيدة بصورة خاصة في دراسات الشخصية وفي دراسات التقبل الاجتماعي من حيث تستخدم تقديرات الرفاق بصورة واسعة كما ان مقياس التقرير الذتي منتشرة في دراسات علم النفس المرضي واثار علاج الامراض النفسية كمعرفة استجابة المرضى تجاه المواقف التي يجبونها في داخل المستشفى،واستجابتهم تجاه العلاج واعضاء هيئة المستشفى.

ومن وسائل التقرير الذاتي هي مايأتي:-

1.المقابلة:

هي واحدة من اكثر اساليب القياس استخداماً من قبل السايكولوجيين والرؤساء وموظفي ادارة الافراد والمعلمين،ان صدق المضمون في المقابلة يمكن الحصول عليه من خلال أحداث المقابلة والتي تكون اكثر وضوحاً عند الحديث باعتبارها مؤشرات موضوعية كانت ذات دلالة ارتبطت بحياة الافراد اذ ان محتوى المقابلة يؤثر في اتجاهات وتوقعات ودوافع وادراك وتعبيرات المقابلين (الاشخاص الذين يتعرضون الى المقابلة) والاهم من ذلك اسلوب التفاعل المعتمد بين المقابل والمقابل).

ان المقابلة اسلوب لتقييم الشخصية شأنها في ذلك شأن الاساليب الاخرى، وهناك شيء من التشابه بين اسلوب سبر الغور عن طريق المقابلة

والاسئلة التي توجه في اختبارات الشخصية او مقياس الاستجابة للمفحوص في ضوء ما يقوله الاخير كما يمكن ان يغير اسلوبه واسئلته بما يلائم المفحوص وقد تكون المقابلة التي يعتمدها غير مقننة بأعتبارها عرضية طارئة، اما المقابلة المقننة فأن القائم بالمقابلة لايخرج عن الاسئلة التي وضعها مسبقاً" وفي حالات اخرى يخرج عن اعطاء الحرية لنفسه في وضع فقرات اخرى في المقابلة.

2. تاريخ الحالة:Case History

وتتلخص بجمع معلومات عن حياة الفرد منه ومن اهله واقاربه والمتصلين به ، والاساس في هذه الوسيلة افتراض شخصية الفرد الحالية ليست الا مرحلة في عملية تطور مستمرة ، وانها نتائج مامر به من خبرات وبالتالي فتاريخ الحياة يحدث بمؤشرات عن الخبرات التي يمر بها الفرد والتي ساهمت في تشكيله بقالبه الحالي.

3.مقياس التقديرRating Scales

يظهر الشخص بواسطة مقاييس التقدير استجابة مع أي فقرة بأختيار رقم واحد من الاختيارات التي تبدو انها أكثر ملائمة في وصف الفقرة ، وهي في هذا مشابهة الى فقرات الاختيار الاجباري عدا ان مقاييس التقدير تمثل درجات للخصائص المراد دراستها

مثال:-

أشعر بالغضب تجاه الاخرين.

دائما غالبا بعض الاوقات نادرا أبدا

وتستخدم هذه المقاييس في البحث والمواقف العملية بقياس رد الفعل عند الافراد والتي تستخدم من قبل المشرفين والممرضين والاطباء ومعلمي التلاميذ. وتستخدم مقاييس التقدير عادة لقياس سمات كثيرة كالزعامة والامانة والتعاون والمواظبة والكرم والغش.......الخ والقياس يتضمن عادة سمات تقدير بطريقة

ودية ويتوقف نوع السمات التي نقوم بتقديرها على الهدف الذي يوضع المقياس من اجله. وقد اكد فريمان على مبادئ عامة في بناء مقاييس التقدير منها:-

- تحديد السمة بوضوح
- تحديد درجة السمة اذ ينبغي تقديرها على مقياس متدرج من (5-7) درجات.
- ثبات المقياس يعتمد على مدى تغير تقديرات الحكام
- تحديد صدق مقاييس التقرير اذ ان الوسائل العادية لتحديد الصدق قد يصعب استخدامها بالنسبة لمقاييس التقرير، وصدق مقاييس التقدير يفترض ان تقوم على فهم الحكام لمعاني السمات المراد تقديرها ومدى دقتهم في تقديرها.
- السمات الظاهرية اكثر ثباتاً في التقرير في السمات الخفية او الضمنية.
- ذكر درجة الثقة في التقرير.

ومن ابرز الانواع الشائعة في مقاييس التقرير ما يلي:-

أ.مقياس التقرير الرقمية: يتحدد القائم بالتقرير قيمة عددية او رقمية لكل سمة من السمات المراد تقديرها لدى الفرد. وفي المألوف عادة ان نجد المقياس الذي من هذا النوع يرتبط بصورة وصفية توضح للحكم على الاوزان الرقمية.

ب.مقياس التقرير البيانية: كتحديد الدرجات او المستويات المعدة للسمة على نقطة معينة من خط مستقيم ويضع الحكم علامة على الموضع الذي اختاره للدلالة على السمة المراد تقديرها لدى الفرد بين الطرفين المتباعدين فالحكم هنا يضع علامة أو نقطة على الخط بدلاً من وضع درجة او قيمة رقمية مثال:

السمة المراد قياسها:الاتجاه نحو الاخرين

- مشاكس وعنيد وغير متعاون ( )
- من الصعب هنا العمل معه ( )
- عادة لبق ومتعاون ويضبط نفسه ( )
- متعاون دائما ( )

- عامل اساسي في التعاون ورفع الروح المعنوية ( )

ج. مقياس الرتب: تستخدم بالنسبة للاشخاص الذين يوجدون داخل مجموعة واحدة ويراد معرفة وضعهم النسبي الواحد منهم للاخر.

د. مقياس تقدير قائمة المراجعة: حيث يكون المراد معرفة ما اذا كانت سمات معينة موجودة او غير موجودة لدى الفرد. فمن الممكن استخدام ما يعرف بأسم قائمة المراجعة وتتألف القائمة عادة من عدد من العبارات يعلم الحكم على الفقرة التي تنطبق على الفرد المراد تقدير السمة عنده واحياناً تعطى له تقديرات.

ومن مقاييس التقدير المعروفة: قوائم تقديرهاجرتي وويكمان وهي خصصت للكشف عن مشكلات السلوك والنزعات المشكلة ودراستها لدى الافراد ابتداً من الحضانة حتى المرحلة الثانوية والقائمة (أ) عبارة عن تقدير لمشكلات السلوك وتحوي (15) نوعاً او مصدراً لمشكلات السلوك كمشكلات الكلام والخروج على النظام وكل مشكلة منها تقدر من(1-4) درجات حسب تكرار حدوثها اما القائمة(ب) فهي مقاييس بيانية ل (35) سمة مصنفة حسب انواع اربعة عقلية وجسمية ووجدانية واجتماعية.....وتقدر هذه السمات وفق مقاييس متدرجة من خمس فقط.

وهناك مقاييس اخرى منها مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي ، ومقياس تقدير توافق التلميذ ولعل ابرز الانتقادات الموجهة اليها وجود التحيز لدى الحكام ، وخطأ التفاعل بين الحكم والمقدر.

4. تقدير السمات عن طريق الاستبيانات والمقاييس:-

ان البدايات الاولى لهذا النوع من المقاييس الى ودورث حيث وضع قائمة للبيانات الشخصية Wood Worth Personal Data Sheet وهو الاساس لعدد كبير من أستفتاءات التوافق ولو انها لا تتصف بالعمق في تلك المراحل السابقة، ولعل جهود كلفورد واضحة في هذا الميدان حيث اخضع نظريات الشخصية تماماً لبحث احصائي عن ابعاد يمكن ان تلخص الشخصية ، وقد ادت الارتباطات

الداخلية بين عناصر الاختبارات الى اقتراح كلفورد مثلاً ان الانطواء يمكن ان نقسمه الى أنطواء أجتماعي ، أنطواء فكري ، وأكتئاب.اما الاتجاه الحديث في قياس الشخصية هو تحديد المفاهيم والتكوينات النظرية على اساس نظرية الشخصية تم اعداد العناصر في الاختبارات بصورة تؤدي الى الحصول على معلومات عن هذه المفاهيم والتكوينات ، وكان لنظرية يونخ عن الشخصية تأثير في الدراسات الاولى عن الانطواء ، والتي تطورت باختبار مايرز-يرجز، كذلك مقياس التفضيل الشخصي لادواروز والذي اشتق من نظرية موراي عن الحاجات الخمس عشرة.

ويتكون مقياس أدورز من(210) زوجاً من العبارات وعلى المفحوص اختيار عبارة من كل زوج على انها اكثرتمثيلاً لخصائص شخصيته مثال:

أ. أحب أن أتحدث عن نفسي مع الاخرين.

ب.أحب أن أعمل لهدف معين حددته بنفسي.

ويمكن تصنيف هذه المقاييس الى صنفين أساسيين هما: -

1.المقاييس الاحادية البعد وتقيس سمة واحدة من أبعاد الشخصية كالأنطواء والارتباط.

2.المقاييس المتعددة الابعاد وتستخدم في قياس اكثر من سمة التي تكشف عن اهم سمات الشخصية التي تميز الافراد بعضهم عن البعض.

ومن ابرز المقاييس الاحادية البعد:-

أ.اختبار ودورث: ويعد من اقدم الاختبارات العملية في قياس الشخصية ومنه استحدثت فقرات كثير من الاختبارات الاخرى التي وضعت بعد ذلك ، وقد وضع وطور هذا الاختبار خلال الحرب العالمية الاولى حيث طلبت الهيئات المسؤولة في الجيش الامريكي مساهمة علماء النفس في التعرف على الحالات غير الصالحة عقلياً من المجندين لاستبعادها عن ميدان القتال. يتألف المقياس في صورته الاخيرة من (116) سؤالاً يجيب عليه المفحوص (بنعم) أو (لا) وقد مر وضع الاختبار بمراحل خمس هي:-

وضع قائمة من الاسئلة مكونة من 200 سؤال اعتقد انها تكشف عن المرض النفسي وقد استخدم من التعليقات الدارجة او من ما هو موجود في الكتب. طبقت هذه القائمة على مجموعة صغيرة من طلاب جامعة كولومبيا.

راجع اجابات الطلاب واستبعد منها الفقرات التي أجاب عنها اكثر من 25٪ من الطلاب اجابات عصبية. وطبق هذه الاسئلة على 1000 شخص عادي مختارين عشوائياً.

طبق نفس معيار الابعاد السابقة الذكر على الاسئلة وتبين عدم صلاحياتها.

ويعتقد ودورث ان متوسط عدد الاجابات العصابية للعصابيين على هذا المقياس تقع بين (30-40) اجابة بينما يبلغ متوسط عدد هذه الاجابات بالنسبة للعاديين حوالي 10 اجابات من هنا نرى ان احتمال ارتفاع الدرجة (3) هذا المقياس تعني الكشف عن العصاب ومن امثلة فقرات الاختبار:

1. هل تحس عادة بالصحة والقوة ؟
2. هل تنام نوماً هادئاً عادةً ؟
3. هل تفزع من نومك اثناء الليل كثيراً ؟
4. هل ينتابك الكابوس ؟

ب. اختبار الشخصية لثرستون وثرستون: وهو من وضع لويس ثرستون بحيث يتكون من (222) سؤالاً يجيب عنها المفحوص (بنعم) أو (لا) أو (لاأدري) ويهدف الاختبار كما يقول ثرستون أعطاء ميل ثابت نسبياً عن النزعات العصابية لدى طلاب الجامعات وقد مر المقياس بالخطوات الاتية:-

1. جمع قائمة العبارات
2. طبع القائمة
3. تحديد الاستجابات على اساس قبلي
4. تطبيق الاختبار على مجموعة من الاشخاص

5.تحليل الفقرات

6.وضع المعايير

لقد جمع ثرستون اكثر من (600) فقرة من مصادر متعددة وطبعت كل فقرة على كل بطاقة مستقلة وصنفت الى مجموعات عدة ثم اعيد ترتيبها وطبعت ثم اختصرت اخيراً ووصل عدد فقراتها 223 فقرة ...لقد حاولا التأكد من ملائمة هذه الاوزان التي وضعت بصورة قبلية تماماً بتحليل أستجابات خمسين شخصاً الذين حصلوا على تقديرات عالية في هذا الاختبار، والخمسين شخصاً الذين حصلوا على اقل تقديرات فيه،ووجد ان الطلبة الاكثر عصابية كانوا يختارون الاستجابة الدالة على الحرافات عصابية في كل سؤال على حدة.

من فقرات المقياس:هل تجد صعوبة في أن تبدأ الحديث مع شخص غريب آخر لا تعرفه ؟

هل يجرح الناس شعورك عادة ؟

هل تسرح كثيراً في احلام اليقظة ؟

اما اختبارات الشخصية المتعدد الابعاد منها:-

قائمة بيرزويتر لقياس الشخصية: وهو من أوسع اختبارات الشخصية ويتكون من (125) سؤالاً تعرض لعدد كبير من الموضوعات التي تكشف عن سمات وخصائص الشخصية ومن ابرز مركبات الشخصية التي تم تناولها هي: مقياس الميول العصابية والذين يسجلون قياساً عالياً في هذا المقياس يميلون الى عدم الثبات الانفعالي اما الذين يسجلون قياساً منخفضاً فهؤلاء على درجة حسنة من التوازن الانفعالي.

مقياس الاكتفاء الذاتي ، فالذين يسجلون رقماً عالياً في هذا المقياس يفضلون ان يكونوا لوحدهم ويميلون الى تجاهل نصائح الاخرين ، أما الذين تكون درجاتهم منخفضة يكرهون الوحدة وكثيراً ما يسعون الى طلب النصح.

مقياس الانطواء والانبساط والذين يحصلون فيه على درجات عالية يميلون الى ان يكونوا انطوائيين خياليين يعيشون داخل انفسهم.

اما مقياس السيطرة والخضوع والذين يسجلون فيه قياساً عالياً يميلون الى السيطرة على غيرهم في مواقف المواجهة اما الذين سجلوا قياساً منخفضاً فيميلون الى الخضوع.

مقياس الثقة بالنفس والذين يحصلون على درجات عالية في هذا المقياس يميلون الى الشعور بذاتهم بشكل منزعج ولديهم مشاعر الدونيه اما الذين يسجلون قياساً منخفضاً منهم فهم واثقون بانفسهم تماماً.

مقياس الروح الاجتماعية فالذين يحصلون على درجات عالية على هذا المقياس يميلون الى حب الاستقلال والوحدة والعزلة اما الذين يسجلون في قياس منخفض يبدون رغبة متمثلة الى حب التجمع والاجتماع.

ثانيا":-الاختبارات الاسقاطية

تعتمد الاختبارات الاسقاطية على المنهج الذي يحاول ان يصل الى الكشف عن الشخصية عن طريق ما يسقطه الفرد على المثيرات الحسية من معان او اشكال او صور او ما يؤكده فيها من نواح تتعلق باللون...وهو يقوم على افتراض ان ما يراه الفرد يرتبط بشخصيته كما يربطه بالمثير الذي يسببه.

تعتمد الاختبارات الاسقاطية اساساً على مفهوم الاسقاط الذي يتباين من منظر وباحث لاخر اذ يعرفه فرويد واليه الفضل الكبير في هذا المضمار هو احد العمليات الدفاعية التي يعزو بها الفرد دوافعه واحساساته ومشاعره الى الاخرين او الى العالم الخارجي ، ويعد هذا بمثابةعملية دفاعية يتخلص بها الانسان من الظواهر النفسية غير المرغوب فيها والتي ان بقيت سببت الالم للانسان اما عند فرانك حينما وصف الوسائل غير المباشرة في دراسة الشخصية التي تهدف الى الوصول بالفرد الى ان يقدم تقييماً لصفاته دون ان ينتبه الى ان يقوم بذلك.

وتمتاز الاختبارات الاسقاطية بما يلي:-

- الموقف المثير الذي يستجيب له الفرد غير متشكل وناقص التحديد والانتظام وبدوره يقلل من التحكم الشعوري للفرد في سلوكه بشكل يترتب عليه بسهولة الكشف عن شخصيته.
- ان الفرد يستجيب للمادة غير المتشكلة التي تعرض عليه دون ان تكون لديه اية معرفة عن كيف او من اية جهة سوف يتم تقدير هذه الاستجابات فدلالة المنهج غير معروفة لدى الفرد.
- انها تمثل نزعة من جانب الفرد ليعبر عن افكاره ومشاعره وأنفعالاته ورغباته في تشكيل المادة غير المتشكلة نسبياً.
- انها لا تقيس نواحي جزئية او وحدات مستقلةً تتألف منها الشخصية في مجموعها بقدر ما تحاول ان ترسم صورة عن الشخصية ككل ودراسته مكوناتها وما بينها من علاقات ديناميكية.

وتقسم الطرق الاسقاطية الى:-

- الطرق التكوينية او التنظيمية: التي تتطلب من المختبر ان يفرض على المادة المعروضة وهي عادة غامضة او قريبة من الغموض نوعاً من التكوين او التنظيم كما في اختبار بقع الحبر لرورشاخ.
- الطرق البنائية والانشائية: والتي تتطلب من المختبر ان ينظم المواد المحددة الحجم كما في اختبار مجموعة اللعب ، واختبار تكوين القصص المصورة.
- الطرق التفسيرية: يتطلب من المفحوص تفسيراً لاشياء يجد فيها معنى شخصياً او انفعالياً كما في اختبار تفهم الموضوعات قبل اختبار تفهم الموضوع.
- الطرق التفريغية: اذ يتيح للمختبر ان يستعيد ويستخلص في انفعالاته كما في طريقة اللعب العلاجي بعمل الدمى وتحطيمها أو تشويهها وهي الطريقة التي ابتدعها "ليفي"

- الطرق التحريفية: وهي الطرق التي تعطي صورة عن الشخصية عن طريق التحريف او التغيير الذي يحدثه المختبر في اساليب الافعال كأساليب الكلام المعينة.

- الصدق والثبات في الاختبارات الاسقاطية

مشكلة الصدق والثبات في الاختبارات الاسقاطية من المشكلات الاساسية التي واجهت علم النفس الاكلينيكي،والبحوث العديدة لم تتصد الى حل قاطع وان كانت المحاولات تسير في سبيل ايجاد حل لها. وهناك خلاف ظاهر بين علماء النفس حول قياس صدق وثبات هذه الاختبارات ففريق من علماء النفس الاكلينيكي يؤمنون ان هذه الاختبارات تزود الباحث بمعطيات هامة عن ديناميات الشخصية وان مسألة الثبات والصدق لا تعتبر مشكلة حقيقية وان الغرض الذي وضعت من اجله غرض اكلينيكي. كما يذهب نوتكات ان الاختبارات الاسقاطية لم تضع اساساً لقياس سمة واحدة كما انها لا تقيم بطريقة آلية اذ ان الاختبار نفسه لا يتطلب الصدق بقدر ما يتطلب تأويله ذلك ، فليس للاختبار الاسقاطي من معنى محدد قبل ان يتم تأويله. لقد استخدمت وسائل عديدة من اجل الحصول على الصدق والثبات منها.

قام راپابورت وجيل وشاتر بتحقيق صحة بعض الاختبارات التي تستخدم لتشخيص الامراض العقلية عن طريق انتقاء مجموعات تجريبية تتكون من فئات اكيلنيكية مختلفة من الذهانيين كحالات الاكتئاب ثم مجموعة ضابطة للمقارنة تتكون من (50) رجلاً من رجال المرور بأعتبارهم أسوياء وبمقارنة استجابات المجموعات أمكن اختبار صدق العلامات المختلفة التي يستدل بها على المرض العقلي وهنا يعد الصدق صدقاً تلازمياً

نسأل شخصاً يعرف المفحوص حق المعرفة فأذا كانت التأويلات التي حصلنا عليها من الاختبار تصدق فعلاً على هذا الشخص.

طريقة المضاهاة بأيجاد علاقة كمية بين نواحي نوعية في الشخصية كأن نضاهي بين تقريرين لباحثين مختلفين عن شخص واحد.

لقد تعرضت الاختبارات الاسقاطية الى نقد كبير لها باعتبارها ذاتية وليست موضوعية وان ثباتها وصدقها غير موثوق به وان قدرتها على التمييز بين الحالات السوية وغير السوية ضعيفة للغاية ومشكوك فيها.

نماذج من الاختبارات الاسقاطية:-

1. الاختبارات التي تستخدم اللغة كمثير:

أ-اختبار تداعي الكلمات: استخدمه جالتون كوسيلة لدراسة العمليات العقلية سنة 1879، 1883 كما استخدمه بعض علماء النفس التجريبي مثل فونت وكاتل. لقد وضعت قوائم كلمات كثيرة ومتعددة لدراسة التداعي اشهرها تلك التي وصفها يونج وتتكون من 100 كلمة اختيرت خصيصاً للكشف عن العقد ثم قائمة كينت وروزانوف وتتكون من 100 كلمة تجنبا فيها الاشارة الى الكلمات المشبعة بالناحية الانفعالية والتي امتلأت بها قائمة يونج ومن القوائم التي تعد في نظر الكثيرين من افضل القوائم تلك التي وضعها رابانورت وجيل وشافر وتتكون من 60 كلمة تتضمن مجالات متعددة كالاسرة والعدوان والدلالات الجنسية المتنوعة كما تمس مجالات فكرية....وتقدم قائمة الكلمات في العادة شفوياً كما انه يجرى فردياً لما يتطلبه الامر من زمن الرجع لكل كلمة وملاحظة حركات المفحوص واشاراته ...ان هذه القائمة تمدنا بمعلومات عن مجالات الاضطراب الانفعالي والتشخيص الاكلينيكي والكشف عن الجريمة.

ب-الاختبارات التي تستخدم الصور والادوات كمثير: من ابرزها اختبارات تفهم الموضوع TAT وتستخدم في اعمال العيادات النفسية وفي دراسة الشخصية وتدور فكرته تقديم عدد من الصور الغامضة نوعاً ما ودعوة المفحوص الى تكوين قصة او حكاية تصف ما يدور في الصورة وتتحدث عن احوال الاشخاص والاحداث التي تجري فيها. ثم يقوم الفاحص بدراسة ما يقدمه المفحوص من قصة ويحاول ان يكتشف منها ما يحتمل في نفسه من

ميول ورغبات. ان اول من فسر هذا الاختبار هو هنري موراي وزميله مورجان سنة 1935 عن طريق فحصه الاخيلة والاوهام.ان الفكرة التي يقوم عليها هذا الاختبار هي ان القصص التي يعطيها المفحوص تكشف عن مكونات هامة في شخصيته على اساس نزعتين:

-الاولى نزعة الناس الى تفسير المواقف الانسانية الغامضة عما يتفق وخبراتهم الماضية ورغباتهم الحاضرة وآمالهم المستقبلية.

-الثانية نزعة كثير من كتاب القصص الى ان يعترفوا بطريقة شعورية او لاشعورية الكثير مما يكتبون من خبراتهم الشخصية ويعبرون عما يدور بأنفسهم من مشاعر ورغبات.

يتكون الاختبار من عشرة صور تقدم للمفحوص الواحدة بعد الاخرى يطلب منه تكوين حكاية او قصة عن كل صورة منها وبعض الصور خاصة بالصبيان B وبعضها خاصة بالبنات G وبعضها خاص بالرجال M وبعضها خاص بالنساء F. وتعطى الصور وفق ترتيب محدد تشير اليه الارقام المسجلة على ظهر البطاقة وتشير الحروف الابجدية المكتوبة الى جانب الرقم الى نوع الشخص الذي تقدم اليه البطاقة ذكراً كان ام انثى.

ان اجراء الاختبار ليس مشكلة بل المشكلة في تفسير المادة التي يعطيها المفحوص وقد اشار موراي ان تفسير الاختبار يتطلب الدقة والخبرة.....وقد صممت عدة استمارات لرصد وتحليل القصص اشهرها استمارة بلاك التي تتضمن ما يلي:-

1.الموضوع الرئيس للقصة.

2.البطل الرئيس فيها .

3.الحاجات الاساسية للبطل.

4.نظرة المفحوص البيئية.

5.صور الشخصيات المختلفة في نظرة .

6.انواع الصراعات ذات الدلالة.

7.طبيعة القلق عنده.

8.الحيل الدفاعية الرئيسة لمواجهة انواع الصراع والمخاوف.

9.شدة الذات العليا.

10.تكامل الذات.

وهناك اختبار اخر لبقع الحبر وهو من وضع هرمان رورشاخ والذي توصل الى وضع اختباره المشهور بعد سلسلة طويلة من التجارب التي اجريت على العديد من بقع الحبر....ويتكون هذا الاختبار من عشرة صور كل صورة منها متماثلة الشكل على نحو ما يحدث حين نلقي بقعة حبر كبيرة على ورقة بيضاء ثم تطبق الورقة ونضغط عليها فتخرج اشكالاًمختلفة متماثلة مع ذلك. وقد استخلص رورشاخ هذه الصور العشر من بين مئات الصور لانها اكثر البطاقات قدرة على التمييز بين الحالات التي اجراها خمسة من هذه الصور تكون بدرجات مختلفة الظلال وصورتان اخريان من لونين اسود واحمر،اما الثلاثة الاخرى فتتكون من الوان متعددة غير الاسود.

عند اجراء الاختبار لا بد مراعاة جملة شروط منها عدم وجود شخص ثالث وان تكون الغرفة هادئة وجلسة الغموض مريح. يبدأ الاختبار عادة بتوضيح الطريقة التي عملت بها البطاقات...ثم تعطيه الفرصة للاستجابة ويبدأ الفاحص بتسجيل استجابات المفحوص على نحو ما يرويه لسانه وقد يستعين الفاحص ببعض الرموز والاشارات التي توضح موضع البطاقة عند استجابة المفحوص لها ، بعدها تتم خطوة التحقيق من الاستجابات التي يعطيها المفحوص والتي تكون بالبطاقة العاشرة ثم التاسعة فالثانية وهكذا. والهدف من ذلك توضيح مكان الاستجابة هل تشمل الشكل ككل ام جزء ، ثم معرفة التتابع والترتيب الذي سارت عليه استجابة الفرد ، ومعرفة اسلوب التنظيم الذي اعتمده المفحوص في جمع الوحدات الصغرى في وحدات اكبر منها كذلك لا بد

من معرفة الاستجابات المألوفة وغير المألوفة حيث ترد الاستجابة غير المالوفة او الاصيلة مرة واحدة في كل (100) تقرير عادي.

وفيما يتعلق بالتصحيح لاختبار رورشاخ تعطى الدرجة بناءاً على المحتوى والموقع والعوامل المحددة ويشمل صنف المحتوى انواعاً من الاستجابات مثل: البشرية (رجل يرقص) ، الحيوان(وطواط) ، الجنس (ثدي امراة) ، الطعام(قطعة مقلية من اللحم) ، اذا كانت معظم اجابات المفحوص حيوانية يؤخذ ذلك كموشر على الذكاء الواطئ، واذا كانت استجابته في صنف معين اكثر من بقية الاصناف فان ذلك دليل على وجود حاجات شخصيته تتعلق بذلك الصنف.

ان الموقع يشير الى جزء من بقعة الحبر التي تستثير استجابة خاصة وتأخذ الاستجابة درجة (W) اذا استخدمت كل البقعة في الاستجابة مثل ((البقعة تمثل خفاشاً))، كما ان الاستجابة تعطى في التصحيح الرمز (D) اذا كان الموقع يدرك كأجزاء فرعية من البقعة ، والاشارة الى جزء كبير من البقعة الحبرية على انها (رأس طير) مثلاً تعتبر استجابة نموذجية للنوع(D) ويعطى الرمز (Dd) في التصحيح اذا كان الموقع صغير يمثل جزءاً غير ملحوظ بصورة مباشرة. اما بالنسبة لتصحيح العوامل المحددة فهو اكثر تعقيداً من تصحيح المحتوى والموقع. ان الاستجابات من نوع الشكل يعتقد بأنها تشير الى اسلوب واقعي عقلاني في التعامل مع الحياة،اما استجابات اللون فيعتقد بانها تشير الى ارجاع انفعالية ، واذا اعطى شخص استجابات شكلية اكثر من اللونية بصورة ملحوظة،يؤخذ ذلك كمؤشر على الافتقار الانفعالي ، أما اذا ساد اللون على الشكل فيعتقد بانه مؤشر على صنف الضبط الانفعالي.وتعتبر الاستجابات الحركية مؤشراً على تمني التصور ، وعندما تتغلب استجابات الحركة على اللون فيعني ان الفرد منطوي. اما اذا تغلبت استجابات اللون على الحركة فيقال ان الشخص على درجة عالية من التوتر وانه يهتم بالحياة الخارجية اكثر من الداخلية. ان تفسير نتائج اختبار رورشاخ يتم في ضوء التحليل النفسي وسيكولوجية الاعماق ، ان القائم بالاختبار لا يعتمد فقط على ملخص الاستجابات في التفسير وانما يقوم بتسجيل

الملاحظات عن الكثير من العلاقات المعقدة بين المحتوى والموقع والعوامل المحددة للاستجابة.

وهناك اساليب اخرى في الاختبارات الاسقاطية وهي التداعي الطليق وتحليل الاحلام اذ تقوم الطريقة التي اطلق عليها(بروير)اسم الشفاء بالكلام او التفريغ قوامها أن يروي المريض التفاصيل التي لا يتسنى ظهور اعراضه للمرة الاولى وكان يعقب ذلك أختفاء الاعراض، وقد طور فرويد هذا النهج بالتدريج وخرج منه بطريقته الخاصة به وهي طريقة التداعي الطليق التي يقول عنها ارنست جونز انه احد عملين عظيمين في حياة فرويد العلمية. ان جوهر طريقة التداعي الطليق هو ان يطلب من المريض ان يقول كل شوء يرد على شعوره مهما بدى ذلك سخيفاً او غير لائق. ان طريقة التداعي الطليق على عكس طريقة التفريغ لاتقف عند منشأ الاعراض، بل أنها تسمح أو بالاحرى تتطلب ان يتحدث المريض عن كل شيء واي شيء يخطر بباله دون أي قيود ودون اية محاولة لألباس ذلك ثوباً من المنطق والمعنى المنظم المعقول ، ودور المعالج دور سلبي الى حد كبير انه يجلس وينصت ويحث المريض احياناً فيسأل عندما يجف معين الكلام لدى المريض لكنه لا يقاطع المريض اثناء حديثه ، ويستلقي المريض على أريكة في حجرة هادئة بغية خفض تأثير المشتتات الخارجية الى اقصى الحدود.

وقد لاحظ فرويد ان المريض عندما تتحقق هذه الشروط يشرع آنذاك في الحديث عن ذكريات تتناول خبرات الطفولة المبكرة وقد زودت هذه الذكريات فرويد بأول استبصار حقيقي له في تكوين بناء الشخصية وتطورها التالي...وتحليل الاحلام ليس طريقة منفصلة عن طريقة التداعي الطليق فهو نتيجة طبيعية لما يطلبه من المريض في الحديث عن كل ما يخطر بباله وقد تذكر مرضى فرويد الاوائل احلامهم ثم شرعوا في الادلاء بمستدعياتهم الطليقة لهذه الاحلام وسرعان ما تحقق فرويد من ان هذه الاحلام المذكورة وما يصاحبها من مستدعيات طليقة كانت مصادر ثرية بصفة خاصة لديناميات الشخصية الانسانية. ووفقاً لذالك صاغ فرويد نظريته الشهيرة التي تؤشر ان الحلم يعبر عن

نشاط المحتويات اشد العقل البشري امعاناً في البداية. وقد دعى فرويد العملية البدائية التي تخلق الحلم بالعملية الاولية وفي الوقت الذي يعتمد فيه فرويد على تفسير الحلم الواحد يعتمد يونج على تفسير سلسلة من الاحلام معاً، كما استخدم طريقة التخيل الايجابي حيث يطلب من المفحوص فيها ان يركز انتباهه على احدى صور الحلم المؤثرة ولكنها غامضة مبهمة او على صورة بصرية تلقائية ويلاحظ ما يحدث للصورة يجب ايقاف ملكات النقد وملاحظة ما يحدث وتسجيله بموضوعية مطلقة ، فـأذا ما روعيت هذه الشروط فانه عادة ماتمر الصورة سلسلة من التغيرات تخرج الى الغور كتلة من المواد اللاشعورية.

تصنيفات أخرى لقياس الشخصية

1. تصنيف وكنسWiggins: وضع وكنس عام 1973 التصنيف التالي للاختبارات الشخصية وهي:-

أ. اساليب الملاحظة: وتتضمن هذه الاساليب خمسة شروط للحصول على البيانات:

- المواقف ويقصد بها رصد السلوك كما يحدث على الطبيعة.

الملاحظون وهم الاشخاص الذين يقومون بملاحظة الظواهر المدروسة(السلوك).

ب- الادوات وهي المقاييس التي نستخدمها.

- المناسبات ويقصد بها الفترة الزمنية التي تؤخذ منها العينات السلوكية.
- الخصائص وهي الابعاد التي يراد قياسها.

ب. تحليل السلوك: تعتمد المدرسة السلوكية على هذا الاسلوب في دراسة الشخصية حيث ترى ان السلوك هو وظيفة للظروف البيئية التي تنتزع الاستجابات السلوكية.

ج.الاختبارات المبنية (المحددة) ان هذه الطريقة تتيح الفرصة للباحث لتحليل وانتقاء الفقرات الجيدة ذات الثبات والصدق العاليين وقد ثبت ان هذه الطريقة اكثر صدقاً من بقية الاساليب الاخرى ولها عدة فوائد منها مسألة التقنين والتصحيح الموضوعي.

وهناك ثلاثة طرق اساسية لبناء مقاييس الشخصية وهي:-

- المنطقي: وتفترض وجود تطابق بين التقرير الذاتي للفرد وسلوكه الخفي وتفترض أيضاً ان المستجيب صادق وله من البصيرةالذاتية على رؤية (ادراك) السلوك الذي يقوم به.
- التجريبي: أحسن مثال عليه هو اختبار منيسوتا للشخصية المتعدد الاوجه.وهذه المقاييس تعتمد في بنائها على قدرتها في التمييز بين اشخاص يتصفون بصفات معينة مثل المرضى النفسانين واخرين لا يتصفون بتلك الصفات.
- المفهوم: مثلاً هناك مفهوم مشتق من نظرية ويبني الاختبار بناءاً على ذلك المفهوم.

2. تصنيف وأيتلا **whitla**:-يقسم اختبارات الشخصية الى ثلاثة اصناف رئيسية هي:-

أ- الملاحظة العيادية:- تؤكد هذه الطريقة بصورة رئيسية على الديناميات السلوكية(العوامل المحركة الداخلية)انها توجه نحو الحصول على بيانات عن العوامل المتضمنة للدافعية والتوافق والاليات الدفاعية والصراعات ، والبيانات التي تستخدم فيها لاغراض التحليل ، وتتضمن الرموز اللفظية(اللغة)والتداعي الحر والاحلام وكل من الاختبارات الموضوعية والاسقاطية والمقابلات المقننة وغير المقننة.

ب- الطريقة التجريبية:-ان طريقة قياس الشخصية بواسطة المعالجة(اجراء تغيير او التداخل في الموقف)الشخص المفحوص او البيئة الموجود بها تشتمل على مدى واسع من الاجهزة والمصطلحات والجوانب النظرية.

ان الاجهزة قد تكون اختبـارات موضوعيـة او اسـقاطية او الاسـتجابات الفسيولوجية ، والتعليمات حول كيفية قيام المبحـوث بالسـلوك او التغـيرات في المنبهات التي يسيطر عليها الباحث تجريبياً.

جـ- الطرق الاحصائية:-ان الطريقة باختصار اسلوب في القياس الموضوعـي للشخصية ذو اوجه متعـددة،ويقـوم بوضـع التنبـؤات والمواصفـات علـى اساس المعالجة الاحصائية للبيانات المجموعة.

ومـن الـرواد لهـذه الطريقـةكاتل الـذي يطلـق عليـها (الطريقـة المتعـددة الاوجه)لكي يميزها عن الطريقة الاحادية او الثنائية التي يستخدمها التجريبيون في تطبيقهم للمتغيرات المستقلة او التابعة. وتعتمد هذه الطريقة بصورة خاصة علـى التحليل العاملي.

3.تصنيف انستازي Anastasi:

يمكن قياس الشخصية بعدة طرق وتبحـث ثلاثـة طـرق معروفـة لدراسـة الشخصية في الامور التالية:

أ- ما يقوله الفرد عن نفسه (بيانات التقارير الذاتية)

ب- ما يقوله الاخرون عن الفرد (بيانات اجتماعية)

جـ- ما يقوم به الفرد في موقف معين (تقنية الملاحظة)

واضافة الى ذلك فان هنـاك اسـلوباً اخـر لتصنيـف اختبـارات الشـخصية وذلك استناداً الى اسلوب تركيبها.

فان الطرق الثلاثة المستخدمة لتركيب اختبارات الشخصية هي:-

- المفاتيح المحكية criterion keying: وتستخدم في قائمة منيسوتا المتعددة الاوجه وقائمة كاليفورنيا النفسية.
- تحليل العوامل factor analysis (وتستخدم في اختبارات كاتل للشخصية)
- الاسلوب المنطقي The logical approach (ويسـتخدم في اسـتبيان بـيرنزويز للشخصية)

4. تصنيف كرونباك:-

وهذا التصنيف هو مشابه تقريباً لتصنيف انستاري وهو:-

1. قياس الشخصية عن طريق التقرير الذاتي
2. قياس الشخصية عن طريق احكام الاخرين والملاحظات المنظمة
3. قياس الشخصية عن طريق اختبارات الاداء حيث يتم فيها وضع الفرد في موقف معين وملاحظة اداءه فيه اثناء قيامها بالمهمات المطلوبة.

5. تصنيف بيرت: يوضح بيرت ثلاثة مجموعات رئيسية للطرق المسيطرة لتقييم الشخصية:-

المقابلات التي بواسطتها يقيم الشخص وتوضح له درجة ومرتبة على الاسس والانطباعات من قبل الذين يقومون بالمقابلة

6. تصنيف الزوبعي:

أشار الدكتور عبد الجليل الزوبعي الى الاصناف التالية في اختبارات الشخصية:-

أ- ما يذكره الفرد عن نفسه: ويتم ذلك من خلال مقابلته او اعطائه استفتاء او اختبارات للشخصية

ب- تقييم الفرد من وجهة نظر الاخرين، ويتم تقييم الفرد في هذا الاسلوب بواسطة استخدام مقاييس التقدير.

قياس السلوك الفعلي للفرد: ويتم ذلك من ملاحظة الفرد اثناء قيامه بسلوك معين وتسجيل استجاباته او تقييمها.

جـ- قياس الاستجابات الاسقاطية: ويتم تقويم الشخصية في هذا الاسلوب بناء على ما يسقطه الفرد من ميول واتجاهات وقيم عندما يعرض عليه اختبار للبقع الحبرية مثلاً او عندما يقوم برواية قصص عن اختبار يحتوي على صور غامضة غير محدودة المعالم ، وما الى ذلك من الاساليب الاسقاطية كما ذكرت سابقاً.

المشكلات التي تواجه اختبارات الشخصية وقياسها:

قد تعاني اختبارات الشخصية نفس المشكلات التي تعاني منها الاختبارات السيكولوجية بصورة عامة،غير انه يضاف الى ذلك وجود مشكلات خاصة بها ولعل من اهم هذه المشكلات التي تواجه قياس الشخصية هي مسألة التزييف Paking في الاجابة والتي تبدو واضحة في اختبارات الشخصية،اضافة الى مشكلة (التغيير) الذي يحدث في السلوك المراد قياسه بأختبارات الشخصية ، وهذا يؤدي بالنتيجة الى ضعف ثبات اختبارات الشخصية ، وقد يعود سبب ذلك الى ان الاستجابة على الاختبار تتأثر بالظروف الموقعية بدرجة اعلى من تأثر المجال العقلي بها.

ومن المشكلات الاخرى التي تواجه اختبارات قياس الشخصية هي تعريف الشخصية،حيث ان هناك تعريفات تقريباً متفق عليها في بعض المجالات،في حين كما يبدو ان تعريف الشخصية لم يكن متفق عليه،لانه يرتبط بالنظريات المتعددة التي تفسر الشخصية والتي لكل منها مفهوم معين للشخصية،وهذا بطبيعة الحال ينعكس على كيفية قياس الشخصية وما يراد قياسه.

وفي بعض الاحيان قد تظهر بعض الاغراض الاخرى التي ليست من الاغراض المحددة التي بني من اجلها الاختبار وفق نظرية معينة ، مما لا يمكن استخدامه لاغراض اخرى الا اذا وجدنا صدقه مرة اخرى.وهناك مشكلة أخرى تكاد أن تكون من أصعب مشكلات قياس الشخصية ، وهي تتعلق بعينات السلوك المقاس ، حيث عادة في قياس الشخصية نأخذ عينات من السلوك التي نعتبرها ممثلة للمجتمع الاصلي ، في حين قد لا تكون ممثلة وبالتالي سيكون حكمنا او قياسنا خاطئاً ولا يعبر حقيقة عن السلوك المراد قياسه.

بيد ان هذه المشكلات التي تواجه قياس الشخصية ، لا يعني الابتعاد عن قياس الشخصية ، وعدم اعداد اختبارات او مقاييس لها ، الا انها تفرض على

الباحث ان يكون دقيقاً عند اعـداد الاختبـار،ويضيعـها امامـه كـي يضـع بعـض الحلول لتجاوزها او لتقليل من اثارها ، ومن هذه الحلول او المعالجات هي:-

- ان يبتعد الباحث عن الذاتية في اعداد الاختبار، وعند تفسير النتائج.
- ينطلق الباحث من طبيعة المفاهيم في المجتمع التي يبنى عليها الاختبار.
- ان لا يكون في الاختبار مجالاً للغش او التأثير المباشر لنوع معين من الاجابة.
- ان يكون مجتمع الدراسة وتفاصيله واضحة امام الباحث وهذا يرتبـط بـالتطور النظري له.
- ان يتم اختيار العينة بشكل دقيق وممثل،ويفضل اخذ عينات متنوعة.
- اختيار المقاييس التي تقترب من الحياة الواقعية ويبتعد عن الاسـئلة المباشـرة في القياس. (الجلبي، 2005).

وفيما يلي نماذج من مقاييس الشخصية:

- استخبار ايزنك للشخصية (صيغة الراشدين) **the Eysenk Personality Inventory**

بني الاختبار في عام 1959 من قبل Eysenk H.J. and S.Eysenk وللاختبار صورتان متكافئتان وتتكون القائمة من بعدين اساسيين هما:

- الانبساط: وهو بعد ثنائي القطب يجمع بين المنبسط في طرف وبين المنطوي من طرف اخر.
- العصاب: وهو بعد ثنائي القطب يجمع بين ذوي الاستعداد للاصابة بالاضطراب العصابي وبين ذوي الدرجات الدنيا على العصاب. وتحتوي كل صورة على 57 فقرة منها 24 فقرة لقياس العصاب و24 لقياس الانبساط و9 لقياس الكذب.

يستخدم الاختبار في مجال التشخيص والعلاج في مجال الاضطرابات السلوكية ويطبق الفاحص المقياس فرديا او جماعيا. قنن المقياس على فئتين احداهما فئة سوية واخرى غير سوية وتكونت العينة من 2000 فردا وضمت الفئة السوية افرادا من مهن مختلفة كالمهندسين والمعلمين والطلاب والمدراء في حين ضمت الفئات غير السوية افرادا عصابين وقد استخرجت المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل فئة. واستخرج الثبات بطريقة اعادة الاختبار فتراوحت معاملات الثبات بين (0،84) و(0،95) للابعاد المختلفة.

وتم التوصل الى دلالات الصدق تمثلت في قدرة الاختبار على التمييز بين الافراد الذين تم تصنيفهم في احدى الفئات التشخيصية وفقا لاحكام الخبراء من الاطباء الاختصاصيين النفسيين.

وتم تكييف الاختبار على البيئة العربية الدكتور احمد عبد الخالق وطبقه على البيئة الكويتية عام 1991 وتكون الاختبار من 90 فقرة يجاب عنها بنعم او لا مقسمة على اربعة مقاييس فرعية وهي:

24 فقرة لقياس الذهانية

20 فقرة لقياس الانبساط

23 فقرة لقياس العصابية

23 فقرة لقياس الكذب

وطبق الاختبار ايضا على البيئة السعودية والمصرية وحسب الصدق بطريقة التحليل العاملي والصدق التقاربي والاختلافي وفيمايلي نماذج من فقرات الاختبار:

مقياس الذهانية

- هل يقلقك ان تكون عليك ديون ؟
- هل العادات الحميدة والنظافة لها اهمية كبيرة عندك ؟
- هل تستطيع ان تفهم سهولة مشاعر الاخرين عندما يكلمونك عن مشاكلهم ؟
- هل تشعر بالقلق اذا عرفت ان هناك اخطاء في عملك ؟

مقياس الانبساط

- هل تحب الخروج كثيرا ؟
- هل تبادر انت عادة بتكوين اصدقاء جدد ؟
- هل تفضل القراءة اكثر من مقابلة الناس ؟
- هل تحب الاختلاط بالناس ؟

مقياس العصابية

- هل يتقلب مزاجك كثيرا ؟
- هل تعتبر شخصك عصبيا ؟
- هل تعاني من قلة النوم ؟

- هل تشعر غالبا بالوحدة ؟

مقياس الكذب

- هل انت شخص كثير الكلام ؟
- هل تتفاخر بنفسك قليلا من حين لاخر ؟
- هل حدث مرة ان تاخرت عن موعد او عمل ؟

هل تؤجل احيانا عمل اليوم الى الغد ؟

اختبار هولزمان لبقع الحبر Holtzman Inkblot Technique

بني من قبل Wayne H. Holtzman 1961 للفئة العمرية (5) سنوات فما فوق وللاختبار صورتان A&B وهو اختبار اسقاطي طور على غرار اختبار بقع الحبر لرورشاخ لتلافي بعض العيوب السيكومترية فيه ويتكون من (90) بقعة حبر تشكل (45) زوجا متماثلا بحيث تشبه كل بقعة من الزوج البقعة الاخرى من حيث خصائصها كمثير ومن حيث خصائص الاستجابة لها. يستخدم الاختبار بشكل اساسي في التشخيص الاكلينيكي للحالات المرضية المختلفة.

يطبق الاختبار بشكل فردي، وقنن الاختبار على عدد من العينات من الافراد العاديين من عمر 5 سنوات واكثر وفي عدد من الفئات المرضية كالفصاميين والجانحين والمدمنين على الكحول والاطفال المضطربين انفعاليا وغيرهم وقد بلغ عدد الافراد في مجموعات التقنين المختلفة حوالي (2000) واشتقت المعايير لهذه الفئات واستخرجت الرتب المئينية.

اختبار هارور لبقع الحبر للتشخيص النفسي

Harrower Psychodiagnostic Inkblot Test

بني من قبل Molly& Molly 1966 يستخدم للاعمار مابين 16-68 سنة. وللاختبار صورة واحدة مكونة من (10) بطاقات تقيس القدرة على تحمل التوتر او الضغوط النفسية. وهو فعال في مجالات التطبيق الاكلينيكي وتشخيص

الشخصية وتقييمها ويستخدم لاغراض الارشـاد والتوجيه وفي عمليـة الانتقـاء والاختيار. طور الاختبـار خـلال الحـرب العالميـة الثانيـة كـأحد اجـزاء بطاريـة اختبارات لقياس تحمل التوتر النفسي وهو يعتمد على المسوغات نفســها الـتي طـور من خلالها اختبار الرورشاخ. يطبق فرديا وجماعيا وفي حالة التطبيـق الجمعـي يعطـى المفحوص التعليمات التي تتمثل في انه سوف تعرض عليه مجموعة من البطاقات التي تحتوي على بقع من الحبر والمطلوب منه ان يكتب كل شيء يخطر في باله عنـد رؤيتـه البطاقة. ويمكن تطبيق المقياس ذاتيا دون حاجة الى الاختصاصي.

تم بناء معايير الاختبار على عينة مكونة من (485) مفحوصا منـهم (315) عاديا و(170) مريضا نفسيا وتراوحت اعمـارهم مـابين 16-68 سـنة ومـن كـلا الجنسين منهم (243) ذكور و (242) اناث. ويتولى امر التفسير اخصائي اكلينيكي بطريقة التفسير الخاصة باختبارات الرورشاخ كما يشرحها دليل الاختبار.

استبانة الشخصية للمرحلة الثانوية

High School Personality Questionnaire

بنيت الاستبانة مـن قبـل1968 Cattel & Raymond وتم مراجعتـه عـام 1984.وللفئة العمرية 12-18 سنة. وللاختبار اربع صور. تتكون كل صورة مـن صور الاستبانة من (142) فقرة موزعة على (14) بعدا بواقع عشر فقـرات لكـل بعد اضافة الى فقرتين لاتنتميان الى أي بعد وهذه الابعاد هي:

- الدفء.
- الذكاء
- الاستقرار الانفعالي
- القابلية للاثارة
- السيطرة
- التفاؤل
- الامتثال

- الجرأة
- الحساسية
- الانسحاب
- الادراك
- الغرور
- ضبط النفس
- التوتر

ويستخدم الاختبار في تقييم الصراعات الانفعالية والاضطرابات السلوكية كما تفيد في مواقف الارشاد المهني والتربوي وفي اغراض التشخيص والعمل مع الجانحين وفي مواقف عديدة اخرى.

اشتقت فقرات المقياس استنادا الى نظرية السمات وقد جمعت بعض الفقرات من مقاييس سابقة وانتقيت (560) فقرة وزعت على (14) بعدا والفت اربع صور غير متكافئة من المقياس بواقع (142) فقرة في كل صورة تمثل الابعاد الاربعة عشر وقد وصفت الفقرات في الابعاد باستخدام اسلوب التحليل العاملي.

يطبق الاختبار فرديا او جماعيا ويستغرق الوقت لتطبيقه مابين (45 -60) دقيقة. استخرج ثبات الاختبار بطريقة اعادة الاختبار ومعاملات التكافؤ بين الابعاد في الصور المختلفة للاختبار.

توصل الى دلالات صدق البناء العاملي للمقياس عبر مراجعاته العديدة وقد استخدمت الدراسات المختلفة محكات متنوعة لمعرفة علاقتها بالاداء على المقياس مثل التحصيل والميول الدراسية والتسرب والابداع. وقد استخدم عدد من المحكات ذات الصفة التشخيصية الاكلينيكية مثل التكيف الاكاديمي والاضطرابات المرتبطة بالقلق واضطرابات الكلام وغيرها.

الصورة البحرينية من المقاييس الثماني حالات في الشخصية

صممت لقياس الحالات الانفعالية الهامة في الشخصية وتم تقنينها على عينات مختلفة من الشباب والراشدين بدولة البحرين وللفئات العمرية من 16-40 سنة. وتم اجراء بعض التعديلات المتعلقة بطريقة تقديم محتوى المقاييس الثمانية والتفسير النفسي لابعادها حتى تسهل على مستخدمي المقاييس تشخيص وتفسير ابعاد شخصياتهم الموقفية. ان المقاييس الحالية تم اعدادها في البيئة الاجنبية كل من Barton&Cattell and Conner1972, وتم نشرها من قبل مؤسسة اختبارات الشخصية والقدرات عام 1976 institute for personality and ability testing

وتهدف المقاييس الحالية الى قياس الحالات الانفعالية للفرد فضلا عن امكانية استخدامها من قبل الاطباء النفسيين والمعلمين والباحثين النفسيين والاجتماعيين.

يتكون المقياس من ثمانية مقاييس فرعية هي:

- القلق Anxity
- العصبية Stress
- الاكتئابDepression
- النكوصRegression
- الاجهاد النفسي او الاعياء Fatigue
- الشعور بالذنبGuilt
- الانبساطية Extraveresion
- الاستثارية Arousal

يحتوي كل مقياس على 12 فقرة تعبر عن العديد من الناس بين وقت وآخر ووضع امام كل عبارة اربعة بدائل وهي: (ا، ب، ج، د) وقد صيغت بعض العبارت بصورة ايجابية والاخرى بصورة سلبية وتدل الدرجات المرتفعة

على ارتفاع على المستويات وانخفاضها على انخفاض تلك المستويات تم استخراج صدق المفهوم والصدق العاملي وصدق الاتساق الداخلي وفيمايلي نماذج من فقرات المقاييس الثمانية:

مقياس القلق

-ليس لدي أي قلق او مشاكل.

-اشعر بتوتر وارتباك.

-اشعر بالطمانينة في هذه اللحظة.

-اشعر بانني غير منسجم ومتذمر.

مقياس العصبية

-انا افعل مااستطيع القيام به اليوم.

-في هذه اللحظة لااشعر بضغط او توتر شديد.

-اشعر بانني على استعداد لانجاز اشياء كثيرة.

مقياس الاكتئاب

-في هذه اللحظة انا لست متفائلا كالمعتاد .

-احس بفوضى واصوات عالية غير سارة ويصعب علي التفاعل معها اليوم.

-في الوقت الحالي اشعر بان كل شيء في الحياة يسير في اتجاه مخالف لما اريد.

-انا في مزاج مرح وبهيج.

مقياس النكوص

-برزت في مخيلتي ذكريات من الماضي عندما كنت افكر في اشياء مختلفة تماما.

-اتمنى الان الا تكون حياتي معقدة ومحيرة كثيرا.

-اجد صعوبة في تنظيم افكاري عندما اريد ان اقول شيئا اليوم.

-احس الان وكأن هناك مشكلة سوف تحدث وتتحداني.

مقياس الاعياء (الاجهاد النفسي)

-في هذه اللحظة اشعر بكسل شديد.

-انا مرهق اليوم.

-اشعر بنشاط وطاقة كاملة.

-اشعر باني اعاني من التعب والارهاق.

مقياس الشعور الذنب

-انا مشغول جدا وقلق لدرجة ان يداي ترتعشان.

-اتسأل واشكو كثيرا اليوم.

-في هذه اللحظة اشعر باني مرهق وحزين وافكر في الاشياء السيئة التي قمت بعملها.

-اشعر كأنه لايوجد شيء سيضايقني عندما اذهب للنوم الليلة.

مقياس الانبساطية

-في هذه اللحظة اشعر بانني جريء ومغامر جدا.

-اذا حدثت مناسبة اجتماعية الان فربما اجلس في الخلف او اكتفي بالنظر الى الاخرين.

-في هذه اللحظة اود ان اكون في حفلة صاخبة.

-في الوقت الحالي اجد ان قراءة القصص اكثر متعة من روايتها.

مقياس الاستثارية

-تدور في ذهني افكار جيدة (ذكية).

-اشعر باني في حاجة الى النوم ولكنني متوتر كثيرا لدرجة اني لااستطيع الذهاب الى فراش النوم.

-تأتيني الافكار بسهولة في هذه اللحظة.

-افكر اليوم بشكل بطيء (عبادة، ص17-104)

اختبار كوميري للشخصية Comery Personality Scale

بني من قبل Comery A.L. عام 1970 على طلبة المرحلة الثانوية والجامعة ومن الفئة العمرية (16-60) سنة

وتعد الاداة متعددة الابعاد شاملة لتقييم المميزات الاساسية للشخصية ويزودنا الاختبار بثمان درجات تمثل ابعاد الشخصية التالية وهي:

- الثقة مقابل الميل للدفاع.
- التنظيم مقابل الاضطرار للتنظيم.
- الانسجام الاجتماعي مقابل التمرد.
- النشاط مقابل عدم توافر الطاقة.
- العاطفة المستقرة مقابل العصبية.
- الانبساط مقابل الانطواء.
- الذكورة مقابل الانوثة.
- التعاطف مقابل التمركز حول الذات (الانانية).

وكل مقياس من المقاييس السابقة يحتوي على (20) فقرة فضلا عن وجود مقياسين للصدق يحتوي كل منها على (8) فقرات وثانيهما مقياس التحيز للاستجابة ويحتوي على (12) فقرة وعدد فقرات الاختبار (180) فقرة وزعت بالتساوي على المقياسين وقد صيغ نصفها بشكل ايجابي ونصفها الاخر بشكل سلبي.

يستخدم الاختبار مع الافراد العاديين للتعرف على مميزات سلوكهم اليومي كما يستخدم لاغراض البحث التي تحاول الربط بين بعض المتغيرات والظواهر والشخصية كا يستخدم لاغراض التشخيص النفسي وفي المجال المهني والصناعي.

قنن المقياس على عينة مكونة من (362) من الاناث و (365) من الذكور من طلاب الجامعات. واستخرج الثبات عن طريق الاتساق الداخلي باستخدام الطريقة النصفية مصححة بمعادلة سبيرمان براون وتراوحت معاملات الارتباط مابين. 0،87 –0،96 واستخرجت معاملات الصدق باستخدام التحليل العاملي. واستخرجت دلالات الصدق عن طريق صدق المحك مع عدد من الاختبارات مثل اختبار كلفورد وكاتل وايزنك وبلغ معامل الارتياط بين الاختبار وايزنك 0،76 واوجدت دلالات صدق البناء للمقياس عن طريق ايجاد معاملات الارتباط بين الدرجات المتحققة على المقياس وعدد من المتغيرات كالجنس وعلاقات الفرد الاجتماعية ونشاطاته المدرسية وهواياته وميوله.

مقياس الانبساطية Extroversion

بني المقياس من قبل Serebriakoff 1988 وتم تقنينه على المجتمع البحريني من قبل احمد عبادة عام 2000 ويستخدم المقياس على الشباب والراشدين وللفئات العمرية مابين (18–60) سنة ويمكن الاستفادة منه في مجال الصحة النفسية والارشاد النفسي والتشخيص. يتكون المقياس في صورته الاولية من (20) فقرة ولكل سؤال احتمالين للاجابة اما (أ) او (ب). وللمقياس بعدان اساسيان هما الانبساطية والانطوائية. وتشير درجات المقياس على الاحتمال (ب) على مدى الانبساطية للفرد أي انه كلما حصل على درجات مرتفعة في الاحتمال (ب) دل على زيادة درجة انبساطيته وكلما انخفضت درجات الاحتمال (ب) دل على ارتفاع مستوى الانطوائية تدريجيا لدى الفرد.

وتشير درجات المقياس على الاحتمال (أ) على مدى الانطوائية لدى الشخص أي انه كلما حصل الفرد على درجات مرتفعة في الاحتمال (أ) دل على زيادة الانطوائية وكلما انخفضت درجات الاحتمال (أ) دل على ارتفاع مستوى الانبساطية لدى الفرد.

حسب ثبات المقياس عن طريق اعادة الاختبار وبلغ 0،75 للانبساطية و 0،78 للانطوائية. وحسب الصدق عن طريق ايجاد العلاقة بين درجات الاحتمال

(أ) للانطوائية والاحتمال (ب) للانبساطية وبلغ معامل الارتباط 0،80 ومن الامثلة على فقرات المقياس مايأتي:

ت	اسم الفقرة	أ	ب
1.	هل تفضل ان تكون عالم ابحاث (أ) ام عضوا بارزا في مجال القيادات الادارية (ب) ؟		
2.	هل تفضل الزواج من شخص كان كثير التفكير (عقلاني) (أ) ام اجتماعي جدا (ب) ؟		
3.	هل عادة تستمتع (ب) ام لا (أ) بالحفلات الصاخبة الكبيرة ؟		
4.	هل انت عادة سريع (ب) ام بطيء (أ) في تكوين صداقات جديدة حسب الوضع الجديد او المتغيرات المستجدة ؟		
5.	هل تحتمل ان تصبح بعيدا عن الناس بسهولة (أ) ام بصعوبة (ب) ؟		

(عبادة، ص 81-94)

مقياس انحراف الشخصية Personality Deviance scale

بني المقياس من قبل. Bedford A . and foulds 1978 وقنن على البيئة البحرينية من قبل احمد عبادة عام 2000 يتكون المقياس من 36 فقرة تصف الشعور والاعتقاد والتصرفات خلال معظم مراحل او سنوات الحياة.ووضع امام كل عبارة اربعة درجات من الموافقة. يتكون المقياس من ثلاثة ابعاد رئيسية ولكل بعد فرعيين لكل منهما ست عبارات وهي:

العدوانية الخارجية وتشمل بعدين هما:

أ. الافكار العدوانية ب. الاتجاه المشوه نحو الاخرين

الاعتمادية وتشمل بعدين هما:

أ. ضعف الثقة بالنفس ب. الاعتماد الزائد على الاخرين

السيطرة وتشمل بعدين هما:

أ. اتجاه الاستبداد الاجتماعي ب. التصرفات العدوانية المعلنة

انحراف الشخصية

وتشمل مجموع الابعاد الثلاثة والعبارات بعضها مصاغ صياغة ايجابية والبعض الاخر مصاغ صياغة سلبية وتدل الدرجات المرتفعة على ابعاد المقياس على ارتفاع العدوانية او الاعتمادية او السيطرة وبالتالي ارتفاع مستوى انحراف الشخصية (الشخصية اللاسوية) وتدل الدرجات المنخفضة على ارتفاع سواء الشخصية. يستخدم المقياس لاغراض التشخيص والارشاد العلاجي والصحة النفسية والارشاد النفسي. ويصلح استخدامه على الشباب والراشدين وللفئات العمرية مابين 16-25 سنة. حسب الثبات بطريقة التجزئة النصفية وكانت معاملات الثبات للعدوانية 0،80 والاعتمادية 0،84 والسيطرة 0،76 كما حسب الثبات بطريقة اعادة الاختبار وتراوح مابين 0،73-0،84

وحسبت دلالات الصدق بطريقة الاتساق الداخلي من خلال حساب الارتباط بين ابعاد المقياس والمجموع الكلي للابعاد وتراوح مابين 0،74-0،78 وفيما يلي نماذج من فقرات المقياس:

ت	اسم الفقرة	دائما 4	غالبا 3	نادرا 2	ابدا 1
1.	خلال معظم مراحل حياتي كنت احب ان اعتمد على شخص اخر				
2.	اشعر انني على درجة عالية من الكفاءة مثل الاخرين				
3.	عندما اريد التشاجر مع شخص ما فانني اقوم بذلك دون تردد				
4.	عندما اكون غاضبا من شخص ما فانني اكتم غيظي				
5.	احس ان الناس يغتصبون كل مايمكنهم الحصول عليه				

(عبادة،ص31-60)

اختبار اضطرابات الشخصية Personality Disorder Test

يقيس الاختبار فيما اذا كانت الشخصية مضطربة ام لا. والاختبار لايستخدم كاداة تشخيصية بقدر استخدامه كاداة للتبصر في امكانية وجود الشخصية المضطربة ام لا، والتي يمكن ان تؤثر على حياة الفرد. واذا وجدت ان شخصية الفرد تعاني من الاضطراب فيجب استشارة الطبيب لمعالجة الحالة.

ويقصد بالشخصية المضطربة بانها مجموعة السمات التي تكون اساسية وتؤثر على سلبيا على حياة الفرد وهناك العديد من الاسباب بعضها سهل المعالجة والبعض الاخر عكس ذلك.

الاختبار هذا يعرف الفرد بانماط شخصيته المضطربة فيما اذا كانت تعاني من الفصام او الشذوذ او النرجسية او العزلة والانطواء او التبعية او الاستحواذ.

يتالف الاختبار من 66 فقرة. وفيمايلي نماذج من الفقرات:

1. هل تجد نفسك بانك غير مهتم بمشاعر الاخرين ؟ نعم كلا
2. هل تقوم باعمال دون ان تفكر بنتائجها ؟ نعم كلا
3. هل تجد نفسك متقلب المزاج دائما ؟ نعم كلا
4. هل تعاني من صعوبات في التركيز على الاشياء لمدة طويلة ؟ نعم كلا
5. هل يصفك الناس بانك اناني ؟ نعم كلا

اختبار اتمام الجمل

في هذا الاختبار تعطي للمفحوص التعليمات الاتية: أكمل معاني الجمل التالية بالمعنى الذي يخطر ببالك فور قراءتك للجملة. أعمل وكأنك لاتفكر وأترك نفسك على سجيتها في أتمام هذه الجمل ويتكون الاختبار من (50) عبارة من خلال المعاني التي يعطيها المفحوص لهذه الجمل يستطيع الباحث ان يصنف ابعاد شخصية المفحوص في واحدة من الصفات التالية:

- وجود افكار مسيطرة على وعي المفحوص مثل المحافظة على الصحة والخوف من الامراض، الجنس، وفي حالة المرض هناك افكار هذيانية او غيرها

- الميول التشاؤمية: كالتخيلات الحزينة، اليأس من الحياة ومن المستقبل، سيطرة فكرة الموت، التفكير بالانتحار، الشعور بأنه مكروه، الانهيار الظاهر، الاحباط، الخوف من الفشل، التوق الى الراحة، القلق، البعد عن المنطق، الندم على عدم التمتع بالحياة، الشك في كل ما حوله، الضجر.
- الميول المتفائلة: الرغبة في تحقيق الذات، الامل في المستقبل، الميل للملذات، حب الحياة، الرغبة في تحقيق النجاحات، الرغبة في العمل، الرغبة في الوصول الى وضع مثالي، ... الخ.
- انحرافات غريزية تثير الميل لحب الحياة: الرغبة في مجاراة الموضة، الاهتمام بالهندام، الرغبة في اقتناء سيارة ...الخ.
- عوامل نفسية ذات دلالة خاصة مثل: اضطرابات النوم، التدين، القدرة المتنامية على التفكير، التوظيف الفني.

وفيما يلي نماذج من فقرات الاختبار:

1- دائما اخاف من ....

2- حياة المرء تقتضي ....

3- أنا ابذل مافي وسعي كي ....

4- انه يائس من الحياة لان ....

5- قدري كان يفضل ألا ....

6- حلم حياتي هو .... (النابلسي،ص166-170)

استبانة الشخصية للاطفال Children Personality Questionnaire

بنيت الاستبانة من قبل Rutherford B. porter & raymond B. cattell

تطبق الاستبانة على الاطفال للفئة العمرية (8-12) سنة وبنيت القائمة عام 1959 واعيد تنقيحها عام 1982 ولها اربع صور قسمت كل منها الى قسمين ويتكون كل قسم من (70) فقرة تقيس (14) بعدا ثنائي القطب من ابعاد الشخصية وقد روعيت فقرات كل بعد عن الاخر. تستخدم الاستبانة في

العيادات النفسية والمدارس من اجل تشخيص الاضطرابات السلوكية والعاطفية ومعالجتها ويساعد المعلمين والمرشدين للتعرف على المظاهر المختلفة لتكيف الطلاب ومعرفة اسباب التباين بين قدرات الطفل والتحصيل الدراسي.

تطبق الاستبانة بشكل جمعي على الاعمار من سن (8-12) سنة في مجموعات صغيرة يتراوح عدد افرادها بين (20-30) شخص وينصح بتطبيقه على مجموعات كبيرة ومن قبل متخصص للتطبيق. وتتراوح مدة التطبيق مابين (30-50) دقيقة. واستخرجت الرتب المئينية تبعا لمتغيري الجنس والعمر.

استخرجت دلالات الثبات بطريقة اعادة الاختبار فتراوحت قيم معاملاته بين 0،50 – 0،87 وطريقة الاتساق الداخلي فتراوحت القيم بين 0،26-0،86 وطريقة الصور المتكافئة تراوحت مابين 0،27-0،75. وتوصل الى دلالات صدق المحك فقد حسبت معاملات الارتباط بين الاداء على هذا الاختبار وعدد كبير من اختبارات الشخصية فتراوحت قيمها بين 0،34- 0،90 كما توصل الى مجموعة اخرى من دلالات الصدق مثل الصدق العاملي وبينت نتائج التحليل العاملي وجود (14) عاملا تمثل الى حد كبير الابعاد الفرعية للمقياس.

اختبار الشخصية للاطفال

بني من قبل هنا في جامعة عين شمس 1965 معتمدا بذلك على اختبار كاليفورنيا للاطفال الذي وضع من قبل Louis P. thorpe & ErnestW. Tiegz , Willis W. clark 1939ويهدف الاختبار الى تحديد اهم نواحي الشخصية للاطفال فيما عدا الاستعدادات العقلية والتحصيل الدراسي والمهارات التعليمية والمهنية. ويكشف الاختبار عن نواحي الشخصية للطفل ويطلق عليها التكيف العام والتكيف الشخصي والتكيف الاجتماعي. ويقيس اختبار التكيف الشخصي:

- اعتماد الطفل على نفسه.
- شعوره بقيمته الذاتية .

- مدى شعوره بحريته.
- شعوره بالانتماء الى الاخرين.
- مدى تحرره من الانطواء او الميل الى الانفراد والانعزال.
- خلوه من الاعراض العصبية.

اما مقياس التكيف الاجتماعي فيقيس:

- اعتراف الطفل بالمسؤليات الاجتماعية.
- اكتساب الطفل للمهارات الاجتماعية.
- تحرر الطفل من الميول المضادة للمجتمع.
- علاقة الطفل باسرته.
- علاقة الطفل في البيئة المحلية.

ويستخدم الاختبار في:

- الكشف عن مدى تكيف الطفل وتوافقه مع المشكلات والظروف التي تواجهه
- الكشف عن مدى ارضاء الاسرة والمدرسة والبيئة التي يعيش فيها الطفل لحاجاته الاساسية.
- تحديد الانماط المختلفة لتكيف التلاميذ في المرحلة الاولى من التعليم سواء مع انفسهم او مع غيرهم.
- استخرج الثبات بطريقة التجزئة النصفية وتراوح مابين 0،87-0،92 . اما الصدق فقد تم ايجاد الارتباط بين اجزاء الاختبار وتقديرات المدرسين للاطفال وتراوح مابين 0،03-0،78 .يتكون الاختبار من (96) فقرة ووضعت امام كل فقرة بديلين للاجابة هما (نعم، كلا) ومن الامثلة على فقرات الاختبار مايأتي:
  - هل ترغب في ان يكون لك اصدقاء اكثر ؟
  - هل يحبك الاطفال في المدرسة ؟

- هل تتكلم مع الاطفال المستجدين في المدرسة ؟

هل تضايق الناس حتى يعاملوك معاملة حسنة ؟

هل تشعر بأن اهلك لايحبونك ؟ (هنا،ص1-32)

. استبانة الشخصية للمرحلة الابتدائية الدنيا

Early School Personality Questionnair

بنيت من قبل caonR.w. & RB cattell وهي للفئات العمرية مابين (6-9) سنوات وللاستبانة صورتان هي A&B تقدم الاستبانة (13) بعدا من ابعاد الشخصية بما فيها الذكاء العام وتحتوي على (80) فقرة. تستخدم الاستبانة لمساعدة المعلمين على فهم احتياجات ومتطلبات التلاميذ وتساعد في التعمق في المشكلات ومصادرها العديدة التي تظهر في السنوات الدراسية الاولى وتستخدم كذلك كوسيلة للمناقشة بين المديرين والمعلمين واولياء الامور وفي الاحالة الى العيادة او تقديم خدمات ارشادية كما تستخدم اداة تشخيص.

استخرجت فقرات الاستبانة من خلال عملية التحليل العاملي الذي ظهر من خلاله (13) عاملا تقيسها الاستبانة.

تطبق الاستبانة بشكل جمعي للاعمار مابين (6-8) سنة وتقرأ الاسئلة على الطفل بصوت مرتفع فيجيب على ورقة الاجابة دون قراءة ويحتاج كل قسم من اقسام الاختبار مدة تتراوح بين (30-50) دقيقة لتطبيقها ولاينصح باستخدام الاستبانة مع مجموعات تزيد عن (30) طالب. ويمكن تطبيقها فرديا وهناك نماذج خاصة بالذكور واخرى بالاناث.

قننت الاستبانة على كل من الذكور والاناث بشكل منفصل لكل عمر وتكونت عينة التقنين من (1654) فردا. استخرجت دلالات الثبات بالطريقة النصفية حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين 0،16-0،73 واعادة الاختبار تراوحت بين (0،33- 0،83). واستخرج الاتساق الداخلي فتراوحت قيم معاملاته بين 0،31-0،83 واستخرج صدق المفهوم للمقاييس الفرعية فتراوحت

قيم معاملات الارتباط بين المقاييس العقلية والعامل بين 0،32 –0،84. وصدق المحك تراوحت معاملات الارتباط بين الاختبار وعوامل اخرى للمشكلات السلوكية بين 0،05– 0،25.

مقياس لقياس العصبية

بني المقياس من قبل Konous Designed & Hosted by Alladin 1997- 2000 يسرد هذا المقياس عليك مجموعة من المواقف والتي عليك ان تتذكر او تقرر ما اذا كانت قد سببت لك نوع من القلق او الغضب او الاثارة واذا لم تكن قد حدثت لك فحاول ان تتخيل تأثيرها عليك.

كل موقف يتطلب نوع من الاجابة، النوع الاول هو ان تجيب بكلمة نعم ام لا على احتمالية ان يسبب او سبب لك هذا الموقف قلقا. اما النوع الثاني من الاجابة فهو يسالك عن درجة القلق التي اصابتك او قد تصيبك. يتكون المقياس من 43 فقرة. وفيما يلي نماذج من الفقرات:

1. ان يراقب رؤساؤك عملك باستمرار.

نعم　　　　كلا

1　　2　　3

2. البحث عن وظيفة

نعم　　　　كلا

1　　2　　3

3. الوضع الاقتصادي للبلاد

نعم　　　　كلا

1　　2　　3

4. ان تكون لديك الرغبة في التقاعد عن العمل

نعم　　　　كلا

3 2 1

5. ان تكتسب صداقات جديدة

نعم كلا

3 2 1

اختبار الشخصية السوية California Psychological Inventory

بني من قبل Harrison G. Gough واعده باللغة العربية هنا وهنا محمد عام 1973. ان الغرض من تصميم هذا الاختبار هو تحقيق هدفين في قياس الشخصية اولهما هدف نظري وهو استخدام وتطوير مفاهيم الشخصية متعلقة بالفرد السوي والمجتمع. والهدف الثاني عملي وهو الوصول الى مقاييس فرعية مختصرة ومضبوطة يمكن الاعتماد عليها في تحديد وقياس المتغيرات المتضمنة في الاختبار.

واعد الاختبار للتطبيق على الاسوياء غير المضطربين نفسيا. ويستخدم في المدارس والكليات والعيادات النفسية ومراكز الارشاد والتوجيه على افراد لهم دورهم الاجتماعي وكذلك في مجال العلاقات الانسانية والاعمال التجارية والصناعية.

يبلغ عدد فقرات الاختبار (480) فقرة منها (12) فقرة مكررة وتتجمع الفقرات في (18) مقياسا وتصنف المقاييس الى اربع فئات وهي:

- الفئة الاولى: وتتضمن مقاييس السيطرة والمكانة الاجتماعية واطمئنان الذات والعلاقات الاجتماعية الطيبة للشخص وهي:

-السيطرة

-القدرة على بلوغ المكانة الاجتماعية

-الميل الاجتماعي

-الحضور الاجتماعي

-تقبل الذات

-الشعور بالرضى النفسي والسعادة

- الفئة الثانية: وتتضمن مقاييس المسؤولية والنضج الاجتماعي والتنظيم القيمي داخل الشخص وهي:

-المسؤولية

-المجاراة والنضج الاجتماعي

-ضبط الذات

-التسامح

-اظهار الذات في صورة مقبولة اجتماعيا

-مجاراة النمط الاجتماعي

- الفئة الثالثة: وتتضمن مقاييس القدرة على التحصيل والكفاية العقلية وهي:

-اجادة الانجاز

-الاستقلال في الانجاز

-الكفاية العقلية

- الفئة الرابعة: وتتضمن مقاييس المزاج النفسي والميول وهي:

-العقلية السيكولوجية

-المرونة

-الانوثة

ووضع امام كل فقرة بديلين للاجابة وهي (نعم) (كلا) ويستغرق تطبيق الاختبار (45) دقيقة الى ساعة ويطبق الاختبار على من يعرفون القراءة والكتابة وممن لديهم دافعا لذلك. (هنا، 1973).

مقياس الشخصية الاضطهادية

بني المقياس من قبل ياسر نظام الدين مجيد في كلية التربية / ابن الرشد وتكون المقياس من (56) فقرة تقيس الشخصية الاضطهادية ووضع امام كل فقرة ثلاثة بدائل (دائما، احيانا، لا) وفيمايلي نماذج من فقرات المقياس:

- اكره كل من يحاول ان يتجاهلني.
- يلازمني شعور بعدم اخلاص الجنس الاخر.
- اجد ان معظم الناس غير نزيهين في التعامل معي.
- احقد على كل شخص يحاول ان يغبن حقي.
- اثور بسرعة بوجه الذي اشك في نواياه الخبيثة تجاهي.
- **مقياس الشخصية الاضطهادية لمنيسوتا**

اقتبس المقياس من قائمة منيسوتا M.M.P.I المتعدد الاوجه ويتكون من (40) فقرة يقيس الشخصية البارنوية وفيما يلي نماذج من فقرات المقياس:

- يبدو انه لايوجد من يفهمني.
- كثيرا ماشعرت باني قد عوقبت بدون سبب.
- اعتقد انني اعمق شعورا من معظم الناس
- تسيطر علي ارواح شريرة في بعض الاحيان.
- يقول الناس عني اشياء مهينة ووضيعة.

مقياس هاملتون للاكتئاب

وضع هاملتون المقياس عام 1960 لتقييم حالات الاكتئاب ويتكون من 21 سؤالا وتم تعديل القائمة عام 1967 وضمت 17 سؤالا. وهناك صيغة تشمل 23 سؤالا اما الصيغة الامريكية فقد وضعت فيها ثلاثة اسئلة اضافية وهي: الشعور بعدم الاقتدار والجدارة، الشعور بفقدان التقدير، الشعور بفقدان الامل. وضع هاملتون مقياسه على 272 مريضا وشمل المقياس على الظواهر الجسدية والقلق

والتقلبات اثناء النوم وتبدد الشخصية والعلامات الهذيانية والظواهر الوسواسية وتغير الوزن والاضطرابات في الوظائف الادراكية والمزاج الاكتئابي والبطء والشعور بالذنب واضطراب العمل والانشطة وقد وضعت المؤشرات التالية التي تدل على وجود الاكتئاب من عدمه:

من 1-7 لاوجود للاكتئاب

من 8-15 اكتئاب طفيف

من 16 فمافوق اكتئاب جسيم (خطير).

المقياس السوري لقائمة هاملتون للاكتئاب

استخدم مقياس هاملتون للاكتئاب نسخة عام 1967 الذي يحتوي على 17 فقرة يتم من خلالها تقدير حالة الاكتئاب وتم تطبيق المقياس على المجتمع السوري لتشخيص الاضطرابات الاكتئابية وتقدير مدى شدتها كما تم من خلاله اختبار فاعلية غالبية مضادات الاكتئاب ثلاثية الحلقة وذلك من خلال التعديلات في الدرجات المحققة عليه ويقيس المقياس حالة الاكتئاب ومدى وجودها ومشاعر الذنب والافكار والانتحار والارق المبكر والمتوسط والمتاخر والنشاط والتباطؤ في العمليات العقلية والتهيج والقلق والاعراض الجسمية للقلق واضطرابات المعدة والاعراض الجسدية العامة والاعراض الجنسية ووساوس المرض ونقص الوزن والتبصر (رضوان، 2000)

القائمة السورية للاكتئاب

تم تطبيق قائمة بيك للاكتئاب التي تعد واحدة من اكثر الادوات انتشارا واستخداما في العالم على المجتمع السوري من قبل رضوان عام 2000. وقنن المقياس على عينة بلغت (1134) مفحوصا من طلاب وطالبات جامعة دمشق واستخدم الباحث مقياس بيك للاكتئاب الذي عربه احمد عبد الخالق للعربية عام 1996. اشتملت التحليلات الاحصائية على اختبار ثبات القائمة وصدقها التكويني والاتساق الداخلي. وقادت النتيجة الى ان القائمة تتمتع بصدق وثبات

جيد وترتبط ايجابيا بعدد من المتغيرات كالعصابية والتشاؤم واليأس والقلق الاجتماعي والاعراض المرضية والوسواس القهري وسلبيا بالانبساط. اخضعت البنود للتحليل العاملي الذي قاد الى استخلاص اربعة عوامل جذرها الكامن اكثر من واحد وتتشبع فيها جميع الفقرات مما يعني وجود خصائص جيدة للقائمة. استخرجت الدرجات المعيارية على شكل قيم تائية وبشكل عام تشير النتائج الى صلاحية قائمة بيك للاكتئاب للاستخدام التشخيصي والبحثي في المجتمع السوري (رضوان، 2000)

قائمة ثيرستون للمزاج Thurstone Temperament Schedule

بنيت من قبل L.L.Thurstone عام 1935 وتطبق على المرحلة الثانوية والراشدين وتتكون القائمة من (140) فقرة موزعة على سبعة مجالات وهي: النشاط والفاعلية والسيادة والاستقرار الانفعالي والاجتماعية والتأمل. وتقيس القائمة خصائص الشخصية التي ترتبط بالمزاج وتعد عملية الكشف عن هذه الخصائص هامة لمعرفة الطريقة التي يتصرف بها الفرد في المواقف المهنية والمدرسية. ووضعت امام كل فقرة بديلين يجاب عنها بكلمة (نعم) او (كلا). وتطبق القائمة بشكل فردي او جماعي ويستغرق وقت التطبيق حوالي (20) دقيقة. واستخدمت المعايير المئينية اساسا لتفسير الدرجات واستخرجت تبعا لمتغير الجنس والتفاعل بينه وبين المستوى التعليمي.

توصل الى دلالات الثبات والصدق عن طريق استخدام التجزئة النصفية للمجالات السبعة وتراوحت قيم معاملات الارتباط مابين 0،46- 0،83 وقد اشتقت الدلالات ايضا بطريقة الاعادة وتراوحت مابين 0،61-0،82

وتحقق من صدق القائمة بايجاد الارتباط مع قوائم اخرى مثل قوائم كلفورد وتراوحت بين 0،02 -0،62 وقائمة البورت لدراسة القيم ومعامل الارتباط بين تقديرات المشرفين على الافراد للمجالات التي تغطيها القائمة وبين الدرجات لهذه المجالات. وهناك نموذجان احدهما للذكور واخر للاناث.

مقياس السلوك العصابي لطلبة المرحلة الجامعية

بني المقياس من قبل خالد المدني عـام 2003 علـى طلبـة الجامعـة. يتكـون المقياس من (39) فقرة تم تطبيقه علـى (355) طـالب وطالبـة وتصـف الفقـرات سلوك الفرد في المواقف المختافة (كيف يشعر، كيف يفكر، كيف تتصرف) وطلب من المستجيب ان يقرا كل فقرة بعناية ويفكـر في سـلوكه ويحـدد الاجابـة امـا ب (نعم) او (كلا).استخرجت دلالات الصدق والثبات حيث بلغ معامل الارتبـاط بين المقياس الحالي وقائمة ايزنك الصورة (أ) وبلغ 0،74 وتم التحقق من الصدق البنائي والاتساق الداخلي وحسب الثبات بطريقـة التجزئـة النصفيـة وباسـلوب تحليل التباين وقنن المقياس على (713) طالبا وطالبة من مدينة مصراتـه / ليبيـا. واستخرجت المعايير المئينية للمقياس.وفيمايلي نماذج من فقرات المقياس:

1.اشعر بانني شخص حساس.

2.اعتقد بانني محبوب من قبل الاخرين .

3.اشعر بالضيق عندما افكر في موضوعات مهمة.

4.غالبا ماتسيطر علي الافكار بشكل مزعج عندما اريد النوم.

5.اشعر بالقلق عندما اكون خارج المنزل.

6.اعاني من كثرة النسيان.

7.اعتقد ان اصدقائي اكثر سعادة مني (المدني، 2003).

القائمة السورية للاعراض والشكاوي المرضية

بنيت القائمة من قبل رضـوان عـام 2000 وهدفـت الى تحديـد الاعـراض والشكاوى المرضية التي يعاني منها المرضى او الذين يعانون من شـكاوى نفسـية نظرا لاهمية هذا التحديد في التشخيص الطبي والنفسي على حد سواء. اشتملت العينة علـى (950) مفحوصـا مـن طـلاب جامعـة دمشـق وموظفـون ومرضـى بامراض نفسية مختلفة واعتمد الباحث في اعداده لمقياسه على مايتوفر في المراجـع العالمية من قوائم واختيار اكثر الاعراض المرضية انتشـارا وشمـل المقيـاس علـى

(64) فقرة. واجري التحليل العاملي لفقرات المقياس وتم استخلاص اثنا عشر عاملا جذرها الكامن اكثر من واحد وشملت على (53) فقرة. وتعكس مقدارا كبيرا الى حدما من التجانس والى استخراج معاملات ثبات مقبولة للمقياس وتحديد انتشار الاعراض لدى عينة الدراسة (رضوان، 2000)

مقياس الوسواس القهري

وضع المقياس باللغة الانكليزية العالم جيرادجب وزملاؤه وقام مدحت عبد اللطيف 1989 بتعريبه واعداده. اما قائمة مودسلي للوسواس القهري فقد وضعت من قبل Hodgosn & Rachman 1977 وقام بتعريبها احمد عبد الخالق. طبق المقياس باللغة العربية للوسواس القهري على عينة من طلبة الجامعة السورية / جامعة دمشق بلغ عددهم (943) طالب وطالبة وللفئة العمرية (17-27) سنة ووصلت معاملات الفا كرونباخ الى 0،73 وتراوح الصدق المرتبط بالمحك بين 0،58-0.60 واستخرج من معاملات الارتباط المتبادلة بين بنود المقياس تسعة عوامل سميت كما يلي:

-عامل الوسواس العام والقهر.

-النظافة والنظام.

-الشكوى الوسواسية.

-البطء والمراجعة.

-انتفاء الوسواس والقهر.

-الاهتمام بالتفاصيل.

-التكرار.

-الترتيب.

حصلت الاناث على متوسط اعلى جوهريا من الذكور وتساوت متوسطات السوريين تقريبا مع الطلبة المصريين في حين زادت على متوسطات اللبنانيين والقطريين والسعوديين والامريكان (رضوان،2000)

قائمة المراجع

- الأنصاري، بدر محمد (2002)، الصورة الكويتية لاستخبار إيزنك للشخصية، صيغة الراشدين، بحث منشور، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.
- الألوسي، جمال حسين، وأميمة علي خان، 1983، علم النفس والطفولة والمراهقة، جامعة بغداد.
- الألوسي، جمال حسين، 1990، الصحة النفسية، بغداد، مطابع التعليم العالي، جامعة بغداد.
- أرجابل، ميشيل (1982)، علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية، ترجمة عبد الستار إبراهيم، الإسكندرية، دار الكتب الجامعية.
- الأعسر، صفاء يوسف، 1964، دراسة تجريبية للفروق الجنسية في الجمود رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم الدراسات النفسية.
- الأعسر، صفاء يوسف، 1975، العلاقة بين التفاعل الاجتماعي والجمود في الشخصية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، الكتاب السنوي، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- إسماعيل، محمد عماد الدين 1978، علم سلوك الإنسان، المنهج العلمي وتفسير السلوك، الطبعة 3، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- إيزنك، رهانز، جورج، 1969، الحقيقة والوهم في علم النفس، ترجمة قدري حفني ورؤوف نظمي، دار المعارف، القاهرة.

- أبو الحب، ضياء الدين، 1959، علم النفس التربوي، ط3، مطبعة شفيق، بغداد.

أبو حطب، فؤاد، 1977، علم النفس التربوي، جـ1، مكتبة الأنجلو المصرية.

- الأزيرجاوي، فاضل محسن، 1991، أسس علم النفس التربوي، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر.

- الإمارة، سعد، 2000، النفس والعدوان، مجلة النبأ، العدد 60.

- أبو هلال، ماهر محمد، وخالد نجيب الطحان، 2002، العلاقة بين التفكير الابتكاري والذكاء والتحصيل الدراسي لدى عينة من المتفوقين في الإمارات مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر.

- آدم عبد الكريم، النور (2002)، مفهوم الذات لدى تلاميذ المدرسة الأساسية السودانية في بغداد وعلاقته باغتراب الآباء، كلية التربية / ابن رشد، جامعة بغداد، رسالة ماجستير، غير منشورة.

- أبو زيد، إبراهيم محمد (1987)، سيكولوجية الذات والتوافق، دار المعرفة، الجامعية، الإسكندرية.

- البهادلي، أمل مهدي، 1998، قياس الالتزام الانفعالي لمدرسي المرحلة المتوسطة ومدرساتها، جامعة بغداد، كلية التربية لابن رشد، رسالة ماجستير غير منشورة.

- برتشنل، جون 1994، الفقر والاكتئاب النفسي، ترجمة مرقس عوض، مجلة الثقافة النفسية، العدد 30، المجلد الخامس، بيروت.

- برنهارت، 1984، علم النفس في حياتنا العلمية، ترجمة إبراهيم عبد الله الطبعة الرابعة، مطبعة الميناء، بغداد.

- البدراني، جمال سالم أحمد، 1986، بناء مقياس الثقة بالنفس لدى المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية.

- تركي، مصطفى أحمد، 1980، بحوث في سيكولوجية الشخصية بالبلاد العربية، الكويت، جامعة الكويت.

- التميمي، محمود كاظم، 1999، خبرات الأسر المؤلمة وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأسرى العراقيين العائدين، كلية الآداب الجامعة المستنصرية، أطروحة دكتوراة غير منشورة.
- تويعزز (1979)، علم النفس التربوي، ترجمة موفق الحمداني وآخرون، بغداد، مطبعة جامعة بغداد.
- تركي، مصطفى أحمد، 1973، الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء، دار النهضة العربية، القاهرة.
- الجبوري، محمد محمود، 1984، الشخصية، الموصل، العراق.
- جابر، عبد الحميد جابر، وكفافي علاء الدين (1990)، معجم علم النفس والطب النفسي، الجزء الثالث، القاهرة، دار النهضة العربية.
- جلال، سعد، 1985، المرجع في علم النفس، دار الفكر العربي.
- الجنابي، فاضل زامل (1992)، التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة وعلاقته بأساليبهم المعرفية، رسالة دكتوراة، جامعة بغداد، كلية التربية.
- الجادري، عبد المناف حسين (1990)، الطب النفسي للجميع، بغداد، الدار الوطنية للنشر والتوزيع.
- الجبوري، كاظم جبر، 1991، أثر التناشز الإدراكي على تغيير اتجاهات الطلبة نحو الآخرين وفق أساليب المعاملة الوالدية رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب الجامعة المستنصرية.
- جيتس، أرثر وآخرون، 1995، علم النفس التربوي، ترجمة حافظ وآخرون، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- جورادر م. سيدني من زمن (1998)، الشخصية السليمة، ترجمة الدكتور حمد دلي الكربولي، وموفق الحمداني، مطبعة التعليم العالي، جامعة بغداد.
- الجلبي، سوسن شاكر (2004)، أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، الطبعة الأولى، دار علاء الدين للنشر والتوفيق.

- حسين، فالح حسين (2002)، العلاقة بين نمط الشخصية وبعض الاضطرابات النفسجسمية لدى المراجعين في مستشفيات بغداد، رسالة ماجستير في علم النفس السريري، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.
- خزعل، سامية حسن، 1998، التصلب والمرونة وعلاقته بالقلق العصابي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب.
- خير الله، سيد حمد، 1981، اختبار القدرة على التفكير الابتكاري، بحوث نفسية وتربوية، دار النهضة العربية، بيروت.
- الدجيلي، كريمة علي رشيد (1995)، بناء مقياس مقنن للشخصية الانطوائية لطلبة المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد.
- دبابنة، ميشيل ومحفوظ نبيل (2001)، سيكولوجية الطفولة، الأردن، دار المستقبل للنشر والتوزيع.
- الدباغ، فخري (1983)، أصول الطب النفسي، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر.
- دافيدوف، لندال، مدخل إلى علم النفس، ترجمة سيد الطواب وآخرون ط3، القاهرة، دار ماكجروهيل للنشر.
- الدايني، غسان حسين سالم، 1996، أثر الأساليب التدريبية في التفكير الإبداعي العراقي وعلاقته ببعض المتغيرات، كلية الآداب جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه، غير منشورة.
- الدفاعي، كاظم علي هادي، 2002، بناء برنامج إرشادي نفسي لتنمية مفهوم الذات الأكاديمي المهني لدى طلاب كلية التمريض، كلية التربية لابن رشد، جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.
- الربيعي، علي جابر (1994)، شخصية الإنسان، تكوينها وطبيعتها واضطراباتها، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.
- رزوق، أسعد (1997)، موسوعة علم النفس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى.

- الربيعي، علي هاشم، جاوش صدام، 2002، سلوك المحافظة لدى الآباء وعلاقته بالسلوك الاعتمادي لدى الأبناء المراهقين، رسالة ماجستير، الجامعية المستنصرية - كلية الآداب.
- راجح، أحمد عزت، 1978، أصول علم النفس، ط8، القاهرة، دار المعارف.
- الريالات، فيلحان سلمان، 1997، أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بمراكز الضبط والتحصيل الدراسي لدى الطلبة المراجعين لمراكز الإرشاد في كليات المجتمع الحكومية في الأردن، أطروحة دكتوراه، بغداد.
- الراوي، ميسون ظاهر رشاد، 2002، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية / ابن الهيثم - جامعة بغداد.
- رؤوف، إبراهيم عبد الخالق، سعيد، سلمى خليل، 2003، الضغوط والثقة بالنفس لدى طلبة المعلمين، دراسة مقارنة، مجلة كلية المعلمين، العدد 37، الجامعة المستنصرية.
- روشكا، الكسندر، 1989، الإبداع العام والخاص، سلسلة علم المعرفة، العدد 144، الكويت.
- الزبيدي، حسين طه، 1990، علم النفس العام، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، دار الحكمة.
- الزبيدي، يونس، طاهر خليفة 1997، جودة القرار وعلاقته بالاتزان الانفعالي وموضع الضبط لدى المدراء العاملين، كلية الآداب - المستنصرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة.
- الزبيدي، هيثم أحمد، 1999، الشعور بالذنب لدى المصابين ببعض الأمراض السايكوماتية، جامعة بغداد، كلية الآداب، رسالة ماجستير غير منشورة.
- الزغول، عماد عبد الرحيم، 2001، مبادئ علم النفس التربوي، ط1، الإمارات دار الكتاب الجامعي.

- زهران، حامد عبد السلام، 2000، علم النفس الاجتماعي، ط6، عـالم الكتب القاهرة.
- سعيد، ياسر مجيد (1999)، بناء مقياس الشخصية الاضطهاديـة لطلبـة جامعـة بغداد، رسالة ماجستير، جامعة بغداد أو كلية التربية / ابن رشد.
- سعيد فهمي، وحسان فاضل، 2002، الأعراض الموجبة والسالبة لدى مرضـى الفصام وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية.
- سعيد، بتول غزال، 1981، أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمستوى تعليم الأبوين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد.
- السامراني، هاشم جاسم، 1988، المدخل في علم النفس، بغداد، مطبعة منير.
- السباعي، زهير محمـد، وعبـد الرحيـم شـيخ إدريـس (1996)، القلـق وكيـف تتخلص منه، دمشق، دار القلم.
- السيد، عبد الحليم محمود، 1980، الأسرة وإبداع الأبناء، دار المعارف القاهرة.
- سالم، وفقه نايف سليم (2002)، أسـاليب المعاملـة الوالديـة وعلاقتـها بدافـع الإنجاز الدراسي لدى طالبات كليات المجتمع في الأردن، رسالة دكتـوراه غـير منشورة، الجامعة المستنصرية / كلية التربية.
- سيد، أحمد غنيم، 1975، سيكولوجية الشخصية، محدداتها، قياسـها، نظرياتـها، دار النهضة العربية، القاهرة.
- شاذلي، عبد الحميد محمد (2001)، الصحة النفسية، وسـيكولوجية الشـخصية، الطبعة الثانية، الإسكندرية، المكتبة الجامعية.
- شـلتز، دوان (1983)، نظريـات الشـخصية، ترجمـة حمـد دلي الكربـولي وعبـد الرحمن القيسي، بغداد، مطبعة جامعة بغداد.
- الشمري، جاسم فياض، والزبيدي، كامل علوان، (2000)، علم نفس التوافـق الطبعة الأولى، الجامعة المستنصرية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

- شريف، نادية محمود 1982، الأساليب المعرفية الإدراكية، وعلاقتها بمفهوم التمايز النفسي، مجلة عالم المعرفة، العدد الثاني، الكويت وزارة الإعلام.
- الشمري، محمد سعود، 2001، الخصائص الشخصية لذوي التحمل النفسي العالي والواطئ وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة الجامعة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة.
- شيهان، دار منير (1988) مرض القلق، ترجمة عزت شعلان، عالم المعرفة الكويت.
- الشماع، نعيمة، 1981، الشخصية، النظرية، التقييم ، مناهج البحث، معهد البحوث والدراسات العربية، مطبعة جامعة بغداد.
- الشمري، جاسم فياض، 2001، الشعور الذنب لدى طلبة الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات ، مجلة آداب المستنصرية، العدد 37.
- الشيخلي، هالة، 2001، بناء اختبار التفكير المتشعب عند تلامذة الصفوف (الرابعة، الخامسة، السادسة) الابتدائية، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.
- الشرقاوي، محمود أنور، 1977، انحراف الأحداث، دار الثقافة والنشر، القاهرة.
- صالح، أحمد زكي، 1972، علم النفس التربوي، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- صغير، محمود سعود، 1987، علاقة السلوك العدواني ببعض المتغيرات العائلية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، جامعة بغداد،/ كلية التربية، رسالة ماجستير.
- صالح، قاسم حسين، 1986، الإبداع في الفن، دار الشؤون الثقافية العام، بغداد.
- الطربوي، عبد الرحمن سليمان، 1994، تشويه الاستجابة في الاختبارات النفسية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد 12، السعودية.

- الطريحي، فاهم حسين (1990)، التحصيل الدراسي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية لدى أبناء الشهداء في المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير، بغداد.
- عدس، عبد الرحمن، وتوق محي الدين، 1988، المدخل إلى علم النفس، عمان، دار الفكر للطباعة، والنشر.
- العكيلي، جبار وادي، (2000)، قلق المستقبل وعلاقته بدافع العمل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
- علي أحمد، وعساف محمود، الإنسان في القرآن الكريم، بيروت، منشورات المكتبة العصرية.
- علي، منتهى مطشر (2003)، الشعور الذنب وعلاقته بالاكتئاب لدى طلبة جامعة بغداد، كلية التربية، ابن الهيثم، رسالة ماجستير غير منشورة.
- العاني، نجم عبد الله سعود، 2001، العلاقة بين دافع الإنجاز الدراسي والتحصيل المدرسي لدى طلبة الصف السادس الإعدادي، مجلة التربية، العدد (7).
- العبيدي، نوري جودي، 1990، الدافعية للتحصيل الدراسي لدى أبناء الشهداء مقارنة مع أبناء آخرين، رسالة ماجستير، بغداد.
- عاقل، فاخر، 1983، الإبداع وتربيته، دار العلم للملايين، بيروت.
- عبد الغفار عبد السلام، 1977، التفوق العقلي والابتكار، دار النهضة العربية، القاهرة.
- عدس، عبد الرحمن، 1988، علم النفس التربوي، نظرة معاصرة، الطبعة الأولى، دار الفكر عمان.
- العبيدي، ناظم هاشم، الداهري، صالح حسن (1999)، الشخصية والصحة النفسية، جامعة بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر.
- عبد الخالق، أحمد محمد (1999) أسس علم النفس، أنجلو للنشر، القاهرة.

- عبد الخالق، أحمد محمد 1983، الأبعاد الأساسية للشخصية، ط3، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت.
- العيسوي، محمد عبد الرحمن، 1989، أمراض العصر، الأمراض النفسية والعقلية والسيكولوجية، القاهرة، دار الفكر العربي.
- العنزي، علاء الدين علي حسين، 2001، الشخصية الاضطهادية وعلاقتها بدافع الإنجاز الدراسي لدى طلبة جامعة الموصل، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن الهيثم.
- العاني، نزار محمد سعيد (1989)، أضواء على الشخصية الإنسانية، تعريفها نظرياتها، قياسها، بغداد، دار الشؤون الثقافية، وزارة الثقافة والإعلام.
- عبد الله، معتز سيد (1989)، الاتجاهات التعصبية، الكويت، سلسلة عالم المعرفة.
- عبد المجيد، فائزة يوسف (1980)، سمة المرونة - التصلب لدى السيدات العاملات وغير العاملات، بحوث في سيكولوجية الشخصية بالبلاد العربية، الكويت، جامعة الكويت.
- العشماوي، محمد سعيد (1987)، التطرف الديني، أبعاده السلبية أمنياً واجتماعياً وسياسياً، مجلة المنار العدد 36، القاهرة.
- عيسى، مجمد رفقي، 1998، مصادر التطرف كما يدركها الشباب في مصر - الكويت دراسة مقارنة، مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، العدد (13).
- العبيدي، محمد إبراهيم، 1991، قياس الاتزان الانفعالي عند أبناء الشهداء وأقرانهم الذي يعيشون مع والديهم، كلية التربية، ابن الرشد، بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.
- غالي، محمد أحمد (د ت)، دراسة مقارنة لبعض أبعاد الشخصية باستخدام مقياس أيزنك (الصورة أ)، جامعة الكويت.

- الغريري، سحر هاشم محمد، 2001، الاستجابات المتطرفة لدى طلبة الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد.
- الغزالي، الإمام أبو حامد محمد 1988، معارج القدس في مدارج معرفة النفس، منشورات المكتبة العالمية، بغداد.
- مزايد وهنري، وسباركس (1981)، علم النفس العام، ترجمة إبراهيم يوسف المنصور، الطبعة الثالثة، جامعة بغداد، مطبعة جامعة بغداد.
- فهمي، مصطفى (1976)، علم النفس الإكلينيكي، القاهرة، مطبعة الناشز.
- مزاج، محمد فرغلي، 1971، مرضى النفس في تطرفهم واعتدالهم، الطبعة الأولى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.
- الفرماوي، أحمد علي، وأبو سريع 1993، الضغوط النفسية تغلب عليها وأبدأ الحياة.
- فرويد، سيجمون، 1962، القلق، ترجمة محمد عثمان نجاتي.
- فرويد، سيجمون، (ب، ت)، سيكولوجية الشذوذ النفسي عند الجنسين، ترجمة فؤاد ناصر، بيروت، مؤسسة الذين.
- فهمي، مصطفى، 1976، الصحة النفسية، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- فرحان، محمد جلوب، 1986، النفس الإنسانية، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.
- قدومي، عيسى يوسف (2000)، سمات الشخصية الهستيرية. رسالة ماجستير منشورة، فلسطين، نابلس، جامعة النجاح الوطنية.
- القبانجي، علاء الدين (2000)، العنف، السيكولوجية والعلاج، مجلة النبأ، العدد 47.
- القوصي، عبد العزيز، 1970، أسس الصحة النفسية، ط3، الكويت، دار القلم.

- القيسي، طالب ناصر حسين، 1994، العلاقة بين مفهوم الذات وبعض سمات الشخصية عند المراهقين المحرومين وغير المحرومين من الآباء، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، رسالة دكتوراة غير منشورة.
- الكيال، دحام، (1988)، علم النفس الفرويدي، دار المتنبي، بغداد.
- الكفافي، علاء الدين، 1986، الصدق الإكلينيكي لمقياس بارون لقوة الأنا، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 22، جامعة الكويت.
- الكفافي، علاء الدين، 1987، مدى قدرة مقياس بارون لقوة الأنا على التنبؤ بنجاح العلاج النفسي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 26، جامعة الكويت.
- كمال، علي، 1983، النفس، انفعالاتها وأمراضها وعلاجها، بغداد، دار واسط للدراسات والنشر.
- كمال، علي، 1987، فصام العقل أو الشيزوفرينيا، بغداد، دار واسط للدراسات والنشر.
- الكناني، إبراهيم عبد الحسن، 1979، بناء مقياس لدافع الإنجاز الدراسي لدى طلبة المدارس الإعدادية ببغداد، جامعة بغداد، كلية التربية، رسالة دكتوراه.
- الكناني، إبراهيم عبد الحسن، 1981، العلاقة بين دافع الإنجاز الدراسي والذكاء والتحصيل المدرسي لدى طلبة المدارس الإعدادية ببغداد، مجلة آداب المستنصرية، العدد 6.
- الكناني، سعد عزيز، 1994، الخوف من النجاح وعلاقته بالذكورة - الأنوثة لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- الكفافي، علاء الدين، 1989، تقدير الذات وعلاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي، دراسة في تقدير الذات، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، المجلد 9 العدد 35.

- الكبيسي، كامل ثامر، 1987، بناء وتقنين مقياس السمات الشخصية ذات الأولوية للقبول في الكليات العسكرية لدى طلاب الصف السادس الإعدادي في العراق، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية.
- اللامي، ابتسام لعيبي، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتمرد النفسي لدى مدرسة الشباب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.
- لندزي، ك وهول، ج، 1971، نظريات الشخصية، ترجمة فرج أحمد مزج وآخرون، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة.
- المالكي، فاطمة هاشم (1997)، السلوك الاتكالي وعلاقته بعمر الطفل وجنسه وتربيته الولادي وحجم الأسرة وعمل الأم رسالة ماجستير كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.
- معروف، أمل عواد (1984)، أساليب التنيئة في التطبيع الاجتماعي للطفل في الأسرة الجزائرية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- معوض، خليل ميخائيل (1983)، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ط2، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
- مرعي، توفيق وأحمد، بلقيس، 1984، الميسر في علم النفس الاجتماعي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان.
- المسعودي، عبد عون، 2002، قياس الاتزان الانفعالي لدى طلبة الجامعة، بناء وتطبيق، كلية التربية، ابن الهيثم، رسالة ماجستير غير منشورة.
- محمد، السيد عبد الرحمن، 1998، نظريات الشخصية، دار قباء للطباعة والنشر.
- مرسي، كمال إبراهيم 1978، القلق وعلاقته بالشخصية في مرحلة المراهقة، دراسة تجريبية، القاهرة،.
- المعموري، ناجح حمزة، 1999، أثر استثارة الخوف والشعور بالإثم في تغير اتجاهات طلاب المرحلة الإعدادية نحو التدخين، جامعة بغداد، كلية الآداب، أطروحة دكتوراه غير منشورة.

- محمود، بثينة منصور (2000)، قوة تحمل الشخصية والخوف من النجاح، مجلة كلية التربية، العدد (3).
- مغشغش، قيس، 1981، دافع الإنجاز الدراسي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الصف السادس الإعدادي، بغداد، جامعة بغداد، رسالة ماجستير، كلية التربية.
- محمود، حمدي شاكر، 1998، مبادئ علم نفس النمو في الإسلام، السعودية، دار الأندلس، للنشر والتوزيع.
- المهراوي، عدنان محمود عباس، 1990، الثقة بالنفس لدى أبناء الشهداء من طلبة المرحلة المتوسطة في بغداد ومقترحات لتنميتها، رسالة ماجستير، كلية التربية.
- مرحب، محمد عبد الرحمن، 1991، علم النفس التطبيقي عند ابن سينا، مجلة الثقافة النفسية العدد (5) المجلد (2) دار النهضة العربية، بيروت.
- المليجي، حلمي، 1969، سيكولوجية الابتكار، ط2، دار المعارف، مصر.
- المصطفاوي، عبد الكريم محسن، 2000، قياس مفهوم الذات لدى مراهقات دور الدولة وقريناتهن، كلية التربية لابن الهيثم، جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.
- النائب، ماهر (1972)، تأثير المدح والذم على تحصيل الطلاب للانبساطيين والانطوائيين، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية.
- النواب، ناجي محمود، 1998، الأسس النظرية والمنهجية للعلاج النفسي الوجودي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد 2.
- نجاتي، محمد عثمان، 2000، القلق وإدارة الضغوط النفسية، بيروت.
- هرمز، صباح حنا وإبراهيم يوسف حنا، 1988، علم النفس التكويني، الطفولة والمراهقة، الموصل، جامعة الموصل.
- هنا، عطية محمود، ومحمد سامي هنا، 1973، اختبار الشخصية السوية، دار النهضة العربية، القاهرة.

- هنا، عطية محمود (1965)، اختبار الشخصية لأطفال، كراسة التعليمات، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- الهيتي، عبد السلام (1985)، دع القلق وابدأ الحياة، بيروت.
- وهيب، محمد ياسين، وعبد الكريم مزيد (1991)، دراسة مقارنة بين سمتي العصاب والانبساط - الانطواء لدى طلبة جامعة الموصل مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد 19.
- ويتيج، ارنوف، 1977، مقدمة في علم النفس، ترجمة عادل عز الدين الأشول وآخرون، دار ماكجرد هيل، القاهرة.
- يوسف، جمعة سيد، 1990، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، الكويت، سلسلة علم النفس.
- يوسف، مصطفى، 1968، دراسات في الشخصية - التطرف كأسلوب للاستجابة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- Akrawi S (1965), Dependency behavior a mong kindergarten boys function of parental in consistency and disagreement, unpublished these phid, Cornell university.
- Arthure A. Z. of freemaulte, A. 1966, Extreme response baise and associative commonality psychometric seience vol. 66. P.399.
- Berg, Irwin, A & collier Joanne S. 1953, personality and group differences in extreme response Bets, education and psychological measurement vol. B. P164-169.
- Brengelman, J.C. (1960), Extreme response drive level and abnormal in Questionnaire rigidity, Journal mental science vol. 106. .171-186.
- Brengelman, J. C. (1960), Anto questionnaire rigidity and extreme response set, Journal mental science, vol. 10. p.187-192.

- Calby, k. M (1981), Modeling paranoid mind behavioral and brain seines.

- Coleman, J, (1976), abnormal psychology and modern life foreman company U.S.A

- Dew, Tammy and huehner, E.scott (1994) Adolescents received Quality of life, an exploratory investigation, Journal of school psychology, vol. 32, No. 2

- English . H & English. A (1958), A comprehensive dictionary of psychology and psychoanalytical terms Isted, Longams, and Co, New York.

- Epstien (1972), The nature of anxiety in spielberger London.

- Eleanor, H.R. and mosher, D.L. (1967) Relationship between moral Judgement and guilt in delinquent boys, journal of abnormal psychology vol. 72 No. 2

- Eseynek & others (1997), Encyclopedia. of psychology vol. 1, London.

- Fenigetein A. (1996), Personality characteristics of personality disorders S, in C.G. Gostello, New York John wiley and sons, INC.

- Fowler, H.W. & fowler f.G., 1964, The oxford dictionary o current English, Oxford, Clarendon press.

- Frenkel, Brunswick, E, 1949, Intellectual of ambiguity as an emotional and perceptual personality variable Journal personality, vol. 18 p.108-143.

- Freedman, J, I and etal (1967), The effect of guilt in conformity Journal of personality and social psychology vol. 10.

- Good. G.V. (1973), Dictionary of education 3rd, Mc Grow, hill, New York.

- Goulson J. & Carr e.t. (1962) Illustrated dictionary test, oxford darendon press.

- Gold stein, L.D. (1953), intellect rigidity and social attitudes, Journal abnormal social psychology vol. 87 P. 345-353.

- Guilford J.P. (1959) Personality, New York, Mc Graw - Hill.

- Garton & Partt (1996), Stress and self-concept in 10 to 15 years old school student, Journal of adolescence vol. 18.

- Heather's (1976), Acquiring dependence and independence theoretical orientation, Wesley publishing company, U.S.A.

- Houtman, I, 1990, Personal coping and difference personality and individual, differences.

- Hurlock, El: Zabeth (1964), child development, fourth edition, New York.

- Galey, G. 1984, creative response styles, the effects of socio - E canonic status and problem solving training journal of creative behavior vol. R. No. 1 first Quarter.

- Kagan, J. Moiss, H (1960), The stability of passive and behavior from children through adulthood child development, vol. 31.

- Lewin, K, 1935, Dynamic theory of personality New York, Mc Graw - hill.

- Luchins, A. 1959, Rigidity of behavior, univeral of Oregon books ergan.

- little, william etal (1955), The oxford universal dictionary, U.S.A.

- Mussen, P. (1970), Manual of child psychology, 3rd editor comical John wiley & sons ince, New York.

- Moscovici, Serege (1967), Social, influence and social change, New York, Academic press.

- Ress, B, (1995), Effect of relaxation with chided imagery on anxiety, Journal of Holistic nursing.

- Rogers C.R. (1976), A theory of therapy personality and inter personal relationships as developed in the client - Centered frame work, Mc Graw hill, Yew York.

- Smart, I.S. and smart M.S. (1980), Families developing relationship, 2nd, Mc, Grow hill New York.

- Sant, J. suiche H. (1975), Developmental psychology, first published, hazell wat son & viney lted, great Britain.

- Soueif, M.1. (1967), Extremeness in difference and moderation repose set, across - cultural study, acta psychology, vol. 26, p. 63-75.

- Seligman A. and Garbe, 1989, Children Reaction trauma.

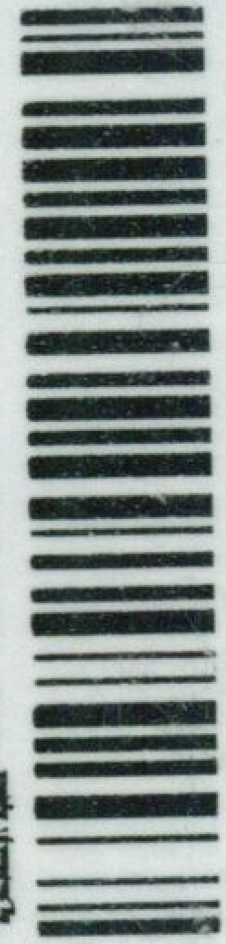
- Shaffer, K. g. 1972, Principle of social psychology New York.

- Withered, W. & keller (1960), Nutrance in preschool children and its relation to dependency chold development, vol. 31.

- Webster, Merriam (1971), Webster's students dictionary, New York, American book Company.

اضطرابات الشخصية

أنماطها . قياسها







دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع
عمان - شارع السلط - مجمع الفحيص التجاري
تلفاكس :4612190 6 962+ ص.ب 922762 عمان 11192 الأردن
www.darsafa.net E-mail:safa@darsafa.net